من تراثنا الشعبي الكويتي
مع الأطفال في الماضي

ألعابُنا الشَّعْبيَّة الكُويتيَّة

تأليف
أيوب حسين الأيوب



مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت - ٢٠٠٥م

الطبعة الأولى: مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٩م.
الطبعة الثانية: منشورات ذات السلاسل ١٩٨٤م.
الطبعة الثالثة: مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٥م.

جميع الصور والمخططات من رسم المؤلف


بسم الله الرحمن الرحيم



حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت

His Highness Sheikh Jaber Al-Ahmed Al-Jaber Al-Sabah
Amir of the State of Kuwait



سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح
ولي العهد

His Highness Sheikh Saad Al-Abdullah Al-Salim Al-Sabah
The Crown Prince



سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
رئيس مجلس الوزراء

His Highness Sheikh Sabah Al-Ahmed Al-Jaber Al-Sabah
Kuwait's Prime Minister

تصدير

هذا الكتاب بما قدم من صور وألوان وأنماط مختلفة في مجال الألعاب الشعبية الكويتية هو جزء من ذاكرة الوطن ، فهو يتناول أحد أهم موروثاتنا الشعبية ، تلك الألعاب التي كان أطفال الكويت يمارسونها في أيام مضت ، وكادت -اليوم- أن تنسى ، نظرا لما طرأ على المجتمع من تغييرات في أنماط الحياة المختلفة ، وأساليب الممارسة في كل ما يتصل بها من نشاط حيوي .

ونماذج الألعاب التي يقدمها هذا الكتاب كانت لها الأهمية في كثير من جوانب النمو لدى الأطفال ولا سيما القدرات البدنية ، والمهارات الحركية ، والحركات الإدراكية والنمو الانفعالي . . إلى جانب تأثيرها الواضح في تفعيل النشاط الجماعي بين الأطفال ، وهو أمر نحن الآن في أشد الحاجة إليه ، نظرا لما هو سائد اليوم من شدة ولع الأطفال بالألعاب الفردية التي قدمتها التقنيات الحديثة في هذا المجال .

ومن ثم فنحن من هذا المنطلق نؤكد أهمية إشباع الحاجة إلى اللعب لدى الأطفال لما له من أثر في الجسم والعقل والخيال والإبداع ، وفي الوقت نفسه ندعو إلى العناية بالموروث الشعبي من ألعاب الأطفال وتطويره ،

والسعي إلى تضمين الأنشطة المدرسية بعض هذه الألعاب ، وها هو ذا مركز البحوث والدراسات يقدمها واضحة ميسرة ، ومصورة في هذا الكتاب الذي يعد إضافة مهمة في مجال الدراسات الفولكلورية أو الشعبية ، إلى جانب ما يوضح من أوجه التشابه الكثيرة بين ألعاب أبناء الكويت قديما ، ونظرائهم في بقية دول الخليج العربية -الأمر الذي يكشف عن القدر المشترك بينها في هذا المجال .

لذلك كان من حق المؤلف الأستاذ أيوب حسين أن نتقدم إليه بخالص الشكر والتقدير جزاء ما قدم لوطنه ولأبناء الكويت كثيرا مما يعيد إلى ذاكرتهم أحلى ذكريات الأيام الماضية ، ويبعث فيهم الأمل والتجدد والانطلاق مع حاضر مشرق ومستقبل زاهر .

أ . د . عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مقدمة الطبعة الأولى
عام ١٩٦٩م

لكل شعب تراثه وعاداته الاجتماعية التي ينفرد بها عن غيره من سائر الشعوب ولو تتبعناها وقارنا فيما بينها لوجدنا بعض أوجه الشبه في كثير منها ، ولكن بطريقة أخرى قد تبعد أو تقرب إلى حد ما ، وقد يتفق بعضها مع عادات وتقاليد البلاد الأخرى تماما بقدر العلاقات والروابط التي تربطها بعضها ببعض .

وقد خطر ببالي أن أعمل هنا على إحياء تراثنا الشعبي القديم فركزت اهتمامي ومتابعتي للون معين منه واخترت الحديث عن عادات الأطفال والفتيان قديما وتقاليدهم الاجتماعية بماضيها الحافل وسيرتها المحمودة . تاركا لنفسي التعبير كيفما صار بأسلوب سهل ولغة بسيطة يفهمها الجميع . والأطفال هنا يدعون في اللهجة المحلية (صْبيَّان) جمع (صَبْيْ) بتسكين الصاد وفتح الباء أي (أولاد الحارة) ويطلق عليهم أيضا (البزور) أو (اليهال) أو (المصبنة) أما كلمة (صِبي) بكسر الصاد والباء فتعني خادم .

وكذلك البنات الصغيرات لهن دور كبير من هذه العادات والتقاليد الشعبية فتراهن دائما مجتمعات مع بعضهن يؤدين أدوارهن بكل خفة ونشاط واضعات الحذر أمام أعينهن ، مبتعدات كل الابتعاد عن أماكن لعب الصبيان .

نعم الصبيان والبنات وألعابهم وأهازيجهم المتنوعة والتي انقرض معظمها

وعفَّى عليها الزمان ولم يبق منها إلا الذكريات وما أحبها إلى نفسي ونفس كل كويتي عاش تلك الفترة الجميلة التي تتسم بروح من الألفة والمحبة والتعاون وإنكار الذات . فترة عشناها وعاشها آباؤنا وأجدادنا الأقدمون مرت وكأنها حلم منام .

فترة تتمثل فيها القناعة والبساطة بكل ما فيها من معنى والعيشة الراضية الرغيدة بالرغم مما نحن عليه من ضنك في العيش . فكانت حقا عيشة كفاف . يوم كانت بيوتنا الصغيرة المتجاورة المتلاحمة مبنية من الطين وسككنا المتربة ضيقة تكاد لا تتسع لمرور جمل محمل (بِبَنَّة عَرْفَجْ) عدا عن بعض المناطق الفسيحة نوعا في بعض الأحياء وتسمى (البرايح) جمع (براحة) والبراحة هي عادة مقر تجمع الصبيان يؤدون بها ألعابهم المختلفة على مشهد من رجالات الحي الذين يحضرون إلى هناك لتجاذب أطراف الحديث وتذكر أيام الطفولة واستعادة ذكريات الماضي .

تعالوا معي لنبتعد قليلا عن مظاهر حياتنا الصاخبة والروتين القائم ونندمج سويا مع ذكرياتنا السعيدة في أروع صورها ، ذكريات الطفولة وألعابها الشيقة المتنوعة والأصوات والأهازيج التي نطلقها فيرتفع صداها في عنان السماء شاهدة بما لشعبنا من أصالة وفن عريق . والمصنوعات الفنية البدائية التي نعملها بأناملنا الصغيرة لنرفه عن أنفسنا ونلهو بها لهوا بريئا ساذجا خاليا من كل تعقيد فنقضي معها أطيب الأوقات وأسعدها ، لا يشغل بالنا سواها ولا يعترينا كسل أو خمول ولا يكدر صفو حياتنا شيء .

تلك الألعاب والهوايات التي أرجو أن يعرفها شبابنا وأطفالنا فيقدروها

ويعملوا على إحياء النافع منها في أوقات فراغهم بجانب اهتمامهم بدراستهم وتعليمهم .

ولقد حاولت في هذا الكتاب حصر أنواع ألعاب الصبيان والبنات معا ومصنوعاتهم وأغانيهم وأهازيجهم وترديدهم لها في المناسبات وغيرها شارحا بقدر المستطاع نظمها وطرق تأديتها موضحا بالرسم المبسط النوعية التي يتم بها ذلك مع ذكر اسم المناسبة التي قيلت فيها . وبالإضافة إلى هذا فقد عرضت بعضا من لوحاتي الزيتية في هذا الكتاب لتعطي القارئ الكريم فكرة أوضح عن الموضوع الذي تمثله . فأرجو المعذرة فيما يظهر به من عيوب وأخطاء سواء أكانت في شرح اللعبة أم في كلمات الأغنية أو غيرها وإنني حاولت أن أضع جميع المسميات المتعارف عليها لدى شعبنا بصورتها الحقيقية مدخلا عليها مثل الكاف والجيم الفارسية أو قلب الجيم إلى ياء أو الكلمات الدخيلة التي لا معنى لها في قاموس اللغة العربية .

المؤلف

١٩٦٩م

مقدمة الطبعة الثالثة

عام ٢٠٠٥م

الحمد لله الذي بارك لي في حياة طيبة وأفاء عليَّ بعمر مديد مفعم بالعطاء، وآتاني من فضله ونعمه ما لم يؤته كثيرا من الناس، وحباني بعدة هوايات ونشاطات وجدت فيها تسليتي وسلواني، مارستها منذ بداية طفولتي ولا أجد منها فكاكا حتى وأنا في هذه السن التي فاقت السبعين، مع عدم التفريط بأوقات العبادة ورعاية شؤون الأسرة.

فمن رسم إلى مشغولات يدوية إلى كتابات تصب كلها في تراثنا الكويتي المجيد وأحوالنا الاجتماعية، فكانت الحصيلة رسم أكثر من ستمائة لوحة زيتية عرضت في معارض متعددة عامة وخاصة، بالإضافة إلى تأليف ستة كتب توثيقية إلى جانب كم غير قليل من التجارب والمشاركات الصحفية وغيرها من المحاولات الشعرية.

وكان لي عظيم الشرف والاعتزاز بأن كتابي المسمى (مع الأطفال في الماضي) الذي صدر في طبعته الأولى عام ١٩٦٩م والمتضمن الألعاب الشعبية الكويتية للبنين والبنات مع أغانيهم وأهازيجهم وإحيائهم للمناسبات والمواسم التي تمر بهم وكل ما له صلة بطفولتهم من مسميات وتسالي ومشغولات يدوية وهوايات محببة، لهو أول كتاب يصدر في بلادنا الكويت يخوض في مثل تلك الموضوعات التي امّحت من ذاكرة

الناس أو نسوها بدليل أن كثيرا من الذين سألتهم ومازلت أتذاكر وإياهم بشأنها، فهم لا يفيدونني عنها بشيء اللهم إلا بذكر الاسم أو ذكر بعض المواقف فيها دون تأكيد.

لذا فقد صار هذا الكتاب مصدرا لكثير من الكُتَّاب والباحثين الذين تهمهم مثل تلك الموضوعات الشعبية، فيذكرونه مع باقي المصادر التي يعتمدون عليها بغض النظر عن البعض الذين يتخذونه مصدرا في كتاباتهم ولا يذكرونه بل ويتجاهلونه تكبرا سامحهم الله.

هذا وقد سبق الاتفاق بيني وبين مكتبة دار ذات السلاسل ومن طرف صاحبها السيد عبدالعزيز المنصور على تجديد طباعته وبيعه لصالحهم فترة من الزمن دون مس أو تغيير في موضوعاته ومضموناته.

وبما أن الكتاب المذكور قد مر على إصداره خمسة وثلاثون عاما، فقد ارتأيت تجديده بإضافات وحذف وتعديل وتنسيق بمحتوياته مع توثيقه بعدد أكبر من لوحاتي المصورة التي تسند الكثير من تلك المحتويات والمضامين.

وما تم ذلك إلا بتشجيع وإسناد من مركز البحوث والدراسات الكويتية وعلى رأسه الأستاذ الفاضل د. عبدالله يوسف الغنيم أطال الله في عمره الذي لا يألو جهدا في تحسس كل ما يخدم الكويت والكويتيين في شتى شؤونهم ومراحل حياتهم إلا وسلط الضوء عليه وسخر له كل طاقاته وأبرزه خير إبراز.

وما تلك الإصدارات القيمة التي أنجزها المركز تحت إشرافه وتوجيهاته فأثرت المكتبات العربية والأجنبية معا من بحوث ودراسات تخوض في الكثير من الشؤون ذات الصلة والاختصاص، إلا دليل قاطعٌ على حسن تصرفه وانتقائه لكل ما هو مفيد ويصب في المصلحة العامة.

فشكرا جزيلا له وللعاملين المتعاونين معه في المركز الذين لا يتوانون عن بذل أقصى جهودهم لتقديم أفضل وعطاء خيِّر والارتقاء بما يطلب منهم من أعمال يعود نفعها أولا وأخيرا لصالح كويتنا العزيزة.

وفقنا الله جميعا إلى ما نصبو إليه تحت ظل رائد نهضتنا أميرنا المفدى حفظه الله وولي عهده الأمين وحكومته الرشيدة وشعبه الوفي.

والله يهدي إلى سواء السبيل

أيوب حسين الأيوب

٢٠٠٥م



السيرة الذاتية
أيوب حسين الأيوب

* من مواليد الكويت عام ١٩٣٢م .
* تخرج من صف المعلمين بالمدرسة المباركية عام ١٩٤٩م .
* عمل مدرسًا في وزارة التربية منذ عام ١٩٤٩-١٩٥٠م ثم وكيلاً ثم ناظراً ، وتقاعد مع بداية العام الدراسي ١٩٧٩م-١٩٨٠م فكانت خدمته ثلاثين عامًا .
* أنتج أكثر من ستمائة لوحة ، وجميع لوحاته تمثل البيئة الكويتية القديمة .
* شارك في معرض مسابقة البطولة العربية عام ١٩٥٨م وفي جميع معارض الربيع التسعة التي أقامتها وزارة التربية ، كما شارك في معظم المعارض التي أقامتها الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية سواء داخل الكويت أو خارجها . وشارك أيضًا في المعارض التي أقامتها كل من جمعية المعلمين ، وجمعية الخريجين ، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ومتحف الكويت الوطني .
* أقام سبعة معارض خاصة منفردة موضحة بالجدول التالي :

عددالمعارض الخاصة	تاريخ إقامته	عدد اللوحات	مكان العرض
الأول	١٣/ ١١/ ١٩٧٤م	٤٤	صالة جمعية المعلمين
الثاني	١٣/ ٣ / ١٩٧٨م	٣٤	صالة جمعية المعلمين
الثالث	٤ / ١٢/ ١٩٨٥م	٦٧	صالة الفنون بضاحية عبدالله السالم
الرابع	١ / ١٢/ ١٩٩١م	٦١	صالة جميعة المعلمين
الخامس	٢٤/ ٣/ ١٩٩٦م	٤٨	صالة الفنون بضاحية عبدالله السالم
السادس	١ / ٤/ ٢٠٠٠م	٤١	صالة الفنون بضاحية عبدالله السالم
السابع	٢٧/ ٣/ ٢٠٠٤م	٤٦	صالة الفنون بضاحية عبدالله السالم

* أقام معرضين خاصين بمشاركة زميله المرحوم الفنان أمير عبدالرضا .

* شارك في معارض متنقلة طافت ببعض البلدان العربية والأوروبية والأمريكية .

* أول من عمل بمتحف الكويت عام ١٩٥٦م وأشرف على تأسيسه ، حيث صمم وبنى بيده نماذج متعددة للبيت الكويتي القديم ، والمدرسة القديمة ، وجهز المتحف بالأدوات الشعبية قديمًا وذلك بإشراف الأستاذ خميس شحادة مفتش التربية الفنية سابقًا ثم بإشراف ذلك الرجل المخلص السيد أحمد العثمان المدير المالي للمتحف آنذاك .

* حاز على درع الريادة من الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية ، كما حصل على تكريم سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله ، وعلى شهادات تقدير كثيرة .

* حاز على جائزة تقدير وتكريم من اللجنة المنظمة للمعرض الدوري الثالث لفناني دول مجلس التعاون الخليجي الذي أقيم في الشارقة في الفترة من ٢٧/ ١١-٤/ ١٢/ ١٩٩٤م .

* له مؤلفات شعبية تراثية مثل :

١- كتاب : مع الأطفال في الماضي «خاص بالألعاب الشعبية» الذي تم تجديده في هذا الكتاب تحت اسم «ألعابنا الشعبية الكويتية» .

٢- كتاب : مع ذكرياتنا الكويتية .

٣- كتاب : مختارات شعبية من اللهجة الكويتية .

٤- كتاب : حوليّ قرية الأنس والتسلي .

٥- كتاب : من كلمات أهل الديره .

* نال جائزة الدولة التشجيعية في الحفل المقام بهذه المناسبة مساء الثلاثاء ٢/ ١٢/ ١٩٩٧م عن أعماله التصويرية .

* حاز على جائزة الدولة التقديرية لعام ٢٠٠١م في مجال الفنون التشكيلية .

* جميع أعماله الفنية صارت من مقتنيات الأهالي والمؤسسات ، كما طبع بعضها في الروزنامات وغيرها .

* طُبعت لوحاته أو أجزاء منها على بعض أوراق النقد الكويتية الحالية (الإصدار الخامس ١٩٩٤م) .

* رافق أعماله التي عرضت بمدينة طوكيو باليابان في الفترة من ٢٥- ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٨م على نفقة وزارة الإعلام بمناسبة أسبوع رجال الأعمال وقد أهديت إحدى لوحاته إلى أحد أمراء اليابان الذي قام بافتتاح ذلك الأسبوع .

* أقام معرضًا في مدينة هلسنكي عاصمة فنلندا اعتباراً من ٢٦/ ٨/ ١٩٩٩م ولمدة أسبوع بتوجيه من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . وقد رافق أعماله إلى هناك .

* أصدر له مركز البحوث والدراسات الكويتية كتابًا يحتوي على أكثر من ستمائة صفحة يضم جميع أعماله منذ بداياته في الخمسينيات وحتى يناير عام ٢٠٠٢م ، بعنوان : «التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب» . حيث نَفِدَتْ الكمية المطبوعة ، والمركز الآن بصدد الإعداد لإنجاز الطبعة الثانية بعد إضافة بعض التعديلات عليها .

* التحكيم والإشراف في المعارض الفنية :

١- استدعي للتحكيم بمعرض التصوير الضوئي (الكويت . . نور من الماضي) الذي أقامته إدارة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في أبريل ١٩٨٧م .

٢- استدعي للتحكيم في البنود المتعلقة بالفنون التشكيلية الخاصة بموسوعة الكويت العلمية للأطفال التابعة لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي في الفترة من ٥/ ١١/ ١٩٨٤-٢٤/ ١٢/ ١٩٨٤م .

٣- استدعي للتحكيم في مسابقة الفنون التشكيلية (بنادي بوبيان) التابع لشركة صناعة الكيماويات البترولية خلال المهرجان الختامي الذي عقد مساء يوم ٤/ ١/ ١٩٧٩م .

٤- استدعي للتحكيم في معرض الصور الفوتوغرافية الذي أقامته جمعية المعلمين بتاريخ ٧/ ٤/ ١٩٧٣م .

٥- كما تولى الإشراف على تنظيم (المعرض الأول) الذي أقامته جمعية الخريجين في مايو ١٩٧٣م .

* حاز على درع رابطة الأدباء للإنجازات المتميزة لاختياره شخصية ٢٠٠٤م في مجال الفنون التشكيلية تسلمه في حفل أقامته الرابطة لهذا الغرض بتاريخ ٩/ ٦/ ٢٠٠٤م .

* حاز علي درع وشهادة تقدير من إدارة منطقة العاصمة التعليمية والتوجيه الفني للتربية الفنية تسلمهما من معالي وزير التربية الأستاذ رشيد الحمد بمناسبة المشاركة والمساهمة الفعالة التي قدمها من خلال (معرض أشكال وألوان ـ أبريل ٢٠٠٤م) في حفل أقيم لهذه المناسبة .

الفصل الأول

الألعاب الشعبية

(أ) ألعاب الصبيان

(ب) ألعـــاب البنات

الفصل الأول

الألعـاب الشعـبية

إنه لمن أحب الذكريات لدى المرء أن تمر بخاطره ذكرى طفولته العطرة وأيامها السعيدة التي قضاها مع رفاقه بمواقفها وألعابها وأغانيها ومتنوعاتها حاملة بين جوانبها كل محبة وإخاء وتكاتف وإخلاص مما يكون له أطيب الأثر في نفسه.

وقد بعثت تلك الذكريات بنفسي الحنين إلى ذلك الماضي والرجوع إليه ولو بتحرير هذه الأسطر، فآثرت الكتابة في هذا الباب عن ألعابنا الشعبية وكرست اهتمامي بها بغية إظهار ما اندثر منها أو هو على وشك.

فألعابنا الشعبية كثيرة ومتعددة تناسب الكبير والصغير وتتمشى مع البنت والولد موزعة إلى مواسم ومناسبات يؤدى كل منها في زمنه المخصص ولا يحيد عنه.

لقد حاولت تقسيم هذا الفصل إلى شعبتين الأولى خاصة بألعاب الصبيان والثانية بألعاب البنات وأوضحت ما يجب إيضاحه بالرسوم المبسطة والشرح الموجز كي لا تمل قراءته كما لم أتمكن من ذكر أو شرح جميع الألعاب الشعبية الكويتية القديمة

لعدم إلمامي ببعضها. أما معظم الذين سألتهم ممن عاصروا تلك الألعاب فإنهم لم يتمكنوا من إفادتي الإفادة الصحيحة عنها.

وفي ذلك معذرة أتقدم بها إلى قراء هذا الكتاب علهم يقبلونها.

ومن جهة أخرى فإنه قد يلاحظ بعض الأخطاء في طريقة أداء اللعبة أو ثمة اختلاف في تسميتها، فأقول نعم لابد وأن يحدث مثل ذلك لأن طرق الأداء ربما تختلف من حي إلى حي أو من بدو إلى حضر أو من جيل إلى جيل تبعا لعوامل البيئة المحيطة.

فمثلا هناك مسميات كثيرة يختلف عليها أبناء شعب الكويت قديما قبل أن تنتشر أنواع المواصلات التي تربط الأحياء المتباعدة ببعضها البعض. فلكل حي طريقته ونظامه، حتى أنك تستطيع أن تميز بين أبناء تلك الأحياء بمجرد سماعك لكلامهم، فلهجة أهل الشرق تختلف بعض الشيء عن لهجة أهل القبلة، وكذلك الحال لأهل المرقاب وسكان أواسط المدينة وغيرهم من أهالي الأحياء الكويتية.

إذن فلا غرابة في اختلاف تلك الألعاب لأن واضعها قد مارسها جميعها مع رفاق طفولته وسمع عنها من آبائه وأجداده، وحصرها بذهنه إلى أن أوصلها بأمانة إلى أبناء جيله لتذكيرهم بها وللأجيال القادمة للتعرف عليها ووقوفهم على تراث الآباء. وجل من لا يخطئ.

المؤلف

١٩٦٩م

(أ) ألعاب الصبيان

(طريقــة اختــيار فريقــين)

هناك بعض الألعاب تتطلب من لاعبيها الانقسام إلى فريقين متعادلين متكافئين كألعاب المُكْصِي والدَّغَّه والهُول وسْحَيب سْحَيبْ وصُفْرُوك... إلخ.

ولكي يكون التقسيم عادلا ومنصفا ومتكافئا من حيث القوة والجلد وتحمل أعباء اللعبة ومسؤوليتها حفظا على سلامة اللعبة ونظامها واتباع قواعدها، فقد سن الصبيان لهم طريقة ينقسمون فيها إلى فريقين دون اللجوء إلى أعمال العنف والزعل حيث يتم ذلك برضا الطرفين.

وتتلخص هذه الطريقة بأن يقف اثنان ممن يمتازان بشهرتهما من بين المجموعة فيبرز أحدهما أمام زميله ويفاجئه بالمحاورة التالية قائلا له بتحدٍ:

الأول: عگِرْتكْ

الثاني: بگِرْتكْ

الأول: بالسُّبُگْ

الثاني: سُبگْتكْ

الأول: بالخال

الثاني: بالمختار

الأول: بالمرْدُودَين

الثاني: تنگّه واختار

ويلاحظ هنا أن الذي فاجأ زميله بالمحاورة (وهو الأول) هو نفسه الذي صار له حق الابتداء بالاختيار، ومن الطبيعي فإنه سيختار أقوى الصبيان وأنشطهم وهذا هو القصد من المفاجأة والبدء في الحوار حينها يبادر الأول باختيار أحد الصبيان ممن يعتمد عليهم ويترك المجال لزميله للاختيار أيضا ليختار أحد الأقوياء ثم يعود الأول فيختار ولدا ثانيا فَيَهُمُّ الآخر باختيار الثاني وهكذا حتى تنتهي مجموعة الصبيان حيث حاز كل منهما على عدد مساو ومتكافئ لبعضهما البعض. وبعدئذ تبدأ اللعبة.

وبعد أداء هذه القسمة التي يتساوى فيها الفريقان بالعدد، يصدف أن يبقى واحدا فرديا لم يتم اختياره إما لصغر سنه وعدم قدرته على اللعب أو لرداءة لعبه الأمر الذي يجعله يجلس على مقربة منهم وحيدا وقلبه يتفطر حسرة لعدم إشراكه في اللعبة.

وبما أن كلمة «عَقَر» لها في القواميس العربية عدة معان ومشتقات لكني أرجح أن كلمة (عگرْتكْ) التي مر ذكرها في هذا الموضوع تعني أن الصبي الأول «عقَر» زميله الثاني بمعنى أنه قطع قوائمه بالسيف كما تعقر الإبل، وفي هذا كناية عن الانتصار عليه.

أما كلمة (بُگرْتكْ) التي رد بها زميله عليه عند المحاورة، فمعناها في القاموس ما يلي:

بقره بمعنى شقَّه. وأبقر المرأة = شق بطنها عن ولدها وكذلك يقال بالناقة.

وهذا ردٌّ يتناسب مع الكلمة الأولي وهو كناية عن عدم الرضوخ والاستسلام، فكأنه يقول لزميله: إن عقرتني بقرتك.



النداء للعب ليلا

بطريقة طلِّيلِيْ يا چَعَبْ

قديما إذا خرج أحد الصبيان من بيته ليلا للعب ولم يجد أحدا، يقف في وسط الفريج وينادي بأعلى صوته مكررا الكلمتين التاليتين:

طلِّيلِيْ يا چَعَبْ.. طلِّيلِيْ يا چَعَبْ...

ولا يسكت عن ندائه المعهود إلا إذا أتاه أحدهم ليلعب معه ثم يتوالي خروج الآخرين ممن يسمح لهم أهلوهم بالخروج.

وبما أن بعض الصبية لا يسمح لهم بالخروج من البيوت ليلا للعب، فإن ذلك الصبي لا يطرق الأبواب على زملائه لإخراجهم من بيوتهم خوفا من آبائهم المتشددين الذين قد ينهروه أو يلاقي منهم ما لا تحمد عقباه من الإهانات.

لذلك يكتفي الصبي بهاتين الكلمتين التي تحمل بين ثناياها نداء مبطنا ومغموزا يشوق المجموعة للخروج فيلحوا على أهليهم بالسماح لهم.

وأعتقد أن معنى (طَلِّيلِيْ) أي اخرج من بيتك وطلَّ علينا. أما (يا چَعَبْ) و(الچَعَبْ) معروف لدى جميع الصبيان فهو عظمة مفصلية يستخلصها الصبيان من لحوم الخرفان التي توضع على الموائد حين تناول الوجبات ليلعبوا بها وسوف يأتي ذكرها في محله من هذا الكتاب.

ولكن (يا چَعَبْ) هنا جاءت بمثابة الشفرة أو كلمة السر، فإنهم يعنون بها شخص صديقهم الذي لا يودون ذكر اسمه خوفا من غضب أهله عليهم، بل يجعلون نداءهم نداء عاما شاملا للجميع وليس لأحد الاعتراض عليه. وفي ذلك إخفاء وتورية لشيء يريدونه ويظهرون غيره للأسباب المذكورة آنفا.



الإعلان عن نهاية اللعب ليلا بطريقة (شَلُّوح مَلُّوح)

إنه عندما يجتمع الصبيان ليلا ممن سمح لهم أهلوهم بالخروج، وتنتهي فترة لعبهم، ينادي رئيس المجموعة أو من ينوب عنه بصوت عال مُلَحَّن معلنا عن ذلك الانتهاء بالدعوة إلى التوجه للبيوت قائلا:

شَلوُّحْ مَلُّوح اللِّي يدلْ بيتَه يرُوحْ
شَلوُّحْ مَلُّوح اللِّي يدلْ بيتَه يرُوحْ

يكررر ذلك عدة مرات فينصرف الجميع إلى بيوتهم للنوم.

ويكتفى بهذا النداء دون ذكر لأسمائهم، وتعني أنك (يا شلُّوح) وأنت يا (ملُّوح) ومن على شاكلتكم توجهوا إلى بيوتكم. وفي هذا تلميح وتورية أيضا.

قرعة - غزاله بزاله وغيرها

هذا ترديد يستعمل كقرعة لبعض اللعبات التي تتطلب إخراج أحد اللاعبين ليكون هدفا لما سيناله من متاعب وصعاب - كما في لعبة عماكور وحلت واللِّبيدَه وغيرها.

فعند اختيار الصبيان لاحدى اللعبات التي تتسم بطابع العنف والإهانة، يَصُفُّ الجميع صفا واحدا مهما كان عددهم ويتقدم أمامهم رئيسهم مشيرا إليهم بإصبعه واحدا بعد الآخر حسب ترتيبهم في الوقوف، وموزعا على كل واحد منهم كلمة من الكلمات التالية:

غزاله - بزاله - تَحكَرْصْ - تَمَكَّرَصْ - ظَبْ - ظُبابْ - الليله - بلاغه - بلغتم - دُرْ.

وبعد أن يأخذ كل صبي نصيبه من تلك الكلمات، يخرج من القرعة كل من تقع عليه الكلمة الأخيرة - دُرْ - فيكون قد نجا بنفسه من تحمل المشاق من ضرب وإهانات.

ثم يعاود رئيس المجموعة من تكرار تلك الكلمات على من بقي من الصبيان وفي كل مرة يخرج أحدهم سالما إلى أن يبقى

الأخير ذلك المسكين صاحب الحظ التعيس الذي سيُتخذ هدفا وعليه تقوم اللعبة.

وهناك قرعة يجريها اللاعبون من صبيان وبنات مشابهة لهذه القرعة وهي بعد أن يقف اللاعبون صفا واحدا يقوم رئيسهم بتوزيع الأرقام من ١ ـ ١٠ عليهم ومن يقع عليه رقم ١٠ فهو إما أن يكون فائزا أو خاسرا حسبما تتطلبه قوانين اللعبة.

أما القرعة عن طريق (الصُّمِّيمُكه) فكثيرا ما يستعملها الصبيان في فض ما يجري بينهم من نزاعات ومشاكل.

فإذا ما جرى خلاف بين اثنين أو فريقين يأتي ثالث محايد ويمسك بيده شيئا صغيرا كقطعة نقد أو خاتم أو قطعة من الحصى مثلا ويحاول إخفاءها في إحدى يديه دون رؤيتهم له ثم يعرض عليهم كلتي يديه وهما مقبوضتين للاختيار، فالذي يهديه تخمينه إلى اختيار اليد التي تحمل الشيء المخفي، فهو الذي يفوز على زميله الذي تجده يستسلم لهذه القرعة العادلة ويرضى بالأمر الواقع.

چَبْ لُو كِتِبْ



وهذه ليست بلعبة بل نستطيع القول إنها مدخل للعبة أو هي قرعة لمعرفة الفائز من الخاسر أو لتحديد الفريق الذي سيبدأ اللعب.

وقبل أن نعرف كيفية إجراء هذه القرعة، فيؤتى بقطعة من عملة نحاسية أو معدنية كما هو متعارف عليه قديما مثل (آردي أو بَيزَه أو مَتْليكْ «آنة» أو آنْتَيْن أو أربع آنات أو نصف ربية أو ربية أو «بَيزَه أمْ بِيزْتَيِنْ» حيث أن لَكل قطعة من هذه القطع وجهان.

فالوجه الأول الذي يحمل صورة لأحد ملوك بريطانيا مثل: (جورج السادس أو الخامس أو الملكة فيكتوريا... إلخ ويطلق عليه الكويتيون قديما «صنم» يسمى (چَبْ) ومعناها صورة.

والوجه الآخر لتلك العملات فيسمى (كِتبْ) لوجود كتابات عليها.

أما عن كيفية إجراء القرعة فإنه إذا ما اختلف اثنان أو فريقان على أيهما يبدأ اللعب يأتي معهما شخص محايد يضع على إظفر إبهامه قطعة من المسكوكات النحاسية أو المعدنية التي ذكرنا أنواعها آنفا ثم يرفدها بأنمل اصبعه الأوسط أو السبابة على طرف الأظفر الحامل للعملة وهو الإبهام.

وبعد برهة يوازن بها نفسه، يسأل أحد الخصمين قائلا: (چَبْ لُو كِتِبْ؟) بمعنى أي الوجهين تختار؟

فيرد عليه (كِتبْ) مثلا.

حينها يضغط بأصبعه السبابة على إبهامه فَيَنْفَلَتْ دافعا القطعة للأعلى فتقع على الأرض. فإن وقعت على الـ (كَتبْ) كما قال فإنه يفوز أو يفوز فريقه وأما إذا وقعت على (چَبْ) فإنه يخسر ويفوز عليه خصمه.

وفيما عدا ذلك فإن عملية (چَبْ لُو كِتبْ) تستعمل في لعب القمار أعاذنا الله من شره.

وبالمناسبة فللصبيان طريقة أخرى في (چَبْ لُوكتب) وتسمى (أرْكُلْ) بأن يجلس اثنان ويأخذ أحدهما قطعة من العملات المذكورة ويضعها في إحدى يديه ثم يضع اليد الثانية عليها ويبدأ بخضهما خضا سريعا تتقلب فيه العملة على جميع جوانبها ثم يتوقف والعملة مخفية بين كفيه ليسأل صاحبه (چَبْ لُوكتبْ؟) فإما يفوز عليه أو ينهزم بحسب واقع الحال.

أما كلمة (أرْكُلْ) فمعناها في اللهجة حَرَّكْ حيث يقال (فلان ركّلَه) أي كثير الحركة لا يستقر في مكان.

ويقال (الضرس يَرْكُلْ) أي يتهزهز لينقلع ويقال أيضا (الطريق فيه ركّلَه) أي به حفرا تجعل السيارات تتقافز وتتهزهز معها.

وأما في اللغة فقد جاء ما يلي:

أرقَلَ: أسْرَع. والمِرْقال والمُرْقِل والمُرقِله من الإبل: المسرعة.





لعبة خروف مْسَلسَلْ

يجلس رئيس المجـمـوعـة على الأرض ويمسك برجل من وقعت عليه القرعة مرددا ما يلي:

الرئيس: خروف إمْسَلْسَلْ

الجميع: هدُّوهْ

الرئيس: تَرَاهُوْ يَاكُمْ

الجميع: هدُّوهْ

الرئيس: خَرَّبْ غوَاكُمْ

الجميع: هدُّوهْ

الرئيس: فِي رِيلَهْ اكْراحه

الجميع: هدوه

الرئيس: كُبّرْ البراحه

الجميع: هدُّوهْ

الرئيس: تَرَاهُوْ يَاكُمْ
الجميع: هدُّوهْ

ثم يفلته فَيتراكضون منه خشية قبضته عليهم وحينما يمسك بأحدهم يأتي به إلى كبيرهم الجالس ليكون هو (الخروف المسلسل) وتتكرر اللعبة نفسها.



لعبة الدَّغَّهْ

هذه اللعبة الظريفة يؤديها الصبيان نهارا ويستعمل فيها المضرب والكرة الصغيرة. وقد تكون (مضرابة الهريس هي الأصلح).

شرح اللعبة:

ينقسم اللاعبون إلى فريقين متعادلين بالقرعة بعد تعيين هدف خاص يسمى (الميد) في براحة أو طريق طويل نوعا. ثم تجرى

القرعة بينهما لمعرفة الفريق الذي يبدأ اللعبة، فيقف أحد أعضائه عند المشد ويمسك بيده المضرب وبيده الثانية الكرة فيقذفها قليلا في الهواء ثم يهوى عليها بضربة عنيفة موجهة إلى أعضاء الفريق الثاني الذين انتشروا في ساحة اللعب وهم على استعداد للقفها، وعندما يتم لهم ذلك يتبادل الفريقان فيأخذ كل منهما مكان الآخر. ولكن عند فشلهم في لقفها وبسقوطها على الأرض يحاول كل منهم وخصوصا القريب منها انتشالها واللحاق بأعضاء الفريق المضاد الذين تأهبوا للفرار نحو (الميد) وتصويبها نحو أحدهم فإن أصابه قبل أن يصل (للميد) يتم التبادل بينهما أيضا وإن لم يصب أحدا سجلت له نقطة وأعادوا لعبتهم وهكذا تتم اللعبة في جو من المرح والسرور.





لعبة اشْتَطْ

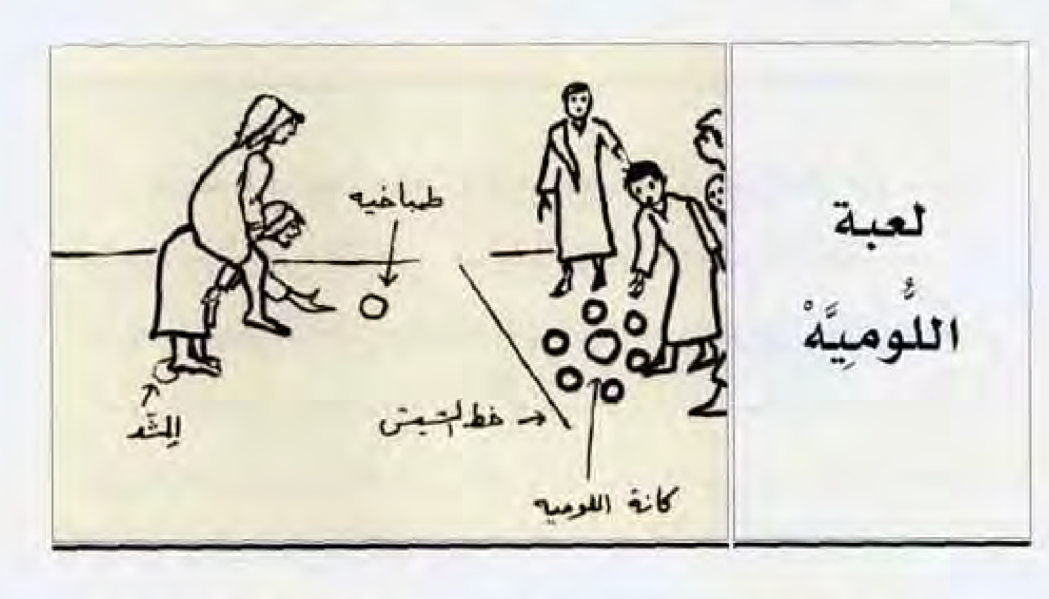
يصطف فريقان متعادلان من حيث العدد والكفاءة ويفصل بينهما خط على الأرض. ثم يبدأ عن طريق القرعة أحد الفريقين باللعب فيتقدم أحد أعضائه بالهجوم على الفريق الآخر بتخطي الخط الفاصل ومحاولة لمس أو سحب أحد أعضائه، فإن تم له ذلك وعاد إلى زملائه سالما دون أن يمسكه الفريق يتوقف العضو الذي تم لمسه عن متابعة اللعبة.

وأما إذا استطاع الفريق المضاد مسك هذا العضو المتقدم إليهم ومنعه من محاولة العودة إلى زملائه بالرغم من مساعدة زملائه له بسحبه فإنه يتوقف أيضا عن ممارسة اللعبة.

وهكذا حتى يتم لأحد الفريقين إيقاف وتعطيل جميع أعضاء

الفريق الآخر عن اللعب فيكون له النصر وفي أداء هذه اللعبة يتطلب من أعضاء كل من الفريقين التكاتف والتضامن بتوحيد صفوفهم وبذل أقصى جهودهم لتحاشي لمسهم.

والكلمة مشتقة من (الشِّطَّه) أي التحمس والمبالغة في الاهتمام وبذل الجهد لإنجاز شيء لا يستحق كل هذا.



لعبة اللُّومِيَّهْ

لعبة عنيفة يؤديها الصبيان نهارا بطرافة متناهية وبصفة جماعية وهي على النحو التالي: يقوم اللاعبون وعددهم عادة لا يقل عن أربعة ولا يتعدى العشرة بحفر (كانة) كبيرة طول قطرها ١٧ سم تقريبا تسمى (اللومية) ويحفر حولها عدد من (الكانات)

أصغر منها حجما بعدد اللاعبين بحيث يخصص لكل فرد منهم واحدة منها. ويوضع على بعد معين منها خط اسمه (المَشَدْ).

وبعد عمل قرعة بينهم تُحَدِّد أيهم الذي سيبدأ اللعبة، يقف من تقع عليه القرعة عند (المشد) ويمسك بيده كرة صغيرة تصنع عادة من القماش تدعى (الطُمْبَاخيَّةْ) ويبدأ لعبته بقذف الكرة حول (الكانات) محاولا إدخالها في (اللومية) فإن دخلت الكرة خطأً في كانة أحد الزملاء قام صاحب (الكانة) الفائز وركب فوق ظهر اللاعب الذي يعيد قذف الكرة وزميله فوق ظهره، وهكذا يركب فوق ظهره كل من تدخل الكرة في (كانته) أما إذا قذفها (وكانت) في (كانته) نفسه تم التبادل بين الراكب والمركوب ويقال (حَدرْ فُوقْ) وأما إذا أدخل اللاعب الكرة في (اللومية) فلا ترى للربع أثرا فيفرون منه وكأنهم الرصاص المتطاير وفي مقدمتهم الزميل الراكب، في الوقت الذي ينقض فيه اللاعب على الكرة لمحاولة إصابة أحدهم بها فإن أصابه حل محله وإن لم يصب أحدا فيكرر محاولاته للإصابة ضربا وهكذا إلى أن يلتقطها أحد اللاعبين وعندها يعيد لعبته ويعد ظهره لتناوبهم على امتطائه.

(انظر لوحة:١، اللومية، ص٣٨٧)

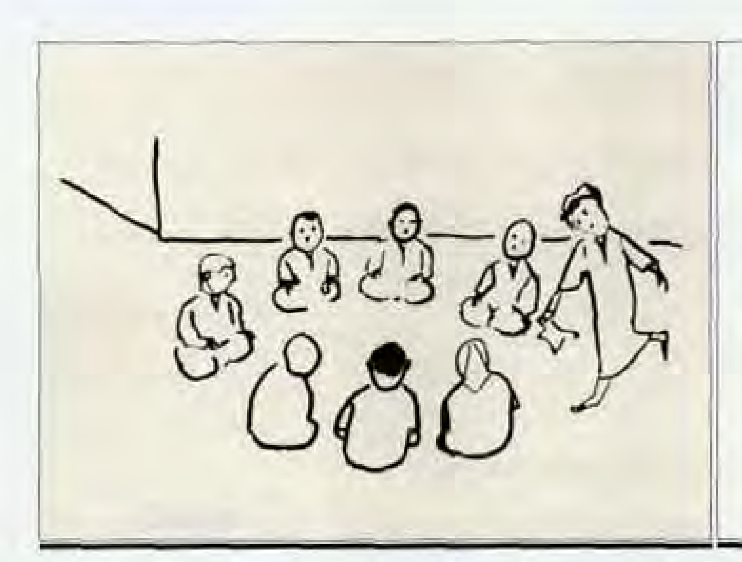


لعبة صِيْدَه ما صِيْدَه

لعبة يؤديها الصبيان بصفة جماعية وهي سهلة جدا وفيها تسلية وقتل للوقت. وهناك من يسميها (صاده ما صاده)

فحين تقع القرعة على أحدهم عن طريقة (غزالة بزالة) ويحدد الهدف (المْيدْ) يبدأ هذا باللحاق وراء زملائه للمس أحدهم قبل أن يصل للميد وعندما يتم له ذلك يحل محله.

أما من يفوز بلمس الميد فإنه لا حق لأحد بلمسه فهو في موضع الأمان وهكذا تؤدى اللعبة في جو من المرح والسرور. وقد تطول أو تقصر حسب رغبة لاعبيها.



لعبة طَاقْ طَاقْ طَاقِيَّةْ

لعبة (طَاقْ طَاقْ طَاقِيَّةْ) لعبة جماعية يؤديها الصبيان في الأماكن الفسيحة من الحَي وفيها تجلس المجموعة على الأرض بشكل دائري ويقوم واحد منهم عن طريق القرعة ماسكا بيده (غتره) أحدهم وهو مخفيها عنهم بتغطيتها تحت طيات ملابسه بحيث لا يراها أحد. ويطوف خلفهم مرددا (طاق طاق طاقية) فيرددون وراءه (وَيْرْ وَيْرْ يا جَرَسْ) وبعدها يضع (الغتره) خلف أحدهم سرا دونَ أن يَعلم بها أحد فإن وعى لها ذلك الصبي تناولها و(عَجَلْهَا) وأخذ يركض وراء واضعها يضربه بها حتى يكمل دورته ويجلس في مكانه وإن لم يع لهـا يكمل اللاعب الدورة إلى أن يصل إلى الصبي ويلتقطها من ورائه بخفة ويفاجئه بضربات بها حتى يكمل الدورة أيضا.

وبالمناسبة كان مدرسونا في أوائل الأربعينيات من القرن العشرين يلاعبوننا بها في دروس الرياضة بساحة المدرسة المباركية. كما هي معروفة لدى جميع مدارس المعارف من بنين وبنات حينذاك.

لعبة اعْظَيِمْ سَارِيْ

يجتمع مجموعة من الصبيان ويحذف رئيسهم عظما صغيرا صلبا بين جنح الظلام ليلا وينبئهم بحذفه قائلا (اعظيم ساري). ومن ثم يتفرق جميع اللاعبين كل يبحث عنه لوحده فإن وجده أحدهم ولم يكن أحد بقربه جرى مسرعا نحو (الميد) قائلا (سرَى) فيَهم الجميع بالركض وراءه لملامسته فإن تم لهم ذلك بطل حقه في الفوز وإن وصل (الميد) دون عرقلته أصبح فائزا وقام بدوره بحذف العظم في المنطقة التي يختارها.

أما إذا وجد العظم أحدهم ورأى زملاءه يحومون حوله ويترصدون لمسكه يحاول إخفاءه عنهم ويوهمهم بأنه لم يعثر عليه ويلوذ بالصمت حتى يصل إلى (الميد) فيفاجئهم بقوله (سرى) وهكذا تكرر اللعبة.



لعبة
صُفْرُوك

لعبة قاسية تعتمد على قوة الذكاء والتخمين لدى لاعبيها وتؤدى غالبا في الليل. أما عدد اللاعبين فيها فيتراوح من ستة إلى اثني عشر لاعبا تقريبا.

شرح اللعبة:

ينقسم اللاعبون إلى فريقين يختفيان على بعد معين من بعضهما وراء الجدران، حيث يتوسط المسافة فيما بينهما صبيان محايدان يمسكان ستارا وعادة يكون إزارا أو (خَيشَه) أو (غتره) ويصيح أحدهما مناديا (الثور كُبُلْ البگرة) (الثوريا والبگرة ما يات) فينطلق على أثر هذا النداء أحد أعضاء كل من الفريقين المختفيين بالزحف على ركبتيه موطئًا رأسه كي لا يُرى ويعرف، مقتربا نحو الستارة

فيستقر بجانبها وبعد اكتمال مجيء الاثنين يبدأ الصبي المحايد اللعبة بتوجيه الأسئلة لكل منهما عن اسم زميله بصوت خافت.

فإن تعارفا قال (كشْ) فينصرفا ليأتي غيرهما وإن لم يتعارفا يكرر عليهما الأسئلَة ثلاث مرات وبعدها يقول (كش) أيضا فينصرفا لتعاد اللعبة.

وأما إذا عرف أحدهما زميله دون معرفة زميله له، فهنا تقع المصيبة، حيث يغطي الطرف المتفوق بالستارة ويمسك بقدم الطرف الثاني الذي لم يحالفه الحظ في التعرف على صاحبه مسكة قوية (كالكماشة). وعندها ينقض رفاق الفائز ويشبعون الفقير ضربا (بِغْترْهُمْ الْـمَعْچُولَه) وأطرافها القاسية التي هيئت قبلا لذلك وخصوصا إذا وضع بها بعض الصخور والأحجار الصغيرة.

وحينئذ يهب الفريق المهزوم لنصرة رفيقهم في محنته (وحالته الزّبينَه) فيدافعون عنه دفاع المستميت ليحاولوا إفلاته من المصيدة التي وقع فيها لمجرد عدم معرفته لرفيقه ولا يتم ذلك لهم إلا بعد حصولهم على المقسوم من الضربات والإهانات، وهكذا تؤدى اللعبة حتى تخور القوى وأحيانا تنتهي (بالهْوَاشْ).

(انظر لوحة: ٢، صفروكْ، ص٣٨٨)

لعبة حرَاميّة

لعبة جماعية يلعبها الصبيان ليلا. ينقسم اللاعبون فيها إلى فريقين -الأول يمثل الحرامية والثاني يقوم بتمثيل الشرطة ويختارون من بينهم القاضي ثم ينطلق الحرامية فتنطلق وراءهم الشرطة مخترقين الطرق المظلمة والأحياء البعيدة ليصطادوهم ويأتوا بهم إلى القاضي الذي يجلس مع أتباعه لمحاكمتهم وإيقاع العقوبة اللازمة بشأنهم.

وهي لعبة طريفة ومنظمة تعود لاعبيها على الصدق والأمانة والإخلاص في العمل مع تحمل المسؤولية.





لعبة طلعْنَا بِگْمَـيرتَه

هذه اللعبة مسلية وخفيفة يؤديها الصبيان الصغار في الليالي المقمرة فقط وسط الحارة بأعداد غير محدودة. وتتلخص فيما يلي:

بعد إجراء القرعة فيما بينهم على طريقة (غزاله بزاله) يقف أحدهم في ضوء القمر (الگَمْرَه) ورفاقه في ظل الجدران القريبة فيحاول الجميع إثارة زميلهم بالوصول إليه في (الگَمْرَه)، فتراه يغضب ويحتد ويركض وراءهم لمحاولة مسك أحدهم فإن مسكه حل محله وقام بالدور نفسه.

وفي أثناء اللعبة يردد الصبيان (طلعنا باگْمَـيرِتَه).



لعبة بوسْبِيَتْ

لعبة مسلية ويؤديها (صَبّيَّانْ الفريج) عندما يعثرون على كومة رمل أمام أحد المنازل متخلفة من حفر بركة أو حفر قليب أو حفر بالوعة أو من رمل بحر.

شرح اللعبة:

يحفر الصبيان حفرة أفقية على الرمل بطول قامة الصبي ثم يتقدم أحدهم بعد أن يأخذ احتياطه بتغطية وجهه ورأسه غطاءً محكما (بالْغتْرَهْ)، وينام على بطنه فيها ثم يهيل عليه زملاؤه التراب من كلِ جانب حتى يغطيه تماما.

فيقترب من رأسه أحد الصبيان وينادي صائحا:

(بُوسْبِيتْ..... حَيْ لُومِيتْ؟)

فإن رد عليه المدفون بكلمة (حي) علم الجميع بأنه لم يمت ويرغب في زيادة دفنه، أما إذا أجاب بكلمة (مَيِتْ) فيدل هذا على تعبه ورغبته في الخروج وحينها يعمل الجميع على إزالة الرمال عنه فينهض من مدفنه.

وأحيانا ترى هذا المدفون وإن كان متضايقا يكابر ويتظاهر بتحمل الأذى أمام زملائه فيجيبهم قائلا (حَيْ) فهيلوا عليه أكبر كمية من الرمال حتى تكاد أنفاسه تنقطع فعلا، حينها يقول لهم (مَيِتْ) أو يحاول هو تخليص نفسه بالنهوض وإزاحة ما عليه من رمال بمساعدة زملائه.

(انظر لوحة:٣، لعبة بوسبيت، ص٣٨٩)

لعبة الهَوُلْ

الهول لعبة طريفة تعتمد على الخفة في الركض والرشاقة في الحركة وتحيُّن الفرص. يبذل فيها الصبيان مجهودا واسعا ويتم اللعب فيها بوجود ساحة واسعة نوعا كالبراحة مثلا.

عدد اللاعبين:

لا يقل عددهم عن ثمانية، وبهذا ينقسم اللاعبون إلى فريقين. ويأتي الفريق البادئ فيها عن طريق القرعة. حيث يحصل على (الدَّغْشَهْ) وهي كلمة عربية تعني بداية الهجوم. وهي شبيهة بكرة القدم ولكن دون كرة وأما أهدافها فيعين الفريقان لكل منهما هدفا معروفا كباب أو جدار أو عمود أو عاير. إلخ.

طريقة اللعب:

عندما يحصل أحد الفريقين على الدغشة بواسطة القرعة يختار هذا الفريق من بين أعضائه من هو أشطرهم في الخفة والحركة والسباق ويدعى (السُّبُوكِيْ) فينطلق هذا كالرصاصة إلى هدف الفريق المضاد محاولا لمسه بيده تحت حماية رفاقه، في الوقت الذي يهب فيه أعضاء الفريق المضاد لحماية هدفهم. وبمجرد لمس أحد أعضائهم له قبل أن يصل إلى هدفهم يكونون بذلك قد استولوا على (الدَّغْشَهْ) فيهاجمون الفريق المهزوم بلمس هدفهم.

ولكن عندما يفوز هو بلمس هدف خصومه تسجل لفريقه نقطة حيث يصرخ الفريق المنتصر صرخة واحدة مدوية قائلين (هول).

وهكذا تتم اللعبة بالمنافسة بين أعضاء الفريقين.



لعبة حَـلَّتْ

لعبة طريفة يعتريها شيء من العنف والمشاق يلعبها الصبيان ليلا ونهارا بأعداد قد تزيد على العشرة ولا تقل عن الأربعة.

أدوات اللعبة:

مسمار طويل، حبل طوله لا يقل عن مترين، (غتر مَعْچُوله) أي مَلويَّه على بعضها بشدة.

وجاء في القاموس ـ عكَلَ الشيء: جمعه بعد تفرقه.

شرح اللعبة:

يقوم أحد اللاعبين بدق المسمار في الأرض ويربط بطرفه حبل، ثم يأتي من تقع عليه القرعة ليمسك الطرف الثاني للحبل وقد ألقى

كل من اللاعبين (بغترته المعجولة) حول ذلك المسمار، وما على ماسك المسمار إلا أن يحميها من انتشالهم لها بكل ما أوتي من قوة.

ثم تبدأ المعركة بينهم حيث يأتونه من كل جانب ليسرقوا منه ما يستطيعون سرقته من (الغتر) فيَهُب لمقاومتهم بلمسهم بيده أو بركلهم برجله، وهم يتحاشون مثل هذا فيفرون منه وهو يتابعهم يمينا وشمالا ومن كل الجهات.

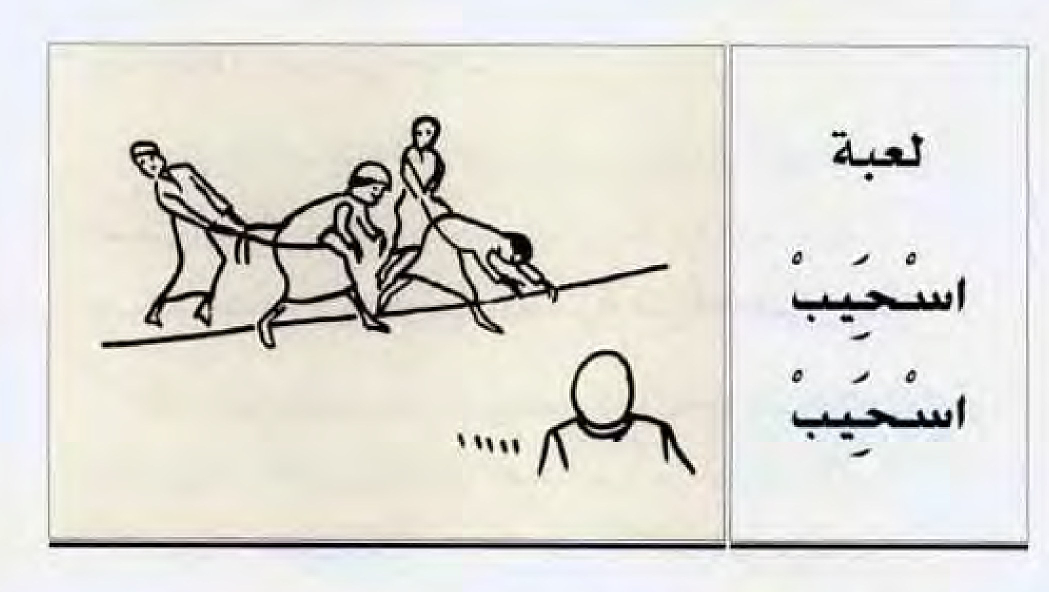
ومتى ما استطاع أحدهم تخليص غترة أو أكثر من سيطرته فمعنى هذا أنه قد اقتربت نهايته وحان وقت تعذيبه، فحينها يضاعف نشاطه في مقاومتهم ومحاولة لمس أحدهم أو ركله.

فإذا ما تم له ذلك فقد خَلَّص نفسه وحل محله ذلك اللاعب الذي صار عرضة للمس أو الركل لتعاد اللعبة من جديد. ولكن إذا تمكن اللاعبون من تغلبهم عليه وانتشال جميع (الغتر) من سيطرته فمن هنا تحل المصيبة عليه من أناس لا يرحمونه فيصيح صائحهم قائلا (حَلَّتْ).

فتراهم قد (عجلوا غترهم) وصاروا يتحوطون به من كل جانب يشبعونه ضربا مبرحا بها وهو متمسك بحبله ولكن الويل كل الويل لمن لم يأخذ حذره منه فتناله لمسة أو ركلة، حينها يتوقف اللعب وتبدأ من جديد ليكون ذلك اللاعب الملموس أو المركول محورا للعذاب.

أحيانا إذا اشتد الضرب على ماسك الحبل ولم يجد بدا مما يلاقيه، ولم يتمكن من لمس أحدهم أو ركله برجله، يترك الحبل ويفر هاربا منهم فيتبعونه وقد يلجأ إلى بيته فلا يعود.

(انظر لوحة: ٤ لعبة حَلَّتْ، ص ٣٩٠)



لعبة اسْحَيِبْ اسْحَيِبْ

هي لعبة شاقة وعنيفة قوامها القوة والجلد والتخمين ويفضل الصبيان أداءها ليلا، أفصلها فيما يلي:

عدد اللاعبين: من ٦ صبيان إلى ما فوق.

أدوات اللعب: لا يحتاج اللاعبون فيها إلى أدوات سوى (غترهم) التي يتوجب عليهم إحضارها.

وقت اللعبة: لا يحلو لعبها إلا ليلا وقد تلعب نهارا.

شرح اللعبة: بعد انقسام اللاعبين إلى فريقين متعادلين ومتكافئين من حيث القوة عن طريق (عگرْتكْ بُگرْتكْ)، تعمل بين الفريقين قرعة سهلة لمعرفة الفريق الذي سيقف أماما والفريق الذي سيقف خلفه.

وهناك أنواع من القرعات ذكرتها في أول الكتاب مثل:

(چَبْ لو كِتب) أو (الصُّمِّيمُگه) أو (من يقع عليه الرقم ١٠ بالعد).

حينئذ يقف الفريق الخاسر صفا واحدا ويقف الفريق الفائز خلفه حيث يأخذ كل من أفراده (غترته) وهو متمسك بطرفيها بيديه ليلقيها على بطن من هو واقف أمامه، بينما يجلس رئيسهم على الأرض بعيدا عنهم بمسافة أربعة أمتار تقريبا.

يقوم الرئيس برسم عدد من الخطوط على التراب مخفيا إياها بيده الثانية أو من وراء ظهره، بعدها يوجه سؤاله للفريق الأمامي قائلا لهم (چم الشخوط) أي: كم عدد الخطوط التي خطها على التراب.

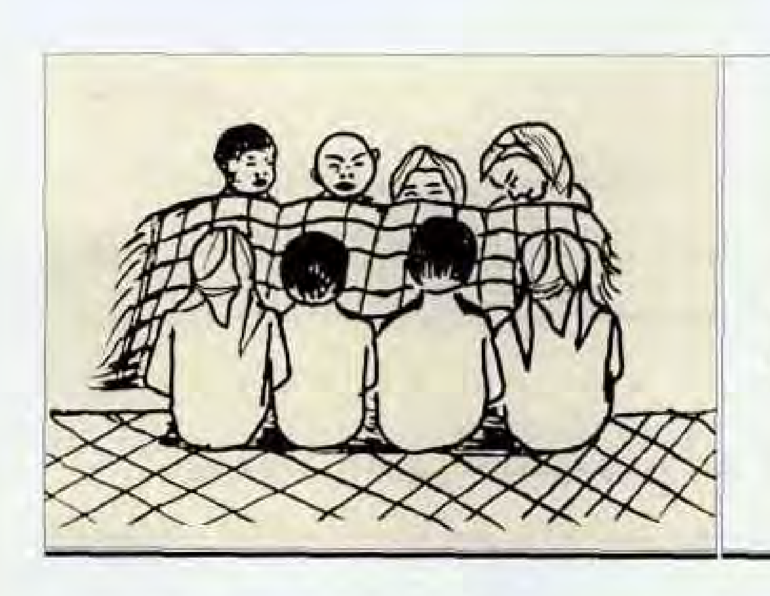
ومن هنا ينطق أحدهم بعد تفكير وتريث وتخمين، فإن عرفها يقول لهم الرئيس (فُوگْ حَدِرْ) أى يتبادلان الصفوف فالصف

الخلفي يتقدم للأمام والصف الأمامي يقفون خلفهم مع تبادل وضع (الغتر) على البطون.

وإن لم يعرف (عدد الشخوط) يوجه سؤاله للفريق الخلفي، فإن لم يعرف الناطق باسمهم العدد يتساوى الفريقان في عدم المعرفة ويظل الرئيس يغير بعدد خطوطه ويكرر عليهم الأسئلة.

ولكن إذا عرف الفريق الخلفي العدد فمن هنا تحل المصيبة بالفريق الأمامي المسكين حيث يصيح الرئيس قائلا (سْحَيبْ سْحَيبْ) فحينها يبادر أعضاء الفريق الخلفي بسحب أعضاء الفريق الأمامي سحبا قويا بغترهم الموضوعة على بطونهم لكي يصدوهم عن التقدم لمحو تلكم الخطوط (الشخوط) من على الأرض. فإن قاوموا ساحبيهم واستطاعوا محو الخطوط، انتهى هذا الدور وبدأوا بدور آخر، وإن لم يستطيعوا المقاومة فإن أعضاء الفريق الخلفي يزداد نشاطهم بجر ضحاياهم إلى مسافات طويلة يذيقونهم أشد أنواع العذاب، وما عليهم إلا المقاومة ومحاولة التقدم لمحو الخطوط، وإما تخليص أنفسهم من هذا المأزق بالاستسلام لتبدأ اللعبة من جديد.

(انظر لوحة: ٥، سْحَيِبْ.. سْحَيِبْ، ص٣٩١)



لِعبة مْحَيبِسْ

هي لعبة تعتمد على الفطنة والفراسة والذكاء وحسن التخمين. يلعبها الكبار والصغار بأعداد لا تقل عن ستة، ولا تحلو ممارستها إلا ليلا في البرايح والطرقات أو في الدواوين حين وجودها وأحيانا في بعض بيوت أحد الصبيان الذين يسمح لهم أهلوهم بإدخال أصدقائهم أو في الخيام عند (الكشتات).

أدوات اللعب:

لابد من إحضار خاتم، أوحَيسَه، أو مَينَه وبعضهم يسمي ذلك محْبس، وكما يتردد على ألسنَة الناس قَديما (مِحْبِسي طاح وانا فَوگ الذُّلولْ) أي فوق البعير.

كما يتوجب إحضار ستارا من قماش كإزار أو چادر أو كمبل أو مجموعة من الغتر مجمعة مع بعضها... إلخ.

شرح اللعبة:

١- ينقسم اللاعبون إلى فريقين متعادلين إما بالاتفاق أو عن طريق الاختيار بالقرعة. يتقابل الفريقان وجها لوجه بمسافة متر بينهما ويتفقان أيضا على من يبدأ اللعب بعد تعيين رئيس لكل فريق يأخذ مكانه في وسط الصف.

٢- يقوم رئيس المجموعة بتغطية جميع أعضائه بالستار الذي يصل إلى أكتافهم وأحيانا يغطي رؤوسهم، ويمسك بالخاتم ويدُسّه في يد أحدهم دون معرفة زملائه له.

ثم يصيح قائلا: بات فيرد عليه رفاقه بعد نفض الستار: - علي النبي صلوات- بعدها يلتزم هذا الفريق الصمت والهدوء وهم مادّون أيديهم وهي مقبوضة ليوهم كل منهم الفريق المقابل بأنه يحمل الخاتم حتى وإن لم يحمله. أما الذي بيده الخاتم فهو مطالب بالسكون وعدم الاستفزاز أو الارتباك لكي لا يكشف نفسه.

٣- أما الآن فيأتي دور الفريق المقابل الذي سيتولي استخراج الخاتم حيث يقوم رئيسهم أو من يكلفه بهذه المهمة للعمل على معرفة اليد التي تحمله.

فينهض هذا من مكانه إما مرتكزا على ركبتيه أو واقفا على رجليه ويبدأ بالتفرس في وجوه الفريق الحامل للخاتم وقد أغضوا أنظارهم عنه فينظر في وجوههم ويحلق بهم ويستفزهم بل

ويفزعهم بصرخة مدوية قائلا: ألعب.. ألعب.. هالعظم هالعظمين بس. ويكرر ذلك مع البحلقة والتفرس ثم يقول لمن يهديه ظنه أنه لا يحمل الخاتم مشيرا إليه، (طُلْگْ) أو (طُلْكْ اليسار) أو (طُلْگْ اليمين).

ومن قيلت له كلمة (طُلْگْ) فإن معناها أنه طليق ولا يوجد معه خاتم وما عليه إلا أن يفتح يده.

ثم يظل يعفر بينهم تارة ويدور أخرى ويقول (فلان طُلْگْ.. وفلان طلگ) أو يقول (العب على كل يمين والباجي طلگ) (فيطَلِّقهم) واحدا بعد الآخر مرة يسراهم ومرة يمناهم.

وحينما ينجح في هذا (التطليق) يزداد حماسه لاقترابه من معرفة اليد التي تحمل الخاتم.

بعدها يهديه ظنه وتخمينه بأن اليد اليسرى أو اليمنى لفلان الذي فضحته عيناه ولم يستطع مقاومتها هي التي تحمل الخاتم، فيقول حينها للفريق (كلكم طُلْگْ إلا فلان) ثم يقول (العب على هاليمين وهاليسار بس) ويكرر مع البحلقة (هالعظم هالعظمين بس).

بعدها يستخرجه من يمينه أو يساره قائلا له مستهزئا:

(نغَّه) أي هاته. وحينها يتسلم الخاتم من حامله وهو يشعر مع أعضاء فريقه بلذة الفوز والانتصار على خصومه الذين لم يتمكنوا من

الصمود أمامه وإخفاء ما يُكنوُّن فتبدو على ملامحهم الذلة والانكسار.

ثم يعاد اللعب والخاتم بيد الفريق الفائز الذي سيكرر اللعبة.

٤- هذا في حالة النجاح، أما إذا لم يسعفه ظنه وفراسته في التعرف على اليد الحاملة للخاتم فهنا يعمل الضحك والسخرية عليه وقد يتلقى الإهانات لا من الفريق المضاد فحسب بل من أعضاء فريقه أحيانا.

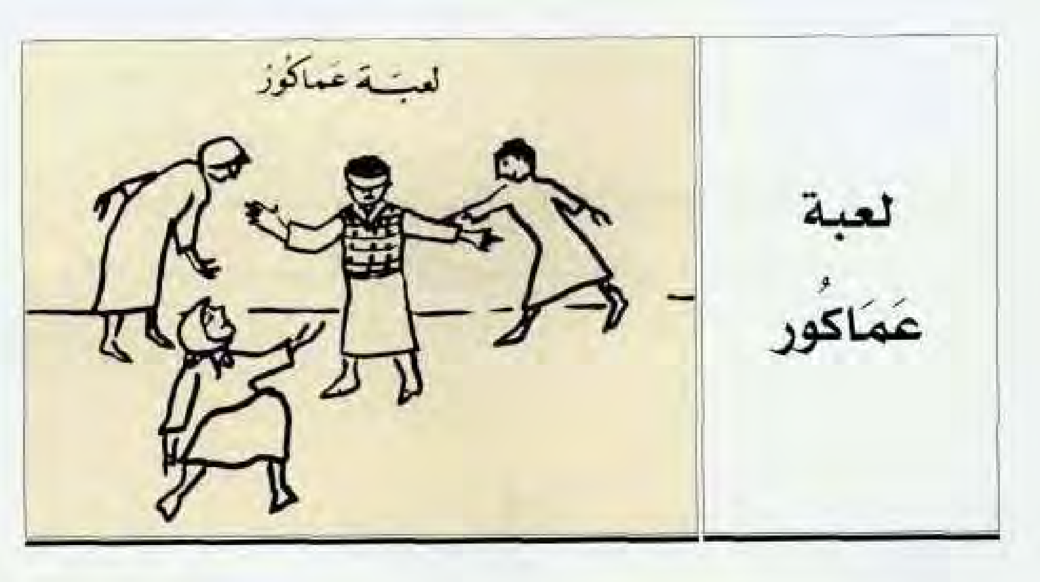
ملحوظة:

بعض اللاعبين (يَفِزْ بالخاتم) أي لا يستطيع كتم السر أو التظاهر بأن الخاتم ليس عنده فكأنه في حركاته وتصرفاته والإشارات التي ترسلها عيناه ينبئ بأن الخاتم معه فيوجه إليه الأنظار من دون أن يعرف.

وهذا النوع من اللاعبين الذين تفضحهم عيونهم وحركاتهم (ويَفِزُّونْ بالخاتم) يتحاشى رئيس فريقهم إعطاءهم الخاتم لتفادي الخَسارة.

وذلك على عكس بعض اللاعبين الذين تخفي أياديهم الخاتم فتجدهم لا يظهرون أي تصرف يوحي بهذا الإخفاء ولا يتأثرون بأي استفزاز فلا يستدل عليهم إلا بصعوبة بالغة.

لعبة عَمَاكُور



وهذه لعبة مشهورة ومسلية يلعبها الصبيان والبنات سواء في الليل أو النهار، ولكن لا تحلو ممارستها عند الصبيان إلا ليلا.

مكان اللعب: البرايح والسكك أو في البيوت لدى البنات.

القرعة: تعمل قرعة (غزاله بزاله) لمعرفة من هو الذي ستكون اللعبة (برأسه).

شرح اللعبة:

يقوم رئيس المجموعة بعصب عيني من وقعت عليه القرعة بقطعة قماش أو إزار أو غتره ثم يداعبونه بلمسه تارة أو بدفعه تارة أخرى فيحاول الإمساك بهم فلم يمكنوه من أنفسهم ويحاولون الفرار منه بخفة ورشاقة مرددين الكلمات التالية:

عَمَاكُورْ طاح بالتَّنور

عَمَاكُورْ طاح بالتَّنور

وأما إذا حالفه الحظ واستطاع الإمساك بأحدهم فسوف يأخذ مكانه ليكون محور اللعبة فتعصب عيناه ويؤدي الدور نفسه.

لعبة اللِّبَّيدَه



هي لعبة مسلية وخفيفة، خالية من العنف، تعتمد على الحدس والتخمين، تلعب في الغالب ليلا وسط البرايح وفي الطرقات بين البيوت، وليس لها فصل معين. يلعبها الصبيان بأعداد لا تقل عن أربعة أو خمسة.

شرح اللعبة:

في البداية تجرى قرعة (غزالة بزاله) آنفة الذكر لمعرفة من سيكون هدفا للعبة فيتحمل مشاقها.

بعدها يجلس رئيس المجموعة ويأتي بمن وقعت عليه القرعة ليختبئ عنده واضعا رأسه في حضن الرئيس الذي يجتهد بحجب عينيه عن الرؤية، ثم يأمر أحد اللاعبين عن طريق الإشارة بالوقوف (فاشحا) على ظهره أي فاشجا رجليه بمعنى مُفَرِّجا بينهما. وعندها يبدأ الرئيس اللعبة فيعمل بيده بعض الحركات فوق ظهر الصبي المختبئ تمثل أحد الأوضاع التالية المبينة بالرسم أدناه:



سائلا إياه وقاصدا اختباره في التعرف على اسم الحركة التي بقفاه قائلا له مع اللحن:

مُگَصْ مُگَصْ؟ لُو مُوسْ؟ لُوحَلْگه؟ لُو دَبُّوس؟

كما ويقولها آخرون

عليك حَلْگه؟ لُو مُگّصْ؟ لُو مُوسْ؟ لُو دَبُّوس؟

ومن هنا يبدأ الحدس والتخمين عند الصبي، فإن عرف اسم الحركة قام من مضجعه ليحل من فوقه محله، وهكذا في كل مرة ويأتي على جميع الأفراد.

وأما إذا لم يحالفه الحظ في معرفة الحركة، عندها يبتعد الصبي الواقف على قفاه وينضم مع زملائه الذين يتفرقون للاختباء عن ذلك الصبي في الأمكنة التي تحلو لكل منهم وعادة في الدهاليز المظلمة والأماكن المستترة والمنعطفات النائية.

ومع فترة الاختباء هذه يبادر الرئيس بهز رأس الصبي الذي بحوزته عدة مرات قائلا له:

(دَيذْهُو.. دَيذْهُو.. وين راحوا؟)

وحين يتأكد الرئيس من اختباء جميع الأفراد يطلق سراحه فيهب من مكان حجزه لينطلق باحثا عن زملائه المختبئين.

فإن واتته الفرصة بالقبض على أحدهم يمسكه ويأتي به إلى رئيس المجموعة ليحل محله. حينها يتنادى الجميع لكي تبدأ اللعبة من جديد.

لعبة اليَــايْ



(الياي) هنا بمعنى الجاي أي الآتي أو القادم. واليَـيَّه بمعني الجيئة أي المرة من جاء.

أما عكس (الياي) في اللهجة فهو (الرايح).

وهذه لعبة سهلة لا قانون لها ويدخل عليها بعض العنف أحيانا وتعتمد على الترصد وخفة الحركة.

وقت تأديتها:

يلعبها الصبيان ليلا وقليلا ما تلعب نهارا.

الأدوات المستعملة:

كرة من لفائف الأقمشة يخيطها الصبيان بحيث لا يتعدى قطرها ١٠ سم تسمى (طُمْبَاخِيَّه).

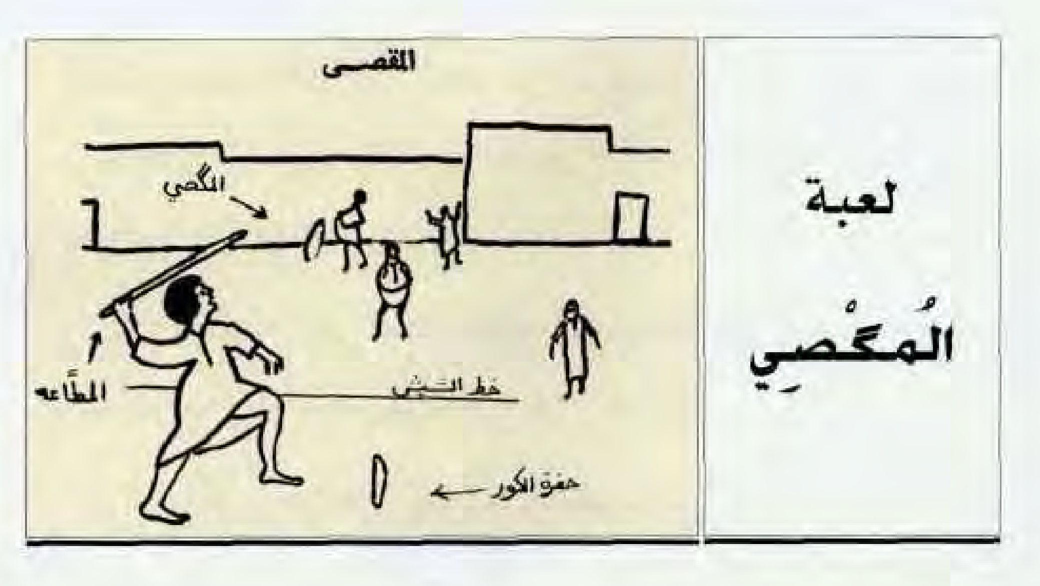
مكان اللعب:

في البرايح وفي الطرقات بين المنازل.

طريقة اللعب:

يجتمع عدد غير محدود من اللاعبين ويبدأ أحدهم بضرب من هو قريب منه (بالطمباخيه) وحينئذ يبادر كل منهم بالتقاطها من الأرض فالذي يعثر عليها من بين الظلام يهاجم بها زملاءَه ويسدد إليهم الضربات فيفرون منه والويل كل الويل لمن يقترب منه حتى يقذفها على أحدهم.

وقد جرت العادة بأن الذي يعثر عليها من بين الظلام يلزم الصمت والتحايل والمراوغة ليأمنه من هم بجانبه فيفاجئ أحدهم بضربة قاسية. وهكذا تنتهي اللعبة.



لعبة المُگْصِي

أ- تعريف اللعبة ومتطلباتها :

هي لعبة يلعبها الصبيان والشباب عامة بطريقة جماعية نظامية ويتخذ لها عادة ملاعب فسيحة تكون إما في البرايح أو الطرقات بين البيوت وإما في الأماكن الخلوية عند أطراف المدينة. ولا يكون وقت أدائها غالبا إلا من بعد الظهيرة حتى قبيل مغيب الشمس. ويفضل تأديتها في كل من فصول الخريف والشتاء والربيع حيث تحسن الطقس.

وتشتمل لعبة المُگْصي على:

١- المُگْصي: وهو عبارة عن قطعة من الخشب أسطوانية

الشكل مدببة الطرفين لا يتعدى طولها ١٥ سم وسمكها لا يزيد على ٣ سم وعادة تتخذ من خشب الساي المعروف بصلابته ومقاومته.

٢- المطَّاعة: وهي عصا غليظة نوعا بغلاظة (المْگْصيْ) ومن خشب الساي أيضا طولها يتراوح من ٥٠ سم إلى ٦٠ سم.

٣- الكُورْ: هو حفرة يحفرها اللاعبون على الأرض عند بداية ملعبهم تكون بطول (المْگْصي) أو أقل بقليل ليرتكز على طرفها.

٤- الشيِّش: هو خط يخطه اللاعبون على الأرض بطول ثلاثة أمتار تقريبا وبابتعاد ١٠٠سم عن حفرة (الكور)، ومهمته تحديد مكان اللعب حول (الكور) وحفظ الحدود.

ب- عگرتِكْ.. بگرتِكْ:

ينقسم اللاعبون إلى فريقين على طريقة قرعة (عگرتك.. بگرتك) آنفة الذكر.

ج- يا الله... ياسِيفَه:

وهي قرعة أخرى يتخذها اللاعبون لمعرفة الفريق الذي سيبدأ اللعبة وشرحها كالتالي:

يأتي كبير المجموعة ويضع (المگصي) على حفرة (الكور) ثم يهوي عليه بضربة قوية (بالمطاعة) تجعله يبتعد عن مكانه بمسافة غير محدودة قد تقدر بما بين ٤ ـ ٥ أمتار، ثم يسأل عضوا بارزا من أحد الفريقين فيخيره بين كلمة (الله) أو (سِيَفَه).

ومن الطبيعي فإنه سيختار كلمة (الله). حينها يقوم الرئيس بتقليب (المطاعه) على رأسيها فوق الأرض ماشيا معها من الشيش باتجاه مكان (المگصيْ) قائلا عند كل قلبة مرة (يا الله) ومرة (يا سيفه) ويكرر ذلك عدة مرات حتى يصل إلى موقع (المُگْصي) فينظر حينها أي من الكلمتين وافقت ملامسة (المطَّاعه) (للمگصي)؟

فإن لامست الكلمة التي اختارها ـ وهي (الله) ـ (المگصي)، فقد فاز هذا الفريق وصارت بيده اللعبة وأما إذا وافقت كلمة (سِيَفه) ملامسة (المگصي) فإن الفريق الآخر هو الفائز بالقرعة فحينئذ تكون اللعبة بيده وهو الذي يبدأ اللعب.

حينها ينتشر أعضاء الفريق الذي خسر القرعة في الملعب انتشارا متعادلا بينما يتجمع أعضاء الفريق الفائز بالقرعة عند الكور فيبدأ اللعب.

شرح اللعبة:

أ- يقوم أحد اللاعبين بوضع (المگصي) على طرف (الكور) بحيث يرتفع أحد طرفيه للأعلى، ثم يمسك بطرف (المطاعة) جيدا وينقر بها الطرف البارز (للمگصي) نقرة خفيفة تؤدي إلى ارتفاعه في الهواء لأكثر من متر تقريبا وعندها يهوي عليه بضربة قوية تجعله يبتعد كالطائر المنطلق في الهواء حيث يكون في استقباله جميع الأعضاء المنتشرين في الملعب، فيحاول كل منهم لقفه بأيديهم أو بغترهم أو بأزرهم أو بأحضان دشاديشهم فإن تم لهم ذلك فاز هذا الفريق وحل محل الفريق الذي خسر.

ب- وأما إذا لم يستطع أحد من الفريق المنتشر لقفه وسقط على الأرض فيتناوله أقرب واحد منه ويحذفه نحو الكور الذي وُضعت عليه (المطاعه) حذفة قوية قاصدا إصابتها. فإن أصابها دون أن يشرف على الكور أي (يشرب) صار اللاعب (ميتا) وحل محله لاعب آخر. وإن لم يصبها يكسب اللاعب نقطة تسمى (روح).

من قوانين اللعبة:

١- لقد جرى العرف بين لاعبي لعبة (المگصي) على تسمية النقاط (بالأرواح) فهذا (بو روح) وذاك (بو روحين) وغيره (بو

سبعة أرواح)... إلخ عندئذ يتم التعاون بين أعضاء الفريق الواحد والإيثار وجبر المكسور، فالذي يمتلك (روحين) أو أكثر يتنازل عن بعض أرواحه ويوزعها على كل (ميِّت) فيحييه بها. ويقصد بالميت هنا كل من همَّ بضرب المگصي ولم يفلح.

٢- ومن قوانين اللعبة أيضا أنه إذا هَوَى اللاعب على (المگصي) (بالمطَّاعه) ولم يصبه فيبطل حقه في اللعب أي (يموت). أما إذا رفعه من (الكور) ولم يهو عليه فله حق الإعادة مرتين أخريين حتى يصيبه فإن لم يصبه فإنه يموت أيضا إلا أن يتبرع له أحد ممن يملكون (الأرواح) فيحييه بواحد منها.

٣- ومن القوانين أيضا، إذا حُذف (المگصي) من مكان بعيد بقصد إصابة المطاعة التي وضعت على الكور، وأصابها دون أن يشرف على الكور، فإصابته صحيحة وتسجل له نقطة.

٤- يستمر الفريق الفائز بالقرعة ـ باللعب حتى تنتهي جميع (الأرواح) التي يحملها أفراده، أو في حالة لقف الفريق المنتشر في الملعب (للمگصي) كما بينت آنفا. حينئذ يحل الفريق الآخر وتبدأ اللعبة من جديد.

وهكذا تنتهي لعبة (المگصي) في جو من المرح والسرور والألفة بين مجموعة اللاعبين.

هذا وإنني حاولت البحث عن معنى (المقصي والمطاعة) في بعض قواميس اللغة فلم أعثر على ما يريحني من معان تلائم وظيفتيهما، إلا أن كلمة الأقصى بمعني الأبعد. والقاصي والقصي بمعنى البعيد. وبما أن (المگصي) لما يضرب (بالمطاعة) يبتعد كثيرا سمي بهذا الاسم. والله أعلم.

أما عن معنى (المطَّاعة) فقد وجدت كلمة مطع مطعا ومطوعا في الأرض بمعنى: ذهب ولم يوجد. ومطع الشيء: أكله بمقدم أسنانه. وبما أن (المطاعة) تنقر (المقصي) بمقدمتها ليقفز، فهذا أقرب معنى لها، والله أعلم.

(انظر لوحة:٦، لعبة الـمگْصِيْ، ص٣٩٢)



لعبة (اللِّي يْگُـومْ عَرْچِبُوا لَه)

وهي لعبة تمتاز بالحركة والنشاط وغالباً يلعبها الصبيان ليلاً في البرايح أو الطرق الفسيحة نوعاً.

شرح اللعبة:

عندما يجتمع الصبيان ويتفقون على أداء لعبتهم هذه التي لاتحتاج إلى مقدمات ولا إلى أدوات وما عليهم إلا أن يسقط بعضهم بعضاً على الأرض فإذا ما سقط يسارعون بسَدْحه أي ببسطه على ظهره مرددين بصوت واحد:

(اللِّي يْگُومْ عَرْچِبُوا له واللِّي يِگْعَدْ سَدِّحُوا له)

بمعنى أنه لا يسلم أحد منهم حين التمكن من مسكه إما الإلقاء أو السدح.

فترى الصبيان يتحاشون بعضهم بعضا خوفًا من الإمساك بالإضافة إلى ترصدهم لبعضهم البعض للتغلب عليه والفائز منهم الذي لا يُمكِّنُ أحداً من إلقائه أو سَدْحه على الأرض. ومنهم من إذا هاجمه أحد ليلقيه يبادر بالقاء نفسه والانسداح لكي يتركه زميله المهاجم.

وكلمة سَدَحْ كويتية وعربية في آن واحد وقد جاء ذكرها في لغز عن القِربة (سَدَّاحْ أمُّكْ على الكُلْبَان)، وجاء في القاموس المنجد - سدح: ذبحه وبسطه على الأرض «صرعه» وسدح الناقه: أناخها وانسَدَح: استلقى وفرج رجليه. والمسدوح: الملقى على ظهره.

أما عن (العَرْچُوبْ) فيقال (فلان طَگْ لفلان عَرْچُوبْ)، أي باغته بمد رجله إلى رجله فسقط على الأرض كما ويقال (فلان يمشي و«عَرچَبْ» له حَبِل) أي عثرت رجله بحبل فسقط على الأرض أيضًا.

و(العَرْچُوبْ) هو في اللغة العُرقُوب والجمع عراقيب وجاء في القاموس أن أحد معانيها هو: عصب غليظ فوق العَقِب. وعَرْقَبَ الدابة: قطع عرقوبها: رفع بعرقوبها لتقوم. وبالمناسبة فإن عرقوب هو رجل يضرب به المثل في الكذب والخلف بالوعد فيقال: «أخلف من عرقوب ومواعيد عرقوب» (انتهى).

لعبة رِعَّيصْ الدِّبْسْ

لعبة سهلة ومسلية وقد ينال لاعبوها بعض المتاعب والمشاق.

شرح اللعبة:

يصطف الصبيان جنبا إلى جنب عند زاوية حائط أو محراب مسجد وهم جلوس، فيبدأ من كان في أول الصف بعيدا من الزاوية (برِعْصْ) من هو بجانبه الذي يميل على من هو بجانبه فيدفعه إلى من هو بجانبه وهكذا حتى تصل (الرَّعْصَه) إلى من هو بقرب الزاوية الذي يبادر بالدفاع عن نفسه ويستعمل قوته بدفعهم مستعينا بجدار الزاوية أو المحراب.

فترى كل منهم يقاوم ويدافع عن نفسه إلى أن ينهزم أحدهم ويخرج من الصف هربا من المشقة. وقلما يسلمون من التشاجر والعراك فيما بينهم على أثر ذلك.

وفي اللهجة: رعصه: رَصَّهُ وضغط عليه عند جلوسه.

وجاء في القاموس مايلي:-

الرَّعْص: الهز والجذب والتحريك فيقال رعصه رعصا إذا هزه وحركه.

لعبة المِحْبَسْ

وهذه اللعبة تختلف كليا عن (لعبة امْحَيبس) المشهورة. وقد كنا نلعبها قديما تحت اسم (امْحَيِبِسْ) أيضا.

وإني سجلتها هنا تحت عنوان (لعبة المحْبَسْ) لكي أفرقها عن تلك اللعبة المسماة (امْحَيبِسْ) التي مر شرحها قبل قليل وهي لعبة بسيطة ومسلية كنا نقضي معها أيام طفولتنا وقتا ممتعا، ولا نحتاج فيها من الأدوات إلا حلقة حديدية تدخل بسهولة في أصابع اليد كحلقة خيمة أو حلقة سلسلة مفاتيح أو ما شابه ذلك.

عدد اللاعبين: من أربعة إلى سبعة صبيان تقريبا.

مناصب اللعبة: ١ - ملك ٢ - وزير ٣- مواطن عادي ٤-حرامي

شرح اللعبة:

يجلس الصبيان بقرب بعضهم البعض على شكل دائري ويأخذ أحدهم الحلقة براحة يده اليمنى ويقذف بها قليلا في الهواء ثم يقلب يده حالا لتقع على ظهرها، فإن لم يتمكن من ذلك وسقطت على الأرض يأخذ الحلقة من هو على يمينه ويعيد اللعبة.

أما إذا تمكن من وقوع الحلقة على ظهر يده يبدأ بدحرجتها شيئا فشيئا باتزان وتؤدة محاولا توجيهها إلي الأصبع (الوسطى) فإذا استطاع ذلك فيأخذ لقب (ملك) يتولى الأمر والنهي وأما إذا دخلت الحلقة في إصبع السبابة فيأخذ لقب وزير. وإذا دخلت في الخنصر فيكون مواطنا عاديا لاله ولا عليه.

وأما إذا دخلت الحلقة على الرغم من صاحبها المحرك لها، في اصبع يده الصغير المسمى بالبنصر، فيطلق عليه حينها لقب (حرامي)، وما عليه إلا الرضوخ في تنفيذ الأحكام الصارمة التي تصدر من الملك ويأمر وزيره بتطبيقها عليه.

ومن الأحكام القاسية كأن يقال له إحمل فلانا على ظهرك لمسافة محددة ثم إئت به، أو إحمل هذه الصخرة أو يأمر أحدهم بصفعه أو.. أو.. الخ ومن الأحكام المخففة كأن يأمره بأن يقفز عشر قفزات أو يركض على رجل واحدة أو يأت له بماء من المسجد القريب أو .. أو.. الخ.

أما مناصبهم هذه فتتغير مع مجريات اللعب حيث يتم التبادل بينهم حسب إدخال الحلقة في الأصابع، إذ ليس بالغريب إذا تحوَّلَ الملك أو الوزير إلى حرامي أو الحرامي إلى ملك يأمر وينهى.

فحينها ينتقم ممن أصدروا أوامرهم عليه ساعة أن كانوا ملوكا أو وزراء فيصدر أوامر أكثر قسوة عليهم، وما عليهم إلا الرضوخ والتلبية.

وهكذا يستمر اللعب في جو من المرح والأنس والسرور.

لعبة (لا أتذكر اسمها)

هناك لعبة ظريفة ومسلية كنا نلعبها ونحن صغار عند منتصف الأربعينيات من القرن العشرين، للأسف الشديد لا أتذكر اسمها على الرغم من كثرة سؤالي عنها. وسوف أشرحها على النحو التالي:-

عدد اللاعبين: من ثلاثة إلى عشرة تقريبا

أدوات اللعب:

١-خشبة أو مضرب (كمضرابة الهريس)

٢-كرة صغيرة من القماش (طُمْبَاخيَّه)

شرح اللعبة:

يخط اللاعبون بمضرابتهم على تراب الأرض دائرة قطرها متران تقريبا.

يقف من تقع عليه القرعة من الصبيان داخل الدائرة، ويضرب الكرة (الطُّمْبَاخيَّه) بالمضرب الذي يحمله موجها إياها إلى الأعلى ليتلقفها زملاؤه المنتشرون خارج الدائرة وهم على أهبه الاستعداد للقفها فإن لقفها أحدهم حل محله للوقوف في الدائرة، وإن لم يلقفها أحد منهم ووقعت على الأرض أعيدت لضاربها الذي في الدائرة فيكرر لعبته وهكذا.



لعبة طريفة ومسلية تعتمد على الذكاء وسرعة البديهه والانتباه مع أخذ الحذر.

تلعبها مجموعة الصبيان بحسب عدد الحضور.

شرح اللعبة:

تتقابل مجموعة الصبيان أمام بعضهم

بعضا على شكل حلقة ويبدأ رئيسهم برفع سبابته ثم ينقر بها الأرض قائلا وبصوت مسموع:

(حطْ الطير) فيقلدونه جميعا بوضع أصابعهم على الأرض.

ثم يرفع الرئيس سبابته إلى الأعلى قائلا:

(طار الطير) فيرفع الجالسون أصابعهم إلى الأعلى مثله.

ويستمر على هذه الحالة مدة من الزمن ليقلده الجالسون بانزال الأصابع في قول (حط الطير، وبرفعها في قول (طار الطير).

وفيما هم على هذه الحالة يفاجئهم برفع يده مع قول: (طار بوخضير) وبما أن (بوخضير) لايطير فإن بعض اللاعبين لاينتبهون إلى هذا القول فيرفعون أصابعهم فيقعون في المحظور ويُعزَلون عن المشاركة في اللعبة.

ويستمر اللاعبون على هذا المنوال مع رئيسهم الذي يوهمهم باقواله بغية إيقاعهم وتصفيتهم ويبقى آخر واحد ليُعرف أنه الفائز ويدير اللعبة.



لعبة الچِعْاَبْ

(الچِـعَابْ) ومفـردها (چعب) أي كَـعب، وهو عبـارة عن عظمةٍ مفصلية يعثر عليها الصبيان أو أهلوهم أحيانا عند أكلهم للحم الخِرفان على موائد الغداء أو العشاء ولا تتوافر بكثرة إلا في أيام عيد الأضحى.

فترى عشاق اللعبة يجمعونها ويعتنون بتنظيفها ومنهم من يقوم بصبغها، بل ويجعل في أحد جوانبها ثقبا ليصب فيه شيئا من الرصاص ليثقل ذلك الجنب ويستقر عليه (الچعب) بعد حذفه حسبما يتطلبه قانون اللعبة وبما أني لم ألعبها إلا أني سمعت عنها بأن لها أكثر من لعبة يقوم بتأديتها الصبيان فقط نهارا على قارعة الطرق والبرايح ومنها:

اللعب بالجَيِسْ:

أما اللعبة الثانية فهي: أن يجتمع عشاق اللعبة من الصبيان ولدى كل منهم عدد غير قليل من (الچعاب) ويُرسم خط على الأرض ثم يضع كل منهم (چعبا) واحدا عليه ثم يتقدم أحدهم ماسكا (چَعْبَهُ) فيرمي به على مجموعة (الچعاب) محاولا إصابة أحدها، فما أصابه يصبح ملكا له ويعيد اللعبة. وإن لم يحالفه الحظ في الإصابة يتقدم من يليه وهكذا تستمر اللعبة حتى يعلم كل منهم كم كسب وكم خسر.

ومن ألعابه أيضا حسبما سمعت، يتقابل اثنان ويضع كل منهما عددا من (الچعاب) ويقوم أحدهما بمسك أحدها فيُسقطه على الأرض، فإن سقط على أحد جنبيه استولى اللاعب على جميع (الچْعَابْ) الموضوعة أمامه وإن وقع نائما فإنه يخسر اللعبة ويعطيها للاعب الآخر.

أما لعبة (شِنْتْ يا چَعَبْ) فتستعمل لتسلية الأطفال وقد ذكرتها تحت عنوان (تسالي الصغار).

لعبة حَرْحَرِيشَه

هي من ألعاب الصبيان تلعب نهارا بأعداد لا تقل عن ثلاثة:

أدوات اللعبة:

(مطَّاعه ومُگْصِي) وحفر (كور) وقد شرحت ذلك في لعبة (المگصي) (انظر إليها).

شرح اللعبة:

١- بعد عمل قرعة (من تقع عليه العشرة أو چَبْ لُو كتبْ) يخط اللاعبون دائرة على الأرض لا يزيد قطرها عن مترين تقريبا ويحفر في وسطها حفرة طولية صغيرة تسمى (كُورْ).

٢- يقف من وقعت عليه القرعة وسط تلك الدائرة حاملا بيده (المطَّاعَهْ والمگصي).

٣- يضع (المگصي) على طرف (الكور) ثم يضرب طرفه المرتفع ضربة شديدة (بالمطاعه) فيرتفع في الفضاء ليقع خارج الدائرة، فإن وقع فيها بطل لعبه وحل محله آخر.

٤- يبادر اللاعبون الذين تهيئوا للقفه بأيديهم أو (بغترهم) أو بأحضان ثيابهم (دشاديشهم)، فإن لقفه أحدهم فيحل محل من كان في الدائرة ليكرر اللعبة.

٥- أما إذا سقط (المگصي) على الأرض ولم يفلح أحد في لقفه، فيتناوله أحدهم ويحاول قذفه في (الكور) الذي جلس بجانبه صاحب الدائرة واضعا طرف (مَطّاعْته) حول (الكور) وهو متمسك بطرفها الآخر (يحرحش) بها أي يحركها يمنة ويسرة بسرعة خاطفة وخفة متناهية لمنع (المگصي) من دخول (الكور) وإبعاده عنه بتلك الحركات المتتالية.

وفي هذه الأثناء ترى المجموعة وقد اشتد نشاطهم وعلا صياحهم مرددين:

حَرْ حَرِيشَه عند الكُور

حَرْ حَرِيشَه عند الكُور

٦- ومع هذه الأصوات المنطلقة والجدية التي بلغت ذروتها والأتربة المتطايرة التي خلفتها حركة (المطاعة)، فإن استطاع قاذف (المگصي) مقاومة (المطّاعه) وأدخله في (الكور) فإنه سوف يحل محله في إدارة اللعبة، وإن لم يحالفه الحظ فيكرر نفس اللاعب لعبته داخل الدائرة ويعتبر من الفائزين.



لعبة صلوا صلاة البُگَرْ

لعبة خفيفة ومسلية يلعبها الأولاد الصغار في السكك والبرايح نهارا بأعداد لا تقل عن أربعة تعتمد على الطاعة لله سبحانه وتعالى ونبذ كل ما هو مخالف لذلك.

طريقة اللعب:

يقف اللاعبون صفا واحدا ويقف رئيسهم أمامهم مرددا بلحن:

الرئيس: صلوا صلاة البُگَرْ

المجموعة: والله ما نصليها

الرئيس: صلوا صلاة الغنم

المجموعة: والله ما نصليها

الرئيس: صلوا صلاة الچلاب

المجموعة: والله ما نصليها

ويكرر عليهم مثل ذلك مع ذكر كثير من أسماء الحيوانات ويأتي الرد عليه بالنفي والعصيان.

وأخيرا يقول لهم

الرئيس: صلوا صلاة ربكم

المجموعة: اللهم صليها.

حينها يخر الجميع سجدا على الأرض صامتين، ثم يقوم الرئيس بالدوران حولهم قائلا:

الرئيس: لا ياتكم الغيمة البيضة لا تنحاشون.

المجموعة: (وبصوت واحد) امباع..

الرئيس: لا ياتكم الغيمه الحمره لا تنحاشون.

المجموعة: امباع...

ويكرر عليهم مثل ذلك ذاكرا جميع الألوان حيث يكون الرد نفسه من المجموعة قولهم: امباع..

وأخيرا يقول لهم:

الرئيس: إذا ياتكم ذيج الغيمه .. السوده... انحاشوا.. عندها يحاول هو الفرار منهم فيفزعوا من سجودهم ليلحقوا به ويمسكونه، وعلى الذي حظي بمسكه أن يحل محله في إدارة اللعبة.

(انظر لوحة:٧، صلوا صلاة البكرْ، ص٣٩٣)



لعبة اطْوَيِرْ الهندي

لعبة طريفة تعتمد على الذكاء والفراسة والتخمين يلعبها الأولاد نهارا في البرايح أو الطرقات الفسيحة بأعداد لا تقل عن ستة.

طريقة اللعب:

١- تصطف المجموعة صفا واحدا ويختار الرئيس أحدهم ليقف أمامهم على بُعد ثمانية أمتار أو عشرة تقريبا.

٢- يقوم الرئيس بإعطاء كل فرد اسما مستعارا من أسماء المواصلات المعروفة في ذلك الزمان مثل: كاري، عربَانه، مركب، بوم، موتر، طياره... إلخ.

٣- ثم يأمرهم بوضع أيديهم خلفهم ليمر على تلك الأيدي وليضع في إحداها شيئا معينا صغيرا كقطعة حجر مثلا، ويقول مرددا عند مسك كل يد:

چَلِي چَلُو.. چَلِي چَلُو.. چَلِي چَلُو.. إلخ.

ثم يضع حجره هذا في يد أحدهم سرا ودون أن يشعر به أحد.

٤- بعدها يقف أمام المجموعة مخاطبا ذلك الصبي المبعد عنهم قائلا له بصوت مرتفع ليسمعه:

الرئيس: طُوَيِرْ الهندي.

الصبي: عندك ما عندي.

الرئيس: (مشيرا إليهم واحدا بعد الآخر حسب ترتيبهم) عندك مركب؟

الصبي: عندي.

الرئيس: عندك بوم؟

الصبي: عندي.

الرئيس: عندك طياره؟

الصبي: عندي.

وهكذا حتى ينتهي من جميع الصبيان، ثم يقول له:

الرئيس: طُبْ وتخيَّر.

٥- وهنا تتضح فراسة وتخمين ذلك الصبي فيظل ينظر إليهم ويتفرس في وجوههم. فإن ساعده ذكاءه على معرفة من بيده الحجر وأشار إليه ذاكرا اسمه المستعار، ذهب إليه ذلك الصبي التعيس وأوطأ له ظهره ليمتطي عليه ويوصله إلى مكان وقوف المجموعة ثم يعود به إلى مكان وقوفه أمامهم لتتكرر اللعبة.

٦- وأما إذا خانه ظنه ولم يتعرف على من بيده الحجر سقط حقه وعاد ليصطف مع مجموعته وحل محله من كان بيده الحجر.

(انظر لوحة:٨، اطْوَيِر الهندي، ص٣٩٤)



لعبة أمْهَا وأبُوها



هي لعبة شعبية شاقة ومتعبة تعتمد على الخفة والنشاط وحسن الأداء والقدرة على الصبر وتحمل المشاق، يلعبها الصبيان في أحيائهم والأحياء المجاورة نهارا.

عدد اللاعبين: لا يقل عن أربعة أو خمسة، ولا يحلو اللعب بها إلا بأعداد كبيرة من اللاعبين تتعدى العشرة أو ما حولها وهي تستوعب جميع الموجودين.

أدوات اللعبة:

يتوجب على كل لاعب أن يأتي ب(گافود) أي عصا من سعف الوقود الذي يكون عادة في بيت كل منهم بعد ما يزيل منه

الخوص والأشواك، على ألا يتعدى طوله ١٢٠ سم من جانبه الغليظ الذي يُسوَّى ويُنعَّم بالسكين.

كما لابد من أن يأتي أحدهم ببكرة خيوط فارغة، ثم تحفر حفرة صغيرة تسمى (كانه)، ويُحفر على بعد ثلاثة أمتار منها أيضا حفرة صغيرة تسمى (المشَدْ).

القـرعة:

يقوم كل لاعب واحدا بعد الآخر باستلام البكرة بيده واضعا رجله في حفرة المشد ثم يقذف بالبكرة تجاه الكانة محاولا إما إدخالها بها أو مجاورتها ليحمي نفسه ويسمى ذلك (تدرْگسْ) وبعد أن ينتهي الجميع من (التّدرْگسْ) يكون الذي صارت قَذَفَته الأكثر بعدا عن (الكانه) هو ذلكَ المَسكين الذي وقعت القرعةبرأسه وما عليه إلا الصبر على تحمل مشاق اللعبة ومتاعبها ويقولون له (أمّكْ) أي صارت اللعبة مثل أمك فيجب عليك أن تصونها وتتحمل أذاها.

بداية اللعبة:

يقف صاحب القرعة واضعا إحدى رجليه الحافيتين في حفرة (المشَدْ) وفي إحدى يديه (البكرة) ليقذفها نحو (الكانه) قاصدا إدخالها بها ليُبعِد عنه بلاءها.

ولكن أنَّى له ذلك وقد تجمع حولها جميع اللاعبين كلٌ يريد إبعادها (بگافوده) على الرغم من انقضاضه عليهم ومحاولة تقريبها نحو (الكانه) لإدخالها بها (بگافوده) أو التمكن من لمس أحد منهم أو وخزه بطرف (الگافود) حينئذ ينقذ نفسه من المشاق والمتاعب وتكون برأس ذلك الذي وخزه أو نغزه وقال له (أمك.. أمك) ولكن إذا لم يتمكن من ملامسة أحد فمن هنا تبدأ المشقة والحمل الثقيل عليه، فتراه يركض وراء البكرة التي ابتعدت عنه فيتابعها ركضا من سكة إلى سكة، ومن (فريج إلى فريج) وهم يبعدونها عنه ضربا بها آخذين حذرهم من الاقتراب منه وتحاشيه وهو يتمنى أن يقترب منه أحد ليسدد إليه وخزة أو نغزة (بالگافود) الذي معه، فإن تمكن من ذلك أراح نفسه، وإلا لحقه التعب والعناء.

ومن هنا يحس اللاعبون بطعم اللعبة وحلاوتها وقد تطول ساعات حتى يصلوا إلى مناطق وأحياء بعيدة جدا عن حيهم وذاك المسكين يطرد وراءهم دون تحقيق لمطلبه في إعادة البكرة إلى مكانها.

وقد لا تنتهي اللعبة إلا بحلول الظلام فيعود الجميع إلى (فريجهم) وكأنهم منتصرون في معركة، حاملين معهم (گوافيدهم) التي أشْبَهُهَا بالبنادق تغمرهم الفرحة للانتصار الذي

أحرزوه على زميلهم المغلوب على أمره والذي اغرورقت عيناه بالدموع وأمسى في محل ضحكهم وسخريتهم وتعليقاتهم. وكم فكر في الانسحاب أو التنصل من هذه المحنة التي اشتدت وطأتها عليه ولكن خوفه من اتهامه (بالتزرْزِرْ) منعه من ذلك.

بمعنى أنهم سيقولون له (زَرْزَرْ) أو (زَرْزَرْ عن أمه... أمه) بمعنى تنصل ولم يقو على تحمل المشاق. أو يقال له (اگضب أمك) أو (صون أمك).

وغير ذلك من الكلمات التي قد تبكيه وهو عائد إلى منزله، وقد تجعله أحيانا ينهار ويفقد وعيه وشعوره فينهال عليهم ضربا (بالگافود) الذي تسلح به مثلما حصل لي شخصيا مع الزميل الطيب الأخ (سعدون الجاسم) الذي وجهتُ إليه كمًا من الضربات (بالگافود) الذي أحمله دون ذنب جناه وذلك عندما كانت أعمارنا لا تتجاوز العشر سنوات، فسكت على مضض ولم ينبس ببنت شفة، حتى توقعت أنه سيبلغ أهله فيقتصون مني، ولكن الله سترها معي ولم يكلمني أحد. وإن هذه الحادثة ظلت ذكراها عالقة بمخيلة الأخ سعدون إلى يومنا هذا، ومازال يتحدث عنها في كل موقف. ومن جهتي فإنني لآسف أشد الأسف على ما بدر مني وأرجو أن يتقبل مني هذا الأسف مع تمنياتي له بالصحة والعمر المديد.

(انظر لوحة:٩، أمها وابوها، ص٣٩٥)

لعبة الجَيسْ



لعبة شيقة تعتمد على النظام وتسديد إصابة الهدف والكسب، يلعبها الصبيان في الطرقات بأعداد محدودة لا تقل عن اثنين ولا تتعدى العشرة. وهي لعبة جماعية كلٌ يسعى فيها لصالحه.

أدوات وخطوط اللعب.

١- الجَيسْ: وهو قطعة من الحديد أو الحجر الصلب مستديرة الشكل أو مربعة لا تتعدى مساحتها مساحة كف اليد.

٢- قطع اللعب: أما القطع التي يُلعب بها فهي على حسب توافرها لدى اللاعبين مثل: الچعاب وحلقات علب الصفيح (گُواطِيْ الگاز) وأغطيتها المستديرة، والبكرات، والزبابيط، ونوى

بعض الفواكه حسب توافرها أيضا أيام الصيف وتسمى (طعام) مثل طعام الخوخ، والمشمش، والخلال (البلح).

أما بعض الذين يستحلون الحرام فيلعبون بالنقود للمقامرة.

٣- الكَانَهْ: ولا تلعب لعبة (الجَيسْ) إلا بحفر (كَانَهْ) و(الكانه) هي حفرة صغيرة على وجه الأرض لا تزيد استدارتها عن استدارة كأس الماء. وعمقها ٥ سم تقريبا.

وجاء في قاموس المنجد ـ زَدَاَ زَدْواً الصبي الجوز وبالجوز: لعب ورمى به في المِزْداة أو المِزْداء، وهي حُفَيْرة يرمي الصبيان فيها الجوز لاعبين ـ انتهى ـ

(وكما تبين فإن (الكانه) هي المِزْدَاة أو المِزْداء باللغة العربية).

٤- الشِّيشْ: وهو خط يخط على بعد ٥٠سم من (الكانه)، مهمته تحديد مكان القطع المقذوفة على (الكانه) فإن تخلف شيء منها قبل هذا (الشيش) فإن لعب ذلك اللاعب باطل فيحل محله غيره.

لهذا فإن اللاعب يتوخى أن تصل قطعه بعد خط (الشِّيشْ) كي لا يخسر اللعب.

٥- المشَدْ: وهو حفرة صغيرة تحفر على مسافة ثلاثة أمتار تقريبا من وضع (الكانه) ليضع اللاعب قدمه عليها ويقذف ما بيده من قطع اللعب على (الكانة) وذلك تحديدا لتلك المسافة التي يجب ألا يتجاوزها اللاعبون فيقتربون من (الكانه) كل على هواه.

طريقة القرعة بالتِّدِرْگِسْ:

لكي يعرف كل لاعب ترتيبه في أداء اللعبة فقد ابتكر الصبيان طريقة ذكية ترضي الجميع ولا تتسبب في نزاعات بينهم. ألا وهي (التِّدِرْگِسْ)، أي أن يحمل كل لاعب بيده قطعة من قطع اللعب المتفق عليها والمذكورة آنفا ويبدأ أحدهم بوضع إحدى قدميه في (المشد) ليقذف بقطعته نحو (الكانه) محاولا إدخالها فيها أو قريبا منها. فيتبعه آخر ثم ثالث ثم رابع بحسب عدد اللاعبين.

بعد ذلك يُنظر في تلك القطع، فالذي قطعته دخلت (الكانه) أي (كانت) فيها فهو الذي يبدأ اللعب، ثم يليه من اقتربت قطعته من (الكانه) فيكون ترتيبه الثاني وهكذا يتم ترتيب اللاعبين بحسب اقتراب قطعهم من (الكانة) أو ابتعادها عنها.

أما إذا تساوى اثنان أو أكثر في المسافة فيقال عنهم (تيزْ تيزْ) أي مثل بعض أو بالتساوي.

وما عليهم إلا إعادة (التَّدرْكسْ) أو (الدَّرْكسْه). وبعد أن يعرف جميع المشاركين في لعبة (الَجيس) ترتيبهم في أداء اللعبة يبدأ اللعب على النحو التالي:

شرح اللعبة:

يتقدم من سيبدأ اللعبة نحو حفرة (المشد) واضعا قاعة قدمه فيه، وقد أعطاه كل لاعب قطعة من قطعه المتفق عليها، ولنقل (بكْراتْ)، فيحملها في يده وعلى مرآى من جميع اللاعبين الذين يتابعونه ويراقبون حركاته، يبدأ بقذفها نحو (الكانه) قاصدا إدخال أكبر عدد فيها ومتحاشيا في الوقت نفسه تخلف شيء منها قبل الشيش.

بعد ذلك يطلب ممن يليه في الترتيب، تحديد (البكره) التي يود إصابتها (بالجيس) ولا شك في أنه سيختار له (البكرة) الواقعة في مكان غير بارز ومتداخلة مع زميلاتها (البكرات) ليوقعه في مأزق محرج يبطل عليه لعبه.

وحينئذ يمسك (بالجيس) ويتأهب لإصابتها نفسها، إذ أنه لا يقدر على ذلك إلا قليل من الصبيان ويسمى (نُكُوشِيْ) أي أنه خبير بتسديد الإصابة نحو الهدف.

«وجاء في القاموس: نقش الشيء = استخرجه».

ونقش الشوكة = استخرجها.

فإن أصابها دون غيرها أصبحت له بالإضافة إلى ما في (الكانة) ويواصل اللعب، وإن لم يصبها ولم يصب أي بكرة فيكتفي باستملاك ما في (الكانه) فقط ويذهب ليلعب غيره. وأما إذا صوَّب (الجيس) نحو القطعة المطلوب إصابتها وأصابها ولكن أصاب قطعا أخرى غيرها فإنه يخسر ولا يستملك ما في الكانة ويأتي غيره للعب.

وهكذا تكون اللعبة التي يتداولها واحدٌ بعد الآخر بالترتيب حتى تنتهي فيتبين الغالب من المغلوب. والغالب منهم من حاز على قطع أكثر. أما الخاسر فقد نفدت جميع قطعه ولابد له من أن يبحث عن قطع أخرى ليزاول اللعب بها في مرات قادمة.

هذا وقد انقرضت هذه اللعبة المسلية وأصبحت في خبر كان ولا أحد يعرف (الجيس ولا الكانه ولا المَشَدْ ولا الشِّيشْ).

وحتى لاعبوها القدماء ممن سألتهم عنها وعن غيرها فإنهم نسوها وانشغلوا عنها، بماديات هذا العصر.

(انظر لوحة: ١٠، لعبة الجِيسْ، ص٣٩٦)



ألعاب الجَنْجفَه

ورق اللعب المعروف يسميه الكويتيون (جَنْجفَه) وهي من أدوات التسلية المحببة لدى الجميع ذكورا وإناثا، كَبارا وصغارا. وهي تمارس إلى هذه الأيام في الدواوين والمجالس وبعض الأندية والجمعيات ولكن بطرق بعضها غريب على المجتمع الكويتي مثل لعبة (الهاند) التي لم تكن معروفة سابقا.

وأما ما يتعلق بالصبيان قديما فإنهم يلعبونها عادة في الفرجان والبرايح وأحيانا يشاركون الكبار في لعبها.

ومن أهم لعباتها (گُوتْ بوستّه) التي يشارك بها ستة لاعبين ينقسمون إلى فريقين يوزع عليهم الورق بالتساوي فيحصل كل منهم على تسع ورقات، فمن يجد في ورقه الكفاءة فيتقدم بحُكْمِه قائلا (بخمسة) وقد ينافسه عضو بالفريق المضاد فيزيد

عليه قائلا (بستة) وقد يعود أحد أعضاء الفريق الأول إن وجد كفاءة أعلى بورقه فيقول (بسبعة).

أما أخر حكم لهم وبه الكمال قوله (باون) أي أنه يمتلك ورقا ثمينا يأكل به جميع الأوراق ولا يترك للفريق المضاد فرصة لأكل أكلة واحدة.

ومن الأوراق الثمينة التي تحتويها (الجنجفة): (الجَيكَرْ) الذي تخضع له كل الأوراق. ويليه (الخال) ثم (الميكَرْ) ثم (الباشَه) ثم (الميَمْ) ثم (الغُلام) ويليه باقي الأوراق حسب ترتَيبها من (أبو عشر) ونازل.

وللّعبة قوانين وحسابات يجب على اللاعب أن يدركها وإلا سوف يمنى بخسائر تسجل عليه.

وهناك كلمات ومصطلحات تذكر في أثناء اللعب مثل:

(إنزل) من إنزال الورقة في (الميد).

(أحكم) أو (حكُمْ) أي اجعل من نفسك حاكماً يدير اللعبة.

(داس) أي دور من الأدوار.

(زات) أي ورق مرتب تدريجيا من الأعلى إلى الأسفل وهو من نوع واحد.

(بَدْليْ) أو (بدلية) أي ورقة مغايرة لأوراق الحكم.

(اخبص) أي اخلط الورق واجعله متداخلا مع بعضه.

(فرِّج) بمعنى وزع بالتساوي.

ومن ألعابها أيضا (كُوت أبو أربعة) يشارك باللعب بها أربعة لاعبين ولها قوانين أيضا يطول الشرح فيها.

ومن ألعابها أيضا والتي أخذ بها الانقراض مأخذه:

(نَزلْ) ولعبة (الباشه) و(الچانز) ولعبة (الغلام) ولعبة (السفره) و(الرامي) و(النقش)... إلخ.

وقديما كان بعض الأشقياء ممن يستحلون القمار ابتكروا لهم لعبة تؤدي بهم إلى ربح أو خسارة.

أما عدد أوراق (الجنجفة) فهي تتكون من (٥٢) ورقة تنقسم إلى أربعة أشكال أو (زاتات)، وكل (زات) يحتوي على (١٣) ورقة مرتبة حسب ارتفاع قيمتها من العالي إلى ما هو أقل منه:

١- الخال ٢- الباشه ٣- الميم ٤- الغلام ٥- أبو عشر ٦- أبو تسع ٧- أبو ثمان ٨- أبو سبع ٩- أبو ست ١٠- أبو خمس ١١- أبو أربع ١٢- أبو ثلاث ١٣- أبو ثنتين. + ورقتي الجَيكَرْ والميكَرْ.

ولكل (زات) من (الزاتات) الأربعة شكل ولون يميزه عن غيره مثل:

(الكَلَفْسْ والسبيتْ) فلونهما أسود.

(والحاس والديمنْ) فلونهما أحمر.

(انظر لوحة:١١، المسقَّفْ، ص٣٩٧)، وقد تجمع في ظله بعض الصبيان يلعبون «نَزلْ»)



ألعاب التِّيلَه (والجمع إتيَلْ)

التِّيلَه هي كرة صغيرة تصنع من الزجاج أو الصين يزخر بعضها بالألوان الجميلة الشفافة لا يزيد قطرها عن ٢سم وهي معروفة لدى الجميع وحتى وقتنا الحاضر والجمع (إتَيَلْ) كما تسمى في بعض البلدان العربية (بلِّيه) والجميع (بلِّيْ).

يحاول الصبية قديما جمع أكبر عدد منها إذا توافر لهم ذلك.

يلعبها الصبيان فقط في البرايح والطرقات حتى في البيوت أيضا على هيئة ثنائية أو جماعية.

لها ألعاب عديدة ومسلية يقضي معها عشاقها أوقاتا طويلة دون ملل، كل يسعى فيها لصالحه. ومن ألعابها:

١- كُوَيِّنَه. وهي من أشهر ألعابها حيث يحفر اللاعبون حفرة صغيرة

تسمى (كانه) ثم يحفر على بعد ٣ أمتار منها حفرة أصغر تسمى (المشد).

يقف اللاعب واضعا رجله في (المشد) ثم يقذف (بتيلْته) نحو (الكانة) التي توزع حولها عدد من (التيل) فإن (كوَّنها) أي أدخلها فيها كسب جميع (التِّيَلْ) الموجودة حولها ثم تبدأ اللعبة من جديد. وإن لم يستطع (تكوينها) ولكن أصاب إحدى (التيل) فالتي يصيبها تكون ملكا له. أما إذا لم يستطع (التكوين) أو الإصابة معا أو أصاب أكثر من واحدة فيعتبر خاسرا ويتنحى ليحل محله صبي آخر وهكذا.

٢- حُوشْ: يضع اللاعبان (تيلتيْهما) على بعد معين من أرض اللعب. وبعد قرعة أو اتفاق يأتي أحدهما ويضرب (تيلْته) باصبعين موجها إياها (لتيلة) زميله فإن أصابها فهي له، وإن لم يصبها فتكون اللعبة بيد زميله وهكذا حتى يُنهي أحدهما (إتْيلْ) زميله.

٣- چَغَّه وشبرْ: وأعتقد أنها تشبه اللعبة (حوش) إلا أن اللاعب إذا لم يستطع إصابة (تيلة) زميله واقترب منها بمسافة شبر أو أقل فيستولي عليها وتكون من نصيبه.

٤- چَغَّه وحُوشْ: وهذه أيضا من تعدد ألعابها.

٥- أورْطَهْ: وهي من ألعاب (التّيَلْ) لدى الصبيان حيث أنهم يرسمون على التراب مثلثا متساوي الأضلاع طول كل ضلع فيه ١٥ سم تقريبا.

يأتي ثلاثة من اللاعبين فيضع كل منهم (تيلته) على طرف من أطرافه الثلاثة.

ثم يبتعد أحدهم عنه بمسافة ثلاثة أمتار تقريبا (فينبط تيلته) نحو المثلث ليصيب إحداها دون أن تدخل داخل المثلث لتكون له.

هذا وأن لها أنظمة لا تساعدني ذاكرتي على تذكرها.

ومن التسميات التي يطلقها الصبيان عن (التّيَلْ):

تيلة رُوزْ: وهي تيلة مصنوعة من الزجاج الصافي يكبر حجمها عن باقي (التيل) المعروفة يحبها الصبيان ويتفاخرون بها لندرتها لديهم.

تيله زجاجية: وهي التيلة العادية الشفافة والتي يرى ما بداخلها من أشكال.

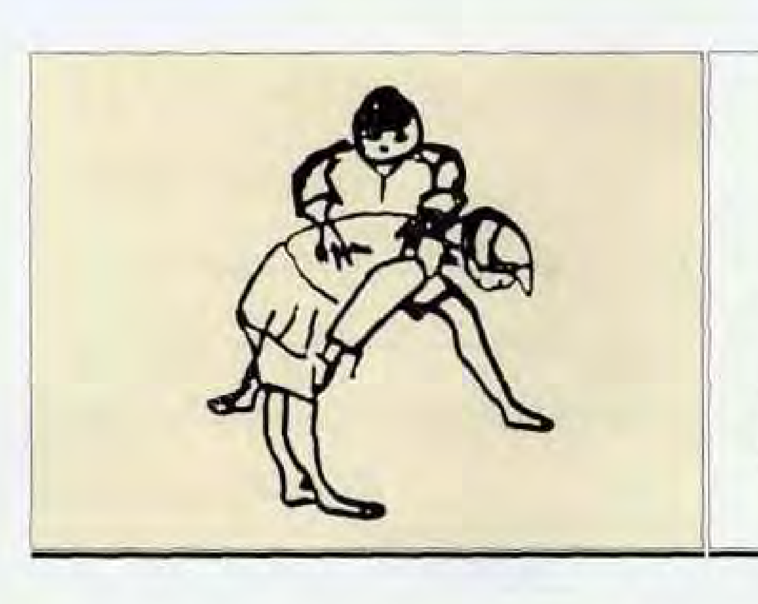
تيلة صين: وهذا نوع مصنوع من الصين الأبيض الناصع ويبدو عليها شيء من الخطوط العريضة ذات الألوان المختلفة.

تيله خْرَيش: وهي (تيله) مشوهة، يبدو على سطحها بعض الحفر والخشونة بسبب قدمها وكثرة الإصابات التي لحقت بها من جراء اللعب وهي مرفوضة لدى الصبيان ولا يسمحون لصاحبها المشاركة بها في اللعب.

تيلة نوا: وهي (التيله) الجديدة اللماعة التي يتلألأ زجاجها من داخلها.

تيلة صچمه: وهي (تيله) ثقيلة من الحديد لا يسمح لصاحبها المشاركة بها في اللعب خوفا من تكسير (تيلهم) إلا إذا كان المثل بالمثل.

(انظر لوحة: ١٢، صبيان الفرِيج، ص٣٩٨)



لعبة طِـگْ واطْمُـرْ

لعبة شعبية ومسلية وهي منتشرة في كثير من البلدان العربية والأجنبية وتعتمد على الخفة والرشاقة وحسن التأهب وتقدير المسافات.

كنا نمارسها في الأحياء (الفرجان) ليلا وأحيانا نهارا.

شرح اللعبة: يقف اللاعبون صفا واحدا على أن يترك كل واحد منهم بينه وبين زميله المجاور له مسافة لا تقل عن أربعة أمتار، وقد طأطؤوا ظهورهم وأيديهم على ركبهم وكأنهم في ركوع للصلاة.

يبدأ من كان في أول الصف بالركض السريع والتأهب للوثب

فوق أجسام زملائه (المچندسين) وذلك بوضع يده على ظهورهم مع فتح مابين الرجلين.

وبعد انتهائه من الوثب على ظهور جميع المطأطئين، يقف هو في الصف مطأطئا أيضا بينما يتوالى جميع اللاعبين فردا فردا على الوثب بالتناوب، كل يؤدى دوره باستمرار وبدون توقف حتى ينتهى وقت اللعبة.

ملاحظة: للعلم فإن هذه اللعبة ما عرفناها إلا من مدرسي الرياضة بالمدارس الحكومية في أوائل الأربعينيات من القرن الماضي (العشرين)، كانوا يلاعبوننا بها في الربع الأخير من حصة الرياضة (التربية البدنية) ومن بعد تطبيق التمارين البدنية، بقصد التسلية والتشويق للمادة.



لعبة جِدَّيْر

بما أنني وجميع أقراني الذين لعبت معهم منذ نعومة أظفارنا في أواخر الثلاثينيات وحتى نهاية الأربعينيات من القرن الماضي (العشرين) لم نكن نعرف هذه اللعبة ولم نر أحداً من أبناء حَيِّنا ممن يكبروننا سنا يلعبها، لذا فإنني لم أكتب عنها شيئاً في كتابي السابق (مع الأطفال في الماضي) الصادر عام ١٩٦٩م والذي ضمنته كثيراً من الألعاب الشعبية التي أعرفها ومارستها مع أقران الطفولة.

ومع تجديد كتابي المذكور ونقل مابه من موضوعات إلى هذا الكتاب، وبما أن لعبة (الجدَّير) كانت مشهورة لدى الأجيال السابقة، فقد أرتأيت أن أصَوِّر ما كتبه عنها زميلي المؤرخ سيف مرزوق الشملان في كتابه (الألعاب الشعبية الكويتية) الصادر عام ١٩٧٠ حيث قال عنها في صفحة ١٧٤ ما يلي:

٧١ ـ جِدِّيرْ
وتسميها العرب (الحَــزَّة)

الجدير لعبة معروفة من ألعاب الحصى يلعبهــا الذكور والاناث . وهناك من يتشاءم من هذه اللعبة داخل المنزل . وطريقة لعبتها هو أن تحفر تسع حفر صغيرة تسمى (كانات) . وتكون على شكل دائرة وفي الوسط حفرة كبيرة تسـمى (الأمية) . وعدد الحصى تسعون حصاة توضع في الامية .

يلعبها ثلاثة أشــخاص وكل واحد منهم له ثلاث كانات . فيأخذ اللاعب الاول قبضة يده من الحصى ويضع في كل حفرة من حفره الثلاث حصاة واحدة حتى يمر على الحفر كلها واذا مر عليهــا وبقي لديه الحصى ووصل الى حفره الخاصة به يضعه على الحصاة الموجودة في كل حفرة عندئذ يكون زوجاً من الحصى في حفره فيكون الفوز له فيبدأ اللعب تارة أخرى بأن يأخذ الحصى من الامية وهكذا .

اذا كان في نهاية اللعب زوجا من الحصي تكون من نصيب اللاعب . والزوج من ٢ ــ ١٠ . واذا كان مفردا من ٣ ــ ٩ يخسر اللعب فيلعب الذي يليه .

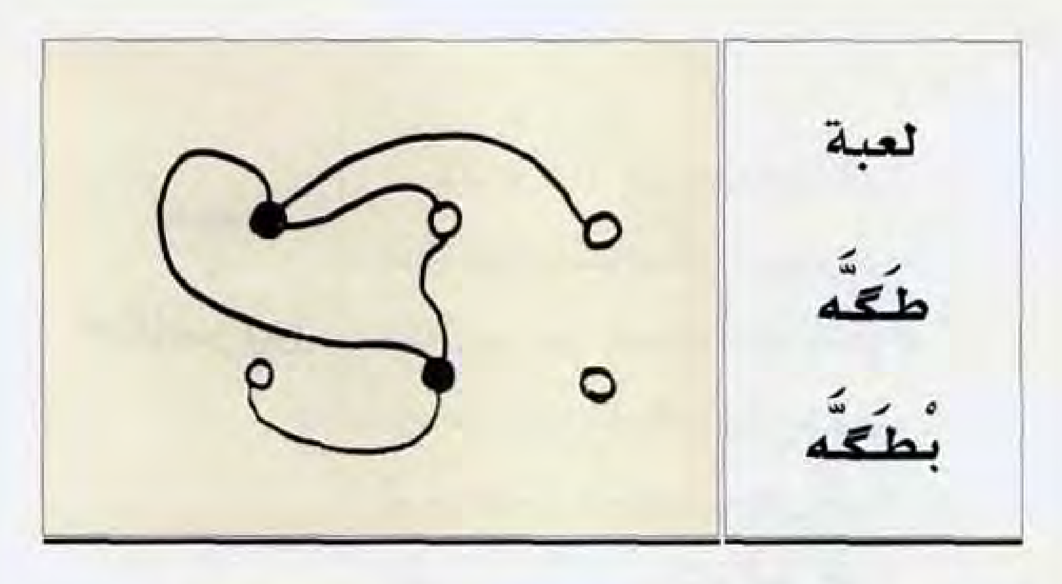
بعد الشوط الاول يعدون الحصى الموجود لديهم ، والذي لديــه حصى أكثر يحتفظ بالزائد لديه ويسمى (كنز) . والغالب يكمل الحصى اللازم من جراء خسارة صاحبه بأن يأخذ حفرة من الحفر الثلاثة للاعب معه ويعيدون اللعب كما ذكرنا حتى ينتهي اللعب بفوز أحــد اللاعبين ، بأخذ أكبر عدد من الحفــر .

لعبة امْكَاسَرْيُوزْ

عندما تتوافر كميات الجوز لدى الباعة شتاء يقوم الصبيان بشرائه ويجرون الرهان فيما بينهم عليه. فبعد الاتفاق يختار الصبي من جوزه جوزة قوية ويأخذ من زميله مثلها ثم يقرعهما ببعضهما البعض لمعرفة أيهما تنكسر قبل الأخرى فإن كسر جوزة زميله أصبحت ملكا له والعكس بالعكس.

وبعضهم من يعتني بجوزته فيكسر لها الجوز لدهنها بمواده الدهنية ظنا منه أنها ستقوى على المقاومة أكثر مما لو تركها غير مدهونة.

ومن ألعاب الكسب في الجوز أيضا لعبة تسمى (ذْبيبينَه) وفيها يجلس صَبيَّان أو أكثر على الأرض ويضع كل منهم جوزته في الوسط والغالب فيهم من تسعفه ذبابة بالوقوع على جوزته لكي يفوز ويستولي على جميع الجوز. ومن الصبيان الخبثاء من يضع على جوزته بعض المواد اللزجة كالسكريات لجذب الذباب إليها.



لعبة (طَگَّه بْطَگَّه) لعبة ظريفة ومسلية ومشهورة بين الصبيان والفتيات قديما. يلعبها اثنان فقط وتتطلب من لاعبيها شيئا من الهدوء والتفكير والفطنة، والابتعاد عن الوقوع في المنزلقات.

طريقة التمهيد للعبة:

يحضر اللاعبان ورقة وقلما ثم يرسم أحدهما ست دوائر صغيرة على خطين متوازيين أي ثلاث في الأعلى وثلاث تحتها ولا تبعد الواحدة عن الأخرى أكثر من ٤ سم على وجه التقريب.

شروط اللعبة:

وهي تعتمد على إيصال خطوط ما بين كل دائرة وأخرى بحيث لا يمر على كل دائرة أكثر من ثلاث خطوط فتموت،

وحينها تطمس بالسواد، فلا يجوز استعمالها نهائيا. كما لا يجوز أن يمر خط على خط فيبطل لعب اللاعب.

شرح اللعبة:

يمسك أحد اللاعبين القلم ويبدأ بتنفيذ أوامر زميله الذي يوجهه بإيصال الخطوط ما بين الدوائر حسب طلباته وانتقاءاته التي يبرز بها ذكاءه وفطنته، كأن يقول له:

(اضرب هذي بهذي) و(اضرب هذي بهذي)

إلى أن يأتي عليها جميعا محاولا إيقاع زميله في محنة.

وأما زميله فما عليه إلا تنفيذ تلك الطلبات ممررا خطوطه بين الدوائر محاولا عدم حبس أي دائرة حية بين خطوطه لكي يتمكن من الوصول إليها دون إجراء أي تقاطع أو مساس مع الخطوط أو الدوائر الأخرى.

فإذا استطاع اللاعب تمرير خطوطه على جميع الدوائر الست وأصاب كلا منها بثلاث خطوط وأماتها بالطمس حسبما نوهت آنفا ودون أن تطأ خطوطه على خطوط أخرى، يعتبر فائزا على زميله.

وأما إذا لم يتمكن من ذلك وترك له دائرة أو أكثر لم يستطع الوصول إليها أو وَصَلَهَا بخط واحد أو خطين فقط دون الخط الثالث وهي محبوسة بين الخطوط فإنه يعتبر منهزما أمام زميله.



لعبة طُرِيَاشْ لُو ماشْ

هذه اللعبة هي من ألعاب الطين التي ذكرتها في هذا الكتاب، ولكني آثرت أن أفْصِلها وأكوِّن منها لعبة خاصة لأهميتها لدى كل من الصبيان والبنات قديماً.

ولا يستعمل فيها إلا (الطين الصلبي) الذي يصعب الحصول عليه في كل وقت إلا ما ندر. وهو طين أحمر متماسك وخال من الشوائب والرمال يأتي به أصحاب السفن من بلدانهم المجاورة لنا، يضعونه كما يبدو في سفنهم المحملة لموازنتها ويسمى طعان،وحين الوصول إلى ميناء الكويت وبالأحرى (الفرضة) تراهم يقذفون به أو ببعضه.

فترى الباحثون عنه من الصِّبْيَة يذهبون إليه في حالة الجزر فيأخذون منه ما اتخذ كل بحسب حاجته.

شرح اللعبة:

بعد عثور البنات أو الصبيان على (الطين الصلبي)، يتقابل اثنان أو أكثر وقد وضع كل منهم كتلته من الطين بجانبه ثم يبدأ اللعب بأن يقطع كل واحد منهم قطعة من طينه ليشكل منها شكلاً شبيهاً بالإناء أو الطاسة المستديرة لا يتعدى قطرها عن ٨ سم فيُملِّسُها بالماء ثم يجعلها في يده التي يرفعها ليقذف بها من جهة فوهتها بشدة على سطح مصقول نوعا كدكة باب بيت مثلاً مبنية بالاسمنت، فيُسْمَعُ على أثر ذلك صوت انفجارمفرقع يخرق الشكل فتتطاير معه بعض القطع الطينية نتيجة لتفريغ الهواء.

طريقة اللعب:

تسأل صاحبك المتقابل معك بعد إتمام الشكل المذكور آنفاً قائلا له (طرباش لو ماش؟) أي ماذا تخمن؟ هل أن الشكل هذا سيكون (طرباش) بمعنى ناجح وسيظهر صوت انفجار وفرقعة؟ أم أنه سيكون (ماش) أي ماشيء أو لا شيء أي فاشلا أو فاسدا؟

وبالطبع فإن اللاعب الآخر لا يتمنى لصاحبه النجاح فيجيبه بكلمة (ماش).

وحينها يهوي بشكله على الدَّكَّه، فإن صار (طرباش) أي أظهر صوت إنفجار وفرقعة وحدث به خرقا، صار لزاماً على زميله سد هذا الخرق بقطعة مجزية من طينه بعد أن يقول له صاحبه (سِدْها).

وأما إذا صدق تخمينه بكلمة (ماش) بمعنى أن اللاعب فشل في قذفته التي لم تولد انفجاراً فما عليه إلا أن يقدم لزميله الفائز قطعة من طِينَه.

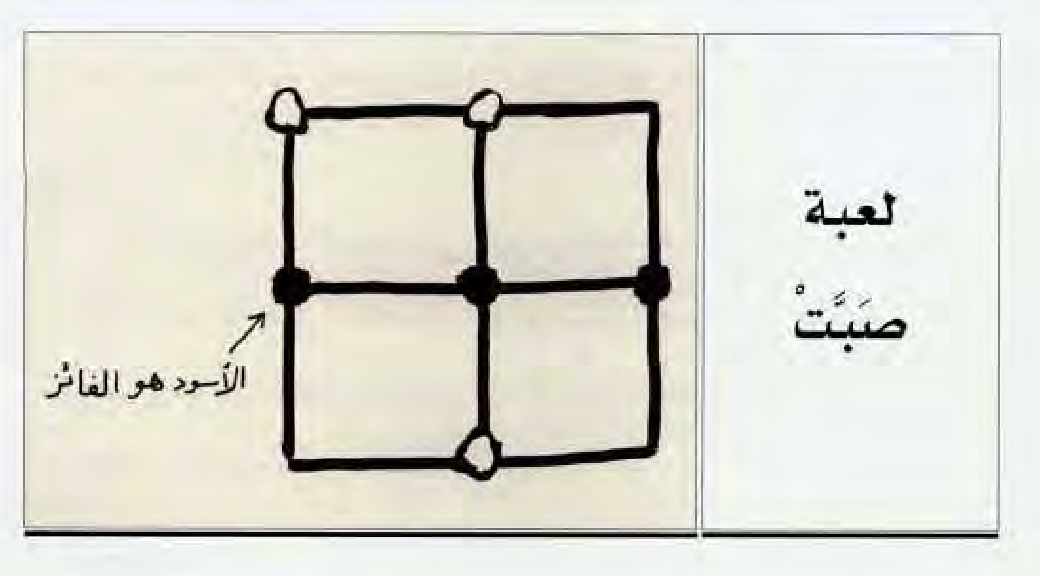
وهكذا يجري اللعب بينهما حتى يتبين الغالب من المغلوب وخيرهما من يستحوذ على طين صاحبه.

(انظر لوحة: ١٣، لعبة طُربَاشْ لُو ماشْ ـ للصبيان، ص٣٩٩)

(انظر لوحة: ١٤، لعبة طُربَاشْ لُو ماشْ ـ للبنات، ص٤٠٠)



لعبة صَبَّتْ



لعبة هادئة تعتمد على التفكير والذكاء والتحايل على الخروج من المأزق والتغلب على الخصم.

بداية اللعبة:

يخط أحدهما بإصبعه على تراب الأرض مربعا طول كل ضلع فيه ٣٠سم تقريبا ويقسمه إلى قسمين متساويين طولا ثم عرضا فينتج عن ذلك أربعة مربعات.

أدوات اللعبة:

أما أدوات اللعبة فيتوجب على كل منهما أن يختار لنفسه ثلاثة قطع من حجر أو غيره بشرط أن يكون حجر الأول يختلف

عما جمعه الثاني ليتم الفرق والاختلاف بينهما إما في النوعية أو الحجم أو اللون.

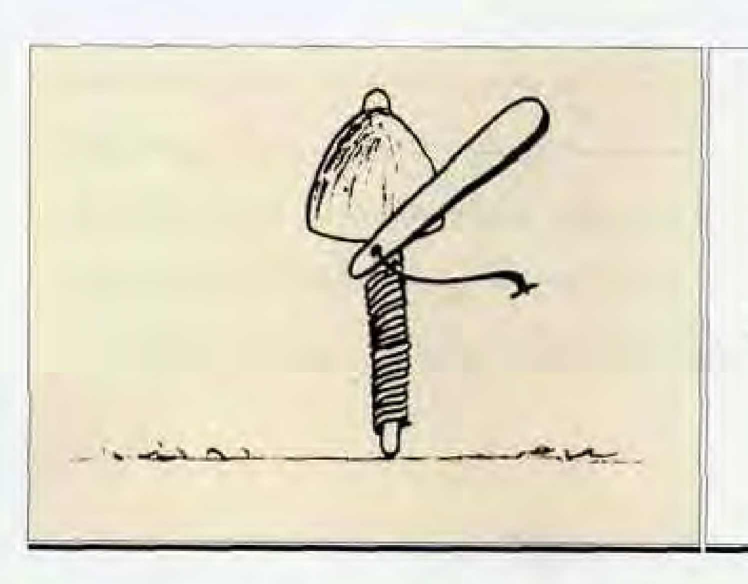
أما أنواع هذه القطع فهي كثيرة ومتعددة تلتقط من المهملات والمخلفات مثل: (طعام) بمعنى نوى الخوخ أو المشمش أو المكسرات أو الحصى الأملس أو الأحجار ذات الخشونة أو التِّيَل أو قطع الخشب وغير ذلك... إلخ.

شرح اللعبة:

يتقابل اللاعبان حول هذا المربع ويبدأ أحدهما عن طريق القرعة باللعب فيضع إحدى قطعه على إحدى زوايا المربعات الأربعة ثم يليه زميله بوضع قطعته وهكذا يتم تحريك القطع بينهما محاولا كل منهما أن تكون قطعه الثلاث على خط واحد على الرغم من تصدي زميله له ومنعه من الفوز لأن الذي يتمكن من وضع قطعَهُ الثلاث على خط واحد قائلا بصوت مسموع (صَبَّت) بمعنى انتظمت، يكون هو المنتصر وتسجل له نقطة فوز.

وهكذا يتم اللعب بتحريك القطع ليُعرف الغالب من المغلوب.

لعبة الوُغْوَاغَهْ



هي عبارة عن قطعتين من الخشب يلعب بها الصبيان كلعبهم في الدوامة ولكنها تختلف عنها.

والقطعة الأولى منها فهي شكل غليظ من الأعلى ينتهي بخشبة رفيعة أسطوانية مستطيلة من الأسفل. وأما القطعة الثانية فهي خشبة بطول الملعقة وبطرفها ثقب يدخل به اللاعب خيطا يسمى (الْمِشْبَلْ).

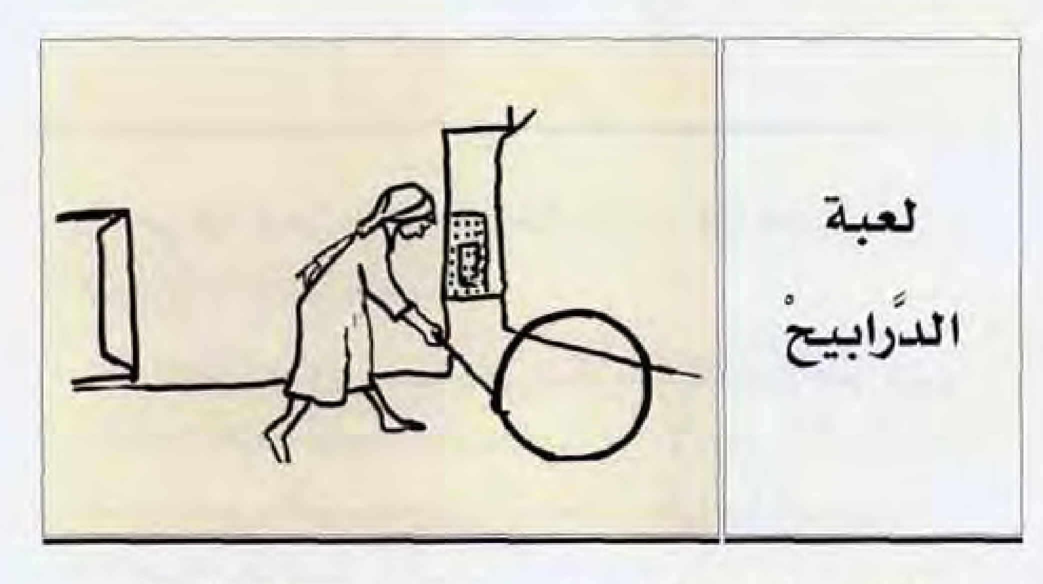
طريقة اللعبة:

يلف المشبل على القطعة الأولى من (الوُغْوَاغَهْ) مبتدئا من رأس خشبتها السفلى حتى أن يصل إلى نهايته حيث يمسك بالقطعتين معا بيده اليسرى. واليد اليمنى يمسك بها نهاية (المشبل) ثم يركز خشبة القطعة الأولى على الأرض. وبعد أن تستقر قليلا

يجر المشبل بخفة متناهية حتى يخرج من ثقبه، فترى (الوغواغه) تدور على الأرض وتخرج صوتا مسموعا لدى الواقفين فيستبشرون بسماعه ويفرحون. وكلما زاد صوت (الوغواغة) ارتفعت قيمتها المادية والمعنوية لدى هواتها.

وجاء في القاموس ـ الوغي = الصوت والجلبة.

لعبة الدَّرابيحْ

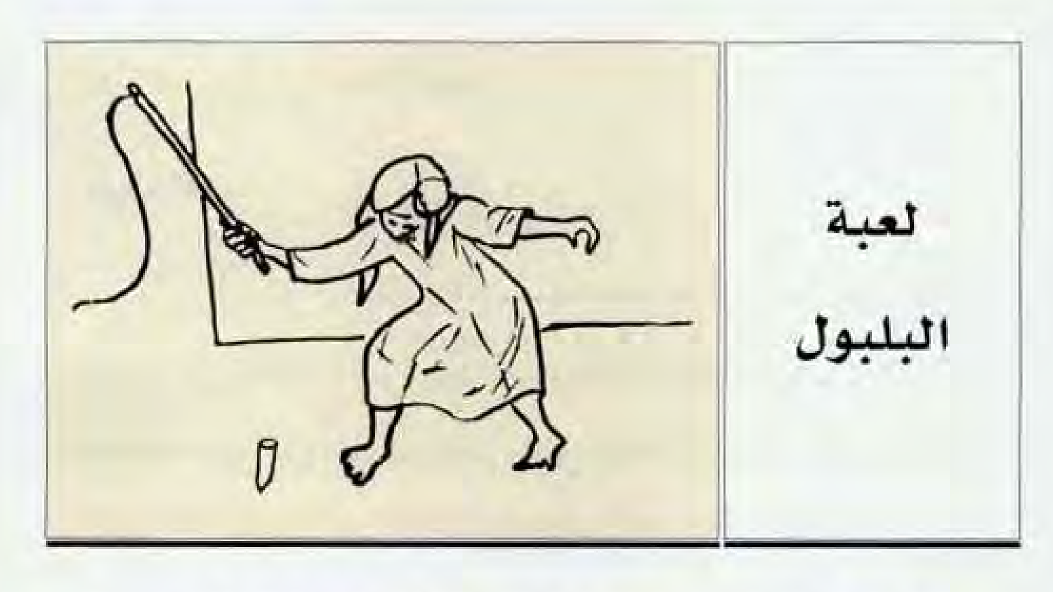


(الدرابيح) جمع (درباحه) وهي عبارة عن طوق مأخوذ من حافة قعر برميل حديدي. أو من مطاط مقطوع من عجلة سيارة. أو طوق صغير معقوف وتسمى (درْبَاحَة دنْدَانيَّة) وهذه لها ميزاتها الخاصة بإحداث الرنين والدَّندنه.

ولا يلعب بالدرباحة إلا بوجود (أَلمسْوَاگْ) الذي يديرها وهي مرتكزة على الأرض.

(والمسواگ) هو سيخ بطول الذراع معقوف من أحد طرفيه بشكل يجعله يدير الدرباحة.

وهذه اللعبة تعتبر بمثابة السيارة أو الدراجة لدى الصبي وأحسن موسم لها عند سقوط الأمطار وتوافر المستنقعات في الطرق فيجتمع أبناء الحي ويدير كل منهم (درباحته) مخترقين المستنقعات محدثين أصواتا ناتجة عن ملامسة الدرباحة (بالمسواگ).



لعبة البلبول

البلبول هو عبارة عن قطعة خشب أسطوانية الشكل مدببة الطرف، لا يزيد طولها عن ١٠ سم وقطرها عن ٣سم تقريبا. ينجره النجارون وأبناؤهم من سواقط أخشاب الساج المشهور بصلابته ومقاومته.

ولا قيمة للبلبول إلا بالعصا التي تستحضر عادة من جريد السعف ولا يزيد طولها عن ٨٠سم يربط في أحد طرفيها خيط (مسْلِجَه) وتدعى (السفِّيفَه) ولا يزيد طولها عن ٥٠ سم تقريبا.

وهي لعبة فردية لا علاقة للاعبها بالآخرين ولكن من الممكن أن تلعبها مجموعة الصبيان كل على حدة فيتنافسون فيما بينهم ويتباهون (ببلابيلهم) أيهم يستطيع (فر) البلبول ويجعله يقاوم في دورانه ويحن في الوقت نفسه.

طريقة اللعب:

يأتي الصبي (بالبلبول) ويمسكه بيده اليسرى موجها طرفه المدبب إلى الخلف. ثم يمسك (بسفيفة) العصا ويلفها عليه لفا محكما حتى نهايتها، ثم ينحني على الأرض ويضع عليها الطرف المدبب (للبلبول) وهو متمسك به جيدا، بينما تكون يده اليمني مشغولة بمسك العصا من طرفها الآخر.

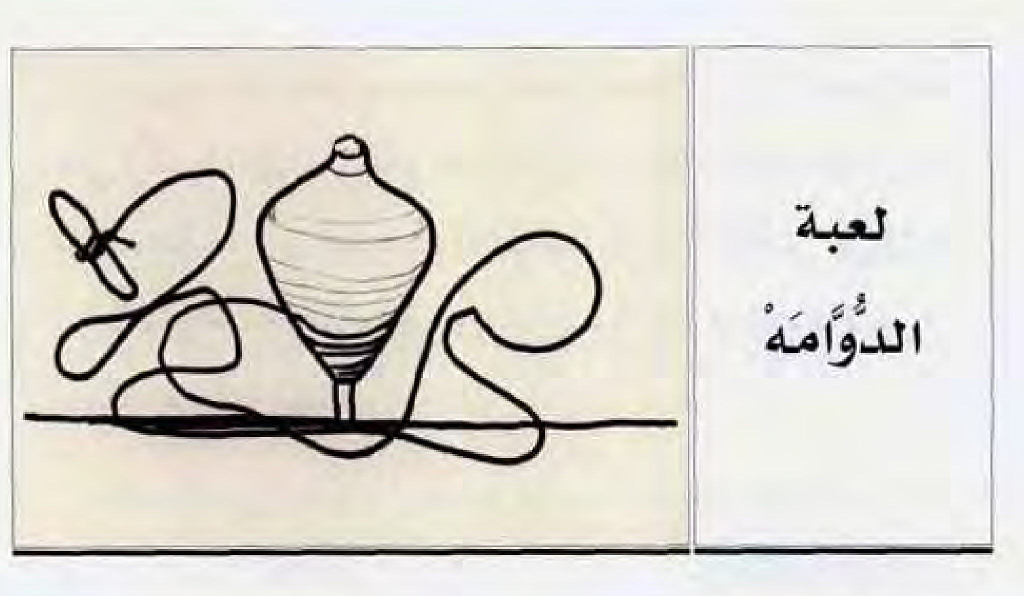
وبعد استقراره نوعا، وبخفة متناهية يهم بسحب العصا التي هي بدورها ستسحب السفيفة معها (فَيَفْتَرْ) البلبول أي يدور مترنحا في دورانه متمايلا يمنة ويسرة.

ومن هنا تلذ اللعبة وتطيب لعشاقها، فترى اللاعب يقبل على (بَلْبُوله) قبل أن يقع على الأرض فينهال عليه بضربات قوية متتالية، وأي ضربات، الضرب (بالسفيفة) التي هي بمثابة سوط لا يرحمه، فتراه يحن ويئن وينبعث منه صوت كالأنين أو الصفير من قوة الضرب.

وكلما حن البلبول ارتفعت قيمته المعنوية وصار صاحبه يتباهى به بين اللاعبين، وكانت له المكانة المرموقة بين (بلابيل) صبيان الفريج. وأما من يرغب بمشاهدة تلك اللعبة في هذه الأيام فإنه سوف لا يجدها وقد انقرضت تماما ولا أحد يعرف (البلبول) ولا كيفية (فر البلبول). إلا أن هناك طائر البلبل الذي يسميه الكويتيون (بلبول).

(انظر لوحة:١٥، البلبول، ص٤٠١)





لعبة الدُّوَّامَهْ

الدُّوَّامَـهْ هي قطعـة من خـشب (السـاج) المعروف بصلابتـه يصنعـهـا عـادة أبناء (الگلاليف) أو النجـارون أنفسـهم. وهي مـخـروطيـة الشكل ذات طرفين، طرف عـريض وطـرف مـدبب وحجمها أصغر من قبضة اليد، وطرفها المدبب يدق به مسمار حاد الطرف ليكون محورها الذي (تفتر) أي تدور عليه.

أنواعها:

هناك الدوامـة العـادية، وإن كـبرت تسمى (مـغْـوَلْ) وهناك الدوامة (الناعـور) ذات المسمـار المدبب والتي هي كـمـا أظن تأتينا من الخارج بواسطة المسافرين يجلبونها هدايا لأبنائهم. أيضا هناك أنواع صغيرة منها ملونة تأتينا من الخارج.

وكما هو في (البلبول والسفيفه) لا يذكر اسم الدوامة إلا ويذكر (المشْبَلْ) برفقتها لأنها لا تدور إلا بواسطته. و(المشْبَلْ) هو عبارة عن خيط (حِيصيْ) مبروم من القطن سمكه ٢ مل تقريبا وطوله أقل من متر واحد تثبت في أحد طرفيه قطعة صغيرة من الخشب أو قطعة مستديرة من التنك أو الحديد وما شابه ذلك. أما طرفه الآخر فيعقد ويُلف على الدوامة ابتداء من مسمارها حتى أعلاها لفا محكما حيث يمسك اللاعب بالطرف ذي الخشبة أو الحديدة فيجعلها بين إصبعيه الخنصر والبنصر.

بعدها يرفع يده ويقذف بها قذفة قوية لتسقط على مسمارها وتدور وحدها ويبقى (المشْبَل) معلقا بين إصبعي اللاعب.

وهي لعبة ظريفة ومسلية يلعب بها الصبيان فرادي أو بهيئة جماعية كل على حدة.

ومن ألعابها لعبة (الفلُّوش) وهي: عندما تتفق المجموعة علي لعب (الفَلُّوشْ) تعمل قرعة بينهم والذي تقع القرعة (برأسه) يضع دوامته على الأرض كهدف لضربها بدواويمهم فيتناوب عليها الأفراد كل يوجه دوامته نحوها لقرعها والسعيد منهم ذلك الذي يجعل فيها ثقبا.

والثقب هنا يسمى حسب اصطلاحهم (عَمْبُوتْ) والجمع (عنابيب) وأحيانا يشتد الضرب على الدوَّامه فيتطاير منها (شلافيح والمفرد شلفوح) أي تنسلخ منها قطعا خشبية.

أما اللاعب الذي لم يصب الهدف فعليه أن ينتشل دوامته بلف (المشبل) عليها وهي في حالة دوران ليرفعها ثم يلقفها بكلتي يديه وإلا فقد تعرضت دوامته للفلش و(العنابيب).

وأما الدوامه التي تبدو عليها (العنابيب) فتكون عادة وصمة عار على صاحبها وتشكل له مهانة حتى يستبدلها بأخرى.

ومنهم من يتفنن باللعب بها فبدلا من أن يقذف بها على الأرض، يتناولها بيده رأسا ويجعلها تدور على راحة يده متجاهلا حدة مسمارها وما يسببه له من ألم.

ومنهم أيضا من إذا قذف بدوامته على الأرض أخذ بلف (المشبل) عليها ورفعها لتقع على راحة يده وهي في أوج دورانها.

وخير الدُّوَاويمْ الدُّوَّامه (الزْكَيدْ) أي التي (تَزْكَدْ) بمعني تدور وهي راكدة لا تتحرك من موقعها ولكن إذا زادت من شدة دورانها وزاد ركودها فيقال عنها إنها (سْكَرَتْ) أو تَسْكُرْ) وهذا

تعبير عربي عن السكون حيث جاء في القاموس:

سكَرَت الريح سُكوراً وسكرانا: سكنت. وسكر الحر: سكن والساكر هو الساكن. (انتهى).

وكذلك فإن من خير (الدواويم) هي الدوامة التي (تحن) أي ينبعث منها صوت كالحنين أو الصفير عند حالة قذفها. وجاء في القاموس -حنَّ حنينا: صوت لاسيما عن طرب أو حزن.

وحنَّتْ القوس: صوتت. والحنَّان من السهام: الذي يصوِّت إذا نقرته.

أما التي تكثر من الحركة والهزهزة فتسمى (اخْرَيشْ) وأعتقد أن سبب هزهزتها وعدم ركودها ناتج من عيب في الصَنعة إما من خطأ في استدارتها أو في وضع مسمارها.



القَدْحُ بالحَصَى

عندما يعثر الصبي أو الفتاة على بعض الحصى أي (الحصم) الذي يجدونه سواء على ساحل البحر أو البر يعتبر ذلك مصدراً من مصادر التسلية لديهم فيختلقون لهم الألعاب من خلالِه.

مفضلاً عن استخدام (الحصم) في ألعاب (الجيس) ولعبة (اللَكْصَه) ولعبة (الجدَّير) وغيرها كما أسلفت أنفاً، فإنهم أوجدوا لهم تسلية أخرى واكتشافا جديدا يقضون معه بعض الوقت ليلاً.

فحينما يأتي الليل ويعم الظلام يأتي الصبي بحصاتين ويلجأ معهما في ركن مظلم لا إنارة فيه، ويقرعهما ببعضهما عدة قرعات فينتج من ذلك القدح تطاير الشرر منهما، فيسر من اكتشافه هذا كثيرا ويتباهى به بين زملائه الذين تجرى بينه وبينهم منافسة شديدة أيهم يجيد القَدْحَ ويخرج الشرر أكثر من الآخر.

لعبة الخُفَّاگَـهْ

عندما يعثر الصبيان على كومة من الرمل أو الطين ملقاة أمام أحد البيوت نتيجة بناء أو حفر بركة أو قليب أو بالوعه وما شابه ذلك، فإنهم يفرحون بها ويتجمعون حولها يمارسون بعض ألعابهم مثل لعبة (بوسبيت) التي شرحتها في إحدى صفحات هذا الكتاب.

ومن ألعاب الصبيان على الطين أو الرمل أيضا أنهم يعملون (خُفَّاگه) وهي حفرة لايزيد عمقها عن ٣٠سم يسقفونها بأعواد ضعيفة وخرق وأوراق على أن يكون سقفها ضعيفا وسريع الانهيار ثم يغطون السقف بشيء من الطين ليخفوه عن الأعين.

ومتى ما أتى أحد من زملائهم لاعلم له بها وداس عليها انهارت به ووقع في المصيدة وصاروا يضحكون عليه وهو قد يتألم ويعاني مما حصل له.

وعموما فهي لعبة ذات طابع عدواني لايشعر الصبيان بنتائجها التي قد تؤدى إلى ما لاتحمد عقباه.

وأما كلمة (خُفَّاگه) فهو تعبير شعبي عن شيء (يَخْفُكْ) أي يتهاوى إلى الأسفل إذا ما ثَقُلَ الوزن عليه. فيقال (خْفگَتْ) رجله في الحفرة و(خَفَگْ) السقف أي انهار لضعفه.

وللعلم فإنني بحثت عن هذه الكلمة في قاموس (تاج العروس) الموَسَّع، وعلى الرغم من تعدد وتنوع معانيها، إلا أنني لم أعثر على تفسير لها يؤدي إلى المعنى الذي نحن بصدده، اللهم إلا من بعض المعاني البعيدة نوعا مثل:

خَفَقَ النجم: إذا انحط في المغرب.

وخَفَقَ فلان: إذا حرك رأسه إذا نعس.

وأرض خفَّاقة: يخفق فيها السراب.

الخفقة: النومة الخفيفة.

خَفَقَ الليل: ذهب أكثره.



ألعاب مستوردة

كانت ألعاب الأطفال في زمن الأربعينيات وما قبلها من القرن الماضي (العشرين) شحيحة وغير متوافرة في أسواقنا المحلية، حتى وإن توافر شيء يسير منها فانه يحتاج إلى مال لشرائها.

لذا دأب كل من الصبيان والبنات على خلق ألعاب لهم بأنفسهم يأخذونها من مخلفات بيوتهم أو الطرق أو الأسواق مثل (الگوافيد) والعصي والكرات (الطنابيخ) وأطواق الحديد والورق والأقمشة والحلقات والبكرات والفوارغ من علب الحديد أو الكرتون والخيوط والحصى والطين والچعاب والريش والتنك والخياش والأسلاك والقناني الزجاجية وأغطيتها ونوى البلح وبعض الفواكه (الطعام)، والأعواد والحبال والكباريت والمفاتيح المستهلكة، وما يجلبه لهم الغواويص عند قدومهم من العَوَاعُوْ والگرْگُمَان.. الخ.

كما أنهم لايستغنون عن إشراك بعض من ملابسهم في ألعابهم كالغترة والإزار وما إلى ذلك.

ومع هذا الكم الضخم نسبيا فإن بعض الأهالي ممن يهتمون بأبنائهم ويراعون رغباتهم صاروا يجلبون لهم شيئا من الألعاب المتطورة سواء بالشراء من الأسواق أو من خارج البلاد في أثناء أسفارهم، فيفرحون ويتباهون بها أمام زملائهم المحرومين منها.

وتنحصر هذا الألعاب فيما يلي:

البالونات الملونة (التفافيخ)، الوقاقات والنظارات (الششمات) والچراًغيّات والصفارات (الوصاويص) وساعات اليد (الچذّبيّه) والأكرديونات الصغيرة التي يسميها الكويتيون (بَاگَوْ بَيتيْ حراميه) والدرباحه الدّنّدانية والدوّامه الناعور والفرارات وكرات الجلد والمزامير (المواصيل) ومايسمى بالجرادة الطائرة.

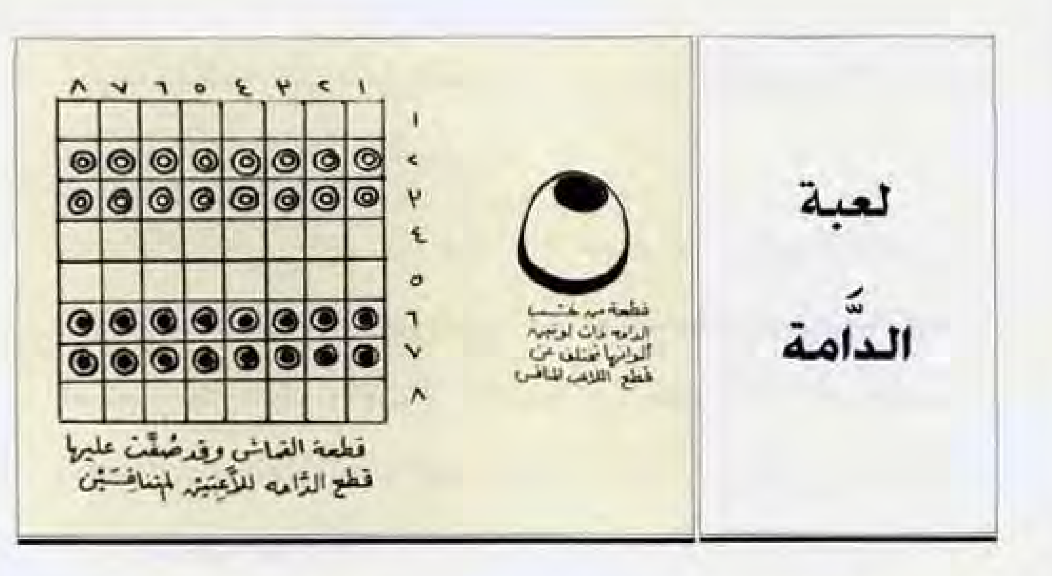
وأشياء أخرى كانت غريبة علينا في تلك الأزمنة.

وأما البنات الصغيرات فيؤتى لهم بالمَرِّيْ والقلائد (الجلايد) والخواتم والتراچِي والأحزمة والماشات والفُرْكيتَاتْ والزجاجيات الملونة من الخواتم والمضاعد التي يكسرنها ويأخذن منها (البنّور) الذي يستعملنه في ألعاب الخبصة والبَرُّويْ. وغير ذلك من الهدايا و(الصوايغ) التي يحصلن عليها من الحجاج القادمين من مكة

المكرمة والمدينة المنورة على ظهور الجمال وهن ينتظرن هذا القدوم بفارغ الصبر كي يفزن بالصوايغ.

وإذا ما خرج أحد من هؤلاء الأطفال من بيوتهم وبأيديهم مثل تلك الألعاب المستوردة تراهم يعرضونها على زملائهم الصغار بكل فخر واعتزاز فتتقطع أفئدتهم وأكبادهم عليها ويطلقون زفراتهم وحسراتهم تجاهها، الأمر الذي يُفْرِح حاملوها فيزداد تشبثهم بها وغلاؤها ومعزتها لديهم.





(الدَّامة) لعبة مشهورة جداً لدينا في الكويت يلعبها الكبار والصغار فوق سن الثالثة عشرة وحتى بعض الطاعنين في السن فهم يمارسون لعبها والتجمع حول لاعبيها.

أدوات اللعبة:

١- قطعة من القماش البسيط مربعة الشكل طول كل ضلع فيها ٦٠سم تقريبًا مقسمة طولاً وعرضًا إلى مربعات متساوية عددها ٦٤ مربعًا لا يلعبها إلا لاعبان فقط ولكل لاعب منهما ٣٢ مربعًا.

٢- تحتوي على عدد ٣٢ قطعة خشبية تُصَنَّع غالبًا في الخارج، حجم الواحدة منها كحجم أصغر فنجان للقهوة المرة تقريبًا.

ولكل لاعب من اللاعبَيْن ١٦ قطعة يختلف لونها عن لون قطع زميله المنافس لكي يعرف كل منهما قطَعه التي يحركها.

شرح اللعبة:

أما شرح اللعبة وما يتخلله من تحريك للقطع وما يؤدي ذلك إمَّا إلى فوز وانتصار وإما إلى فشل وخذلان وإما إلى تعادل فهذا يتطلب من لاعبيها اللجوء إلى ممارسة فنية وتخطيط وتفكير وترصد واحتيال وجرأة وتضحية وصبر ومثابرة وصمود وتأن وكرٍّ وفر.. إلى آخره من العبارات التي يجب أن يُلمَّ بها كلٌّ لاعب وإلا سيفشل في لعبته.

كل ذلك يقف أمامي حجر عثرة ويجعلني غير قادر على شرحها الشرح المطلوب الذي يتطلب صفحات وصفحات لذا أكتفي بما ذكرت وأرجو المعذرة.

إلا أن هناك كتابا يحتوي على لعبة الدامة من أولها إلى آخرها اسمه: «خطط ونقلات فنية في لعبة الدامة الشعبية» جمع وترتيب وتأليف: خالد محمد العنجري، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. يرجى الإطلاع عليه عند الرغبة للتعرف على هذه اللعبة المسلية.

(انظر لوحة:١٦ طلع الدَّاس يا عباس ص٤٠٢).

ب- ألعاب البنات



لعبة إلْعَابْ

هي من أفضل ألعاب البنيات وهذه لها مفهومها الكبير لديهن وتحتوي على أعمال متعددة ومشغولات مختلفة يقضين معها وقتا طويلا ربما ينسين أنفسهن بالاندماج فيها.

فهي تعتمد على التمثيل والمحاكاة ولها الأثر الكبير على تربية البنت واتجاهها فمن خلالها تتعلم البنت كيف تعامل الآخرين وتتحلّي بالعادات الطيبة والصفات الحميدة وإقبالها على رعاية شؤون الأسرة والتدبير المنزلي كما تعودها على الحنان والرقة والعطف والإحساس بالمسؤولية.

شرح اللعبة:

تأتي البنت بصندوق صغير من الخشب أو التنك ليمثل بيتا أو غرفة وتجهزه بالمفروشات والأدوات المنزلية المصغرة كالمُطَارِحْ وَالمسَانِدْ والسجاد والصناديق والأواني والفرْشْ والمَخَادْ ثم تقوم بصَنع بعض الدمى الصغيرة وتسمى (الْعَابْ) مستعملة في ذلك مخلفات البيئة من أقمشة وأعواد وعلب فارغة وخيوط وغيرها من المصنوعات الزجاجية كالمَرِّيْ والبنُّور والخرز أو القواقع والأصداف كالصُبَمْبُوْ والشَّكبكْ والزِّبَابِيْطْ والْوَدِعْ.

وبعد ذلك تعمل على وضع تلك الدمى وما تحتاج إليه من أدوات داخل الصندوق مرتبة منسقة وحينئذ يلذ لها اللعب بها فتعمل على محاكاتها ومخاطبتها مع زميلاتها اللواتي يشاركنها في التمثيل بتغيير أصواتهن وتقليد الآخرين وتقمص شخصياتهم.

وقد جرت العادة بينهم على تمثيل ناحية الزواج وتسمى لعبة (الْعَرُوسْ وَالمعْرِسْ) التي يبدعن في إجادتها ويعتمدن فيها على مشاهداتهن الحقيقية من واقع البيئة والتقاليد العامة فيها. كما يمثلن أدوارهن في الطبخ والغسل والذهاب إلى السوق وحلب البقر والغنم ورعاية الأطفال والولادة إلى غير ذلك مما يشاهدنه في بيوتهن. ومن اهتمامهن بلعبتهن فإنهن يقسمن الصندوق إلى

غرف تفصل بينها حواجز ويعطين لكل دمية إسما معينا ويوزعن دماهن إلى فئات فمنها النساء والرجال والأطفال والجارات الزائرات فيقمن المناسبات في لعبتهن ويعملن الولائم وكل ما يتعلق بحياة الناس من أفراح وأحزان.

(انظر لوحة:١٧، ألعاب ـ لعبة للبنات، ص٤٠٣)

مقدمة إحْدَيَّهْ بْدَيَّهْ

المقدمة كمقدمة غزالة بزالة ولكنها تستعمل للاستدلال على شخص اقترف شيئا يراد معرفته وتؤدى بوضع الأيدي على الأرض ويقوم أحدهم بإدخال اصبعه بين شفتيه فيحركه عدة مرات ليخرج معه صوت متقطع ثم يبدأ بترديد الكلمات التالية موزعة على يد كل منهم فمن وقعت عليه الكلمة الأخيرة فقد اعتبر هو الجاني والكلمات هي:

خْدَيَّهْ بْدَيَّه، ناصر دَيَّه، حُطْ الْكُورْ، على الزَّنْبُورْ، يا گَنَّاصْ گُومْ اگْنُصْ، شَبُّطْ خَيلكْ شَبُّطْهَا، بَابْ الحلَّهْ وباب الشام، مَرَّيتْ على غرَابَينْ، ياكْلُونْ سِحِّتَينْ، گِلْتْ يا عمِّي يا بو حسين چَمْ يوم

عن ارمضان، سَبعْةْ أيام والتِّمَامْ، وَحَاديهَا وباديها و... الخيل إمْعَاديهَا. خِرجَهْ بِرْجَهْ طَاحَتْ بالمَايْ گالت تِشْ.

وأما هذا الجاني الذي وقعت عليه كلمة (تش) فعقابه أن يبسط يده على الأرض ويقال له (تَبِّىْ گَرْصَةْ الْحَيَّهْ لُو گَرْصَةَ العگرب؟) فإن قال (گرصة الحيَّه) قُرِص قرصةً حادة باظفرَي الإصبعين السبابة والإبهام، وأما إذا قال (گرصة العگرب) يقرص أيضا ولكن بِشَدّ جلدة يده بأنملي الإصبعين وهذه أهون من الأولى.

أما العقاب الثاني له فيضع يده على الأرض أيضا ويستفسر منه:

(تَبِّيْ دگَّةْ الْمهَيرَهْ لُو دگَّةْ الْفَرَسْ) فإن اختار (دگَّةْ المهيرة) يضع زميله قبضتَه على يده ويسحقها سحقا مؤلما مع إحداث صوت همهمة بالفم كصهيل المهر.

أما إذا اختار (دگة الفرس) فإن زميله يهوي بقبضته على يد المسكين بضربة قاسية مع إخراج صوت خاص أبح خارج من صدره (هَهْ).

لعبة كِرْكِطَّه

وهي لعبة قديمة للبنات وأظن أنها كانت معروفة لديهن قبل الأربعينيات من القرن العشرين ولها أكثر من طريقة.

ويلعبها بنتان فأكثر كما هو مبين أدناه:

بداية اللعبة:

تتقابل بنتان أو أكثر وفي حصيلة كل منهن عدد من الحصى أو الخرز أو نوى التمر مما يسمى (الطعام).

طريقة اللعبة:

١- تأخذ البنت بكف يدها عددا من (الطعام) بما يعادل من العشرين إلى الثلاثين وتقذف به قليلا في الهواء ثم تقلب يدها حالا ليستقر شيء منه على ظهر يدها.

٢- تطلب البنت من زميلتها أن تُعَيِّنَ لها إحدى (الطعامات) حيث تقوم الزميله بانتقاء واختيار إحدى (الطعامات) الواقعة في أصعب مكان وبعيدة عن إيقاعها بين الأصابع وتسمى (الخال).

٣- وحينما يتم تعيين (الخال) تبدأ البنت بدحرجة (الطعام) الذي فوق يدها شيئا فشيئا وبحذر شديد محاولة تقريب (الخال) إلى مابين أيٍّ من الخطوط بين الأصابع للامساك به دون مساعدة من أصابع اليد الأخرى.

ومع هذه الدحرجة والزحزحة فهي تحاول إسقاط باقي (الطعام) إلى الأرض.

فإن حصل وسقط الخال، فإن لعب البنت سيبطل وتحل محلها زميلتها في اللعب.

ولكن إذا تمكنت اللاعبة من تقريب الخال إلى ما بين إصبعيها وقبضت عليه قبضة شديدة، حينها تقلب كفها لينزل ما عليه من (طعام) إن وُجدْ.

٤-تبدأ اللاعبة والخال بين إصبعيها بالتقاط (الطعام) المنتشر على الأرض واحدة واحدة لتضعه في اليد الأخرى مع التلفظ عند التقاط كل (طعامه) بالكلمات التالية:

گرْگطَّه... گرْگطَّه.. گرْگطَّه.. گرْگطَّه

وهكذا حتى ينتهي جميع (الطعام) المنثور دون أن يسقط من يدها شيء منه أو يسقط (الخال) الذي هو بين اصبعيها فتكون هي الفائزة على زميلتها، وإلا فقد خسرت هذه الجولة وأعطت المجال لزميلتها.

ومن ضمن مشاهداتي يوم أن كنت صغيرا صادف وأن وقفت حول فتيات يلعبن هذه اللعبة (گرْگطَّه) وإذا باحداهن تقول وهي تلتقط الحصى أو (الطعام).

گيْگطَّه.. گيْگطَّه- بدلا من (گرْگطَّه) لانها لاتستطيع لفظ حرفَ الرَاء.



لعبة اللَّگْصَه

لعبة مسلية جدا تعتمد على خفة الحركة والتوازن والتوافق والدقة المتناهية مع النباهة والذكاء.

يلعبها البنات مع بعضهن وكذلك الصبيان ولها عدة أدوار يحار الإنسان فيها. وفي قاموس المنجد ـ لقَصَ الشيء: أخذه.

وجاء في تاج العروس ـ الْتَقَصَهَ: أخذه. والْمُلْتَقص هو المتتبع مداق الأمور ـ انتهى.

أدوات اللعبة:

خمس حصوات. وجاء في القاموس الحصي الواحدة «حصاة» والجمع حَصَيات وحُصِيْ وحَصيْ وهي صغار الحجارة.

أما لدينا في الكويت فنطلق على الحصاة (حْصُمَه والجمع حَصَمْ).

و(الحصمه) المعروفة هي نوع من الحجر ملساء ناعمة كنعومة الرخام تأخذ شكلا مستديرا تقريبا أو بيضاويا أو غير منتظم يتراوح حجمها بين الصِّغَر والكِبَرْ.

أما (الحَصَمْ) المستعمل في لعبة (اللَّكصَه)، فالواحدة قد يزيد حجمها عن حجم التيلة المعروفة شيئا قليلا.

عدد اللاعبين: اثنان فأكثر سواء من الصبيان أو من الفتيات.

طريقة اللعب: يتقابل اللاعبون وهم جلوس على الأرض وبحسب القرعة يبدأ أحدهم باللعب مبتدئا بالدور الأول واسمه (اللُّكُّطْ) أي الالتقاط.

١- اللُّكُّطْ: ينثر اللاعب (حصماته) الخمس على الأرض ثم يأخذ واحدة منها ويقذف بها إلى الأعلى ليختطف بأصبعيه واحدة من الأربع ثم يبادر بلقف الحصمة المقذوفة بسرعة خاطفة من قبل أن تقع، فيُبعد التي اختطفها إلى جانبه.

ثم يكرر العملية ليلتقط الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة خطفا كلا على حدة فإذا تم له ذلك يبدأ بالدور (رقم ٢).

ملاحظة: في كل دور من أدوار لعبة (اللَّكْصَه) إذا وقعت الحصمة من اللاعب فإنه يخسر دوره وينتقل الدور إلى زميله، على أن يكمل دوره بعد سقوط زميله فيبدأ من حيث انتهى.

(وهذا نظام متعارف عليه في كل دور من أدوار اللعبة ولا حاجة إلى تكراره عند جميع الأدوار).

٢- يمسك بالحصوات بيده وينشرها علي الأرض ويأخذ واحدة منها فيقذف بها إلى الأعلى ليلتقط اثنتين بصورة خاطفة تمكنه من لقف الحصمة التي هي بالهواء قبل وقوعها علي الأرض. ثم يكرر العملية نفسها لالتقاط الاثنتين الباقيتين.

فإذا أنجز دوره هذا بنجاح ينتقل إلى الدور (رقم ٣).

٣- ينثر الحصى على الأرض ويأخذ منها إحداها فيقذف بها إلى الأعلى ليختطف ثلاثا ويبادر حالاً بلقفها كما بيَّنا أعلاه.

ثم يعيد قذفها ليلتقط الواحدة الباقية فإذا تمكن من إتمام هذا ينتقل إلى الدور (رقم ٤).

٤- يلقى بالخمس (حصمات) على الأرض، ويأخذ منها واحدة ويقذف بها إلى أعلى ليستحوذ على الأربع معا ثم يلقف التي هي بالهواء (وتلك الخطوات تسمى (اللُّگّط).

٥- (هناك دور اسمه (الزَّگّكْ) لا تسعفني ذاكرتي على تذكره).

ثم يبدأ بأدوار (الچُبُّكْ) وهو كالتالي:

٦- أدوار الچُبُّكْ: يضع بكفه الحصمات الخمس على أن

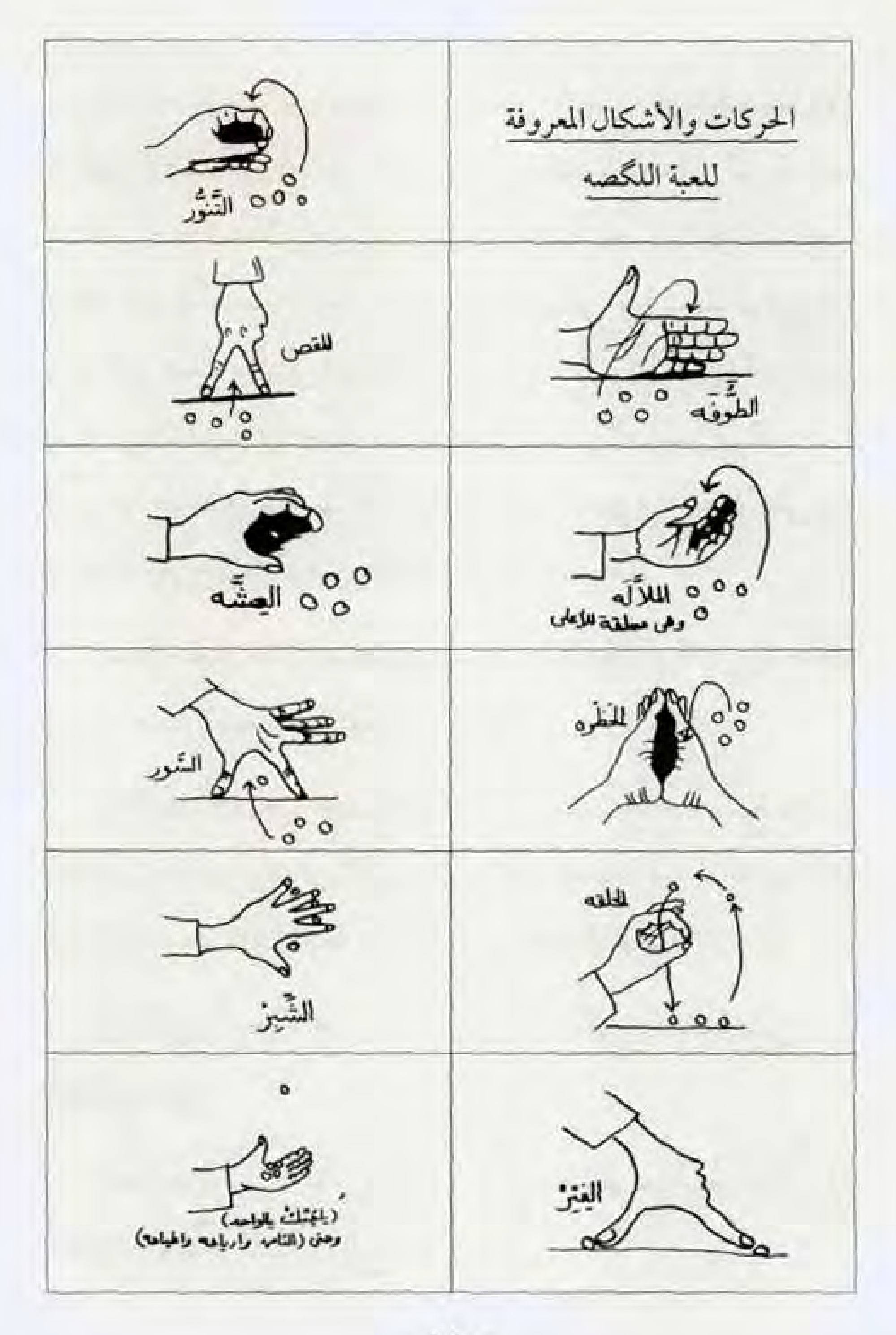
تكون واحدة منها بين إصبعيه الإبهام والسبابة فيقذف بها إلى الأعلى ليضع الأربع معا على الأرض ويتهيأ للقفها. ثم يقذفها ثانية ليختطف الأربع ويسارع إلى لقفها أيضا وقبل أن تقع.. قائلا: (يا چِبُّكْ يالواحد)، ويكرر ذلك ثماني مرات يقول في كل منها (يا چِبُّكْ يالثاني) وهكذا حتى (يا چِبُّكْ يالثامن) ثم يقول بدلا من التاسع (يا چِبُّكْ يا رْيَاحَه) أما في العاشر فيقول (يا چِبُّكْ يا طْيَاحَه) وحينها لا يلقف الحجر الذي هو في الأعلى بل يدعه يطيح على الأرض، لذلك قال (يا طْيَاحَه).

(ملاحظة: هناك بعضهم يقول يا چِبُّكو بدلا من يا چِبُّكْ وذلك عند الاندماج والتفكه.

إذا اجتاز اللاعب جميع المراحل السابقة بنجاح أصبح مؤهلا لدخول مراحل وأدوار أخرى تكون أكثر صعوبة من سابقاتها، لها مسميات ومفردات نابعة من بيئتهم الشعبية الكويتية.

وبما أنني لا يطرأ على بالي ترتيبها ولكن باستطاعتي ذكر معظمها مثل:

الطَّوفه، التَّنُّور، الشبّر، الفترْ، المَلاَلَه، المقَصْ، الحَظْره، السُّورْ، الحلقة، العشَّه، الكِبُرْ... إلخ.


الحركات والأشكال المعروفة
للعبة اللكصه
التنّور
للقص
الطوفه
العشّه
اللالّه
وهي مطلقة للأعلى
السّور
المنظره
الشّيز
الحلقه
الغيز

وهذه الحركات اليدوية لا يدرك القارئ فهمها إلا بالرسم وقد خصصت رسما توضيحيا لكل منها كل حسب اسمه.

٧- الطَّوفه: يضع اللاعب كفه الأيسر قائما كالجدار أو الحاجز على الأرض من جهة الخنصر ويسمى ذلك (الطُّوفه) ثم ينثر حصماته الخمس أمام هذه الطوفه ثم يسأل زميله عن خاله قائلا له (أيهو خالك؟) فيشير له زميله إلى إحدى الحصمات البعيدة التي يصعب عليه تمريرها فوق الطوفه بقذفة واحدة لا ثانية لها وبعد ذلك يأخذ من الخمس واحدة ويقذف بها إلى الأعلى ليلتقط إحدى الحصمات ويرمي بها إلى الجانب الآخر من تلك (الطوفه) بخفة ومهارة تمكنه من لقف الحصمة المقذوفة إلى الأعلى قبل أن تقع.

ثم يعيد الكرة فيلتقط الثانية ثم الثالثة كسابقتهما ولا مانع من إعادة القذف والتمرير لأكثر من مرة. أما (حصمة الخال) فيتوجب عليه تمريرها إلى الجهة الثانية بقذفة واحدة دون إعادة وإلا خسر وأعطى اللعبة لزميله. أما إذا نجح في تمرير (الخال) ولقف حصمته قبل أن تقع، فما عليه إلا رفع يده اليسرى ليقذف بحصمته إلى الأعلى محاولا تقريب (الحصم)، المشتت ولو في بضع قذفات ليتمكن من اكتساحه جميعا بخمة واحدة مع إيداء همته بلقف الحجر المقذوف قبل وقوعه.

٨- التنور: وهو من أدوار لعبة (اللَّكْصَه) وفيه يقوس اللاعب يده بطريقة تجعلها كالتنور الموجود في كل بيت قديما ويُقعدها على الأرض. ثم ينثر اللاعب حصماته أمام التنور ويبدأ بإدخال جميع حصماته الأربع فيه بما فيها (حصمة الخال) واحدة بعد الأخرى ثم يحاول اكتساحها جميعا بغرفة واحدة كما فعل في الدور السابق.

٩- الشِّبر: يضع اللاعب راحة يده وهي مفتوحة الأصابع علي الأرض، ثم يرمي بحصماته الخمس حولها ثم يتناول إحداها فيقذف بها إلى الأعلى عدة مرات ليدخل في كل مرة إحدى الحصيات الأربع بين فتحات أصابعه الأربعة ثم يرفع يده ويبادر بأخذها خمّاً مرة واحدة كما فعل في المرات السابقة.

١٠- الفتر: يباعد اللاعب بين أصبعيه السبابة والإبهام إلى آخر حد لهما ويضعهما على الأرض ثم يلقي بحصماته الخمس حولهما ثم يأخذ حصمتين منها ويضع الأولى عند رأس السبابة والثانية عند رأس الإبهام ثم يأخذ إحدى الحصمات الباقيات. بعدها يرفع يده ويقذف بالحصمة إلى الأعلى ليستحوذ على جميع الحصى المطروح قبل سقوط المقذوفة والتي يبذل جهده للقفها.

١١- الملاله: يرفع يده اليسرى بارتفاع ٣٠سم تقريبا مُقَوَّسا

فيها أصابعه لتكون على شكل (ملاَّله) ثم ينثر (حصمه) الخمس على الأرض ويأخذ منها إحداها ويقذف بها إلى الأعلى عدة مرات ليلتقط في كل مرة حصمه ويدخلها في (الملاَّله) وحين اكتمالها في (الملالة) يقذف (بحصمته) إلى الأعلى، وقبل أن يلقفها، وبغمضة عين يفرغ ما بيده اليسرى إلى يده اليمنى ليسارع بلقف (الحصمة) المقذوفة.

١٢- المقص: يفتح اللاعب ما بين أصبعيه السبابة والوسطى بيده اليسرى ثم يركزهما على الأرض وهما على شكل مقص. ثم ينثر حصماته الخمس أمامهما ليلتقط منها الحصمة التي سيقذف بها إلى الأعلى محاولا إدخال حصماته الأربع واحدة بعد الأخرى بين فتحة إصبعيه، فإذا ما تمكن من ذلك رفع يده اليسرى وقذف (بالحصمة) ليستحوذ على الحصم بخمة واحدة قبل لقف الحصمة المقذوفة.

١٣- الحظره: يجلس اللاعب على الأرض ويبرز قدميه أمامه ويلصقهما على جنبيهما ببعض فتتكون بينهما شبه حفرة أسمَوْها (الحظره) وهي معروفة في الكويت يصطاد بها الأسماك. بعدها ينثر اللاعب حصماته بجانب (الحظره) ويأخذ منها إحداها الذي سوف يقذفها في كل مرة إلى الأعلى ليلتقط

إحدى الحصيات المطروحة ويلقي بها في حفرة (الحظرة) وعندما يدخلها جميعا يرفع رجله ويقذف (بحصمته) إلى الأعلى ليستحوذ على الحصمات المطروحة على الأرض باختطاف سريع قبل نزول المقذوفة التي سيلقفها.

وخوفا من الإطالة فهناك حركات وأشكال لأشياء معروفة لا تكتمل لعبة (اللگصه) إلا بأدائها على أكمل وجه كالتي مر ذكرها آنفا.

وكم يحدث في أداء اللعبة من أخطاء وزلأت فأحيانا تسقط منه حصاته وأحيانا ليس بمقدوره التقاط حصاة محددة. وأحيانا يَهُمُّ بالتقاط أربع حصيات فيلتقط ثلاث ويترك الرابعة مما يفسد عليه لعبه.

وأخيرا فإن لعبة (اللگصه) تعتبر من الاختبارات الصعبة التي لا يلعبها إلا اللاعب المتمكن من نفسه علي الرغم من المحظورات والمعوقات التي تعترض طريقه ليعيد الاختبار مرات ومرات مثل الإسراع والتمكن من التقاط الحصى أو نقله من مكان إلى آخر في زمن يسير جدا كالزمن الذي تستغرقه الحصاة المحذوفة إلى أعلى والذي لا يتجاوز نصف الثانية على أكثر تقدير.

والشيء الجميل في اللعبة أنه إذا فشل اللاعب في تأدية أحد

الأدوار وتسلم اللعبة غيره ثم عاد للعب مرة أخرى فإنه لا يعيد اللعبة من أولها، بل يعيد الدور الذي فشل فيه فقط ثم يكمل عليه إذا نجح. وهكذا في كل مرة، والفائز من اللاعبين من قَلَّت أخطاؤه واجتاز جميع اختبارات اللعبة بنجاح.

(انظر لوحة:١٨، من أدوار لعبة اللَّگْصَه، ص٤٠٤)

ومع تعبي الشديد في التقصي والمتابعة وكثرة السؤال عن لعبة (اللگصه) إلا أنني لم أعثر على من يعرفها، وإن عرفها البعض فإنهم يخطئون كثيرا في تفصيلها ودقائقها وترتيب أدوارها.

الأمر الذي أوقعني في حيرة من أمري وجعلني أكتب ما أملت عليّ ذاكرتي المتعبة فأرجو المعذرة عما يُرى فيها من نواقص وأخطاء.

وحرصا مني على أن أوصل هذه اللعبة الطريفة إلى أجيالنا الحاضرة بشكلها وأدوارها وأدائها الصحيح فإنني آثرت أن أنقل ما كتبه الزميل المؤرخ سيف مرزوق الشملان عنها في كتابه (الألعاب الشعبية الكويتية ـ الجزء الأول ـ الصادر عام ١٩٧٠ في الصفحات ٨١ و٨٢ و٨٣) فلعل ما أتى به يسند بعض الشيء ما كتبته عنها.

٢٦ ـ اللَّقْصَةْ

هذه اللعبة معروفة ومشهورة لدى الاولاد والبنات . وهي لعبة جميلة ومسلية . كما أنها في نفس الوقت طويلة وتريد شطارة في اللعب . وهناك بعض الاختلاف في طريقة لعبها . إنما ما سأذكره عنها هو الذى اعتمدت عليه بعد أخذ المعلومات من عدة أشخاص للمقارنة بين أقوالهم عنهـا .

تبدأ لعبة اللقصة بأن يلعبها اثنان من الاولاد ، أو اثنتان من البنات وذلك بأن يجمعا (خمص إحصات) خمص قطع صغيرة من الحصى . وتسمى الحصى حصم المفرد إحصة . وهي لفظة محرفة من اللفظة العربية حصاة وجمعها حَصَيَات وحِصِيّ . وأما اللقصة فالمراد بها إلتقـاط الشيء لقص تعنى إلتقط .

زيادة في شرح طريقة لعبة اللقصة فسأقسمها إلى هذه الأدوار :

١ ــ الدور الأول : يبدأ اللاعب بنثر الحصى على الارض ويأخذ حصاة واحدة . ثم يلتقط حصاتين ثم يلتقط ثلاث حصيات .

٢ ــ الدور الثاني : يسمى هذا الدور (اللّقِيطْ) يبدأ بالتقاط الحصي واحدة واحدة دون أن يمس الحصيات الأخريات واذا مس واحدة منها عندئذ يبطل لعبه ويلعب منافسه .

٣ ــ الدور الثالث : يسمى هذا الدور (الزّقيقْ) يلتقط ثلاث

حصيات مرة واحدة . ثم يترك الثلاث ويلتقط الحصي واحدة واحدة ثم بعد ذلك يلتقط الجميع .

٤ ـ الدور الرابع ويسمى (جبك) ويبدأ الجبك من واحد الى ثمانية يلتقط الحصى ويقول يا جبك يا واحد ، يا جبك يا ثِنتَيْ ، يا جبك يا ثلث يا جبك ياربع ، يا جبك يا خمس ، يا جبك يا سدس ، يا جبك يا سبع ، يا جبك يا ثمن أى ثمانية وهكذا كما قال في بقية الاعداد .

٥ ـ الدور الخامس في اللقطة التاسعة يقول يا جبك يا إرياحة .

٦ ـ الدور السادس : ويسمى هذا الدور (يا جبك يا إطياحة) . وذلك بأن يدع الحصاة التى بيده على الارض ويلتقط أولا أربع حصيات ثم يلتقط الحصاة الأولى .

٧ ـ الدور السابع : يسمى (الكُبر) ولفظة الكبر بضم الكاف تعنى عندنا (الكوخ) جمعها (إكبارة) . يضع يده اليسرى على الأرض ويفرج ما بين أصبعيه السبابة والإبهام فيكون بينهما فراغ على شكل قوس . ويبدأ بإلقاء الحصى بيده اليمنى ينثره قريبا من يده اليسرى ويقول لمن يلعب معه وين خالك (أين خالك) والخال تعنى أن يختار اللاعب حصاة بعيدة يسميها خاله ويكون اللاعب مجبراً بإدخالها داخل الفرجة بين أصبعيه في ضربة واحدة رأساً واذا لم تدخل الحصاة رأساً عندئذ يبطل اللاعب أى يكون خاطئاً في لعبه ويلعب منافسه واذا أدخل الخال رأسا يواصل اللعب وهو الدور الثامن .

٨ ـ الدور الثامن : ويسمى (المقص) يفرج أصابع يده اليسرى

على الأرض ويدخل الحصى داخل الفرجة بين الاصابع • ثم بعد ذلك يلتقط الحصى •

٩ ـ الدور التاسع : ويسمى (الحلقة) نفس عملية المقص تقريبا بأن يضع يده اليسرى على الأرض ويعمل شكل دائرة بواسطة السبابة والابهام ويدخل الحصى بها •

١٠ ـ الدور العاشر : ويسمى (التنور) يضع يده اليسرى على الأرض ويغلق أصابعه على شكل دائرة رأسها السبابة والابهام وداخلها فراغ • ويبدأ بالتقاط الحصى واحدة واحدة ويلقيها في داخل التنور واذا مس بيده حصاة أخرى أثناء التقاطه للحصاة التى بقربها عندئذ يبطل لعبه ويلعب منافسه •

١١ ـ الدور الحادى عشر : ويسمى (الطوفة) يضع يده اليسرى على الأرض على شكل حاجز يسمى الطوفة والطوفة بتشديد الطاء وفتح الفاء تعنى عندنا الجدار • يبدأ بالقاء الحصى في الجهة الثانية من يده (الطوفة) •

١٢ ـ الدور الثانى عشر : ويسمى (الملالة) بفتح الميم وتشديد اللام والملالة معروفة وسنتحدث عنها بالتفصيل في الجزء الثانى ـ حرف الميم • يرفع اللاعب يده اليسرى ويضع بداخلها الحصى ثم يلقى الحصى على الأرض ويلتقطه ثانية •

١٣ ـ الدور الثالث عشر : لا أعرف لهذا الدور إسما معينا إنما

يضع اللاعب يده اليسرى على الأرض ويفرج أصابعه ويضع بينهما الحصى ثم يلتقط الحصى من بين أصابعه .

١٤ ـ الدور الرابع عشر : على موجب ما رأيت من طريقة لعبة هذا الدور أنه لا بد وأن يسمى (الحفرة) ذلك أن اللاعب يلصق قدميه مع بعضهما البعض ويكون بينهما فراغ ولا أستبعد أن يسمى ذلك الفراغ (الحفرة) . وهناك يدخل اللاعب الحصى في الفراغ الحاصل بين قدميه .

١٥ ـ الدور الخامس عشر : هذا الدور هو نهاية لعبة اللقصة الطويلة والمتعبة أيضاً ويسمى (المرزام) بكسر الميم واسكان الراء وجمعه (مرازيم) ويسمى المرزام في اللغة العربية (الميزاب) . وسنتحدث عن المرزام بالتفصيل في الجزء الثاني ـ حرف الميم .

يعمل اللاعب أصبعه على شكل مرزام ويدخل الحصى بينه .

الخلاصة : انني تعبت كثيرا في كتابةهذه اللعبة اللقصة . نظرا لطولها ولاختلاف الروايات في طريقة لعبتها . أرجو أن أكون قد وفقت في كتابتى هذه عنها .

انتهى ما كتبه الأخ سيف مرزوق الشملان في كتابه (الألعاب الشعبية الكويتية) الطبعة الأولى ١٩٧٠ عن لعبة اللگصه.



لعبة البَروِّي

وهي لعبة محببة يلعبها البنات قديما في أوقات يحددنها عند فراغهن من مساعدة أهليهن من الأعمال المنزلية. تتصف بصفة الهدوء والسكينة والتفاهم والانكباب على العمل الجدي المتواصل.

شرح اللعبة:

عندما يتجمع البنات ويتفقن على ممارسة لعبة (البَرُّوِيْ) تأتي كل واحدة منهن بما لديها من قطع وأغراض جمعتها مسبقا من مستهلكات ومخلفات البيوت وسواقط الأشياء كالعلب الفارغة والكباريت والبكرات والأعواد والخيوط والقطع الزجاجية والحجارة وما إلى ذلك كالقواقع البحرية والأصداف كالزبابيط والحُوِيّتْ وفوارغ المحار وغيرها، وقد اتخذت كل واحدة منهن علبة أو صندوقا أو سلة وما شابه ذلك لحفظ مثل تلك الأغراض.

ثم يجلسن متجمعات عند زاوية من زوايا بيت إحداهن أو يتخذن من الطرق القريبة من مساكنهن ملاذا وملعبا لهن، فيقمن باستخراج أشيائهن ومقتنياتهن المبهرة بألوانها وأشكالها والتي تحاول كل منهن اقتناء كل ما هو غريب وعجيب لتنافس به زميلاتها.

فيبدأن اللعب بهذه الأغراض وإدارتها حسب أهوائهن وأفكارهن، فيقمن بأعمال إما جماعية مشتركة أو ثنائية أو فردية.

فترى كلا منهن مهتمة بعمل ما يقلدن به ما تفعله أمهاتهن وآباؤهن وأخواتهن.

فأحيانا يطبخن ويقمن الولائم للضيوف وأحيانا يغسلن الملابس وتارة يخطن ويكنسن ويحلبن الماشية حيث يجري كل ذلك مع استخدام الأتربة والعيدان وشيء من الحصى مما يجمعنه من الطرقات.

ومن خلال هذه الجلسات يجري الحديث فيما بينهن مع إجادة التمثيل والتعبير عما يجري في بيوتهن من أحوال معيشية واجتماعية وبعد مرور أوقات طويلة يُنهين اجتماعهن هذا فتعمل كل واحدة على لمّ أغراضها والتوجه إلى منزلها لتعاود اللعب بها في مرات قادمة.

وهذه اللعبة شبيهة بلعبة (ألعاب) المذكورة في هذا الكتاب.

(انظر لوحة: ١٩، البرُّوي، ص٤٠٥)



ألعاب الطين

عندما يعثر الصغار من بنات وأولاد على الطين الذي يتوفر بكثرة أمام بعض المنازل حين بنائها أو ترميمها قديماً تراهم يفرحون جداً ويتهافتون عليه، لأخذ شيء منه يلعبون به ويقضون معه أحلى الأوقات.

فتراهم ينكبون عليه باهتمام بالغ ويعملون منه اشكالاً متعددة يتفننون بتشكيلها كل حسب معرفته وقدرته على التشكيل، ناهيك عن تنافسهم وإبداء ابتكاراتهم، فيصنعون منه كل ما له علاقة ببيئتهم ومعيشتهم كعمل نماذج مصغرة للرُّحي والمناحيز والقدور والصحون والأكواب والمباخر والتماثيل لبعض الحيوانات والعربات والكراسي والمواقد مثل (الكانون) أو المُطبخاني وما إلى ذلك من تشكيلات ثم يعرضونها لحرارة الشمس. وبعد أن تجف يستخدمونها في ألعابهم ولهوهم.

وبعض البنات إذا شكلن (الدُّوَّه أو الكَانُونْ) أخذن يستعملنه في ألعابهن مثل (الشَّرَّوگه) فيطبخن عليه شيئا من الرز أو غيره ويأكلنه.

هذا إلى جانب استعمال الطين في ألعاب (طُرْباشْ لُـو مَاشْ) التي شرحناها آنفا في هذا الكتاب.



لعبة الحَيْلهْ

هي لعبة بين اثنتين أو أكثر تلعب على مراحل متعددة وفيها يخط على الأرض مستطيل يقسم إلى ست مربعات أو بيوت تقف اللاعبة عند أول مربع فيه وبيدها قطعة مسطحة من الحجر أو الفخار تسمى (الربَّازة) بينما تقف رفيقتها التي تبارزها في اللعبة خارج المربعات بانتظار دورها.

فتبدأ اللاعبة بقذف ربازتها داخل البيت الأول ثم تحجل فيه ضاربة الرَّبَّازة برجلها إلى البيت الثاني وتتبعها حجلا ثم البيت الثالث فالرابع حتى الأخير بشرط أن تصل إلى مكانها الذي بدأت منه دون أن تطأ رجلها الخطوط الفاصلة أو تنزل رجلها الثانية في أحد البيوت أو تستقر الربازة على أحد الخطوط أو تخرج عنها فإن حصل شيء من هذا فشلت في لعبتها فيأتي دور اللاعبة الثانية لمبادلتها في الأداء.

وبعد ذلك تعيد اللعبة فتقذف بحجرها في البيت الثاني وتقوم بنفس الدور الذي قامت به وهي في البيت الأول. ثم إلى البيت الثالث فالرابع حتى البيت السادس وفي جميع الأدوار تمر بجميع المربعات حجلا على قدم واحدة. بعدها تقف عند أول بيت مديرة ظهرها نحوه فتقذف بحجرها في أحد البيوت فإن سقط في أحدها أصبح ملكا لها ويحق لها أن تدوسه بكلتا قدميها عند مرورها عليه وفي هذا استراحة لها فتكرر قذفاتها العشوائية بحيث تستملك جميع البيوت التي ينزل بها الحجر. فعندئذ تنتهي اللعبة وتبدأ من جديد وهكذا تتم اللعبة بالتناوب مع صديقاتها.

(انظر لوحة: ٢٠، من أدوار لعبة الحيلة، ص٤٠٦)

وهناك لعبة (للحَيْلَة) تؤدى بطريقة أصعب وأشق من تلك التي ذكرتها، وقد ذكرني فيها أحد المعارف حال إصدار الطبعة الأولى من كتابي عام ١٩٦٩م بأنني لماذا لم أوردها في الكتاب فقلت له لا أعرفها، ولا عيب في ذلك.

حينها ذكر لي بعضا من أدوارها، كما ذكرها الأخ المؤرخ سيف مرزوق الشملان في كتابه (الألعاب الشعبية الكويتية) الجزء الأول الصادر عام ١٩٧٠م صفحة ٢٢٠. والذي قال بشأنها ما يلي:

٧٨ ـ الحَجْلَةُ (الحَجَلْ)

تقاربها عند العرب لعبة (دِحِنْدَخْ)

حَجَلَ في اللغة العربية معناها رفع رجلا ومشي على الاخرى متريثا . وحجل المقيد قفز على الرجلين معا . وحجل الرجل حجلا وحجلانا . أي قفس معناها هذا عندنا . بيد أننا نبدل الجيم فنقول (الحيلة) بالياء بدل الحجلة . وابدال الجيم ياء شائع كثيرا في لهجتنا المحلية .

الحجلة أو (الحيلة) لعبة معروفة . وهي مشتركة يلعبها الاولاد والبنات وتلعب كل وقت . وطريقة لعبها هو أن يخط الاولاد خطوطا على الارض وهي :

أول خط يسمونه (الوحَّدْ) .

ثاني خط يسمونه (الثَّنِي) .

ثالث خط يسمونه (الثّلث) .

رابع خط يسمونه (اسكيني) . وهو أضيق الخطوط .

خامس خط يسمونه (الدّبة) .

سادس خط يسمونه (المِستراح) .

سابع خط يسمونه (الجنة) .

ثامن خط يسمونه (النار) .

تاسع خط يسمونه (مِدق البزار) .

عاشر خط يسمونه (المطلاع) . وهو آخر خطوط الحجلة . ليست له حدود . والمطلاع يعني الطلوع من الشيء . الخروج منه .

يبدأ اللاعبان أو اللاعبتان اللعب بالقرعة . بالقاء (القُحَفْ) وهو قطعة صغيرة من الفخار مستديرة الشكل أكبر من المائة فلس ولها وجهان أحدهما ملون والآخر عادي . يختار أحد اللاعبين أحد الوجهين ويلقيه زميله اذا وقع على الارض ووجه القحف العلوي الملون يكون الفوز باللعب أولا من نصيب الذي طلب الملون وهكذا . والقحف شيء معروف في اللعب وهو القرعة المبسطة والمعترف بها لدى الاولاد .

تكون عند اللاعبين أو اللاعبتين قطعة صغيرة من الفخار مستديرة الشكل بحجم الروبية يسمونها (الحجلة) ومشتق اسم الحجلة منها أيضاً. كما يسمونها (القحف) لنوعها . وفي الاخير أخذت البنات يسمينها (الربَازَة) بتشديد الراء والياء وجمعها (رَبّازات) بفتح الراء .

يلقي اللّاعب الأول ، أو اللاعبة الاولى الربازة أو القحف أو الحجلة كما تسمى بالخط الاول (الوِحِّدْ) ثم يقفز اللاعب على رجل واحدة فقط طيلة اللعب واذا لامست رجله الارض للراحة يبطل لعبه أي يفسد فيلعب منافسه .

يضرب اللّاعب القحف برجله لاخراجها من الخط الاول الى الخط الثاني (الثِّنِي) اذا وقعت الحجلة أو الربازة أو القحف على الخط الفاصل بين الخطين يبطل لعبه فيلعب منافسه . اذا وقعت بالخط الثاني يخرجها منه الى الخط الثالث (الثِّلِّثْ) ثم يخرجها منه الى الخط الرابع المسمى (إسْكِيني) وهناك يكون اللاعب مجبرا على عدم وقوع الربازة في داخل السكيني اذا وقعت في السكيني يبطل لعبه . كذلك يكون اللاعب مجبرا على القفز فوق الخط السكيني بأكمله الى الخط الذي يليه الخط الخامس (الدَّبَّـة) .

في الدبة يحاول اللّاعب إخراجها منه الى الخط السادس (المِسْتَرَاح) وفي هذا الخط يستريح اللاعب في وسطه مدة من الوقت ولهذا سمي هذا الخط المستراح للراحة . ثم يواصل لعبه لاخراج القحف الى الخط السابع (الجنة) ومنه الى الخط الثامن (النار) . ومنه الى الخط التاسع (مدق البزار) . وأخيرا الى الخط النهائي الاخير الخط العاشر (المطلاع) وهذا ليست له حدود كما قلت عنه .

ربما تكون هناك بعض الزيادات في طريقة لعبتها . انما هذا أساس اللعبة . وهذا الذي أعرفه أنا عنها كما لعبتها . وكما سجلتها .

وإلى هذا الحد أكتفي بما كتبه الأخ سيف مرزوق الشملان عن هذه اللعبة.

وجاء ذكرها أيضا في الجزء الأول من كتاب (الموسوعة الكويتية المختصرة) ص ٣٩٦ للمرحوم الكاتب حمد السعيدان والصادر عام ١٩٧٠م. والذي قال بشأنها ما يلي:

حَجلَه :

لعبة معروفة تلعبها البنات فقط وهي ان يخط في الارض مستطيل كبير يقسم الى تسع مربعات صغيرة أو ست مربعات ، ويشترك في اللعبة اثنتان من البنات حيث تقوم من يكون دورها في اللعبة بمحاولة تمرير قطعة من الخشب او الفخار تدعى (ربازه) بواسطة قدم واحدة وترفع الاخرى ولا يحق لها ان تطأ بقدميها الاثنتين الا المربع الذي تملكه ولكي تملك احد المربعات او اكثر عليها ان تمرر الربازه على جميع المربعات فاذا تم لها ذلك تقف في الناحية الوسطى من خارج خط المستطيل وتدير ظهرها وتلقي بالربازه بواسطة يدها من فوق رأسها وتقع في احد المربعات فان وقعت الربازه على وسط المربع علمت عليه علامة (x) بحجم المربع وان وقع على احد الخطوط فتخسر اللعبة وتلعب صاحبتها وفي حالة نجاحها تعيد زحزحة الربازه بواسطة قدمها وهكذا لتحصل على المربع الثاني والثالث . ولكل مربع من المربعات اسم خاص به .



لعبة خِكَّنه خِكُوهْ

تأتي مجموعة من البنات وينقسمن فيما بينهن إلى صفين متقابلين تاركات مسافة بينهما تقدر بـ ١٥ مترا. ويضعن بمنتصفها خطا على التراب.

ثم تجلس كل بنت منهن على أطراف أصابع قدميها واضعات أيديهن على خصورهن ويبدأن يقفزن نحو الخط بخفة ورشاقة مع ترديد كلمات طريفة وبصوت واحد مع التنهت من التعب والمشقة اللتين يلاقينها من تلك القفزات ألا وهي:

خكَنَّهْ خكُوهْ سَلُّطْ على مكُّوهْ
خَكَنَّهْ خكُوهْ سَلُّطْ على مكُّوهْ

يرددن تلك الكلمات لعدة مرات حتى يصلن إلى الخط. وأي فريق يصله قبل الآخر فهو الفائز.

ومع هذا فإن كثير منهن يتعثرن في قفزاتهن فتعلو صرخاتهن مختلطة بالضحكات.

(انظر لوحة: ٢١، خِكَنَّهْ خُكُوهْ، ص٤٠٧)

لعبة أم أحمد

تعتمد هذه اللعبة على التمثيل وتؤدى كالتالي:

تجلس إحداهن على الأرض تنبش التراب وتبحث عن ضالتها فتتقدم إليها المجموعة سائلة إياها:

المجموعة: ها أم أحمد شِدَّوْرِينْ

أم أحمد: ادَوِّر ابرتي.

المجموعة: شِتْسَوِّينْ فيها.

أم أحمد: اخيط ثياب أحمد.

المجموعة: أحمد أكل دقوس ومات.

حينها تفزع أم أحمد وتصرخ وتضرب على صدرها

ضربات إيقاعية منسقة يشاركنها فيها بهز الرؤوس والميلان قائلة اللحن التالي:

أم أحمد: وَافَّـادِيْ

المجموعة: يَارْجْ الله.

أم أحمد: وَافَّـادِيْ

المجموعة: يارچ الله.

أم أحمد: وَافَّـادِيْ

المجموعة: يارچ الله.

ويكرر ذلك حتى النهاية.



لعبة الذئب والغنم

تجتمع الفتيات ويخترن منهن واحدة تمثل الذئب وأخرى تمثل الأم والباقي يمثلن الغنم. يقف الذئب وتقابله الغنم وتقف الأم حائلا بين الغنم والذئب فيحاول اختطاف أحد الأغنام فتصده الأم عن أغنامها اللواتي يبدين التهرب منه بقفزات إيقاعية كما يتطلبها اللحن مع ترديد الجميع بالغناء التالي:

الذئب: أنا الذيب بَاكِلْكُمْ.

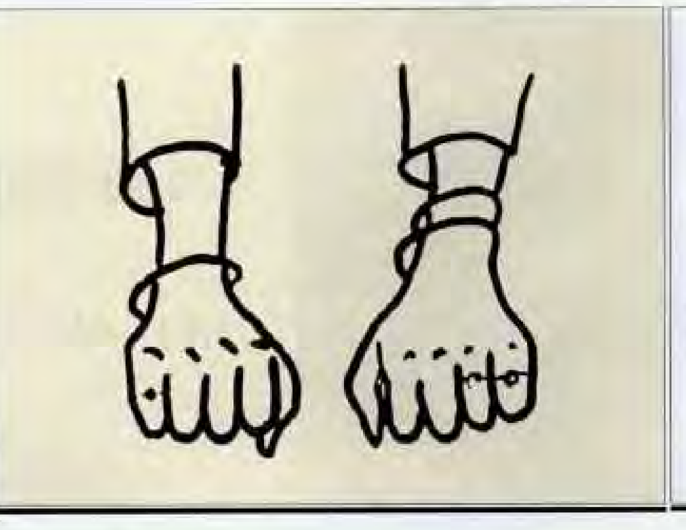
الأم: أنا أمكم باحْمِيكُمْ.

الذئب: أنا الذيب بَاكِلْكُمْ.

الأم: أنا أمكم باحْمِيكُمْ.

وعندما يختطف إحداهن تحل محله في تقمص شخصيته.





لعبة الصُّمَّيِمُكَهْ

الصميمكة لعبة هادئة تستعمل عادة كقرعة لإخراج الغالب أو المغلوب أو للكسب أحيانا، وطريقة أدائها كالآتي:

تضع اللاعبة في أحد كفيها قطعة صغيرة من نقود أو خرز أو حجر أو ما شابهه ثم تخفي كلتا يديها في حضنها أو وراءها لوضع القطعة في أي منهما ثم تظهرهما وهي قابضة عليهما وتترك لزميلتها حرية اختيار أحد الكفين المقفلين بقصد الاستدلال على القطعة فإن أسعدها الحظ بالعثور عليها فقد كسبت اللعبة وقامت بأدائها وإلا تكرر اللاعبة لعبتها حتى تخسر، وهكذا.

(انظر لوحة: ٢٢، لعبة الصُّمَّيمُكَهْ، ص٤٠٨)



لعبة
الشَّرُّوكَهْ

هذه اللعبة يتمثل فيها معنى التعاون والمساهمة بين اللاعبات وتظهر بها روح الجماعة وهي كالآتي:

تجتمع البنات ويتفقن على أن تتعهد كل منهن بإحضار نوع معين من المأكولات تساهم به وتشترك مع زميلاتها بقدر طاقتها. فواحدة تحضر الخبز مثلا وتحضر الثانية التفاح وتشارك الثالثة بإحضار البلح أو التمر وغيره مثل المكسرات والماء... إلخ. فيجلسن جلسة عائلية ويضعن ما وفرنه من المأكولات ويأكلنه مع تبادل الأحاديث والتصفيق والغناء. وأحيانا يحضرن الرز ويطبخنه بماء وملح ويأكلنه سويا فكأنهن أكلن وجبة سمينة.

(انظر لوحة: ٢٣، لعبة الشروكه، ص٤٠٩)

لعبة هَيْبِلَّهْ وهيبله



يصطف البنات صفا واحدا بحيث يشكلن دائرة وتقف في وسطهن رئيستهن وتقفز أمام كل واحدة منهن ماسكة إياها قائلة الكلمات التالية فترد عليها المجموعة بأصوات ملحنة غنائية جميلة:

الرئيسة: يِـيتْ عند هَذِىْ

المجموعة: هَيْبِلَّهْ و هَيْبِلَّهْ

الرئيسة: عطتني جِلْاَدَهْ... أو بَغْمَهْ... أو خاتم... إلخ.

المجموعة: هَيْبِلَّهْ و هَيْبِلَّهْ

الرئيسة: طاحت بالملعب

المجموعة: هَيْبِلَّهْ و هَيْبِلَّهْ

الرئيسة: يا وَيلي مِنْ امي

المجموعة: هَيْبِلَّهْ و هَيْبِلَّهْ

الرئيسة: دوروا خواتي

المجموعة: تهم المجموعة بالدوران مع تماسك الأيدي مرددات ولمدة طويلة:

هَيبِلَّهْ و هَيبِلَّهْ

هَيبِلَّهْ و هَيبِلَّهْ

هَيبِلَّهْ و هَيبِلَّهْ

ثم يعتدلن في الوقوف وتكرر اللعبة عدة مرات.

(انظر لوحة: ٢٤، لعبة هَيبِلَّهْ وهيبله، ص٤١٠)





لعبة الخَبْصَه

لعبة سهلة يلعبها البنات فقط. وهي تعتمد على التخمين وتلعب غالبا بين اثنتين أو أكثر. ويستعمل فيها عادة التراب المبلول قليلا بالماء بالإضافة إلى قطع من الخرز أو البَنُّور أو المَرِّيْ أو القواقع الصغيرة كَالصُبُمْبُوْ والشِّكِّيْكْ وغيره... إلخ.

طريقة اللعب:

تجلس بنتان متقابلتان وتضعان بينهما كومة من التراب المبلول فتقوم إحداهما بأخذ عدد من أحد الأنواع المذكورة أعلاه من رفيقتها حيث تضيف هي عليه قطعا من النوع والكمية نفسها وتدس تلك القطع في التراب الذي أمامها وتضع يديها عليه فتديره عدة مرات حتى تتبعثر جميع القطع وتختلط به ثم تقسمه

إلى قسمين إن كانت اللاعبات اثنتين، أو ثلاثة أقسام أو أكثر إذا كن أكثر من ذلك. وبعدها تخير صاحبتها عن أي الكومين تختار وبعد اختيار الكوم تباشر كل من اللاعبتين ببعثرة كومها بطريقة منظمة تستعمل فيها اليدين باحثة فيه عن نصيبها من القطع التي ستمتلكها حال العثور عليها.

وهناك لعبة للخبصة تودى بطريقة مشابهة بأن تضع كل من اللاعبتين قطعها في مكان قريب يسمى (الميد) ويلعب بدس إحدى القطع بالتراب وبعد انتهاء عملية الاختيار تبحث كل منهما عن القطعة. فتصبح البنت التي تجدها مستولية على كل ما في (الميد) من قطع.

(انظر لوحة: ٢٥، لعبة الخَبصْةَ، ص٤١١)



لعبة
يا بزِيزُونه

وهي لعبة يوديها الفتيات وأحيانا الصبيان وتكون على النحو التالي:

عدد اللاعبات: ثلاث بنات.

تتقابل بنتان وتتماسكان بالأيدى ثم تأتي الثالثة وتستلقى فوق أيديهن على بطنها.

وبعد التأكد من الاستقرار والاتزان تبدأ البنتان بأرجحة زميلتهن يمنة ويسره مع التغَنّى بالكلمات التالية:

يابْزَيزُونَه يابْزَيزُونه
غَسْلِي اعيُونِجْ بالصَّابُونَه
تَبِينْ امِّجْ لُو ابُوجْ؟

فإن قالت زميلتهن المحمولة: أبي أمّيْ- قذفوا بها نحو اليمين وإن قالت: أبى أبوي- قذفوا بها نحو اليسار

وفي كلتا الحالتين لاتسلم من القذف.

الفصل الثاني

المناسبات وأغانيها وأهازيجها
وتسالي متنوعة

الفصل الثاني

المناسبات وأغانيها وأهازيجها

وتسالي متنوعة

لم يدع الأطفال الكويتيون من شباب وشابات مناسبة تمر أو ذكرى تحل إلا وأعطوها حق قدرها من الأهازيج والغناء سواء بمدحها أو ذمها. وغناء الأطفال في هذه المرحلة هو عبارة عن ترديد لكلمات شعبية ملحنة نابعة من بيئتهم يعبرون فيها عن الفرحة والبهجة التي تسيطر على نفوسهم عندما يقومون بأداء ألعابهم أو بمرور مناسبة أو صدفة أو حدث.

وفيما يلي أذكر بعضا منها:

رمضان

يحتفي جميع الصبيان بقدوم شهر رمضان المبارك ويرقبونه ويعدون له الأيام وكل ذلك حبا بحلول منتصفه حيث (الگرگيعان) وظهور (أبو طبيلة) ثم قدوم عيد الفطر السعيد الذي هو أعز مناسبة عندهم.



(أ)
الْكِرْكَيعَانْ

و(الكِرْكَيعَانْ) مناسبة سعيدة لدى الصبيان والبنات حيث يحل في مَنتَصَف الشهر الكريم ويكون عادة في ليلة الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر منه. ففي تلك الليالي المقمرة وبعد انقضاء فترة الفطور يترك الصبيان بيوتهم ويتجمعون في السكك والأحياء ويكونون بالاتفاق مع بعضهم البعض مجموعات ويختار لكل مجموعة رئيس أو (چبير) تطوف تلك المجموعات على منازل الحي حاملين الأكياس والطبول والطويسات وأحيانا متنكرين بما لديهم من ملابس غريبة وخصوصا ملابس الغوص السوداء مع وضع اللحى والشوارب والأقنعة المثيرة على وجوههم لجلب الانتباه مرددين بالدعاء التالي:

سَلِّمْ وِلَدْهُمْ يَالله خَلِّه لُامَّه يَالله

سَلِّمْ وَلَدْهُمْ يَالله خَلَّه لُامَّه يَالله
سَلِّمْ وَلَدْهُمْ يَالله خَلَّه لُامَّه يَالله

هذا إذا لم يكن يعرفون اسم هذا الولد وفي حالة تعريفهم عليه من قبل أهل المنزل يذكرون اسمه أو اسمها قائلين:

سلم (عبدالله) أو (فاطمة)... إلخ وفي حالة إبطاء أهل المنزل عليهم يصيح كبيرهم قائلا (يسُوگْ الحْمَارْ لُو مَا يْسُوگْ) فإن قيل لهم (يسُوگْ) ادبروا عنهم ساخطين معبرين عن سخطهم بما يلي:

عَسَاكُمْ مَا تْعُودُونَهْ   عَسَاكُمْ مَا تْعُودُونَه

وإن كانت الإجابة (ما يسُوگْ) استمروا في الأداء بانتظار ربة البيت أو من ينوب عنها لتقدم لهم صحنا مليئا (بالگرگيعان) الذي هو عبارة عن بعض المكسرات (كالْمُلَبَّسْ والنِّخِّيْ والسِّبَالْ المحموسْ والنُّگُلْ والتِّينْ المجفف والحَبْ والقَنَّاطيْ... إلخ) والنقود أحيانا -تقدمه إلى كبير المجموعة الذي يجمعه في كيسه فيفرح به الجميع ويعبرون بالدعاء التالي:

(عساكم تُعُودُونه عساكم تعودونه) أو (من عَطَا عَسَى يْعُودَه) وهكذا حتى ينتهي الطواف على جميع بيوت الحي.

وبعدها يجتمع الرئيس بجماعته ويوزعه عليهم بالتساوي وبالطبع سيكون له نصيب الأسد.

والبنات كذلك فهن يكَوّنَّ الفرق كالصبيان وتعلق كل منهن كيسها القماش في رقبتها وتعمل كعمل الصبيان في اللف والدوران على المنازل ويتغنين بالأبيات التالية خلافا لما يقوله الصبيان:

گرْگيعَانْ أو گرْگيعَانْ	بين اگْصَيِّرْ ورْمُضَانْ
عـادت عليكُمْ صيَّامْ	كـلْ سَنَةْ وْكـلْ عَامْ
يا الله سلم (فلان)	يا الله خَلَّه لامه
عَسَى البَگْعَهْ ما تْخُمَّهْ	ولا تْوَازِيهْ على امه

وبعض البنات والصبيان يستغلون نهار تلك الأيام في (التگرْگِعْ) طمعا في الحصول على المزيد.

أما بائعو الگرْگيعَانْ فإنها فرصتهم الوحيدة في الكسب حيث تراهم يكومونه أمام محلاتهم على الحصران فيتزاحم الناس عليهم لشرائه. وقديما كان الگرْگيعَانْ للكبار أكثر منه للصغار وحتى النساء (يگرگعن) وعلى إثر ذلك فقد وقعت مشاجرات حادة ومؤلمة بين صبيان بعض الأحياء عام ١٩٤٦م تقريبا جرت وقائعها في فريج الزهاميل حيث استعمل فيها الضرب بالعصى والسكاكين وسقط الجرحى وعظمت المصيبة وتدخلت الحكومة آنذاك وفضت النزاع بين الطرفين ومنعت كبار الصبيان من الگرْگيعَانْ وظل المنع ساريا إلى وقتنا هذا وأصبح الصغار هم أبطال الگرْگيعَانْ وأصحاب الامتياز فيه.

(انظر لوحة: ٢٦، الگرگيعَانْ، ص٤١٢)
(انظر لوحة: ٢٧، ليلة الگرگَيعَانْ، ص٤١٣)
(انظر لوحة: ٢٨، سلِّمْ ولَدهم، ص٤١٤)
(انظر لوحة: ٢٩ بيع الگرگيعَانْ على الحصران، ٤١٥)



(ب)
أبو طبيلة

أما (أبو طَبَيلهْ) فهو شخص فقير محتاج وفرصة شهر رمضان هي من أغلى الفرص لديه وفي هذه الحالة لابد أن يكافح ويتعب ويسهر الليالي الطوال للحصول على الگرگيعَانْ. وگرگيعان أبو طبيلة يختلف عن گرگيعان الصبيان.

ففي كل ليلة من شهر رمضان وقبيل موعد السحور يقوم هذا الإنسان تاركا أهله وعياله حاملا طبلهُ على كتفيه مخترقا السكك

والحارات يتبعه بعض من رفاقه ومحبيه من أهل الحارات للتسلي معه أو اقتياده إن كان ضريرا يقرع الطبل وينشد مرددا:

لا إلــه إلا الله محمد يا رسول الله

وذلك بغرض إيقاظ النائمين وحثهم على تناول طعام السحور فمنهم من يقدم له الصحون المليئة بالهريس أو المحلبية أو التشريب وهكذا حتى أواخر ليالي رمضان فإنه يودع الشهر مرددا بالألحان الحزينة.

الــوداع الــوداع يــا رمضــــان

وعليــك الســلام شهـــر الصيــام

وأما في نهار الأيام الواقعة بين منتصف رمضان يَعْتقد أنه يستحق المكافأة والفطرة من الناس الذين أيقظهم ليلا فيصطحب معه حمارا وعليه خرجا ويحمل طبلهُ على كتفيه ويمضي في طريقه سالكا المناطق التي كان يمر عليها ليلا فيتعقبها بيتا بيتا مرددا عند كل بيت.

عــادت عليكـم والشَّـرْ ما ايِّيكُـمْ

وهنا يأتي دور الصبيان الذين يتبعونه ويصفقون معه ويرددون أغانيه التي يطلبها منه الكثير من الأهالي كالسامريات وغيرها، ويساعدونه في حمل المواد التي يحصل عليها من ربات المنازل كالقمح والدقيق والرز والتمر والملح وأحيانا النقود وتسمى تلك بالفطرة وهي معروفة لدى الجميع فيضع ما حصل عليه منها في خرج حماره وينصرف منهم مرددا العبارة التالية مع تصفيق المجموعة المحيطة به:

من عطا عسى يعوده.. من عطا عسى يعوده.

وما أن ينتهي شهر رمضان مباشرة ويأتي العيد حتى يعيد الكرة ويمر بالبيوت الواحد تلو الآخر للحصول على العيدية وكذلك الأمر في موعد النَّاصْفَهْ (منتصف شعبان) وعيد الأضحى أحيانا.

(انظر لوحة: ٣٠، بوطبيلة ليلا، ص٤١٦)

(انظر لوحة: ٣١، بوطبيلة نهارا، ص٤١٧)



(جـ) الوَارْدَهْ أو الطُّوبْ (مدفع رمضان)

مدفع رمضان أو (الطُّوب) هو مظهر بارز من مظاهر رمضان فهو يجذب اهتمام الصبيان إليه. فما أن يقارب النهار على الانتهاء حتى تتحرك أفواج الصبيان إلى مقر (الطُّوب) وهو على شاطئ البحر بقرب قصر السيف حاليا فيقفون حوله وينتظرون ساعة الإطلاق. ومـا أن يحين وقت أذان المغـرب ويطلق حـتى يضج الواقفون بالصريخ والتصفيق معبرين عن فرحتهم حيث يمعنون

النظر بدخانه المتطاير في الفضاء بعد أن ترك هزة قوية سمعها كل من في البلد. وبعدها يبدؤون في الانسحاب إلى منازلهم لتناول الإفطار. والفاطر منهم يطلق عليه لقب (چَلْبْ رمضان).

ومن عادات الصبيان أيضا فإنهم يصنعون بأيديهم لعبة ينطلق منها صوت شبيه بالواردة قبيل المغيب يوهمون الصائمين بأنه قد حان وقت الإفطار. وهذه اللعبة قد بينتها في فصل (مصنوعات الأطفال) تحت اسم (الوَارْدَهْ)

(انظر لوحة: ٣٢، طوب رمضان، ص٤١٨)

(د) الأسواق

كانت الأسواق قديما عامرة في ليالي رمضان ففيها تسلية كبرى لجميع الناس وخصوصا الصبيان منهم فتجد المحلات مفتوحة والباعة المتجولين منتشرين. فمن بائعي الزَّلَابْيهْ والغْرَيْبه واللگيمَاتْ إلى بائعات البَاجِلاً والبَنَكْ إلى بائعي الصْوَيخَاتْ وغيرهم كثير. فضلا عن المقاهي (الچياخين) المتعدِّدة التي تستمع إلى اسطواناتها وأغانيها قبل الوصول إليها بمسافة طويلة وقد أمها عدد كبير من روادها

وقضوا ليلهم بين الشاي و(الگْدَاوَهْ) وأغاني (البِشْتَخْتَاتْ) مما يضفي على هذه المناسبة جوا من البهجة والسرور.

(هـ) مبيعات الصبيان

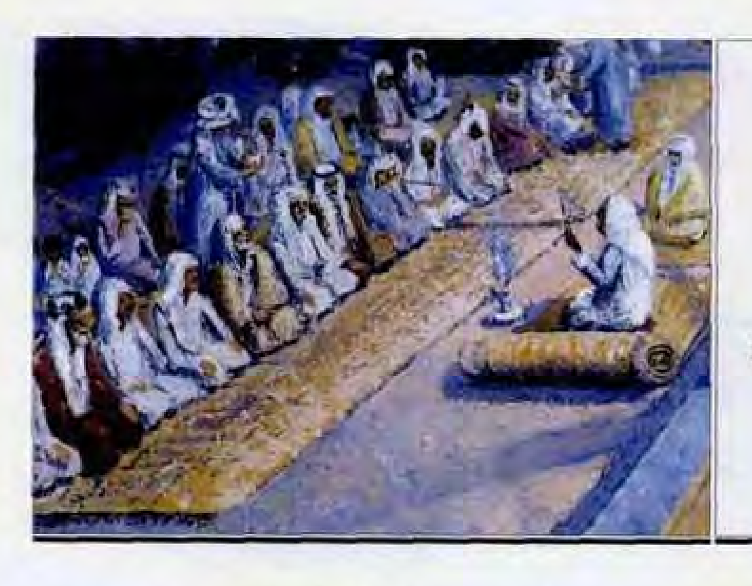
لقد اشتهر بعض الصبيان قديما في بيعهم للمأكولات المشهورة في رمضان ومنها الزلابية والغريبة واللگيمات وغيرها... إلخ.

فعند العصر تجدهم قد توجهوا إلى الأسواق حاملين معهم (الطُّوس) فيعودون وقد ملئت بهذه المأكولات استعدادا لبيعها في السكك والأحياء فينادون بأعلى أصواتهم.

زَلاَبْيَـــهْ وْغَرِيـــبْ عَلَى الْچَايْ والحلِيـــبْ

فيتزاحم الأطفال عليهم للشراء.

وغير هذا فإن للصبيان هوايات عامة في البيع تظهر في مواسمها مثل (الفَرَارِير) و(الطِّيَايِيرْ) و(الطيور) و(الْچاكْليتْ) والفواكه. فمنهم من يتخذ مكان جلوسه على قارعة الطَرِيق، ومنهم من يتجول مع مبيعاته في الطرقات.



(و)
وداع رمضان

عـادة يكون وداع رمـضـان في ليلة ٢٧ أو ٢٨ من شـهـر رمضـان. ولهذه الليلة شأن كبير لدى الناس وخاصة الصبيان منهم فـإنهم يفرحـون بها أشد الفـرح ويتوجهـون إلى أحد المساجد التي تقام بها مثل تلك المناسبة السعيدة.

فقد دأب بعض المحسنين على أن يتفقوا مع بعض قراء الموالد ليقرأ لهم القصائد الدينية الخاصة بوداع رمضان في أحد المساجد الواقعة في حيِّهم.

وبعد الاتفاق يأتي ذلك القارئ إلى المسجد المحدد ويؤدي صلاة العشاء مع المصلين، وبعد انتهاء صلاة التراويح يتقدم القارئ أمام صفوف المصلين وقد زادت أعدادهم عن ذي قبل، كما ويحضر صبيان الحي، بينما تنتحي الكثير من النسوة ويتَّخذن أمكنة جلوسهن علي بعد معين في ساحة المسجد.

حينها يبدأ القارئ بقراءة قصيدته المشهورة عن وداع الشهر الفضيل بصوت عال ولحن جميل وأداء منسق يتوقف بأدائه فترة بعد فترة ليترك للمستمعين الذين هم أمامه فرصة للرد عليه عند كل مقطع مثل:

ودعوا يا كرام شهر الصيام

الوداع الوداع يا رمضان

وعليك السلام شهر الصيام

وفي هذه الاستمرارية التي قد تتجاوز الساعة من الزمن ترى بعض الصبية يحملون بأيديهم أباريق قهوة الزعفران والقهوة المرة أو كؤوس (الشربت) يدورون بها على الحضور من رجال ونساء يقدمونها لهم وهم مندمجون في الاستماع والرد.

وبعد انتهاء القراءة ينصرف الجميع ومن بينهم الصبيان وهم في غمرة من الفرح والمسرة.

ولا يفوتني هنا أن أذكر عددا من قراء الموالد والوداع من الذين اشتهروا في فترة الأربعينيات من القرن العشرين وهم: المرحوم ملا عبدالله بوبلال والمرحوم ملا محمد الدوب والمرحوم ابن سنان والملا جمعة وغيرهم.

وعموما فإن لرمضان فرحة عظيمة ونكهة مميزة يشعر بها الصغار من صبيان وفتيات قبل الكبار، الأمر الذي دفعني إلى إدخاله في هذا الكتاب المتواضع.

(انظر لوحة:٣٣، وداع رمضان، ص٤١٩)

الأعياد

إن الأطفال يترقبون حلول يوم العيد بفارغ الصبر والتلهف ويتغنون به قبل حلوله قائلين:

(بَاچرْ الْعِيْد ونُذْبَحْ ابْكَرَه ونْنَادِيْ مسعود چبِيرْ الْخُنْفُرَهْ)

لأنه يوم بشر وسعادة بالنسبة لهم ففيه يلبسون الجديد الذي لا يعرفونه طوال أشهر السنة، وفيه يحصلون على العيدية التي حرموا منها أشهرا طويلة، وبه ينالون جميع مآربهم وتحقيق أمنياتهم العزيزة فتراهم صباح يوم العيد وقد اتسمت وجوههم بالفرحة والسرور لابسين الحلل الجديدة منتعلين بالنعال (الكويتية القديمة) حالقين شعورهم بالموسى ممتلئة جيوبهم (بالأوَارْدِيْ والبيزاتْ والمتَاليكْ) فتراهم يتوافدون على بيوت أهليهم وجيرانهم لجمعَ المزيد وخيرهم من يحصل على الأكثر.

وبعد ذلك يتجهون نحو الباعة الذين يترصدون لهم في كل (عَايرْ) ومنعطف ثم إلى الأمكنة التي تُنْصب فيها (الدُّوَارِفْ) والمراَجيح التي يتلهف أصحابها على ما في جيوبهم فيحرصون كل الحرص في تزيين (دُوارِفْهُم) وتنسيقها مع ترديد الأغاني والأهازيج بما يدر عليهم الربح الوفير. ومن أغاني الدوارف ما يحث الأطفال على ركوبها وإثارة رغباتهم إليها مثل:

مَا عَيَّدُوه امْسَيچينْ عَطَاهْ الله اسْچَيچِينْ

أو عيَّد يا سْعَيَّدْ عيَّد أو هذي زيادة.... چَذَّابْ

أو هذي زياده... للولد... إلخ.

وغير ذلك فإن البنات والصبيان يبتدعون الأغاني والأهازيج عند ركوبهم في الديرفة.

وأما الفتيان الذين باستطاعتهم الذهاب إلى السوق مع رفقائهم أو أهليهم فهناك أيضا في ساحة الصفاة ملاعب جمة وملاه عديدة لجلب النقود منهم مثل:

(الگَلَّيلبَاتْ) والمفرد (گلَّيلبهْ) (مع تفخيم اللام الأولى) بمعني الدواليبَ الدوارة و(الدُّوَارَفَ) و(أم الْحصنْ دَارَتْ) بالإضافة إلى مؤجري الحمير الذين يَقومون بتزيينَ حَميرهم بالحناء لجذب الفتيان إليها. ثم بسيارات اللوري التي تأخذهم إلى مناطق بعيدة ومتعددة مثل حولي والشامية مرددين حَوَلي خَلَّه يوْلّي أو بالعربات التي تجرها الحصن فتجدها تسير بهم وهم يرددون:

عَرَبَانَه أم حصان تمشي وتْلگَطْ (رُمَّانْ) إلى غيرها من الأهازيج المنبعثة منهم فيرفهون عن أنفسهم في جو من البهجة والمرح.

(انظر لوحة: ٣٤، من مظاهر العيد في الصفاة، ص٤٢٠)

(انظر لوحة: ٣٥، دِيرفُة الفريج، ص٤٢١)



كاسِيرُو دَلَّه

ـ يوم النشر

هذه العادة يكون موسمها في صباح اليوم الذي يسبق يوم عيد الأضحى أي يوم الوقفة في عرفات وتسمى يوم النشر.

ففيه يجتمع الفتيان كاجتماعهم في الناصفو والگرگيعان ولكن بحمل الرايات الملونة. فيدورون على المنازل للحصول على النقود وأما ترديدهم فيها فهو كالتالي:

كَاسِيرُو دَلَّهْ   اربع آنات دَلَّه
كَاسَيرُو دَلَّهْ   اربع آنات دَلَّه
كَاسَيرُو دَلَّهْ   اربع آنات دَلَّه

(انظر لوحة: ٣٦، كاسيرو دله، ص٤٢٢)

(انظرلوحة: ٣٧، ذكريات كاسيرو دلَّه، ص٤٢٣)



ليلة النَّاصْفُو والسَّهر

ليلة الناصفو يأتي موسمها في منتصف شهر شعبان لذلك اشتق اسمها منه.

وهي كليالي (الگرگيعان) تماماً ولكن الاختلاف هنا يأتي لدى البنات فقط من دون الصبيان فتكون ترديداتهن وهن يطفن على البيوت كالتالي:

ناصْفُو ناصْفُو ... يا الله سَلِّم ولدهم (أو فلان أو فلانه)

ناصْفُو ناصْفُو ... يا الله خلَّه لامَّه

ناصْفُو ناصْفُو ... عسى البگْعَه ما تْخُمَّه

ناصْفُو ناصْفُو ... ولاتْوَازِيهْ على امَّه

ويكررن ذلك عدة مرات حتى يُعْطَوْا فينصرفن إلى بيت آخر وآخر... الخ.

وبعد أن ينتهي وقت (التگرگع) وقد يمتد إلى ما بعد صلاة العشاء بساعة أو أكثر، ويغلقَ الناس عليهم بيوتهم للنوم ويذهب كل من الصبيان والبنات إلى بيوتهم أيضا، حينها يتجه بعض الصبيان لتكملة ليلتهم في السهر مصطحبين معهم ما حصلوا عليه من (المخلط والگرگيعان) فيتوجهون في بيت أحدهم مثلاً أو في أي مكان آخر حيث استعدوا مسبقاً لهذا السهر وضمنوا من يقدم لهم بعض المأكولات والمشروبات (كالعصيد) مثلا أو (الباجلَّه) وما شابه ذلك من المطبوخات بالاضافة إلى الشاي والحليب وغيره.

فيتناولون أكلهم ويتحدثون ويثرثرون ويعيشون ليلة تختلف عن لياليهم يكتنفها المرح والسعادة حتى الصباح، فيما يتم التنافس بينهم أيُّهَم الذي يستطيع التغلب على نفسه فلا ينعس أو ينام، حيث ترى الصامدين منهم قلة، ناهيك عن المنسحبين الذين لا يستطيعون مغالبة النعاس.

أما عن ليلة السهر والتي ذكرت أنها تقع في منتصف شهر شعبان فهي ليلة فضيله فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على إحيائها بالصلاة وقراءة القرآن والدعاء.

حيث كان كثير من الأقدمين يُحْيُونها على تلك الشاكله في أزمانهم المتعاقبة.

لذا فقد انطبع ذلك السهر بمخيلة الصبيان وصاروا يحيونها كل بحسب طريقته وفهمه وإدراكه لها.

(انظر لوحة: ٣٨، ليلة السهر، ص٤٢٤)

يوم الكْرَيِشْ

عادة شعبية قديمة قد انقرضت في زماننا هذا. ويوم الكْرَيشْ يصادف اليوم الأخير من شهر شعبان ففَيه يودع الأهالي آخر يوم من أيام الفطر ويستعدون لأداء فريضة الصيام.

ففي هذا اليوم تتكتل النساء ويكوِّنَّ جماعات جماعات ويذهبن مع أطفالهن وصبيان الحي وبناته إلى شواطئ البحر البعيدة عن أحيائهن، كبحر اليَسْرَهْ شرق أو بحر اليَسْرَهْ قبلة. للاغتسال بمياهه مصطحبات معهن أمتعتهن من أكل وشرب واضعات على رؤوسهن صرات تحتوي على الألبسة المراد غسلها في مياه البحر استعدادا للمناسبة الكريمة.

فالأطفال هنا يحسبون لهذا اليوم حسابه ويحتفون بقدومه لما له من معنى في حياتهم فهم يقضون معه وقتا جميلا في الهواء الطلق حيث اللعب والسباحة والمرح.



التهليل في ليلة الخسوف

عندما يحدث الخسوف في القمر ليلا يخاف الناس ويخرج الأهالي والصبيان وبعضهم يحمل المصاحف يجوبون الشوارع ويردد رئيس المجموعة أبياتا جميلة من الدعاء فيرد عليه الجميع بصوت مجلجل ولحن منسق وكلهم حماس وأمل في أن تنجلي تلك المحنة. باعتقادهم أن الحوت قد بلعَ القمر وسوف تفرج عنه إذا ما قيلت هذه الأبيات وأذكر منها:

الرئيس: لا إلــه إلا اللــه	الجميع: لا إله إلا الله
الرئيس: محمـد رسـول الله	الجميع: لا إله إلا الله
الرئيس: اشفـع لنا يا محمـد	الجميع: لا إله إلا الله
الرئيس: يـوم الحشر والقيامه	الجميع: لا إله إلا الله

الرئيس: ونـدور بالمصاحــف	الجميع: لا إله إلا الله
الرئيس: نَبِيْ رضـا مـولانـا	الجميع: لا إله إلا الله
الرئيس: مــولانا يا مــولانا	الجميع: لا إله إلا الله
الرئيس: يا ســامع دعانـا	الجميع: لا إله إلا الله
الرئيس: گاعـدْ على سيَّادته	الجميع: لا إله إلا الله
الرئيس: يَات الغزالـةْ ونَادتَه	الجميع: لا إله إلا الله
الرئيس: يا الحوته يا البلاَّعه	الجميع: لا إله إلا الله
الرئيس: هدِّي گُمَرْتَه بساعة	الجميع: لا إله إلا الله
الرئيس: لا إلــه إلا اللــه	الجميع: لا إله إلا الله

(انظر لوحة: ٣٩، التهليل في ليلة الخسوف، ص٤٢٥)





موسم الحج

كان الناس فيما مضى يتوجهون إلى الحج على ظهور الجمال ذهابا وإيابا فتجد الناس يترقبون وصولهم بلهفة وشغف وذلك لما به من مخاوف ومخاطر وقد تستغرق العملية مدة ثلاثة أشهر أو أكثر.

لذا فقد انطبع في ذهن الأطفال ما لهذه المناسبة العظيمة من احترام وتقدير فتراهم ينتظرون قدومهم بفارغ الصبر. كل هذا بسبب شغفهم إلى الهدايا التي يأتي بها الحجاج من هناك كالطاقية والخواتم والجلايد والدوم والبلابيل والعقل والبشوت إلى غير ذلك.

وعند اقتراب موعد وصول الحجاج يظهر البشير وهو شخص يأتي من أماكن بعيدة جدا مشيا على الأقدام أو راكبا جمله يبشر أصحاب البيوتات الكبيرة باقتراب وصول حجاجهم وأنه رآهم في

مكان كذا وكذا وهم في خير وعافية إلى آخره من الكلام الذي يسرهم ويرضيهم فينعمون عليه بالملابس والنقود وغيرها وفي هذا المنظر ما يكفي لجلب انتباه أطفال الحي وتحشدهم حوله يستبشرون به ويفرحون بلقياه وبعد فترة وجيزة من قدوم البشير يبدأ توافد الحجاج فتعم الفرحة وتوزع الهدايا ويستبشر الناس وتقوم الفتيات بتكوين مجموعات منهن يدرن على المنازل ويذكرن الدعاء التالي بلحن منسق جميل فيحصلن على الهدايا والحاجيات:

اطْـرَيْفْ اطــرَيِف. يا أهــل البيـــت

عطونا الله يعطيكم بيت مكـــة يْوَدِّيكُمْ

يا مكة يالمعمــورة يا أم السلاسل والذهب

يا نوره.. يا نوره

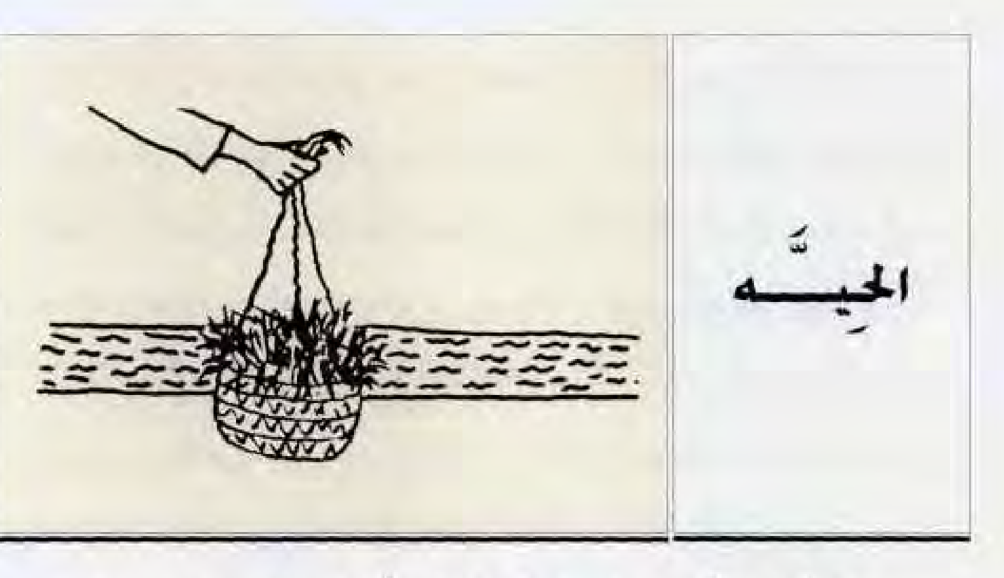
واحج بِـجْ يا يُمَّــه وَوَدِّيـجْ گَبْـرْ محـمد

صلوا عليه وسلم في كُبَّتَـهْ الـمَرْضِيَّـة

فيها أحسن عطية

(انظر لوحة: ٤٠، صوايغ الحج، ص٤٢٦)

(انظر لوحة: ٤١، بشير الحاج، ص٤٢٧)



الحِيَّه

وهناك نوع آخر يحييه البنات في أواخر شهر محرم بمعنى الحجَّة أي عند اقتراب مجيء الحجاج يدعى (الحيَّه) والحيه بكسر الحاء هي تقليد شعبي ظريف يقوم به عادة فتياَت الحيَ ونساؤه وهي عبارة عن سلة صغيرة أو (زبيل) من الخوص يزرعن بها بعض النباتات كالحلبة أو الشعير أو الَرشاد في الوقت الذي يتوجه فيه الحجاج للحج وعند اقتراب مجيئهم وقد نبت الزرع يذهبن بهذه السلال وما تضمنت من مزروعات مع أمهاتهن وصديقاتهن إلى شاطئ البحر وتمسك كل منهن (حيَّتها) بواسطة حبالها المقامة عليها وتؤرجحها في الهواء عدة مراتَ مكررة:

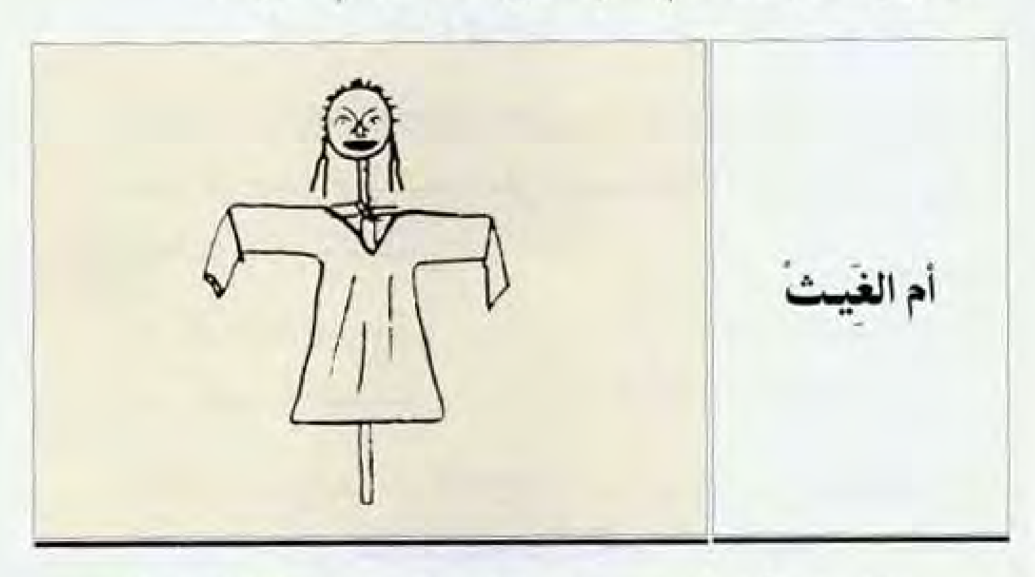
يا حيَّتي يا بيتّي
حـيِّي لا بُـوي
حيِّـي لامِّـي
سبـع حيَّـات

ثم يلقينها في مياه البحر فتتم الفرحة بينهن.

(انظر لوحة: ٤٢، يا حَيَّتِي يا بَيَّتِي رقم «١»، ص٤٢٨)
(انظر لوحة: ٤٣، يا حَيَّتِي يا بَيَّتِي رقم «٢»، ص٤٢٩)

المطَر

عندما ينقطع المطر ويعم الجفاف يتوجه الناس في أثناء صلاتهم بالمساجد بالدعاء والاستغاثة طالبين من الله سبحانه وتعالى أن ينزل عليهم المطر لتأكل الماشية وتعم الخيرات.



وللفتيات أيضا دورهن الفعال في التقدم بالدعاء لإنزال الغيث فيكوِّن مجموعات تحمل كل مجموعة تمثالا بدائيا يصنعنه من

الخرق والعصي والخيوط ويضعن عليه بعض التحسينات من كحل إلى شعر وملابس ويدعى (أم الغيث) يطفن بها في الطرقات ويقفن أمام كل بيت مرددات الكلمات التالية للحصول على ما يجود به الأهالي من الهدايا كالرز والدقيق والتمر أو النقود.. إلخ.

يا امِّ الغَيـثْ غَيْثِينَّهْ
خَلِّي المُطَرْ ايِّنَّـــهْ
بلِّي ثُوَيبْ راعينا
خَلِّي العَشْيبَة تَنْبتْ تَنْبتْ
يرْعاهـــا اطْلَيِّينَه

(انظر لوحة: ٤٤، أم الغيث، ص٤٣٠)

فإذا ما نزل المطر جاء دور الصبيان وقد خرجوا من منازلهم واضعا كل منهم خيشته على رأسه اتقاء البلل يخوضون المستنقعات المتكونة مرددين:

طـگْ يا مُطَـرْ طگْ بَيتْنـــا يـديـدْ
مَـرْزامْنَـا حـديـد طِـگْ يا مُـطِرْ طگْ

ويتغنى الجميع أيضا: (يا الله تزيده ترحم عبيده) ثم يطوفون الشوارع (بدرابيحهم) مجتازين تلك المستنقعات الناتجة من آثار الأمطار.

(انظر لوحة: ٤٥، الخيشة لباس المطر قديما، ص٤٣١)
(انظر لوحة:٤٦، طِگ يا مُطِر طگ، ٤٣٢)



النُّـــونْ

تقليد شعبي جميل ومناسبة سعيدة مفرحة والذي يستفيد منها بالدرجة الأولى هم الصغار عموما من صبيان وفتيات.

والنُّونْ هو عبارة عن خليط من المكسرات والحلويات نبينه فيما يلي:

عندما تنذر ربة البيت نذرا وتقول مثلا: (إذا تحقق نذري ونلت مرادي لُاسَوِّيَنَّ نون) وحين يتحقق النذر تفي بنذرها وتعمل على تنفيذه وتقيم هذه المناسبة في بيتها وتدعو إليها الجارات والأقارب والصديقات مع أطفالهن وجميع أطفال الحي لينعموا بهذه الفرصة السعيدة وبعد موعد صلاة العصر وعند اكتمال عدد المدعُوَّات تخرج ربة البيت من غرفتها حاملة فوق رأسها صينية أو

(مِنْسَفْ) مليء بالنون مثل (السِّبَالْ والبَاجِلاَ والنِّخِيْ والمُلَبَّسْ وحَبْ الكَرَعْ والغَنَّاطِيْ وَحَبَّةْ الخضرة وبعض الخردة من الأوَارْدِيَ والبيزات والآنات) ثم تتجه به مع أطفالها إلى مكان عال كسطح المنزل مثلا وتشرع في غرف النون وإسقاطه على من هم في انتظاره من الصبيان حتى يفرغ الإناء وما أحلاه من منظر عجيب ترى الأطفال وقد ضاعت بصيرتهم فتجدهم يجمعونه من الأرض فيركضون وينحنون ويزحفون على بطونهم إذا دعت الحاجة لالتقاطه أو يلقفونه في أحضان دشاديشهم وفي غترهم وهو في الهواء (تَازَةْ) وينشدون قائلين:

نُونْ نُونْ عَلَى رَاسْ الْـمَيْنُونْ

وعندئذ يخرجون من المنزل وقد عبأ كل منهم جيوبه وهم في فرحة أو مثل ما يقال (ما يَغْبَطُونْ السُّلْطَانْ بْعِيشْتَه). ثم تنزل صاحبة النون وتبدأ في المرحلة الثانية بتوزيع الصحون المليئة بالنون على النساء المتفرجات على منظر أطفالهن فتجلس بجانبهن وتقضي معهن أطيب الأوقات وأحلاها.

(انظر لوحة: ٤٧، النون، ص٤٣٣)



عَطُوا المْكَرَّمْ

وهذا تقليد شعبي غريب يثير العجب العجاب. فعندما تلد المرأة وليدا ويكون ضعيف البنية ولا يستطيع المشي بعد أن يبلغ العمر المحدد له تنذر والدته عليه نذرا يختلف عن باقي النذور بأن تجمع بنات العائلة والجيران وتضع ابنها في (زبيل) أو قفة تمسكها بنتان من المجموعة ويطفن به على المنازل مرددات الكلمات التالية ظنا منها أن وليدها سيبدأ المشي بعد حدوث هذا العمل:

عَطُوا المكَرَّمْ إعْشَيْ إعْشَيْ.. إعْشَيْ إعْشَيْ
حتى إيِّكُمْ يمشي يمشي.. يمشي يمشي
عَطُوا المكَرَّمْ إعْشَيْ إعْشَيْ.. إعْشَيْ إعْشَيْ
حتى إيِّكُمْ يمشي يمشي.. يمشي يمشي

فيقدم لهن الأهالي أنواع المأكولات والحبوب التي قد يكنّ في غنى عنها ولكن يأخذنها اعتقادا في تحقيق الأمنية.

(انظر لوحة:٤٨، عطوا المگرم، ص٤٣٤)

بيع الأطفال

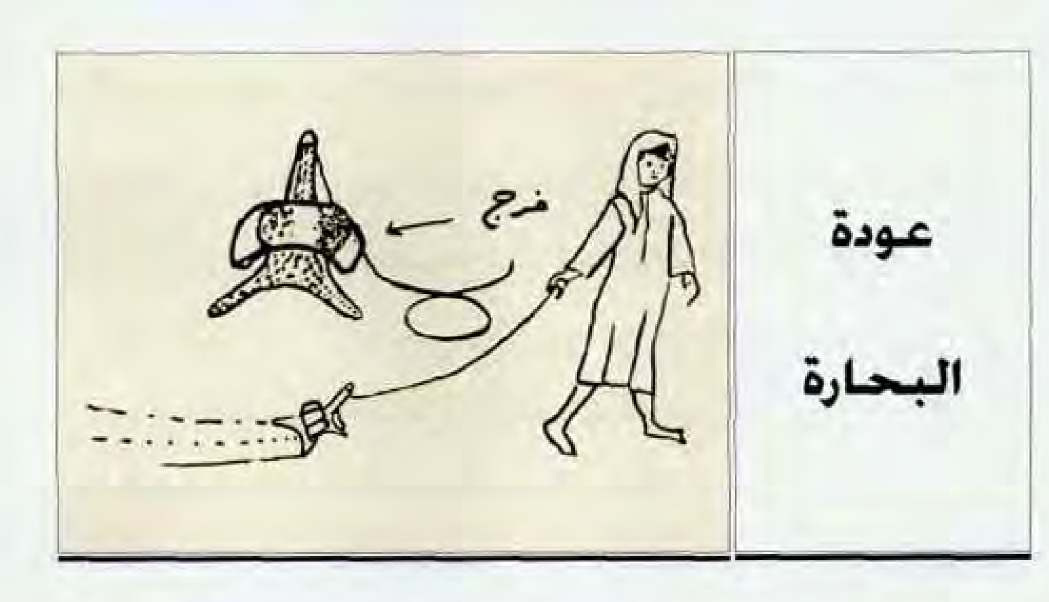
وهذه ظاهرة غريبة في الكويت قديما.

تنذر الأم على وليدها المريض نذرا غريبا من نوعه أملا في شفائه بأن تبيعه بيعا وهميا فتضعه لدى دَلاّلْ يجوب به الأسواق قائلا (چَمْ اگولْ هالولد) فيأتي الناس ويجعلون حوله مزايدات وهمية في الأسعار فإذا ما وصل إلى الحد الأكبر أعيد إلى أهله.

وهذا نذر آخر أكثر غرابة من سابقه وقد لا يهم الأطفال نذكره بهذه المناسبة:

تنذر المرأة نذرا بأنه عندما تتحقق أمنيتها وتبلغ مرادها تطوف على المنازل وتمثل دور الشحاذة ملتمسة منهم الصدقة التي قد تكون هي في غنى عنها، فتتنكر بتغيير مشيتها وبتغطية وجهها وأطرافها غطاء يحول دون معرفتها، وتلتزم الصمت، وتحمل معها طاسة تضرب عليها بعصا صغيرة عند دخولها لأحد المنازل معلنة

لهم أنها جاءت إليهم فحينئذ يعرف أهل المنزل القصد الذي جاءت من أجله ويحاولون التفكه معها بسؤالها عن اسمها وعما نذرت.. فلا تجيبهم إلا بالإشارة، وبعد هذا يقدمون لها الحاجيات كالرز والطحين والملابس إلى غير ذلك.

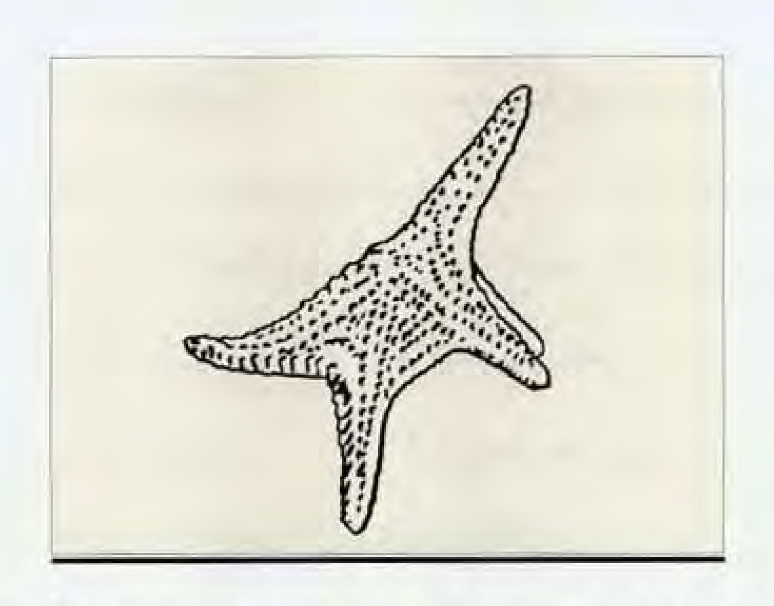


عودة البحارة

من واقع الحياة القديمة في الكويت أن يذهب معظم الرجال لركوب البحر والمخاطرة بأرواحهم كسبا للعيش فمنهم من يغادر للغوص في أعماق البحار للحصول على اللؤلؤ ومنهم من يركب السفن الكبيرة (للسفر) لتوريد البضائع المختلفة وتصديرها من الكويت إلى البلاد الأخرى كسواحل آسيا وأفريقيا وبالعكس وقد

تخلو البلد تماما في بعض الأحيان من رجالها سوى العاجزين منهم عن أداء تلك المهمة الصعبة، وفي هذه الفترة تتجه أنظار الأهالي إلى هذه الحالة الأليمة فيودعون أبناءهم لتلك الأسفار ثم يستعدون لاستقبالهم بعد انتهاء مواسمها على شواطئ البحار فيكونون الفرق والمجموعات للاحتفاء بهم أثناء عودتهم ويتغنى الكبير والصغير بهذا المعنى طوال أشهر السفر والغوص مثل:

(توب توب يا بحر ـ أربعة والخامس دخل) أو (يا للومي هات بو الرومي ـ يالكاز هات بوقماز) وكذلك الأطفال من صبيان وبنات لهم دور في التغني والتعبير عن فرحتهم بهذه المناسبات حرصا منهم على حصول (الصُّوَايِغْ) والهدايا التي يجلبها لهم آباؤهم من تلك البلدان والبحار المجاورة. ومن أحسن هدايا الغواصين (العُوعُو) وهو حيوان بحري يعرف بنجم البحر. فبعد أن يعثر عليه البحارة من الأعماق يقومون بتشريحه وغسله وتمليحه وثني قوائمه وربطها وتجفيفه. فيقدم لهم هدية مرموقة. وهنا يأتي دور اللعب به. فيوضع على ظهره خرج تقليدي تخيطه الأم لابنها من القماش يُعبأ بالتراب والأحجار الصغيرة ويُجر بخيط من رقبته وبذا يحاكون به (الحمار) فتراهم يجتمعون لأجله في السكك ويقلدون أعمال الحمَّارة كالسقائين وناقلي الطين أو



الصخر أو الجص الذين كانوا يوجدون بكثرة في تلك الأيام طلبا للرزق ولسد حاجة الناس آنذاك.

(انظر لوحة: ٤٩ العوعو من ألعاب الصبيان قديما، ص٤٣٥)

ومن أغاني البنات بمناسبة العودة اذكر منها مايلي:

يَا يُمَّهْ گُومَي طُلَّيْ   يَا يُمَّهْ گُومَي طُلَّيْ
شوفي البحر مِحْتَاسْ   شوفي البحر مِحْتَاسْ
شوفي شْراع أبُونَا   شوفي شْراع أبُونَا
أبيض چِنَّهْ گِرْطاس   أبيض چِنَّهْ گِرْطاس
شُوفي شْراع غَبُّورْ   شُوفي شْراع غَبُّورْ

أسود چِنَّه افْحَمَـــة   أســود چِنَّه افْحَمَـــة

ومن ذلك أيضا تداعب الأم صغيرها تحت ضوء القمر وتقول له مشيرة إلى القمر سائلة إياه ـ هل رأى والده المسافر مثل:

يَا گْمَيـــرْ الـــدُّودُوْ   ما شفْـــتْ البابـــا؟

فـــارش عباتـــه   گـــاعـــدَ يصَلـــي

وتقلد الفتيات الصغيرات الكبار بهذا الترديد:

يا صاجَّه ويا صاجـه   مـــا چِـذَّبْتَيْ ... صَـــاجَّـــهْ

يا نُـــوخِـــذَا هُـــمْ   لا تْصَلِّبْ عليهم ... صَاجَّهْ

ترى حبال الغُـوص   قطـع إيـدَيهُمْ ... صَاجَّـــهْ

يا ليتنـــي ادهَنِّـــهْ   وادَهِّـنْ إيدَيهُمْ ... صَاجَّـــهْ

يا ليتني اخْـــوِيّمَـــه   واظلـل عليهـم ... صَاجَّـــهْ

يا صاجَّه ويا صاجه   مـا چِـــذَّبْتَيْ ... صَـــاجَّـــهْ

.... إلخ

(انظر لوحة: ٥٠، ياي من الغوص، ص٤٣٦)



الطِّهِرْ

أو الخِتَان

كان الناس فيما مضى يجرون عمليات الختان لأبنائهم في سن متأخرة نوعا،وهي ما بين الرابعة إلى السابعة تقريباً. ويالها من مناسبة سارة على أهل الصبي وبشعة عليه عندما يفاجأ بها، فكان يتمنى أن يرى الموت ولا يرى تلك الساعة التي يحضر فيها المُخَتِّنْ (المُطَهِّرْ) إلى بيته.

وقد اشتهر بالكويت قديما شخص طيب وقور يلقب (بالهندي) وهو المرحوم أحمد الهندي، كان الناس يتهافتون عليه ليجري لهم عمليةختان أطفالهم بطريقته البدائية وقد خلفه أبناؤه الذين تسلموا عمله بعد وفاته رحمه الله.

فعندما يحضر المطَهِّرُ إلى المنزل وقد استعد كل من فيه

ودعي الأهل والأقارب يؤتى بالصبي إليه ويتولى أحد رجال العائلة مسكهُ مسكةً قوية واضعا يديه بين رجليه بينما تكون جميع أجهزة الختان مجهزة، فحينها يشير المطهر إلى السماء بأصبعه قائلا للصبي (شوف الطير) ليلفت انتباهه عن مراقبته، وعندما يرفع الطفل رأسه لرؤية الطير ينكب عليه فيواجهه بالحقيقة المرة واللحظة السيئة التي يصرخ على أثرها صرخة تهز أركان البيت فتتبعها النساء بزغاريدهن (اليِبَّابْ) ثم توزع المأكولات ويكرم المطهر ويتسلم أجوره ثم ينصرف وبعضهم من يحتفي بهذه المناسبة السعيدة فيسبقونها بالنذور التي يوفون بها عندما تتحقق الأمنية. ومن نوادر البعض مع أبنائهم يوهمونهم بأن المرة الثانية للختام ستكون (بالجدوم) أي بالفأس بدلا من المُوسَى فيصدق الصغار ويتوسلون إلى أهليهم بعدم تنفيذ ذلك. ويقصد من هذا الاستئناس معهم.

(انظر لوحة: ٥١، المطَهِّرْ، ص٤٣٧)



المطوع (المدرسة القديمة)

قبل أن تتكون إدارة المعارف وتنتشر المدارس الحكومية في الكويت كانت هناك بعض المدارس الأهلية التي تعلم القرآن الكريم والدين ومبادئ القراءة والكتابة والخط والحساب مثل (حساب الغوص وحساب الجص والكسور الكويتية) ويشرف عليها شخص يسمى (الملا أو المطوع) ويضع معه عند الحاجة من يساعده في أداء المهمة من المعلمين أو (المطاوعة والملالوة).

والمدرسة آنذاك هي عبارة عن منزل صغير قديم يملكه الملا أو يستقطعه من سكنه أو يستأجره بأبخس الأثمان ويجهزه بأنواع بدائية من الأثاث واللوازم مثل البُوَاريْ والحصران للجلوس عليها والحِب لمياه الشرب وبعض الألواح الخشبية السوداء للكتابة عليها وبعض الأثاث البسيط ككرسي الملا مثلا.

وكان الناس يأتون بأولادهم إلى تلك المدارس فيتساومون مع الملا عن نوعية الأجور فمنهم من يدفع راتبا شهريا عن ابنه يسمى

(مشاهرة) ومنهم من يتفق معه على أجر مقطوع يسمى (گُطُوعهْ) يدفع له بعد ختم القرآن.

وغير هذا فإنه من حق الملا أن يجمع من طلابه المبالغ والهدايا والصدقات طبقا لمناسباتها مثل:

الخميسية: مبلغ يدفع كل خميس

العيدية: مبلغ يقدم في الأعياد

النافلة: صدقة للمناسبات الدينية

الفطرة: صدقة رمضان

الختمة: الهدايا التي تقدم بعد ختم الطالب للقرآن وغير هذا كأجور المياه والإعانات الطارئة،

أما المدارس الأهلية فكثيرة وكانت آخرها:

مدرسة زكريا، مدرسة ملا بلال، مدرسة ملا مرشد، مدرسة ملا عثمان، مدرسة ملا يوسف حمادة المسماة (مدرسة الإرشاد لتعليم الأولاد الدين والكتابة والخط والحساب).

فتجد الصغار من طلاب تلك المدارس يفدون إليها صباحا

ومساء حفاة الأقدام وقد علق كل منهم كيسه القماش في رقبته ويحتوي على اللوح الحجر وجزء عم. وحينما يصل إلى مدرسته يجلس على الحصران والبواري المفروشة على الأرض والتي قد منع الملا طلابه الدوس عليها بالأحذية.

وأما بخصوص تعديل الشعر ولبس السروال ونظافة الملبس والأناقة فتلك أمور لا محل لها في المدرسة وغير مستحبة ولا يعفى صاحبها من التجريح والاتهام.

وتعليم مبادئ القراءة والكتابة له طريقة خاصة لدى تلك المدارس فمثلا عند تعليم الحروف الهجائية يقف الملا ويسأل طلابه بصوت عال ملحن: كم حروف الخالي؟ فيرد التلاميذ ثمانية وعشرون حرفاً. ثم يأمرهم المعلم بِعَدِّها فَيَعُدُّ الصغار: ألف خالي ب خالي ت خالي... إلخ ثم يصيح فيهم كم حروف اليمين؟ ثم كم حروف الوسط؟ ثم كم حروف اليسار. وفي حالة تهجي كلمة مثل (المعلم) يقال الف خالي لام يمين ميم وسط عين وسط لام وسط ميم يسار وهكذا.....

(انظر جدول كيفية تعليم الحروف الهجائية قديما)

كيفية تعليم الحروف الهجائية قديما

بمواقعها الأربعة

حروف الخالي	حروف اليمين	حروف الوسط	حروف اليسار
ا	-	-	ـا
ب	بـ	ـبـ	ـب
ت	تـ	ـتـ	ـت
ث	ثـ	ـثـ	ـث
ج	جـ	ـجـ	ـج
ح	حـ	ـحـ	ـح
خ	خـ	ـخـ	ـخ
د	-	-	ـد
ذ	-	-	ـذ
ر	-	-	ـر
ز	-	-	ـز
س	سـ	ـسـ	ـس
ش	شـ	ـشـ	ـش
ص	صـ	ـصـ	ـص
ض	ضـ	ـضـ	ـض
ط	طـ	ـطـ	ـط
ظ	ظـ	ـظـ	ـظ
ع	عـ	ـعـ	ـع
غ	غـ	ـغـ	ـغ
ف	فـ	ـفـ	ـف
ق	قـ	ـقـ	ـق
ك	كـ	ـكـ	ـك
ل	لـ	ـلـ	ـل
م	مـ	ـمـ	ـم
ن	نـ	ـنـ	ـن
هـ	هـ	ـهـ	ـه
و	-	-	ـو
ي	يـ	ـيـ	ـي
٢٨ حرفا	٢٢ حرفا	٢٢ حرفا	٢٨ حرفا



السَّحَّارَة

وأما الصبيان الكبار فقد أحضر كل منهم صندوقا خشبيا صغيرا يدعى (السحارة) لحفظ أدواته فيها وبعضهم من يمتلك نوعا جيدا من تلك (السحاحير) مصنوعا خارج البلاد من خشب (السيسم) تدعى (البِشْتَخْتَهْ).

ومن عادة بعض الصبيان أنهم يبتكرون أقفالا مبسطة لسحاحيرهم الخشبية، فيحفرون على حافتها الأمامية حفرة صغيرة ويثقبونها بمسمار يمر بجانبيها ثم يثبتون مسمارا معقوفا على حافة غطاء السحَّارة يكون على شكل حلقة. وعند إغلاقها يَدخُل المسمار المعقوف في حفرة الغطاء ثم يدخلون مسمارا صغيرا في الثقب ليمنع الغطاء من الانفتاح.

(انظر لوحة: ٥٢، سحَّارة الولد، ص٤٣٨)

الحبـــر

وكانوا يسكبون الحبر على ملابسهم حتى يقال عنهم بأنهم كُتَّاب وهذا الحبر يستحضرونه بأنفسهم فيأتون بأقراصه ويسحنونها بقطعة حجر ملساء تسمى (الْمِسْحَانَهْ) يستحضرونها من السواحل القرِيبة إلى أن ينعم فيضعونه في قارورة صغيرة تسمى الدواة وهي كلمة عربية وبعضهم يسميها الدُّوَايَه ويسكبون عليه الماء فيتكون لديهم الحبر الذي يستعمل معه الريشة (البَرْيهْ) عند الكتابة.

العريش

لا تخلو مدرسة من المدارس القديمة من وجود العريش فيها الذي يصنعه كبار الصبيان بتكليف من الملا وذلك بجلب جميع أخشابه ومتطلباته بأنفسهم حملا على الأكتاف بقصد توفير الظلال اللازم لطلاب المدرسة.



المراوح البدائية

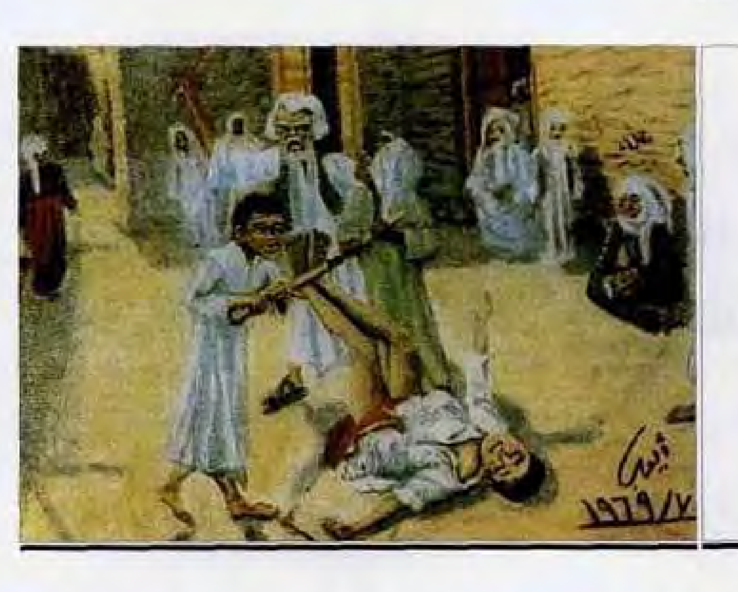
وبشأن المراوح البدائية السقفية فبعض المدارس القديمة أخذت توفرها لطلابها مثل (مدرسة ملا يوسف حمادة). وهي عبارة عن فراش من القطن يعلق بقضبان حديدية في السقف بشكل يجعله قابل للحركة فيحرك بواسطة خيط متين ممتد إلى أسفل وقد جرت العادة أن يكلف أحد الصبيان بتحريكه لكي يوفر على الدارسين الهواء المتحرك. وهذا النوع من المراوح يتوفر في محلات الحلاقين قديما قبل جلب المراوح الكهربائية.

(انظر لوحة: ٥٣، لوازم المدرسة القديمة، ٤٣٩)

الخدمـة

لا يوجد في المدرسة مستخدمون بل الطلاب أنفسهم يقومون بخدمة المدرسة من فرش ورش وتنظيف أما الحوائج الخاصة بالملا فإنه يكلف الطلاب بشرائها له من الأسواق يوميا كالإدام والجَتْ... إلخ.

العقـاب



من وسائل العقاب في المدارس الأهلية القديمة العصا والفلقة (الْيحَيْشَهْ) وهي عبارة عن رمح بطول المتر تقريبا مربوط به خيط متين تعلق به الأرجل.

وكذلك (الصَّنْكَلْ) وهو خشبة ثقيلة مثبت بها سلسلة يربط طرفها برجل الصبي المذنب بعد (تيحيشه) بالفلقة والعصا وتحكم بقفل ويحتفظ الملا بمفتاحه.

(انظر لوحة: ٥٤، اليحيشّه، ص ٤٤٠)



نــادره

عندما يتقدم أبو الصبي بشكوى على ابنه لكثرة تردده على البحر للسباحة يجد حلها عند الملا الذي يقوم بكشف ساق الصبي ويرسم عليها بالحبر بعض الخطوط والمربعات (بكْرَه وِكْعُودْ) مظهرا فنه بإضافة النقوش والزخارف وذلك كي يعرفه إن هو قد خالف أمره وذهب إلى البحر أم لا. وفي اليوم التالي

يستدعي الصبي ويفحص تلك الخطوط فإن لم يعثر عليها وانمسحت بفعل مياه البحر عرف أنه خالفه فيأخذ جزاءه منه (بتيحيشه) وربط الصنكل في رجله وحبسه في المدرسة.

ومن الصبيان من هم أذكى من الملا فيحتالون عليه بوضع الزيوت والشحوم على سيقانهم المخططة بحيث لا تتأثر بملامستها لمياه البحر أثناء السباحة.

(انظر لوحة: ٥٥، المدرسة القديمة، ص٤٤١)

الهَـدَّهْ

أما (الهده) وهي الانصراف فلها شأن عظيم في نفوس الدارسين. يفرحون لحلول وقتها ليلتقوا مع ألعابهم وممارسة هواياتهم المتعددة فحينها يبتدعون الأغاني والتعليقات مثل: يقول أحدهم لزميله (قول هده) وعندما يقولها يرد عليه (طاحت عليك المَدَّه). ويردد البنات الأبيات التالية:

انْهَدِّينَا من ضحى   والشيخ فوگ الرحى
انْهَدِّينَا من عَصُـرْ   والشيخ فوگ الگَصُرْ

الأجازات والعطل

ما أكثر العطل والمناسبات التي يصرف الملا بها طلابه وتسمى (الهده) أيضا ومنها: أسبوع عيد الفطر، أسبوع عيد الأضحى، يوم الوقفة، يوم الناصفو، يوم القرقيعان، يوم المولد، يوم عاشوراء، يوم القريش، يوم الهجرة، يوم الإسراء والمعراج، يوم كُفَّال الغواويص، يوم قدوم الحجاج.... إلخ.

وهناك عطلات أخرى طارئة مثل:

أيام المطر الشديد، أيام الرطوبة الشديدة، أيام البرد القارس، أيام الغبار الحاشر، قدوم أو سفر شيخ أو وجيه، يوم وفاة شيخ أو وجيه، يوم فرح، يوم مرض الملا، يوم الختمة.

عدا عن العطل التي يمنحها التلاميذ لأنفسهم وهي كثيرة ومتعددة مثل ولادة (الصخله) وغيرها.



الختمة ومراسيم زفة الخاتم

ويا لها من مناسبة سعيدة تلك على جميع الصبيان، فعندما يكمل أحد الصبيان تلاوة القرآن بجميع أجزائه تحت إشراف الملا يطلق عليه (الخاتِم) فإن كان هذا من الأغنياء أغدق أهله على الملا بالهدايا والنقود دون أن يشعر أحدا بذلك وأما إذا كان الخاتم من الفقراء يقيم له أهله احتفالا عجيبا من نوعه فيوفر له عن طريق الاستعارة البشت والعقال المقصبين والسيف المذهب ويلبس الملابس النظيفة كالدشداشة والبالطو والغترة والنعال.

وفي صبيحة يوم الاحتفال يخرج الخاتم الصغير من بيته وهو بكامل هيئته لابسا بشته وعقاله حاملا سيفه في يده اليمنى يصحبه والده ووالدته وصديقاتها حاملات على رؤوسهن أطباق

(الـمُخَلَّطْ) و(مَرَاشْ) ماء الورد والمباخر متوجهات إلى مدرسته التي قد اجتمع فيها الصبيان والمدرسون وتأهبوا جميعا لاستقبال الموكب العظيم، وما أن تطأ قدمهم أرض المدرسة حتى يعمل التصفيق ويتعالى (يبَّابْ) النساء فيجلس الملا على كرسيه العتيق ويجلس الخاتم بجانبه على كرسي استعاره لهذه المناسبة العظيمة ويجلس بجانبه على كرسي ثالث الوالد وياله من منظر مهيب تقشعر له الأبدان وبعدئذ يعم الصمت فيتقدم أحد المدرسين أو الطلاب الكبار ويتلو أبياتا من قصيدة طويلة على هيئة دعاء اسمها (التحميدة) فيرد عليه جميع الطلاب عند كل شطر بكلمة (أومينْ) بمعنى آمين وبعد الانتهاء من قراءة الدعاء يتقدم الملا ويوزع على طلابه ومدرسيه المأكولات ويعطرهم بماء الورد والبخور بعد أن يأخذ نصيبه منها ليطعم أهله وأقاربه، ثم يأمر جميع طلابه بالانصراف إكراما لهذه المناسبة السعيدة، وذلك بعد أن اختار الكبار منهم برفقة أحد المدرسين ليزفوا الخاتم بصحبة والدته فيمرون به بالأحياء لا يدَعون بيتا من بيوت الشيوخ أو الأغنياء إلا ووقفوا عنده لقراءة التحميدة وللحصول على المكافآت المالية التي توهب له إكراما لتكملته قراءة القرآن، وبعد مرور أسبوع أو أكثر على هذه الحال يكون أهل الخاتم قد وفروا المبلغ المناسب من بيوت الأغنياء

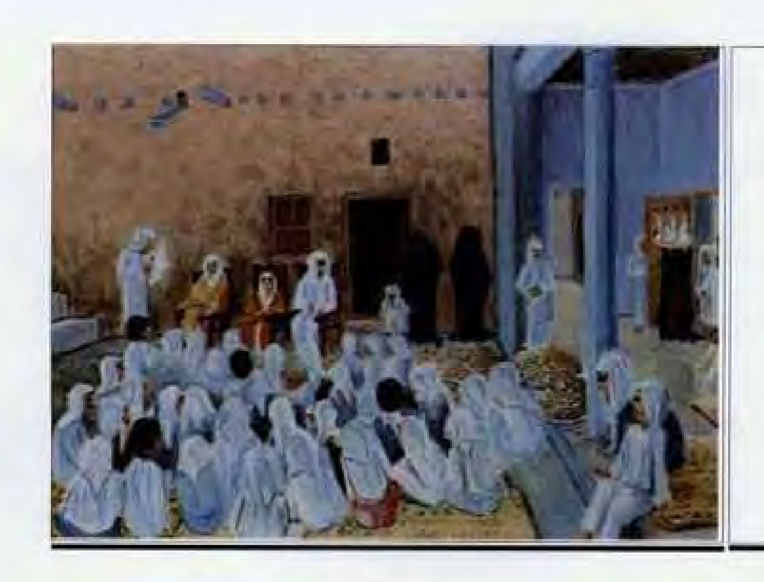
الشرقية منها والقبلية ـ الذي سيقدمونه إلى الملا إكراما له على حسن رعايته لابنهم مع الدعاء له بالخير والبركة والعمر المديد.

ولا أفشي سرا إذا قلت إنني في عام ١٩٣٩م تقريبا قد صرت (خاتما) وأجريت لي المراسيم نفسها التي ذكرتها بحذافيرها في مدرسة الإرشاد وصاحبها ملا يوسف راشد حمادة أطال الله في عمره، كما جرى لغيري ممن قبلي ومن بعدي.

(انظر لوحة: ٥٦، زفة الخاتم، ص٤٤٢)

(انظر لوحة: ٥٧، قراءة التحميدة،٤٤٣)

وقد خطر بذاكرتي أنه لما كنت طالبا صغيرا في مدرسة الارشاد الأهلية الواقعة في فريج الشيوخ عام ١٩٣٨م أن قام صاحبها واسمه الملا محمد بالتخلي عن مدرسته بطلابها ومدرسيها وفرشها للسيد ملا يوسف حماده الذي تولى الاشراف عليها حتى عام ١٣٧٠هـ - كما يقول- الموافق ١٩٥١م حيث أوشكت جميع المدارس الأهلية على التلاشي لتوفر المدارس الحكومية كالمباركية والاحمدية والشرقية والقبلية وإقبال الشباب عليها وكذلك الحال بالنسبة للبنات فقد انشأت لهن الحكومة مدارس لتعليمهن.



التحميده

الحمد لله الذي هدانا ... للدين والإسلام اجتبانا
سبحانه من خالق سبحانا ... بفضله علمنا القرآنا
نحمده وحقه أن يحمدا ... ما فتق الزهر وما طاح الندى
ثم الصلاة كلما الحادي حدا ... على الذي قد جاء بالهدى محمدا
هذا غلام قد قرا وقد كتبْ ... وقد تعلم الرسائل والخطبْ
ولا تقصر يا ابن أشراف العربْ ... ولا يكن طرفك هما وغضبْ
علمني معلم ما قصرا ... رددني في درسي وكررا
إن تعلمت كتابا أكبرا ... حتى قرأت مثله كما قرا
جزاك الله يا والدي الجنانا ... وشيد الله لك البنيانا
في جنة الخلد مع الولدانا ... .

اعطــو المعلــم حقــه عظيمـا   لأنــه كــان بنــا رحيمــا
الحمــد لله الحميــد المبــدي   سبح له طير السماء والرعـد
يأتيك طير من طيور الهنـدي   مخضّب بالريش حسين القد
.... إلى آخر الأبيات

(هذه الكلمات نقلتها من السيد علي عبدالله الجداوي عام ١٩٦٧م)

تعليم البنات

وبما ان للصبيان مدارس فإن البنات لهن مدارس أيضا، وتشرف المطوعة على مدرستها وهي في الغالب بيتها ومكان سكنها، فتعلم مبادئ القراءَة والكتابة والقرآن. واذكر من هذه المدارس في الثلاثينيات والأربعينيات (مدرسة المطوعة سلمى) و(مدرسة المطوعة أمينة) و(مدرسة المطوعة موضي) وغيرها كثير.

فتتوجه البنات الصغيرات إلى تلك المدارس لابسات عبيهن حاملات (غراشهن) الصغيرات في أيديهن ليشربن منها في حالة العطش لعدم توافر مياه الشرب هناك وكذلك علقت كل منهن

كيسها القماش في رقبتها الذي يحتوي على اللوح والقرآن.وما أن يصلن حتى يكلفن بالقيام بخدمة منزل المطوعة كل بحسب مقدرتها من طبخ وغسل وكنس ثم تجلس معهن المطوعة وتبدأ بتعليمهن الحروف وطرق تهجيتها بأسلوب بدائي يختلف اختلافا كليا عما هومتبع الآن في مدارسنا الحديثة مثل: (ألف) لا شيلهْ أي (لا شئ له بمعنى لا نقط له) (ب) نقطة من تحت (ت) نقطتَين من فوق (ث) ثلاث نقاط من فوق (ج) نقطة بالوسط (ح) لاشيلَهْ... وهكذا حتى تنتهي جميع الحروف.

أما تعليم الحركات فلها طريقة خاصةبها مثل:

فتحة من فوق، كسرة من تَحْتْ، ضمه من فوق، سكنه من فوق، وما على البنات إلا أن يكررن ماتقوله لهن المطوعة ولسان حالهن يقول (يا مطوعة گرِّينَا واخذي العصا وطگينا).. وعندما تحفظ البنت القرآن يعمل لها (الختمة) فتزف بنفس الطريقة التي يُزَفُّ بها الخاتم.





طيور الربيـع

ما أحلى هذا الاسم عند الصبيان كبارا وصغارا وماأحبه إلى نفوسهم فعندما يقترب فصل الربيع تفر قلوبهم وتنحصر أذهانهم بالتفكير في الخروج إلى الخلاء وأنا واحد منهم، حيث (الْحَبَّالْ) وصيد الطيور - أجل طيورالربيع المهاجرة التي تمر في سماء الكويت بعد انتهاء هجرتها عائدة إلى مواطنها الأصلية.

فتلك فرصة لا تعوض بثمن لديهم فتراهم لا هَمَّ لهم إلا نبش (السِّيسَانْ) أسفل الجدران بحثا عن (الغبابي) ومفردها (غُبِّيْ) وهونوع من الدود تأكله الطيور. والاحتيال لصيد الصراصير بغرض وضعها في الفخاخ (الْفُخُوخْ) إغراءً للطيور.

ومنهم من ينصب (الشَّبَجْ) فوق سطح منزله وهو عبارة عن شجيرة اصطناعية توضع فيها (الصَّلَايِبْ) المصائد التي يصنعها

الصبيان بايديهم لإيهام الطيور بأنها أشجار حقيقية يوم أن كانت الاشجار الحقيقية شبه معدومة في الكويت. كما وأن النباطة لها دور كبير في الصيد فلا تخلوا جيوبهم منها. فما يحين موسم الصيد إلا وقد استعد له جميع الصبيان بحِيَلِهِمْ وأدواتهم فيخرجون جماعات ووحدانا إلى الأماكن الخَالِيَة لنصب فخاخهم فيها وما أن يعودوا منها إلا وقد ملأ كل منهم (چيسْتَهْ) بالطيور على جميع أنواعها فمنهم من يبيعها ومنهم من يأكلها ومنهم من يربيها ويستأنس بها.

وطيور الربيع لها اسماء عديدة مشهورة لدى الكويتيين جميعا ومنها:

أ- الطيور الجارحة - ويطلق عليها (الْيِرَّحْ) ومنها:

الحَمَّامِيْ، الگحَّافِيْ، الأشْوَلْ، الرُّمَّانِي، الگُفُّصِيْ، الچِتِّبِيْ، الحِسِّينِيْ.

ب- الطيور آكلة الديدان ومنها:

سْوَيِدْ راسْ، خْمَيرَ يَنَاحْ، خْمَيرَ راسْ، خْمَيرَ صدور، حَمَرُّوشْ، الزَّعَرَهْ، الصَّلِّيبِي، الشُوِلَّه، الفُگَاگَه، أمْ دگَّيْ، ابْرَيگشْ، بنت الصَّبَاغ، الْيَگيْگيْ، السمِّنة، إمْخَضْرَمْ، الدّسِّيسِيْ، البَصْوَهْ، الْمُطْرَكْ، المرْدَمْ، الذَّبَّابِيْ، گلَّيلبَه، السَّلاَحي الصَّعْوَهْ، ادْخَيخْلَه، أم مْلَيفعْ..، اگرَيطْلَه، مِرْدَمْ خَثِلْ، وغيرها.

وهناك نوع من الطيور الكبيرة الحجم ومنها: الترْمَّه، حْمَيميجْ الشِّرْيَاصَهْ، اْمَسهِّي الرعيان، حمامة بر، دِيَايَهْ اعْدَيْ.. الخ.

(انظر لوحة:٥٨، صادت، ص٤٤٤)

(انظر لوحة: ٥٩، الطير يلاكيْ، ص٤٤٥)

ومعظم تلك الطيور ينقسم إلى قسمين الأول (زيَانيْ) والثاني (شْيَانيْ)، أما الحَمَّاميْ فهونوعان (حَمَّاميْ حَسَاويْ) و(حَمَّاميْ عْرُبِيْ) وهو أحسن نوع في الطيور وأغلاها ثمنا وأعلاها مكانة.

وتلك الطيورمنها ما (يُرَبّى) بسرعة كالحَمَّاميْ ومنها الأبله الذي يصعب تربيته كالحسَّينيْ ومعنى (يُرَبّى) عند الصبيان أي أنه يتربى ويروَّض ولا يجفل، ويقفز من يد إلى يد حسب الاشارة المعروفة (هَبْشْ هَبْشْ).

أنواع الغبَابيْ

وللَغَبابيْ عدة أنواع ويطلق على كل نوع اسم خاص به مثل:

١- البْيَاضيْ: وهو أبيض اللون يقوى على (الزَّنَادْ) ويقاوم لمدة أطول. أما إذا كَبُرَ فيسمى عتلْ أو (سفيفَه) وهذا أحسن أنواع الغَبَابيْ عَامة. ويستخدم في حبال (الترم والشرياص). وجميع أنواع الطيور.

٢- الشْعَارِيْ: هذا غُبِّيْ تنمو على جسمه بعض الشعيرات يميل لونه للسواد وهو غير مرغوب فيه لدى عشاق (الحبال). لأنه لا يقوى على (الزناد) ويموت سريعاً.

٣- لحْمارِيْ: هو من الغَبَابي الرشيقه النادرة ويمتاز عن غيره بخفة حركته ولونه المائل إلى الحمرة لذا فهومحبوب لدى أصحاب (الفخوخ) ويقاوم (الزَّنادْ) لمدة أطول، وفي مفهوم الصبيان أنه (يلاَوِچْ).

٤- المِسواچ: وهو أصغر أنواع الغبابي تحبه الطيور الصغيرة.

(الزَّناد): معناها هو وضع الغُبِّيْ بين خرزه الفخ وبين التِّلثامه.

(التلْثَامَهْ): وهي قطعة صغيرة من القماش أو الشاش يستقطعها صاحب الفخ أحيانا من (غترته) ليضعها بين خيط الخرزة وبين الغُبِّيْ لكي لا يقطع الخيط بطنه فيقضي عليه.

(يلاَوِچْ): أي أنه عندما يحزه الخيط من وسطه تراه يتحرك كثيراً فيرفع ذنبه ورأسه معاً للأعلى ويخفضهما للأسفل وذلك مما يعاني من ضيم ومذلة.

(انظر مخطط الفخ وأجزائها)

أهازيج المَرح
واللعب عند البنات

تختص الفتيات في الكويت بنوع معين من الغناء الترفيهي فتراهن يكوِّنَّ مجموعات وفئات يتغنين بما يطيب لهن التغني به. مثل:



يا من باس العْرَيِّسْ

يا مَنْ بَــاس العْــرَيِّسْ　　يَا مِــنْ باسَهَا.. يَا مِــنْ باسهــا
يا مَنْ سطَّــر اللــولو　　على راسَــهَــا.. على راسهــا
ويَاَبُــولهَا الْكُبْكُــــبْ　　وگَالُوا الْبِسَيْ.. وگَالُوا الْبِسَيْ
وُگَالَــتْ مَــا أَلْبِسَــه　　ولا يْهِمِّــنِيْ.. ولا يْهِمِّــنِيْ

ولا يْهمنيّ إلا أخُويْ   زَيِن الشبَّابْ.. زَيِن الشبَّابْ
أو عِنْدَه گَلَمْ فَضَّه   ويكتب كتابْ.. ويكتب كتابْ
وعنده عروس لَهْ   على رُكْبَتَه.. على رُكْبَتَه
يمسِّحْ بسَايِلْهَا   حَبَاب حَبَابْ.. حَبَاب حَبَابْ

(انظر لوحة: ٦٠، يا من باس العريس، ص٤٤٦)

يا لِيِتني لُوميّه

يا لَيِتني لُوميَّه   يا لَيِتني لُوميَّه
مزروعة بعْمان   مزروعة بعْمان
ويگَشرِّنْي عبدالله   ويگَشرِّنْي عبدالله
أو يَاكلْني سلمان   و يَاكلْني سلمان
سلمانَ يَا خُو شيَخَهْ   سلمانَ يَا خُو شيَخَهْ
يا مْرَاطِنِ العيمَانْ   يا مْرَاطِنِ العيمَانْ



حِنَّا بنات أحمد

تمسك البنات بأيدي بعضـهـن ويمشين مرددات للأبيات التالية:

حنا بنات أحمد تلاگَينَه
والشام والباروتْ بادَيَنَّه
رِحْنه وبينه ما تَعَشَّـينَه
كَلَينَه حَلْوَه دبَگّْ ايدَيَنَّه
طُبُّـوا وتَخَيَّـرَوْا
طُبُّـوا وتَخَيَّـرَوْا

چِحْلُو

چِحْلُو چحْلُو
بنت البـدوي.. بنت البـدوي
چِحْلُو چحْلُو
وين راح أبوچْ.. وين راح أبوچْ
چِحْلُو چحْلُو
راح البصـرة.. راح البصـرة

چِحْلُو چِحْلُو		شِيِّبْ لِـــچْ.. شِيِّبْ لِـــچْ
چِحْلُو چِحْلُو		شَـــرَق وِرَقْ.. شَـــرَق وِرَقْ
چِحْلُو چِحْلُو		وين احُطَّــه.. وين احُطَّــه
چِحْلُو چِحْلُو		بِصْنَيِديگِيْ.. بِصَنَيِديگِيْ

والصندوگ ماله مفتاح
والمفتــاح عند الحداد
والحــداد يَبِيْ فـلــوس
والفلوس عند العروس
والعروس تبي عيــال
والعيال يَبُونْ حليــب
والحليب عند البُگَــرْ
والبُگَر يَبُونْ حشيش
والحشيش يبي مطر
والمطر عند الله
لا إله إلا الله.. لا إله إلا الله.. لا إله إلا الله

ما گَصَّرتْ سِبيچَه

ما گَصَّرتْ سِبيچَه
خَذَتْ عبدالرحمن
عبدالرحمن يالدِّقْسِيْ
يشرب حليب أُو...

ما گَصَّرتْ سِبيچَه
خَذَتْ عبدالرحمن
عبدالرحمن يالدِّقْسِيْ
يشرب حليب أُو...

ويَا أبُوه أطگّـه
أو طگه بالباكُورَهْ
لِيمَا انكسر عَصگُولَهْ
عَصگُولَهْ عَصگُولْ الدِّيْچْ
تِخَانگَوْا في العريش
على سبَّةْ عَصِيدَهْ
عَصِيدَهْ يَا مُصِيدَهْ





دُورْ دُورْ يالبطه

هذه الأهزوجة تردد في أثناء الدوران وهي:

دُورْ دُورْ يا البطة　　لا العن أبُو من حطَّه
ما حَطَّه إلا سْوَيرَهْ　　اسويره راحت البر
اتْييبْ عَيش الاَحمر　　وانْحطَّه في صواني
علَى يَيَّةْ خَوالي　　خوالَي يا دلالي
إمضَيعْدىْ الهْلاَلي
أمَّي تناديني　　ما ادري اشْتَبي فيني
تَبَّي اتْحَنَّيني　　في اغْضَيرَهْ اَلصيَّني
صيني على صيني　　يا ربي تهديني
واَزَور بَيت الله　　واشوف حبيب الله
بَيت العَيُوزْ احترگْ　　صبُّوا عليه ماي وَمَرَگْ

(انظر لوحة: ٦١، الحنَّه، ص٤٤٧)

يا فاطمة

يا فاطمة بنت النبي
اخذيْ كتابِچْ وانزليْ
على گَبُرْ محمد وعلي

يَا الكُوكِبَه

تؤدى هذه الأغنية بشكل ظريف. تجلس البنت وإحدي ركبتيها إلى الأعلى وتضم يديها ضاربة بهما مرة على ركبتها ومرة على جبهتها محدثة صوتا جميلا ناتجا عن ارتطام الأصابع ببعضها مع الشهيق وهي:

يا الكُوكبَه يا الكُوكبَه   مَا حَلاَ لَحم الظَّبـَـه
يا خَديَّه وشْبَلاَچْ   ما بَلاَچْ إلا الكديشْ
اولَيدْ عمِّچْ ما يَبيچْ   مـــا يَبيْ إلا البَــنات
المْخَضَّباتْ الْمكَحَّلاَتْ

بُطَّاشْ بُطَّاشْ

تتماسك الفتيات ويمشين في الطرق يرددن بصوت واحد الأغنية التالية:

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
بطَّاش بُطَّاشْ................................	علي
سيد الناس................................	علي
بادَينَه شَرْبتهَ................................	علي
يَسْگِي أُمَّه................................	علي
أمته الزهره................................	علي
چِبيرة الكبرى................................	علي
حنا نزوره................................	علي
حَذْر البخوره................................	علي

يَاصْبَارَه مَادَرِيتَيْ

يتماسك الفتيات بأيديهن ويمشين مرددات:

يَاصْبَـــارَه مادَرِيتَيْ	ياصبـــاره مـــادَرِيتَيْ
عن خطَّارٍ لفُـــوجْ	عـن خطـار لفـــوج
گالت لفانـاَ غُبْشَــــه	گالـت لفانـاَ غبشــــه
أحمد ولَدْ الشّيُـوخ	أحمد ولـد الشيـــوخ
گاعد على كـرسيه	گاعـــد على كرسيه
گاعـد يعدْ افلـوس	گاعـد يـعد افلـــوس
والنور امسَطّع وَيْهَه	والنور امسطع ويهه
في مُصحـفٍ يگـرَاه	في مصحـف يگـــراه

غلبناهم

يتغنى البنات بهذه الأهزوجة عندما يركبون (العَرَبانات) في أيام الأعياد يتنافسن مع راكبي (العربانات) الأخرى التي يحاول أصحابها التسابق فيرددن بصوت واحد:

غلبناهـــم .... يَللُّـــو
على الشِّـدَّة .... يَللُّـــو
عگْرُب وحيهْ ... يَللُّـــو
تگْرُصْ بنَيَّة .... يَللُّـــو
اسمْهَا ارگَيَّهْ ... يَللُّـــو



هِيَّه بَنَاتِيْ

هيَّـــه بناتي...　　　هيَّـــه
يا معاوناتيّ...　　　هيَّـــه
على الرَّحية...　　　هيَّـــه
چْلَيبْ ابُوكم...　　　هيَّـــه
ينْبح عَلَيّه ...　　　هيَّـــه... إلخ

الشـرطي

الشرطي باني بيته　　　باني بيته
خبـز ولبن عشيته　　　عشيته عشيته
عشيته ...

هَيلِي يا رُمّانه

هَيلي يا رُمَّانَه	هَيـــلَي يُمَّـــه
فلانة زعلانه	هَيـــلَي يُمَّـــه
ليش زعلانه	هَيـــلَي يُمَّـــه
منهو يراضيها	هَيـــلَي يُمَّـــه
صايغ تراچيها	هَيـــلَي يُمَّـــه





تعليقات الصبيان

لا يمر على الأطفال حدث أو مشهد إلا واعطوه حقه من التعليق المناسب له سواء بالغناء الملحن أو بالسجع وأورد هنا بعضا منها:

- عند مرور الجمل يقال ـ ابعير الناگة غَزّتَه شُوكه أو (هُويْ هُويْ يا ناگتي).

- وإن طلعت الشمس من بعد غياب داخل الغيوم.

قيل: طلعَت الشميسه وغابت النِّفَيسَه

- عند مرور طيارة يقال طيارة طارت فوگ فيها الحكومة طاحت على (مسعود) شگّتْ اهدومه.

- عند اقتراب يوم العيد يقال ـ بَاچِرْ العيد ونذبح ابگره ونادي مسعود چبيرْ الخُنْفُرَةْ.

- وفي حالة قص أحدهم شعره يقال ـ أگْرَعْ مگَيرعْ طاح بالطاسة صيَّح على أمه يبي گِرْگَاشهْ.

- وإن أطال أحد شعره وجَمَّلَه بالتواليت يقال عنه ـ تْوَالِيَتَه يسْبَحْ بالمايْ.

- ويطلق على السمين منهم ـ بُوتَمْبَه كسر اللمبه صحن صين صحن هَمْبَه.

- وإن أقبل عليهم صاحبهم من بعد غياب قيل عنه ـ بَيَّنْ بين شيخ امزَيَّن.

- ويقال عن لابس العقال ـ لابس عقال امْطَوِّلْ ليْ كَراكيشهْ.

- وإذا رأى أحدهم شيئا كان يبحث عنه زميله ولم يوفق لرؤيته قيل: عين اتشوف وعين ما تشوف وعين تكسر الگْحُوفْ.

- ويقال للطفل عندما يتعلم الوقوف: حَيدَه حَيدَه من وُگَفْ طگْ السَّگَفْ حَيدَه.

- ويقال أيضا: هَلِّلَوْا گام زِبيل.

- وعند تشويق الطفل بقدوم والده يقال له: كَيَهْ الباباكَيَهْ رُزُّوا له الراية.

- ويقال للطفل عندما يبدأ الخطو: هدا هدا.. شرك غدا.

- وإذا غضب بعضهم على أحد يقول اطگّكْ اصطار وَوِّديك بيت العطار ـ يعطيك اوقية اصبار.

- وعند مرور رجل إنجليزي يقال - عنْگرِيزَي بو تِيلَه عساه يُمُوتْ الليلة.

- وللتشويش على بعضهم للحيلولة دون كسبه اللعبة يقال سِحَرْ بِحَرْ بوداود.

- وتطلق على لعبة موسيقية بسيطة تشبه الأكورديون ـ باگَوْا بيتي حرامية.

- عندما يخرج أول الصبيان للعب مع رفاقه ليلا ولم يجد أحدا، يقف قرب منازلهم ويناديهم بالصيحة التالية: طِلِّيلِيْ يا چِعَبْ.

- وعند اقتراب موعد السروة ليلا يصيح صائح منهم: شَلُّوحْ مَلُّوح اللِّي يدل بَيتَه يروح.

- أما عند بحثهم عن الحيوانات البحرية الصغيرة والقواقع يقولون:

وِيْصْ وِيْص غْوَاويْص أو طُبِّينَه حَرُونَهْ.

- وفي وصف الدجاجة يقال: ديَايَتْنا ديايتنا سوده ومسلمانية تبيض البيض تبيض البيض على مُطْرَحْ وزُوليَّه.

- أما عن الديك فيقال:

ديچي ضاع من دَوَّرَهْ	ديچي ضاع من دَوَّرَهْ
ديچي شريته بالفين	شاهد عَليْ ملا حسين
ديچي ضاع من دَوَّرَهْ	ديچي ضاع من دَوَّرَهْ
ديچي شَرَيتَه بَانَهْ	شاهد علي مُلاَّنا
ضاع الديچ من دَوَّره	ضاع الديچ من دَوَّرهْ

- وفي الديك أيضا:

گُو گُو گُو گُو عمتي نوره طاحت بالتنوره تشوي صبُورَهْ.

- وفي الوصف أيضا - صالح مالح ما يحب إلا اليرِيشْ - لُگْمُتَه في العيش كُبْرِ المنصبه.

- وعندما يتشاجر اثنان يقال - تِخَانگوْا الگرْعَانْ على سِبَّةْ عصيدة.

- ويقال لمن يوجد في رأسها قمل:

أم الكَمُل والصِّيبان　　　صكّوا عليها البيبان

- وعن امرأة الأب:

يا مُرْت أبويَ ولَّيْ وِلِّيتَيْ　　　خذاچ أُبوي ما تهنِّيتَي

- وإذا أراد أحدهم التوقف عن اللعب قال: حرام.

- أما إذا حرم على زملائه أداء عمل ما قال: حرام زرام تگطع دَيْدْ أمك وابوك بالنار.

- وعند التظاهر بالقوة يقال: أنا ما أعرف كِيريْ ميرِيْ.

- وعن الببغاء يقال:

بيبي متوُّ سگَتْني مرمره　　　والشيخ (فلان) ذبحني بْخَنْيَرَهْ.

- وإذا أقسم قال: حياة هالأزرق.

- وإذا جاء الشاوي مع الغنم قالوا:

كَيَــه شــاوينا　　　شاوي الْمطَبَّه

صيَّحْ على أمَّه　　　يبي له ارْطَبَّه

- إذا أغمض الطفل عينيه من مرض بها ثم بدأ بفتحها قيل:

فَتَّحَتْ گِرَنْـگشُوهْ

غطاوي شائعة

ومن الغطاوي القديمة الشائعة بين الصبيان:

معناها	الغطاية
المرزام	١- أبوك في البيت ولحيته بالسكة
القربه	٢- سداح أمك على الگلبان
الشمس	٣- طاسه بالبحر ركّاسه
الرسالة أو البُوبشيرْ	٤- طير طار في البْحار لا له ريش ولا منگار
الحنَه	٥- أخضر بالسوگ أحمر بامك
النجوم	٦- صرار صرّيته صبحت الصبح ما لگيته
المرآة (المنظرة)	٧- رمانتي شگفتها لگفْتها فيها سِحرْ فيَها بِحرِ فيها عيون تبتْحرَ
السراج (الكنْديرِيْ)	٨- تَرْسْ الدار إبِّيزَهْ

٩- ثلاث مناصب، والشيخ راچب، حب الشَّلَگْلگْ، عيسى يرامح.	القدر والملاس
١٠- أبيض بطنه أسود ظْهَره، افتهم يا ثور (جدرْ) يا بگْره	القدر
١١- مريم بنت عمران شسْمْ أبوها	عمران
١٢- ألفين چم كْرُبَهْ	الفين
١٣- بزه بالسوق مرتزه كل من يا وغزها غزة	(قلة التمر)
١٤- صَفَّةْ عرب صَفَّة شام والبلبول يَنْگزْ جدَّام	الأسنان واللسان
١٥- حمامتين فوق بيت يلگطون حبْ السِّبَيتْ إن عطوني ما بغيت وإن عطوا غيري بَچَيتْ	(الموت)
١٦- إن طَگَيَّته طـــار وإن شگَّيته طار وإن خشَّيته طار وإن شلـته طار	(الطار)
١٧- تيشْ بْريش لحية أبوك معلگه بالعريش	الملاَّلَه
١٨- بَنات مَسعود، عَمَايِمْهُمْ خُضُر وثيابهم سود	الباذنجان (البَيديان)
١٩- گُبَّة خضره وداخلها عبيد الگُفُلْ گُفُلْ الله ومفتاحها حديد	الرگَّيَّـه
٢٠- أسودْ أَسَيودْ چِنَّه امْرَيودْ گاعد علَى اَلبابَ يِترْزَگْ الله	العقرب

أهازيج الردحه الشائعة

أذكر هنا بعضا من الأهازيج التي يكررها الصبيان في ألعابهم وخصوصا عندما يجتمعون ليلا فيصحبوها بالتصفيق والردح المستمر. ولكل من هذه الأهازيج معنى أو مناسبة قيلت لأجلها مثل:

- فنيال ابِّيزَه دقُّوس (كان الدقوس يباع بالفنجان قديما).
- باربع آنات باجلَّه ـ ما يترسون المَلَّه.
- إدْرَيولْنا عاش عاش ـ ادريولْنا يا كل ماش ـ تقال عند الركوب في السيارة.
- في حولي غبِّة مالها والي غبِّة سُوده وحنَّا نغوص فيها. (حَولِّي مغاص من مَغاصات الكويتيينَ للبحث عَن اللؤلؤ).
- معْرِسْنا بَاگ الملاس ـ أخذ عروسته وانحاش.
- بَيرگْنا بَيرگْ منصور ـ طلعنا من باب السور (عند حمل الرايات أَو الخروج من باب السور).

- وَيلا ياللُّومي ـ چم شَايْبٍ طاح شلَّه.

- يا خليلي يا غنام ـ وين اگَيِّلْ وين أنام.

- يا الگُوبعه يا ام الصوف ـ تاكل زرعي وأنا أشوف.

طگّيتْها باعْصَيَّه ـ گامت تدعي عليَّه

- حنَّا اسباع ـ وانْدِچ الگاع (تقال في حالة الاعتداد بالنفس).

- ويلا ويلا ـ سَيِّد انگلب بُومه (يقال سيِّد أو سْعَيِّد).

- سرينا وذا الرجل ملت ـ وذا العين جاها بلاها (للسروة).

- لا مشى السيد مشينا ـ غابت الگمرة علينا (أثناء الليل).

- الليل مغطي الايبال (في وصف الليل).

- أويلا لحلاحه ـ يا الچلبة النباحة.

- حامض حلو يا اللومي.

- طير شلالي عصفور

- لابس اعگال امْطَوِّلْ لي گَرَاكيشَه

- حسْ البَرْشوم يغني طَيَّرْ النوم عني.

- صالونه والعيش امحمر (حين التَّشهي للأكل).

- يا عبَيدْ گولُ لأمك تجي يا عبَيدْ والمايه سجي.

- شيللاً شيلو اريُولكم عن الگاري لا يدوسكم

- أويلا يا الدگْدگَه والليلة عرس الدگْدگَه

- سَيْ يا سَي دايم الله (٢)

نادى المنادي دايم الله

سَيْ يا سَي دايم الله (٢)

- چنه يدعچ المرمر أو خَدَّه يدعچ المرمر

- هذا فرِيْجهُم دچُّوه (للإثارة).

- من داسك دوسه يا ابن العم (للتظاهر بالقوة)

- على خديده سال الدمع

- تَوَّهْ يايْ من فِيلچَه... سَوُّوا له خُبْزْ وكَلِيچَه





نماذج من المسميات في مفهوم الأطفال

القطة	تِتُّو
الطفل	دادا أو أقُّو
الطير	جيجي
الجرح	أحْ دُودُو
العنزة	إمْبَاعُو
الكلب	حُوحُو أو (وَحْوَحْ)
السيارة	دِيـدْ
المأكولات الحلوة	نَانَا

الملابس الجديدة	نَاحْ
الماء	أمبُوَّاهْ
النوم	لُو لُوَّاهْ أو هُوَّاهْ
المشي	هَدَا هَدَا (شرك غدا)
التصفيق	صُفَّاگه حگ البابا
الرز المطبوخ	أوفْ
الوقوف	حِيَدَهْ
الديك	گُوگُو
الحمامة	بِي بِي
الثدي	دِي دِي
النهاية	بَاحْ

(انظر لوحة: ٦٢، الطبق سرير الطفل، ص٤٤٨)

(انظر لوحة: ٦٣، الكاروكه، ص٤٤٩)

(انظر لوحة: ٦٤، يابت ولد، ص٤٥٠)



مأكولات الصغار

هناك العديد من المأكولات المتوافرة بكثرة لدى الناس قديما والتي تستهوي الصغار منهم خاصة، قد انقرضت أو أوشكت على الانقراض أو انقرض اسمها واستبدل بغيره مثل چَبْدَة الفَرَسْ أصبحت تسمى راحة الحلقوم وذلك بسبب أن بائعيها من الكويتيين قد انقرضوا أيضا وانتهوا وحل محلهم من يسميها حسبما طابت له التسمية حسب جنسيته. وأذكر منها:

چَبْدَة الفَرَسْ	گَرْگَرِيَّة	دبابيس
حَامُضْ حُلُوْ	غَنَّاطِي	سِرْ الْـخَاتُونْ
عَنْبَرِيَّة	خْفِيفْة الْمَنْگَلْ	سَمْسَمِيَهْ

أصابيعْ	مْلَبَّسْ	برْمَيتْ حار
حلاوة سبَالْ	حلاوة نَاريلْ	كْلَيَهْ
يُوامِعْ	بَامْيَة	ديچْ وديَايَه
گشَّاطْ	حَظّكْ نصيبكْ	بَاجلَّه مَحْمُوسْ
حَبَّةْ خُضْرَة	بَلُّوطْ	خرِّيطْ
(...) العَبْدْ	گبِّيطْ	بيض الصَّعُوْ
علْچْ الْمُلُوكْ	خَنْفَرُوشْ	شَعَرْ البنات
(...) الخيل	زند العَبْدْ	سلوگ

(انظر لوحة: ٦٥، صينية بائع الحلاوة، ص٤٥١)

(انظر لوحة: ٦٦، شَعَرْ البنات، ص٤٥٢)



خرافات وتصورات وتسالي للصغار

ضرس الغزال

من المعتقدات السائدة لدى العامة وخصوصا الصغار منهم أنه عندما يسقط من الطفل أحد أسنانه كما هو معروف في تلك المرحلة يأخذه ويضع عليه سبع (طعامات) و(الطعام) هو نوى البلح ويقذف بها جميعا إلى قرص الشمس مرددا بصوت عال تسمعه الشمس كما يعتقد:

يا عين الشمس خذي ضرس حمار
وعطينا ضرس غزال

الحَزَازَهْ

من عادة الأطفال مثلا أنهم إذا تزاحموا على حاجة ما كشرب ماء مثلا أو مشاهدة غرض أو لمسه ثم حاز أحدهم على تلك الحاجة من بين الزحام يأخذ زملاؤه أولا بأول بحك رأسه بأصابعهم قائلين له (وراك وراك) باعتقادهم أن زميلهم الحائز على الشيء سوف يقدمه لمن حك رأسه قبل صاحبه ويا ويله إذا لم ينفذ طلبهم فتتكون

في رأسه الحزازة (والحزازة هي قرحة بالرأس لا تبرأ) فيقال في هذه الحالة (الحزازة براسه والموس گطَّع راسه).

العْزَيزُوْ

وهناك خرافة شائعة قديما لدى الأهالي صغارا وكبارا بأنهم إذا أرادوا أن يدب الخلاف والنزاع بين أهل أحد البيوت المعادين لهم، أحضروا عظما صغيرا خاصا يسمى (عْزَيزُوْ) وقاموا بلفه (بتمهيده) بالقماش وتكَحيله ثم قذفه في ذلك المنزل ـ فإن شاءت الصدف وتشاجروا فيعتقد بأن خطتهم قد نجحت وإن لم يكن ذلك فإنها قد منيت بالفشل الذريع.

تعبير عن الخجل

ومن عادة البنات قديما أنه إذا ذكر لهن الزواج (والريل) يعبرن عن خجلهن بالرد التالي:

رَيْلِي ابوي وسْنَادي اخوي
وولد الناس اطگَّه بالمداسْ
واكل كَدَّهْ والْعَنْ يَدَّه
واحط راسه بالمدْعَابْ

مخاوف

الأطفال قديما تخيفهم الشخصيات الوهمية الخرافية التالية مثل: حمارة الگايْلَة، خروف مسلسل، الطَّنْطَلْ، إدْعَيدِعْ، الساحرة، أم السعف والليف، بودَرْيَاهْ، سِبْعْ السِّبَمْبَعْ، عافية الله، أم ارخمة وارخيم، السُّعْلُو، أُوأُوْ، يِنِّيْ، مينون.... إلخ.

الحَيَّامه

أما الحيامة فتخيف الأطفال أيضا وهي امرأة أجنبية قصيرة القامة معروفة في الكويت في فترة الثلاثينيات والأربعينيات تجوب الشوارع بحثا عن الرزق. ويخافها الأطفال لبشاعة منظرها وغرابة ملابسها وحملها لكيس الحيامة الأخضر الذي تسترزق من ورائه وكذلك لصياحها (حَيَّامَهْ حَيَّام) فعندما يراها الأطفال يفرون منها ويعتدون عليها برشقها بالأحجار لذا فقد تولدت الكراهية بينها وبينهم.

ولدت الغزاله

ومن المتعارف عليه لدى الصغار قديما أن جميع الغزلان ستلد في اللحظة التي يتفق فيها نزول المطر وظهور الشمس من بين السحب في آن واحد فيقال (ولدت الغزالة).

أم زيد

أم زيد اسم يطلق على نوع معين من الخنافس مخطط الظهر جميل الشكل يندر وجوده. لذا فإن الأطفال يجدون تسليتهم معها عند العثور عليها.

فيجلس الطفل ويضع أمامه (أم زيد) مقلوبة على ظهرها ويخاطبها بالكلمات التالية:

يا أم زيد، رَاوينَّه، ثياب زيد، الْحُمُر، والْخُضُرْ، والصُّفُرْ و.... وقبل أن يتم كلامه يرى أم زيد قد انقلبت لتأخذ وضعها الطبيعي مرفرفة بأجنحتها الشفافة الملونة فيظن أنها قد استجابت لأمره ونفذت رغبته وأطلعته على ثياب ابنها زيد. ولم يكن يدري أنها تتألم بذلك.

دِگْ الهاَ

في حـالة المداعبـة مع بعـضـهم يسـأل أحدهم زميله قائلا: فلان؟ فيجيبه: ها.

ثم يكمل:

دگْ الْهَـا عْظَيـمك نط راح الشط ايِّبْ خطَ مَن يِگْرَاه أنا اَگْرَاهْ سبع سنين ما أنساه.

وَهْوَه

ولتسليـة الطفل يذكـر الأب اسم ولده الصغير قائلاً بلحن ما يلي:

فــلان وَهْوَهْ، مــا يشــرب الگـهــوة، حَصِيرِيَنْ بَصْرِيْ، نص الليل يسري.

مُگصْ مُگصْ

يضع الأب كفه على ظهر ابنه الصغير ويضرب عليه ضربات خفيفة إيقاعية مرددا معها الكلمات التالية:

مُگَصْ مُگَصْ لُو مُوس لُو حلْگه لُو دَبُّوسْ

ثم يشكل بإصبعه حركة تمثل إما المقص أو الموس أو الحلقة أو الدبوس بحيث لا يراها ليختبر ابنه بها وعن مدى تخمينه ومعرفته لها.



لعبة فردية طريفة يتسلى بها الطفل بكرته. فيقف أمام جدار وبيده كرة صغيرة يقذف بها عليه ثم يلقفها ويكرر ذلك عدة مرات وفي كل مرة يتلفظ بإحدى الجمل التالية:

السبت سِبَمْبُوت   والأحد عنكبوت
والاثنين بابين   والثلاثا منارة
والأربعا بشارة   والخميس ذبحنا إبليس
والجمعة عيدنا وعيد الرسول

يا رْوِيَلْتي

ومن باب التسلية أيضا أن يجلس الطفل على الأرض ممددا ساقيه ويمرر عليها بيديد مرددا الكلمات التالية:

يا رْوَيلْتيْ عَاونْيني أعْطِيجْ اگْـرَيصْ أو بِيَضْهْ

آنه خلاله حمره

تجتمع بنات الفريج مع بعضهن البعض خارج بيوتهن للتغنى بهذه الأغنية رافعات أيديهن إلى مستوى أكتافهن مع الدوران البطئ قائلات:

الأولى: آنه خَلاَلَه حمر ه(تلفظ خلاله مع تفخيم الخاء).

أخرى: آنه خْوَيطْ ابْريَسمْ

أخرى: آنه مَخَدَّةْ العروس

أخرى: آنه مَخدَّةْ ربِّي

ويكررن ذلك عدة مرات. هذا وأحيانا يؤديها الصبيان دون الثانية عشرة.

يا مريمي

ومن المداعبات أيضا:

يا مرْيَمي يا مريَـــمي   تَبــينْ داوُدْ
طاگَهْ زَرِيْ طاگَهْ زَرِي   عَبَاةْ ماهُودْ

يات الديايه

قديما إذ قَصَّ الأب أو الأم لصغيره قصة (حزاية) وانتهت يُلحق بها القول التالي:

خَلّصَّتْ ومَلّصَّتْ ويَاتْ الدِّيايه وعَنْفُصَتْ.

وجاء في القاموس: تَعَنْفَصَ: كان ذا صَلَف وخفة وزُهُو، ادَّعى بما ليس فيه. والعامَّة تقول عَنْفَص فهو مُعَنْفَصَ «انتهى».

أما في اللهجة الكويتية فكلمة (عَنْفَصْ) تطلق على صغار البهائم وأحيانا كبيرها حينما تتقافز في مكانها لاعبة عندما تشبع رافعة أرجلها مميلة بأعناقها. وقد تستعار هذه الكلمة فتطلق على الإنسان حينما يعمل كعمل الحيوان في القفز وخاصة الأطفال منهم فكثيرا ما (يعنفصون).

حـزّموني بالتُّفگ

وهي لتسلية الصغار إذ يقوم الطفل أو من هو أكبر منه بقطع عصا سعفة بطول الذراع تقريبا ويشقها بالسكين من أعلاها إلى مابعد منتصفها ثم يأتي بعصا صغيرة ورفيعة بعض الشيء ويدخلها بين الشقين بحيث لو ضغط الطفل بيديه على الشقين قفزت العصا الصغيرة إلى أعلى وهي بمثابة البندقية أو (التُّفگ).

وبعدها يُربط للصبي حزاما من خيط يُشد على بطنه ليركز فيه بندقيته.

وإذا أراد اللعب بها استخرجها من حزامه وحملها في يده وهو يرقص متغنيا:

حَزِّمُوني بالتُّفگْ وانَا زغَيِّرْ
حَزِّمُوني بالتُّفگْ وانَا زغَيِّرْ

ثم يضغط على بندقيته لتنطلق منها العصا الصغيرة إلى مسافة بعيدة نوعا. ويكرر ذلك عدة مرات.

لعبة طِگْطِگْ الباب

وهي لعبة خفيفة يلاعب بها الكبارُ الصغارَ على النحو التالي:

يجلس الأب مثلا ويضع قبضة يده اليسرى على الأرض بحيث يكون الابهام إلى الأعلى والبنصر إلى الأسفل، ثم يأمر من كان معه من الصغار أن يضعوا قبضات أيديهم فوق قبضته واحدا تلو الآخر حتى ترتفع القبضات مكونة شكلا قائما بطول ذراع أو نحوه على حسب المشاركين.

ثم يبدأ يطرق بيده اليمنى على هذا القائم من قبضاتهم عدة طرقات قائلا:

الأب: طگْطگْ الباب
فيجيبه أَحد المشاركين: منْ هَذي؟
الأب: حَبِّابْ.
أحد المشاركين: اشْتَبِيْ؟
الأب: أبيْ غَدايْ
أحد المشاركين :دشْ إخذه

الأب: أخاف من چْلَيبْكُمْ
أحد المشاركين: ذبحناه

حينئذ يسحب الأب يده القاعدة فينهار البناء القائم مع دغدغتهم وتكرار صوت الأكل:

نام...... نام...... نام......... نام

فتتعالى أصوات الصغار بالضحك وتعلو على وجوههم المسرة.

وهكذا تكرر اللعبة عدة مرات

واحد اثْنَينَه تَلاَتَه

قديما كنت أسمع لغة غريبة في العد من ١-١٠ كان البعض يتلفظ بها لتسلية الصغار وأظن أنها واردة إلينا من السواحل الأفريقية وهي:

واحد، اثْنَينَه، تَلاَتَه، مَيرْ، كْتَاتاَ، شِنكْل، بِنْكل، الله، بْلَيِبْ، الوَافيْ

يا حْلَيِلْ البْدَيِوِيْ

تؤدَّى هذه الأنشودة مع حركات لطيفة تعملها البنات بمصاحبة لحن خفيف.

يجلس البنات بقرب بعضهن البعض ويستعملن أيديهن بعد إفرادها والمباعدة بين السبابة والإبهام فمرة يضعن اليد اليمني فوق حواجبهن واليد اليسرى تحت أفواههن ومرة تتم المبادلة معهما عكسيا. كل ذلك يجرى مع التغَنَى بالكلمات التالية واللحن الجميل:

ياحْلَيِلْ البْدَيوِيْ.. شارب حليب.. شارب حليبْ
گاعد على الباب... چِنَّه غريب.. چِنَّه غريبْ
مُرْته الگَصيرَه.. تَبِيْ تطول.. تَبِيْ تطولْ
ثوبها الَمْشَنْشَلْ.. رَنِّ الخْيُول.. رَنِّ الخْيَولْ



يا الكُوكِسَهْ

وهي حركة مسلية يؤديها الكبير للطفل الصغير وأشرحها كما يلي:

إذا أرادت الأم أو الأب مداعبة وتسلية صغيره ينسدِحُ على الأرض رافعا ركبتيه إلى الأعلى. ثم يضع طفله الذي لا يتعدى الثلاث سنوات على ساقيه وهو ممسك بيديه فيرفعهما ليرتفع معهما الطفل ثم يخفضهما ويكرر مثل ذلك عدة مرات مع التلفظ بكلمة من الكلمات التالية ومدها طويلاً عند كل رفعة وخفضة:

(يا الكُوكِسه، مِنْهُو...، حَبَّةْ نِسَهْ، فلان...، بالمدرسة.)

وبعضهم ينطقها (بالْگَا) فيقول (يا الگُوگِسَهْ)

أما عن كلمة (الكُوكسَه) فيقال: فلان (كُوكَسْ) أي وضع رأسه على الأرض وانقلب إلى الجهة المقابلة مع رفع رجليه إلى الأعلى.

وجاء في القاموس- كَاسَ يكُوسُ كَوساً على رأسه: انقلب.

وكَوَّسَ الشيء على رأسه: قلبه وكبَّه على رأسه.

وتكَوَّس الرجلُ: تَنكَّس. (انتهى).



ثنائي (طُبَگْ حِنَّه وطُبَگْ ماش)

تلعبها بنتان فقط تعطي كل منهما ظهرها للأخرى وتتشابكان جيدا في الأيدي ثم تنحني الأولى للأمام فتحمل صاحبتها على ظهرها ثم تعتدل ليتم العكس وتكرر هذه الحركة بالترديد التالي:

الأولى: طُبگْ حِنَّه

الثانية: طُبگْ مَاشْ

الأولى: طُبگْ حِنَّه

الثانية: طُبگْ مَاشْ



ثنائي (ليش تُبوُّگْ اللُّومِيَّهْ)

لعبة خفيفة ومسلية يلعبها الصغيرات من البنات وأحيانا الصغار من الأولاد. تمسك إحداهن بإصبع رجل زميلتها بعد رفعها وتمشي وراءها بحيث تجعلها تحجل على رجل واحدة وتتخاطبان بالكلمات التالية:

الأولى: ليش تُبُوگْ اللُّومِيَّهْ

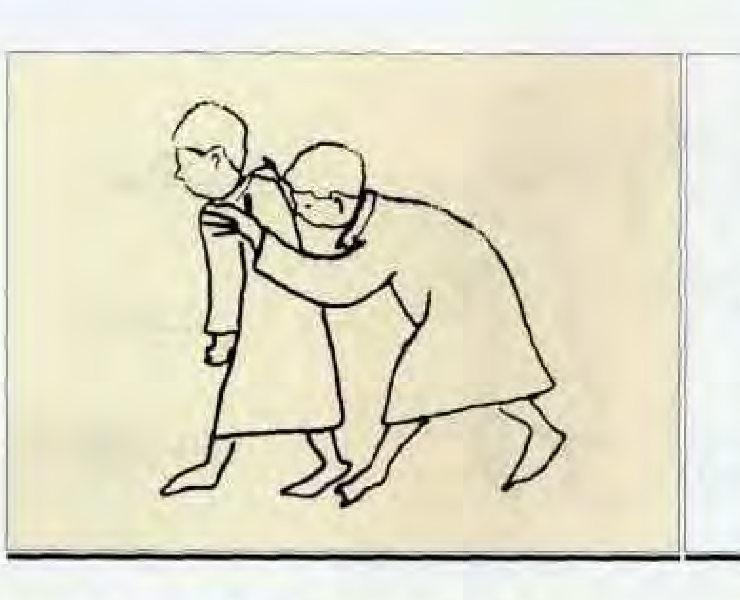
الثانية: ليش تكسر اصَبْيِّعِيَّهْ

الأولى: ليش تُبُوگْ اللُّومِيَّهْ

الثانية: ليش تكسر اصَبْيِّعِيَّهْ

وهكذا بالتكرار.

ثنائي وصلنا البيت



حركة يؤديها كل من البنات والصبيان للتسلية واللعب أبينها فيما يلي: يقف الطفل وراء زميله واضعا يديه على كتفيه ومخفياً رأسه بظهره ويمشيان معا مرددَيْنِ الكلمات التالية:

الخلفي: وصلنا البيت لُو بَعَدْ؟
الأمامي: بعد اشْوَيه وارْتَعَدْ.
الخلفي: وصلنا البيت لُو بَعَدْ؟
الأمامي: بعد اشْوَيه وارْتَعَدْ.
الخلفي: وصلنا البيت لُو بَعَدْ؟
الأمامي: بعد اشْوَيه وارْتَعَدْ.
وبعضهم أضاف عليها:
بعد اكْطَيمَةْ السَّعَدْ.

ويكرران هذا الترديد عدة مرات حتى يصلا إلى المكان المقصود.



ثنائي (اتْوَيِسْ امْبَـاعْ)

لعبة ثنائية خفيفة يلعبها البنات والصبيان ـ تمسك إحداهن بأذن زميلتها وتمشي معها مسرعة بالترديد التالي:

الأولى: اتويس امباع.

الثانية: امْبَاعْ

الأولى: اتويس امباع.

الثانية: امْبَاعْ

وهكذا بالتكرار

اتْويْس: تصغير تيس.

إمبَاع: صوت الأغنام.

شِنْت يا چَعَبْ؟

عندمـا يـجلس اثـنان كـالأب مع ابنه الصغير مثلا أو إثنان آخران ويرغبان في التسلية، يأتي أحدهما بعلبة كبريت، حيث أنه من المعلوم أن للعلبة ستةجوانب.

فالوجه العريض الأمامي ذو الصورة أسْمَوْهُ (عَشّاگْ) والوجه العريض الخلفي أسْمَوْهُ (دَعْبلي). والجانبان اللذان يشعلان عود الكبريت أطلقوا عَلى كل جانب منهما اسم (حْمار).

أما الطرفان اللذان تفتح من جهتهما العلبة فأطلقوا على كل طرف منهما (سلطان).

شرح التسلية: يمسك اللاعب بعلبة الكبريت ويقذف بها إلى الأعلى ذاكرا اسم من يداعبه قائلا:

١ -(فلان) ياچَعَبْ.

حينها يلفظ اسم الجانب الذي سقطت عليه العلبة.

فإن سقطت على جانب (عَشّاگْ) قال له (عَشّاگ).

وإن سقطت على جانب (دَعْبِلي) قال له (دعبلي).

وإن سقطت على أحد جانبيها (الحمارين) قال له (حْمار).

وإن سقطت على أحد جانبيها (السلطانين) قال له (سلطان).

ثم يكمل لعبته بحذف علبة الكبريت إلى الأعلى قائلا:

٢-من ياكل على سُفْرَتَه؟

ثم يتلفظ باسم الجانب الذي استقرت عليه العلبة فيقول (العشاشيگ) أو (الدَّعَابله) أو (الحمير) أو (السلاطين).

وأخيرا يقذف العلبة بقذفته المعروفة قائلا:

٣-آخر عمره.

ثم يتلفظ باسم الوجه الذي سقطت عليه العلبة إن كان

(عشَّاگ) أو (دَعْبلْي) أو (حمار) أو (سلطان) ومن طبيعة هذه اللعبة أنها تكشف للاعبيها نصيبهم وحظهم من الكلمات حسبما تستقر عليه العلبة، لأنه من الطبيعي أن كل من يُلاعَبُ بهذه اللعبة يفضل أن يكون نصيبه (سلطان) وأن يأكل على سفرته (السلاطين) وأن يكون آخر عمره (سلطاناً) أيضا.

وبالمقابل فلا يرضى لنفسه أن يكون (حمار) ويأكل على سفرته (الحمير) ويكون آخر عمره (حمار).

وبعضهم يبدأ بقذف العلبة دون ذكر اسم من يلاعبه فيكتفي بقول (شِنْتْ يا چَعَبْ؟) لكي يبعد عن صغيره اسم (حمار).

وهذه اللعبة يكون فيها الكثير من التناقضات كالذي تظهر العلبة بأنه (حمار) ويأكل على سفرته (السلاطين) وآخر عمره (عشاگ) أو (دعبلي) أو يكون العكس بينهما بالتبادل.

وأما كلمة (عَشّاگ) فمصدرها العشق المعروف ولكنني لم أعثر في القواميس على معنى (دعْبِلْي) إلا مايلي:

الدِّعْبلة: الناقة القوية.

الدِّعبّل: بيض الضفدع.



صَبَّاح لَبَّاح

وهذه إحدى التسالى التي يسلى بها الأب طفله من الذكور أو الأناث ليضحكه.

الشرح: يأخذ الأب براحة يد طفله وهي مفرودة فيظل يُرَبِّتُ عليها مسحا براحة يده قائلا:

صُبَّاح، لُبَّاح، چْلَيِب العرب نبَّاح.

ثم يمسك الأب بأصابع الطفل واحدا تلو الآخر يعدد معها بعض الأسماء المعروفة لدى هذا الطفل قائلا له:

مع الأصبع الأول: هذا بابا

ومع الأصبع الثاني: هذي ماما

ومع الأصبع الثالث: هذا فلان (يذكر الأسماء التي يعرفها الطفل)

ومع الأصبع الرابع: هذي فلانة

ومع الأصبع الخامس: هذا فلان.

بعدها يثني أصابع الطفل على راحة يده (يصَمُكْهَا) ويتمسك بها جيدا ثم يقوم بتمرير اصبعيه السبابة والوسطى على ذراع

الطفل مبتدئا من يده المثنية يسيرهما إصبعا إصبعا كما تمشى الحشرة حتى يوصلهما إلى إبطه أو رقبته قائلا:

يَاتكْ الدبَّايه تَدْبي ْتَدْبْي تدبي تدبي تدبي (وعند الوصل إلى الابط) يقول: تنْخَشْ اهْني.

وحينها تتعالى ضحكات الطفل وصرخاته من هذه الدغدعة في مثل هذه الأماكن الحساسة فيسعد الأب ويضحك هو أيضا، ثم يطلب الطفل الإعادة مرة بعد مرة إلى أن يمل.

تيتيْ تيتيْ

من حركات التسلية للصغار هذه الحركة التي تعمل للأطفال دون الثالثة وهي كالتالي:

يُجلس الاب أو الأم أو أي كان طفله أمامه ويجعله يشاهده وهو يفرد راحة يده اليسرى ثم ينقرها بطرف اصبع السبابة ليده اليمني نقرات خفيفة ومتواصلة مع التبادل بينهما والتلفظ بالكملات التالية:

تِيتِي تيتيْ   التِّيتِيْ تَنْكِدْ البَطَّه

والبَطَّه تنكدْ التِّيتِيْ   تِيتِيْ تِيتِيْ

فحينئذ يبادر الطفل بتقليد هذه الحركات ويحاول التلفظ بتلك الكلمات فيزداد معها سعادة الوالدين وانشراحهما.

ومن ناحية أخرى فإن هناك مثل كويتي قديم يقول:

تِيتِيْ تِيتِيْ لا رحْتَيْ ولا يِيتَيْ

لعبة يد العَيُوز

وهي لعبة يتسلى بها اثنان من الصغار سواء من الصبيان أو البنات ولا يُحتاج فيها إلا إلى شيء من الوعي والحذر لتفادي ما يوجَّه إلى اللاعب من صفعات.

طريقة اللعب:

يجلس اثنان متقابلان على الأرض ويسلم أحدهما يده لزميله الذي يتسلمها ويمسك بها من وسط الساعد وهي مرخية تماما.

فيعمل على هزهتها عدة مرات مع التلفظ بالكلمات التالية:

(يد العَيُوز تِرَطْرطَيْ.. تِرَطْرِطَيْ.. تِرَطْرطَي..).

وبعد فترة من الهزهزة، يوجهها إلى رأس زميله أو خده فيباغته فيها بصفعة قد تكون شديدة أحيانا مع لفظ كلمة: (شِدَّي).

وما على الزميل الأخر إلا أن يتوقع ويأخذ حذره عند قول كلمة (شِدَّي) فيسارع بشد عضلات يده ويعمل على تيبيسها بعدالرخَاوة لكي يقاوم بها زميله ويتحاشى الصفعة.

فإذا ماتم له ذلك أصبح فائزا على زميله فيتسلم يده ويعيد نفس العملية. وأما إذا خاب توقعه وحصل على الصفعة فإن لزميله الحق في التكرار والتكرارحتى يُحسِن التوقيت والتوقع.

العيوز: أي المرأة العجوز أو الطاعنة في السن

تِرَطْرطَيْ:أي ارتخى.

شِدَّي:أي تَيَبَّسِي من بعد الرخاوة.



چاي شـيوخ

قديمًا إذا رغب الأهالي سَقْيِ طفلهم شيئًا من الشاي أو طلب هو منهم ذلك، فإنهم لا يقدمونه له ثقيلاً مركزاً كالذي هم يتناولونه خوفًا من إلحاق الضرر به، بل يفهمونه بأنهم سيعملون له (چاي شيوخ) فيستجيب لهم. فيأتون (بالاستكانة) المعروفة وهي فارغة، فيسكبون بها إلى ثُلُثَيْها ماء، ويذيبون به شيئًا من السكر، ثم يفرغون عليه شايًا بواسطة ملعقة صغيرة شيئًا فشيئًا إلى ما قبل نهاية (الاستكانة)، فحينها ترى الشاي الأحمر طافيًا فوق سطح الماء ولم يختلط به مكونًا شكلاً مغريًا للطفل، فيشربه وهو معتقد بأنه شرب (چاي شيوخ) وفي هذا تسلية كبيرة له ولأهله.

الفصل الثالث

(أ) مبتكرات الصـبيان ومشـغولاتهم اليدوية.

(ب) هوايـــــاتهم المحببة.

الفصل الثالث

أ- مبتكرات الصبيان ومشغولاتهم اليدوية



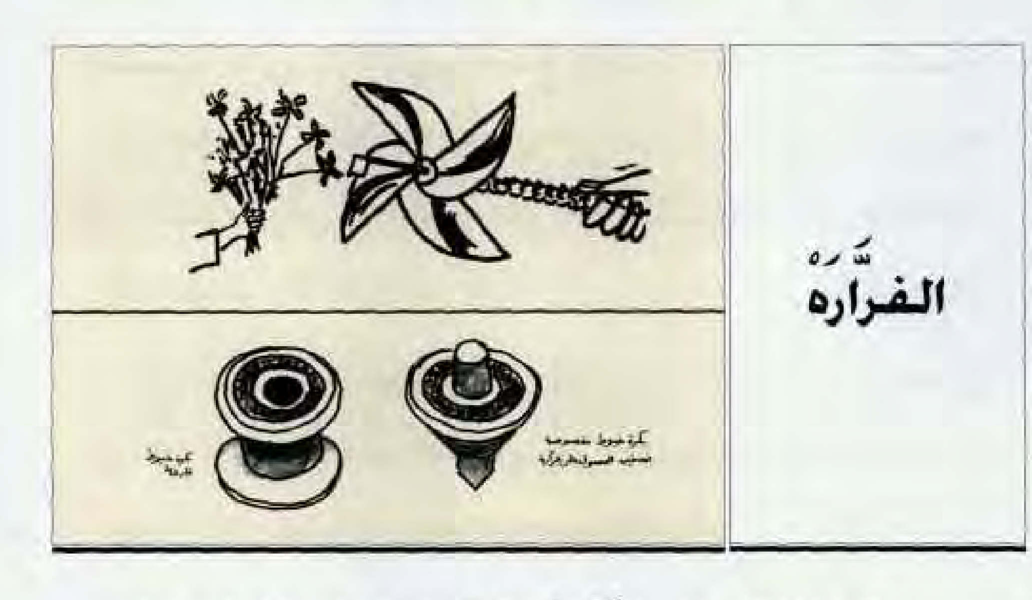
مبتكرات الصبيان ومشغولاتهم قديما في الكويت كثيرة ومتنوعة تشهد على فن قائم في ذلك الزمان فكانوا يصنعون ألعابهم بأيديهم مستغلين بذلك جميع مستهلكات البيئة ومخلفاتها. يوم لم تكن هنالك سيارات ولا دراجات ولا ألعاب للتسلية كالتي نشاهدها الآن. يوم كانت علبة الكبريت الفارغة تفرحهم وبكرة الخياطة تفرج من أزمتهم وقطع الزجاج الملون والنوى والقواقع والأسلاك والعصي والخيوط والتنك والخرق وغيرهامن توافه

المستهلكات والبقايا كلها ذات قيمة عظيمة عندهم، وليس الصغار فقط بل وحتى الكبار من رجال ونساء كانوا يقتنون مثل تلك المستهلكات والمخلفات والسعيد منهم من يعثر على قارورة زجاجية وخصوصا إذا كانت ملونة أو علبة صفيح صغيرة وغيرها فيضعها في الأماكن البارزة من بيته لتزيينه واستعمالها في حفظ حاجياتهم وأدواتهم. وهل هناك غير (الرُّوشَنَهْ) التي تضم أشكالا متعددة من الأصناف النادرة. نعم كانت تلك هِيَ التحف عند الناس في السابق لأن حياتهم كانت بسيطة وكانوا قانعين بها لأنهم لم يشهدوا أحسن منها. فأين هم من حياتنا الحديثة الحاضرة بتحفها وبهرجتها وحتى بمستهلكاتها أيضا التي تستحق الاقتناء حقا. وأين هم من مشترياتنا الآن والأموال التي نبذلها في سبيل راحتنا والتي معظمها يذهب هباءً منثورا.

هذا حالنا وذاك حالهم وشتان ما بين الحالين، وأما أطفال هذا الزمان فإنهم ليسوا في حاجة إلى تكليف أنفسهم بصنع ألعابهم كسابقيهم، وذلك نظرا لتوافر ما يغني عن المشقة والإرهاق، فدور الألعاب مفتوحة في كل بقعة وفيها من الألعاب ما لا حصر له ولا عد، فهي ترحب بهم ليل نهار وتجذبهم إليها ما دام المال متيسرا لديهم. هذا عدا عن انشغالهم بممارسة ألعاب الكرة وتتبع أخبار الملاعب والتضاهي بأسماء اللاعبين.

ولو أردنا المقارنة بين ماضينا وحاضرنا لشاهدنا الفرق الشاسع بينهما مما يعجز القلم عن تدوينه، ولكن لنترك الحاضر ونعود إلى الماضي ونرى ما هي أعمال الصبيان وما هي مبتكراتهم الفنية. وفيما يلي نعدد جانبا منها:

(انظر لوحة: ٦٧، مجموعة ألعاب شعبية، ص٤٥٣)



يطلق هذا الاسم في اللَّهْجَة الكويتية على كل شيء يدور حول نفسه فنقول الدوامة (تفْتَرْ) والمغزل (يفْتَرْ) و(فَرْ البلبول) و(اْلمفَرْ) و(الَفرَارْ).

أما باللغة الفصحى فكلمة، فَرَّ تعني هرب والهروب له صلة بالدوران. أما (اْلفَرَّاره) المعروفة فجمعها محلياً (فَرَارير) أو

(فَرَّارَاتْ) وهي تمثل قطعة مربعة من الورق مقصوصه ومثنية من جوانبها الأربعة ينحصر طول الضلع فيها من ١٠ ـ ١٥ سم يصنعها الأطفال في مواسم هبوب الرياح للهوهم أو الاستفادةمن بيعها.

طريقة عملها:

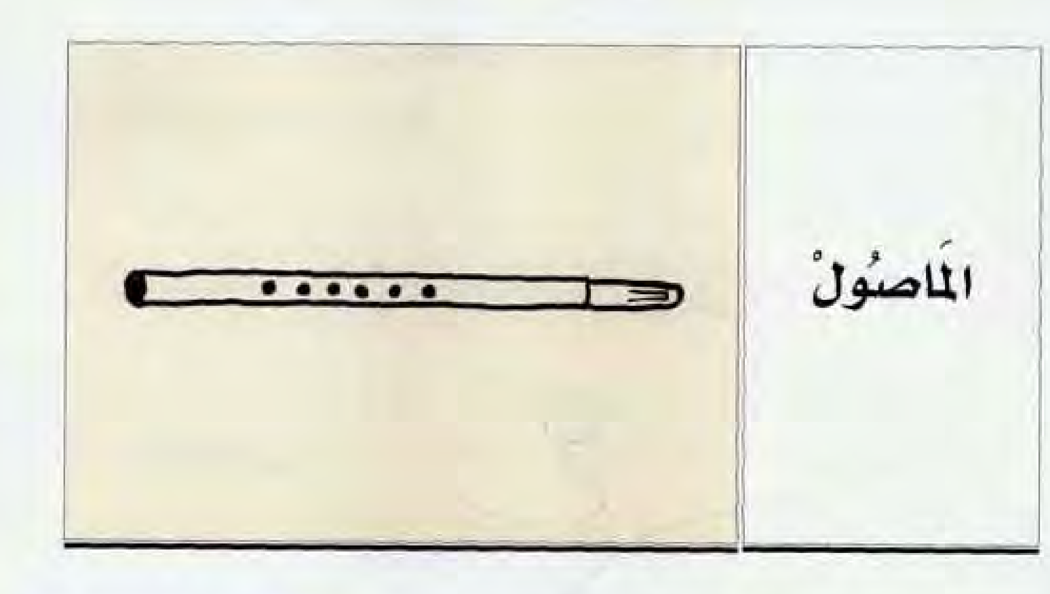
تؤخذ الورقة المربعة وتقص من زواياها الأربع إلى ما قبل منتصفها وتثنى هذه الزوايا وتجمع في مركز واحد وتثبت بالصمغ أو العجين ويؤتى بعصا رفيعة أو عود بطول الذراع فيخترق طرفه مركزها ومن ثم يلصق على العصا بعض أوراق الزينة والشراشيف والأعلام الورقية.

فاذا ماتم انجاز مجموعة من (الفرارير) غرست جميعها في نبتة من العرفج وعرضت لبيعها على الصغار فيتهافتون لشرائها فترى كلاً منهم وقد أمسك بعصا (فرارته) وأخذ يطوف بها الطرق ركضا متصديا للرياح التي تهيئ لها فرص الدوران.

كما يوجد نوع آخر من الفرارات يعمله الصبيان أيضا ويتلخص بقطع بكرة خياطة إلى قسمين ثم يبرى كل قسم من طرفه المقصوص وتوضع في جوفه قطعة خشبية صغيرة مبرية الطرف. وتدار الخشبة بالأصبعين (لتفتر الفَرَّارَهْ) بل (وتَزْگدْ) من (الفَر).

أما إذا لزمت مكانها وسكنت دون أدنى حركة وهي (مفروره) قيل عنها أنها (تسكر) أو (سكرت)، كما وتصنع فرارات أخرى من التنك أو الكرتون السميك. وجاء في القاموس - سكَرَت الريح سكوراً وسكراناً: سكنت.

(انظر لوحة: ٦٨، مجموعة فرَّارات، ص٤٥٤)



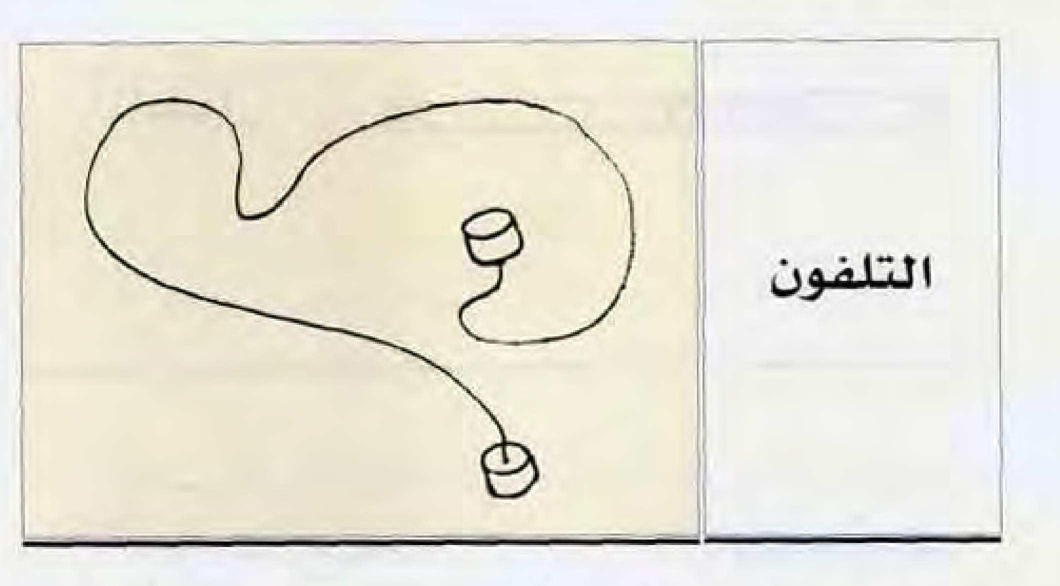
المَاصُولْ

الماصول هو المزمار أو النايْ وهو آلة موسيقية من القصب (الأگلام) «تلفظ مع تفخيم اللام» عرفه الصبيان وأعدوه بأيديهم.

عندما يبحث الصبي عن القصب يجده لدى صانعي (الحظُورْ) ومفردها (حَظرهْ) وهي شباك من القصب تعد بطريقة خاصة وتستعمل لصيد الأسماك.

فيأتي الصبي بقصبة طولها ٣٠سم تقريبا ويثقب بها عادة ستة ثقوب إما بآلة حادة وإما بالحرق ثم يأتي بقصبة رفيعة لايتجاوز طولها ٥سم وتسمى (فَرْخْ) ويشرخ عند طرفها الأعلى شرخا ويدخل طرفها الآخر بالقصبة الأولى بحيث لايترك فراغا بينهما وعندئذ يحصل على المزمار أو (الماصول).

وهناك طريقة أخرى تُستعمل فيها القصبة الأولى فقط مع شرخ الطرف الأعلى منها ويدخل به ورقة رصاص صغيرة فتؤدى إلى عمل ماصول مبسط.



التلفون

كان اسم (التلفون) معروفاً لدى صبيان الكويت قبل اشتهاره في الكويت وكانوا يتخاطبون مع بعضهم بوسيلة سهلة وبدائية ابتكروها لأنفسهم.

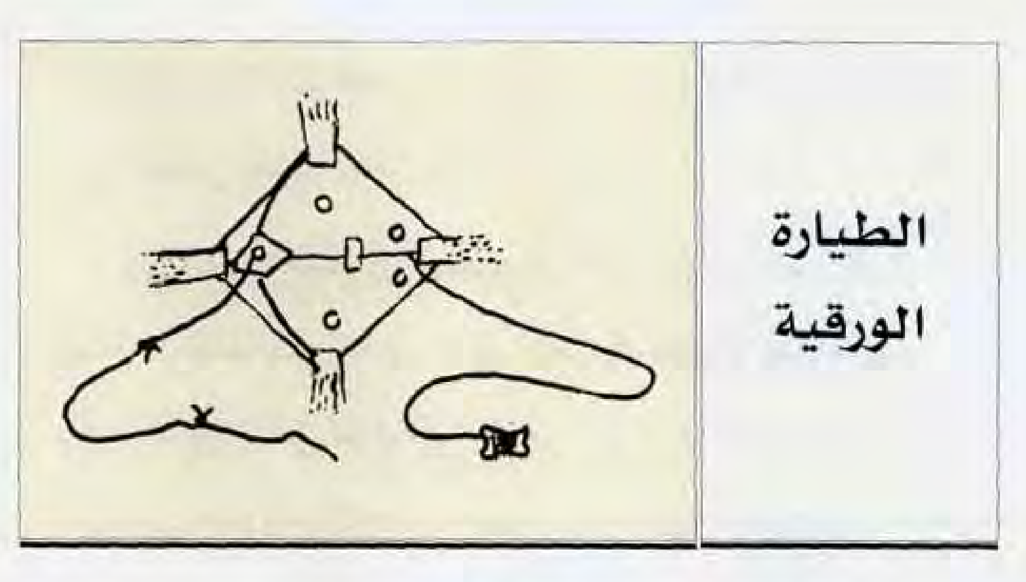
ولكن لمسافات قصيرة قد تزيد عن عشرة أمتار تقريبا، وفيما يلي تلخيص لطريقة ابتكاره.

يأتي الصبي بعلبتين صغيرتين فارغتين من علب المربى أو معجون الطماطم ويثقبهما بمسمار من قاعيهما ويصل ما بينهما بخيط طويل يدخل طرفيه في كل من الثقبين ويعقدهما كيلا يفلتا ثم يأمر زميله باستلام علبة منهما ويبتعد عنه بقدر طول الخيط ويمسك هو بالعلبة الأخرى ويبدآن بالتخاطب فيما بينهما فيصل الصوت إلى كل منهما مسموعا.

ومن لم يجد علب المربَّى أو المعجون فعليه بعلب الكبريت الفارغة فإنها تؤدي المهمة ذاتها.



الطيارة الورقية



الطيارة يصنعها الصبيان من الأوراق الملونة الخفيفة ويستعمل في صنعها أيضا العيدان المستخرجة من الجريد أو (البَاسْچِيلْ) والخيوط والصمغ. وهي لعبة محببة لديهم يرفعها الهواء فتطير على ارتفاع شاهق مكونة منظرا جميلا يسر الناظرين وأحسن موسم لتطييرها، في أوائل الصيف حيث هبوب الرياح الموسمية المسماة (بالبارحْ) أو (البوارح).

طريقة صنعها:

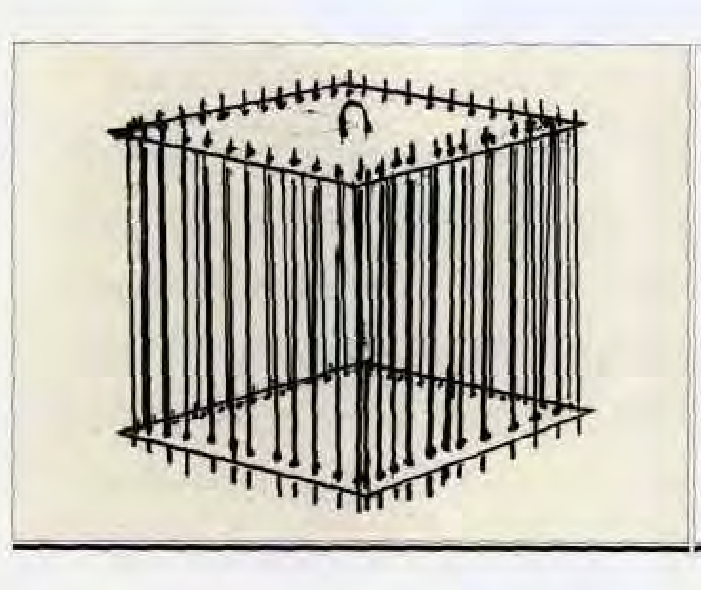
يأتي الصبي بقطعة خفيفة مربعة من الورق لا تقل أطوالها عن ٢٥سم. ثم يأتي بعود ويقوسه على هيئة ربع دائرة ويشد طرفيه بخيط رفيع كيلا يفلت بحيث يكون البعد بين طرفيه مطابقا للبعد بين زاويتين متقابلتين من الورقة ويسمى (الطَّارةْ).

يضع هذه الطارة على الورقة ثم يثنى طرفي الزاويتين المتقابلتين على طرفي الطارة ويلصقها بالصمغ وأحيانا بالعجين أو النشا. ويأتي بعد ذلك بعود آخر مستقيم ويضعه على طرفي الورقة الاخرين فيتقاطع مع الطارة ويثبته أيضا بلصق الاوراق على طرفيه ومنتصفه. ثم يقص قطعا مستطيلة صغيرة من الورق (ويُشَرْشِفْ) أطرافها بالمقص ويلصقها على زاويا الورقة الأربع وتسمى هذه (الشَّرَاشيفْ). وتأتي المرحلة الاخيرة لاتمام العملية. فيحضر بكرة أو (كُورْ) من الخيوط الرفيعة ويثبت طرف الخيط في طرف منها ثم يحضر أيضا خيطا غليظا يقطعه من قطعة قماش مستهلكة ويربطه في الطرف الآخر المقابل ويسمى هذا الخيط (الْعُصْعُصْ) أي الذيل ويستخدم للحفاظ على توازنها في أثناء الطيران.

طريقة اللعب بها:

يمسك الصبي بخيط طيارته في يوم تزداد فيه الرياح ويركض بسرعة نحو الأمام مخلفا طيارته وراءه مطلقا لها الخيط فيرفعها الهواء شيئاً فشيئاً إلى أن تعلو قليلا في الفضاء فيقف ويرخي عليها من خيطه تارة ثم يسحب منه تارة أخرى لكي يعادل في توازنها كيلا تسقط، وبعد فترة وجيزة يرى الصبي طيارته وقد ارتفعت في الفضاء توجهها الرياح فيظل يرقبها ويتباهي بها إلى أن تهدأ الريح فتنزل على الارض أو يطوي خيطها ليباشر اللعب بها في فترات أخرى.

(انظر لوحة: ٦٩، طيايير كويتية، ص٤٥٥)



عمل قفص

من ضمن أعمال الصبيان اليدوية ومبتكراتهم الفنية التفكير في عمل شكل يشبه القفص الذي تحبس فيه الطيور ولكن بشكل مبسط تُتَّخذ مواد صنعه من سواقط البيئة المحلية.

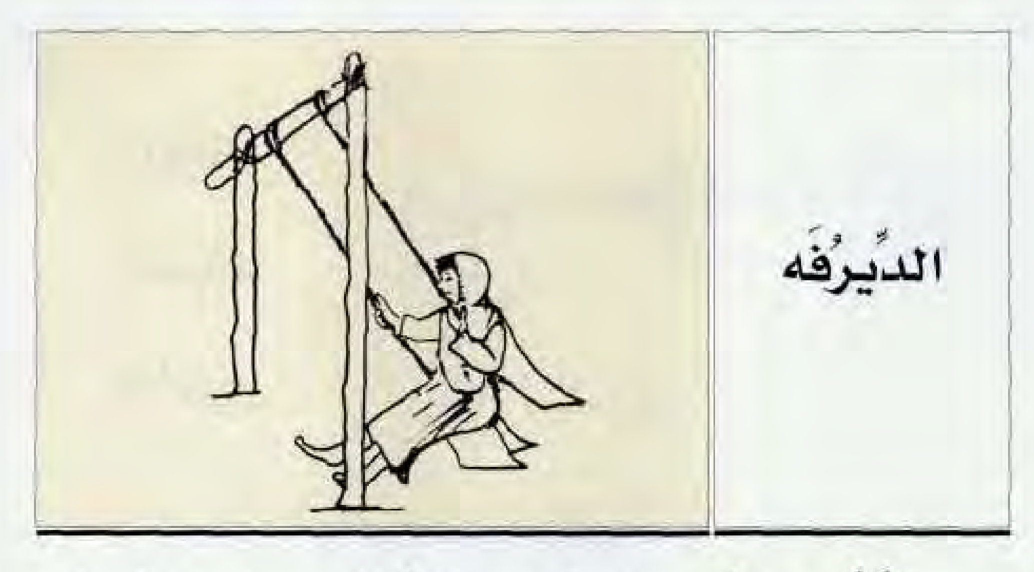
طريقة العمل:

يأتي الصبي بقطعتين من الكرتون المسمى قديما (إكْطَاعَه) أو (گرْطاعَه) ويحصل عليها من سواقط الدكاكين في الأسواق فيَقُصّهما ويعمل منهما مربعين متساويين مقاس كل منهما ٣٠ سم × ٣٠ سم أو أقل أو أكثر بحسب الكرتون المتوافر.

ثم يطبقهما على بعضهما ويقوم بعمل ثقوب على جوانبهما الأربعة مستعملا بذلك مقصا أو مسمارا أو غير ذلك ثم يفردهما ويدخل بين كل ثقبين متقابلين عودا يستقطعه من عِصِي سعف

الوقود المتوفر في كل بيت حيث يعمل على توفير أعواد تكفي لإدخالها في جميع ثقوب كل كرتون، مما يتكون لديه قفص له سقف وقاع تحيط بهما الأعواد من كل جانب بمسافات موحدة ضيقة بحيث يبعد كل عود عن الآخر بمسافة ٢ سم أو أقل من ذلك مما لا تسمح للطير بالفرار لو وُضع فيها على سبيل المثال.

وبعضهم من يجعل في سقف قفصه عروة من خيط يعلقه منها.



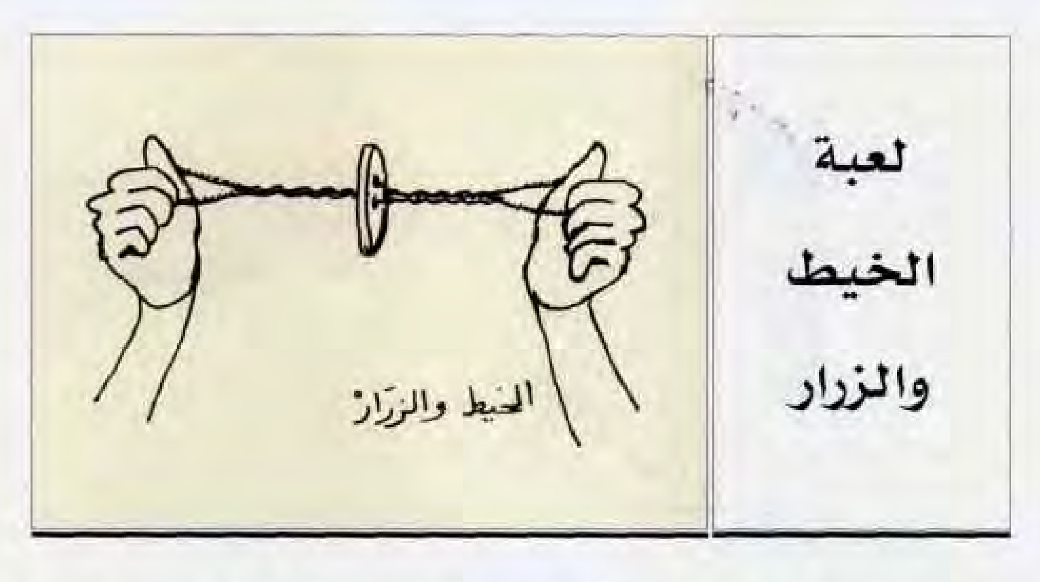
الدِّيرُفَه

الدَّيرُفه هي الأرجوحة ويشغف بها الأطفال ويسعدون بركوبها لذلك فقد اهتموا بها وأقاموها في منازلهم أو في الأماكن المناسبة لها.

ولعملها يعد الصبي حبلاً متينا يربط طرفيه بخشبة أفقية مرفوعة على أعمدة كعريش مثلاً أو يركز لها خشبتين في الأرض.

أو على أغصان الشجر عند توافره في أثناء متنزهاتهم - ويجعله يتدلى مرتفعا عن الارض قليلا ويلف على مكان ركوبه فيها بعض الخرق والخياش ويسمى ذلك (مُكْعَادَه) ومن ثم يلهو بها مع رفاقه الذين يشاركونه في ركوبها. وبعضهم من يجعل لها حبلاً مزدوجاً ليضع (المُكْعَادَه) بين شقيه لتوفر لهم راحة أكثر.

(انظر لوحة: ٧٠، الكُبُرْ والديرفة، ص٤٥٦)



لعبة الخيط والزرار

حينما تعثر البنت أو الصبي على زر (زْرَارْ) كبير قد تفوق استدارته عن استداره قطعة المائة فلس المعدنية له ثقبان متجاوران كطبيعة معظم الأزرةً، أو يعثر على أي نوع مستدير من هذه الشاكلة سواء من رقائق المعادن أو الخشب

أو الكرتون السميك، يقوم بعمل ثقبين متجاورين في وسطه كما هو في الزِّر.

ثم يأتي بخيط طوله متر تقريبا فيدخل طرفه في كل من الثقبين بحيث يجعل المستدير يتحرك يمنة ويسرة بحرية مطلقة ثم يعقد طرفي ذلك الخيط. بعدها يدخل كل من إبهاميه أي أصبعيه الكبيرين في طرف من طرفي الخيط ويعمل على تدويره بيديه عدة مرات حتى يلتف الخيطان العلوي والسفلي ببعضهما تماما بسبب ذلك التدوير. حينها يتوقف عن التدوير ويبدأ بتحريك يديه فيسحبهما ليباعد بينهما مرة ويقارب بينهما مرة أخرى بطريقة متزنة وتوقيت منظم وسرعة محسوبة. ومع الاستمرارية ترى الشكل المستدير يدور أتوماتيكيا بسرعة مذهلة وينبعث منه صوت كالفحيح متلازم مع كل سحبة.

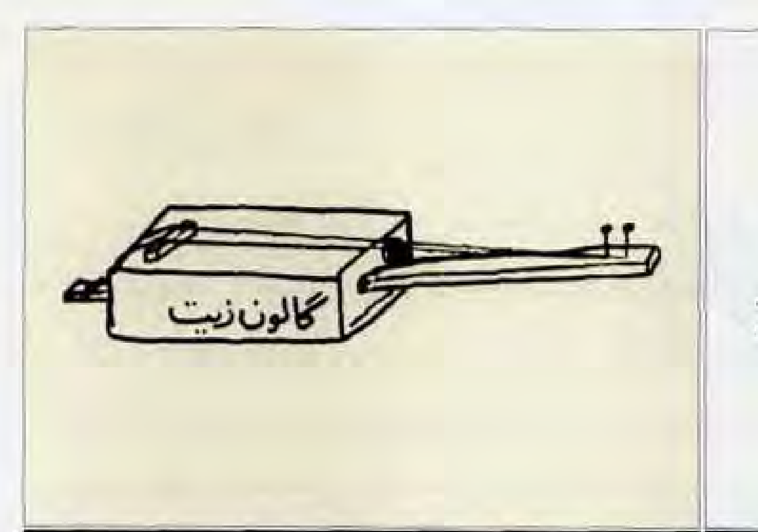
وقد يعمد صاحب اللعبة على التوقف عن الأداء، فتراه يُطْبِق على الخيط والشكل المستدير معا بكلتي يديه ليأخذ راحة قصيرة يعاود بعدها بممارسة اللعبة.

وأحيانا تراه ينزع الخيط من أصبعيه ليلبسه بإصبعي زميله أو أحد الأطفال الجالسين من حوله والذين هم غير قادرين على ممارسة اللعبة بأنفسهم.

عندها ترى الصغار وحتى بعض الكبار يغرمون من اكتشافهم لهذه اللعبة المسلية ويستمرون في أدائها وتكرارها مرات ومرات.

العود

أو الربابة



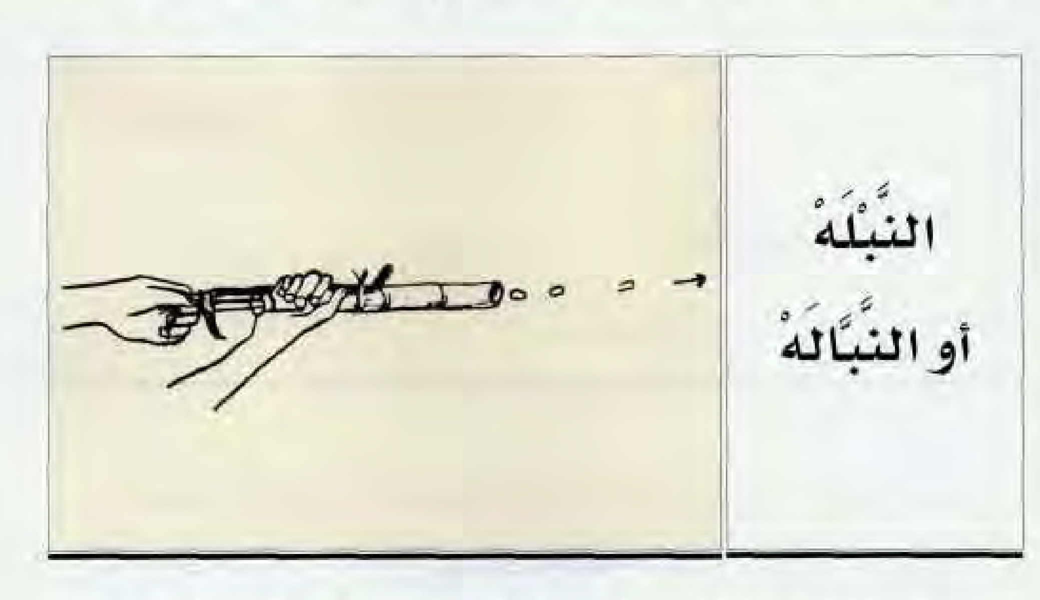
يولع بعض الصبيان بالطرب الذي يعتبر غير مستحب في ذلك الزمان بل ومحرم عند بعض المتدينين من الناس فالعود والكمان والطبلة والربابة كلها مكروهة ولا أحد يرضى لابنه أن يعرف شيئاً منها كما وأن البعض يحرم الراديو (والبشْتَخْتَهْ) أما مجالس الطرب فتعتبر من أكبر الكبائر ولا يغفر لروادها ومشجعيها، وبما أن المثل يقول كل ممنوع مرغوب. فقد تولد عند الأطفال الاحساس بالحاجة إلى ممارسة بعض أنواع الطرب، فعملوا (الدُّنْبُكْ) وقلدوا الربابة والعود والمَاصُولْ.

طريقة عملها:

عندما يجد الصبي علبة حديدية أو (جالون) أو أي صندوق من التنك يُعدُّه لكي يدخل في جوفه خشبة أطول منه تخترقه من

منتصفه الطولي. ثم يثبت بعض الأسلاك على طرفي الخشبة مارة بالعلبة ويضع لها بعض المفاتيح الخشبية لشد اوتارها (ودوزانها) وبعدها تتكون لديه الآلة الموسيقية التي طالما حن إليها وتمناها، فأحيانا يسميها ربابة وأحيانا عود أو كمنجة. وفي النهاية يعزف عليها ويحاول إخراج الألحان.

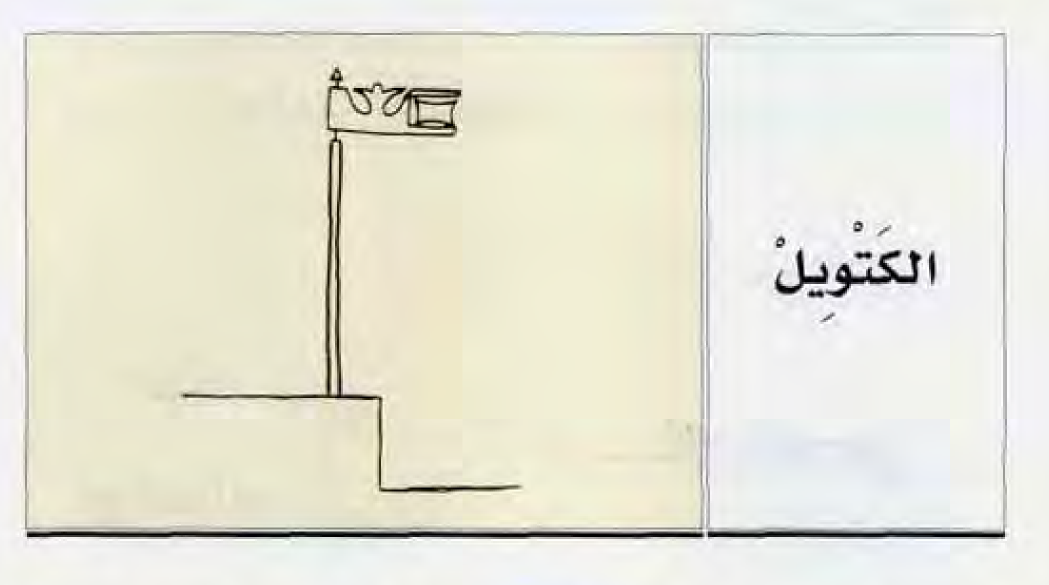
وأغلب مطربينا القدماء قد مر عليهم هذا الدور وابتكروا تلك الآلة الموسيقية البدائية وعزفوا عليها قبل أن تتوافر لهم الامكانات بشراء الآلات الحقيقية فكان لها الفضل في ترغيبهم إلى الموسيقى.



النَّبْلَهْ أو النَّبَّالَهْ

النبالة المعروفة لدى الصبيان قديما عبارة عن قصبة جوفاء يتراوح طولهامن ١٠ سم - ٢٠ سم تسمى (گَلَمْ) «مع تفخيم اللام» والجمع (أگلام) وهومن مخلفات صنّاع الحظور. توضع

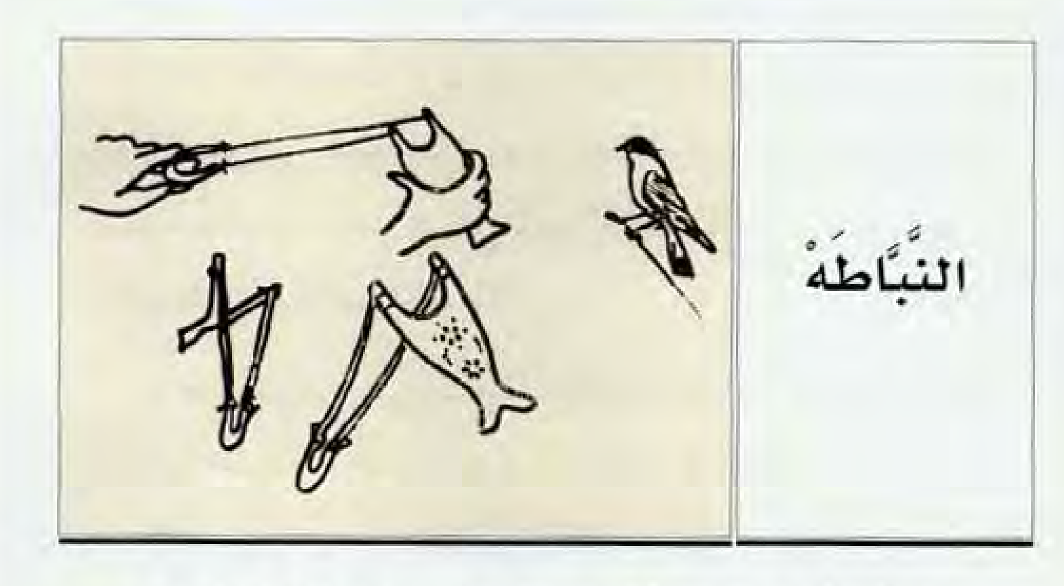
بجوفها عصا بطولها ويوضع عليها سير قصير يربط طرفه الأول في القصبة وطرفه الثاني في العصا بحيث إذا سُحبت العصا قليلا من القصبة وتركت، تندفع بسرعة إلى مكانها مما يجعلها كالزنبرك، ويضع الصبيان بداخلها أحجارا صغيرة فتقذف بها إلى مسافة بعيدة نوعاً نحو إصابة الهدف.



الكَتْوِيلْ

يعتبر (الكتويل) كسارية بطول مترين تقريباً على رأسها خشبة مقصوصة بشكل زخرفي مثبتة بها قطعة صغيرة من القماش، وهذه الخشبة يثقب على جانبها ثقب يدخل به سيخ رفيع نوعا مثبت برأس السارية ليُسَهِّل عليها حرية الحركة، بحيث تدور مع الرياح وتتجه باتجاهها ويقصد منها معرفة اتجاه الرياح وأنواعها. مثل الشمال -

الكُوسْ - الغربي، الشَّرْجيْ - الشامي - السْهَلي - اليَاهيْ - البحري - النْعَشيْ... الخ، ويوضَع الكتويل عادة عَلى سطوح المنازل. كما ويستخدم كدليل لهداية حمام المنزل وحفظه من الضياع ويعمل بطرق فنية كثيرة ويحلى أحياناً بالنقوش المحفورة عليه.



النبَّاطَهْ

هي أداة أخرى لصيد الطيور تتطلب من صاحبها المهارة في تسديد الضربات نحو إصابة الهدف وتتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية هي:

١-الحطبة- ٢-السَّير ٣-الجلدة.

طريقة صنعها:

يحضر الصبي قطعة من الخشب مساحتها على وجه التقريب

١٥ سم×٦ سم ويرسم عليها شكلا معينا ثم يقصه بالمنشار أو السكين فيحصل على الشكل المطلوب الذي هو عبارة عن خشبة مستطيلة الشكل مفرغة من وسطها العريض ويحيط بهذا الفراغ حدان يثبت بكل حد طرف (سَيرٌ) والسَّير كما هو معروف قصائص مستطيلة من المطاط تُقَص من (تيوبات) السيارات أو الدراجات والخفيف المرن منها يسمى (نَثْيَه) أما القاسي فيسمى (ذكر)، ثم يأتي بقطعة صغيرة من الجلد يحصل عليها من الخراز يثقب بها ثقبين يدخل في كل ثقب الطرف الآخر من السير ويثبته بالخيوط فتتكون لديه (النَّبَّاطه).

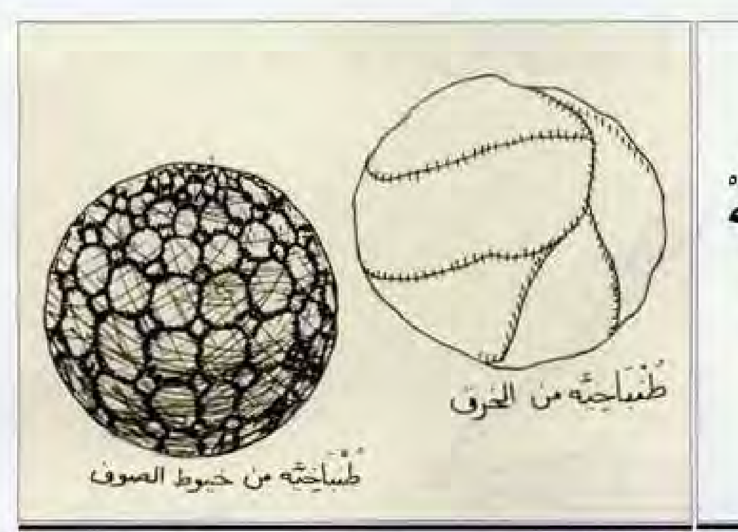
وبعضهم من يتقن صنع (نبَّاطَته) ويتفنن بها فينحت عليها نقوشا جميلة وزخارف مبدعة وخاصة إذا كانت من خشب الساي أو السِّيَسمْ، وعند عدم الحصول على الخشبة يقطع غصن شجرة من أثل أو سدر ذا فرعين لتحل محلها.

طريقة استعمالها:

عندما يشاهد الصبي طيرا على شجرة أو غيرها يضع قطعة صغيرة من الحصى وسط الجلدة التي يمسك بها في يده اليسرى بينما يقبض على الحطبة بيده اليمنى ثم يبعد يديه عن بعضهما كي

يشد السَّيْرْ وبعد نظرات تمحيصية وتمعن يطلق الجلدة فاذا بقطعة الحصى تنطلق كلمح البصر لتصيب الهدف المعين، وهل غير الطير المسكين من هدف؟

الطُّمْبَاخِيَّهْ (الكرة)

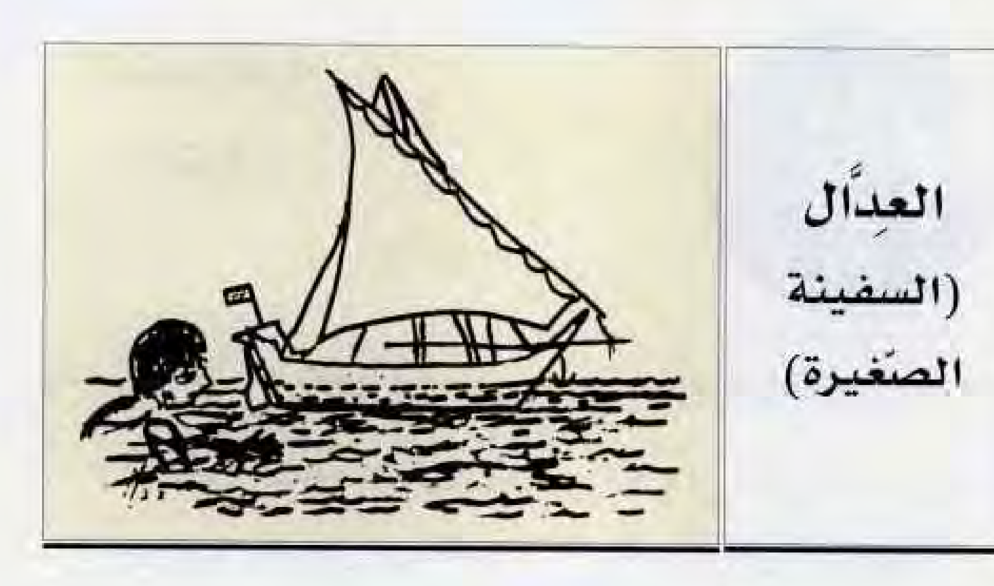


(الطُّمْباخيَّة) هكذا كانت تسمى الكرة في الزمن السابق عند الكويتيين وتستعمل في أغلب ألعاب الصبيان مثل (الياي والدقة واللومية) وباقي الألعاب الفردية وهي بحجم البرتقالة تقريبا ويعملها الصبيان بانفسهم ليلعبوا بها ويقضوا معها وقتا مسليا.

الكرات نوعان:

النوع الأول من القماش: يلف الصبي قطعة من القماش لفا كُرويًا محكما ثم يخيطها بالإبرة.

النوع الثاني من الصوف: عندما يعثر الصبي على شيء من خيوط الصوف التي ترمى كمستهلكات في سوق (البشُوتْ) يأخذها ويلفها لفا كرويا جيدا ثم يخيطها بخيوط قطنية ملونة وبطريقة زخرفية تطريزية فتبدو وقد أحيطت بشبكة ذات عيون سداسية الشكل متناسقة متناسبة مما يضفى عليها جمالا فضلا عن متانتها ومقاومتها وخفة حركتها.



العدِاَّل (السفينة الصّغيرة)

قديما كان الصبيان يتباهون ويتفاخرون في صناعة السفن التقليدية الصغيرة التي يجهزونها بالأشرعة والسوارى وغيرها ويعدونها للسباق مع بعضهم عند ذهابهم إلى البحر. وأحسن موسم لها، عند دخول الصيف حيث هبوب رياح (البَارحْ) التي

تساعد على اندفاعها بخفة على وجه الماء وذلك في المواقع ضحلة المياه والتي لا يزيد عمق الماء فيها عن ٥٠سم تقريبا.

طريقة صنعها:

يأتي الصبى (بتنكة گاز) ويشقها بحيث يسقط منها سطحها وقاعها ثم يفردها على الأرض ويثنيها من وسطها طولا ثم يثنى طرفيها لتحديد مكان (السَّدُرْ والتُّفَرْ) أي المقدمة والمؤخرة للسفينة بعد وضع (السَّاطُورْ) (والرقعة) ومن ثم يكملها بوضع اللوازم الأخرى مثل السارية (الدّگلْ) والشراع (والسَّطحه) و (العوارضْ) و (الدَّسْتُورْ) (والسكَّانْ) وبعد إنجازها يذهب بها مع رفاقه إلى البحر وقد حمل كل منهم سفينته الشراعية استعداداً لإجراء السباق.

وبعضهم من يبدع في صنعها فيضيف كثيرا من التحسينات عليها مثل تعدد السواري (العُودْ وَالقَلَمِيْ) التي تحمل الأشرعة ويطليها بالألوان الزاهية ويرفع عليها علم الكويت مفتخرا بما أنجز.



الطاسَة أو المشخاله

حيلة طريفة وابتكار مسلٍّ لصيد السمك يستعملها الصبيان قديما وقد انتشرت وعمت في هذه السنوات أيضا.

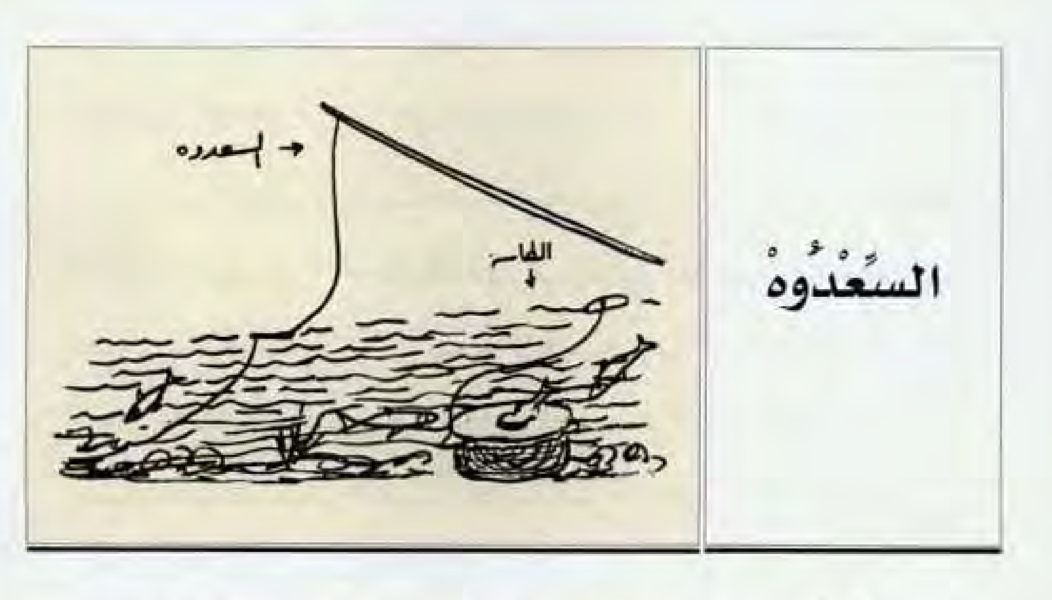
طريقة عملها:

يحضر الصبى إناءً مثل طاسة أو ملة أو مشْخَالَةْ أو قدر ويغطى وجهها بقطعة من القماش تفتح في وسطها فتحة صغيرة وتشد جيدا بربطها حول الجوانب ويربط بها خيط طويل بطرفه قطعة من الخشب أو (الكَرَبْ).

طريقة الصيد:

يذهب بطاسته إلى البحر ومعه كمية من الطحين فَيُبلِّل قطعة القماش بالماء ويمسح عليها من الداخل بقليل من الطحين فيلتصق بها ويكون طعما للأسماك. ثم يمسكها بيده ويذهب بها سباحة إلى أن تكون مياه البحر عميقة بعض الشيء وبعد ذلك يغوص في الماء ليضع طاسته في قاع البحر حيث تطفو الخشبة المربوطة بها على وجه الماء لتدل على موضع الطاسة ثم يبتعد عنها إلى الساحل.

وبعد وقت قصير يعود إلى طاسته وقد امتلأت بأسماك (الـمَيدْ) التي دخلت إليها من فتحتها فيسدها بيده ثم يضعها على صدره كيلا تخرج. ويأتي نحو الساحل ويفرغ ما بها من أسماك ويكرر العملية حتى يحصل على كمية كبيرة منها.



السَّعْدُوهْ

(السَّعْدُوه) اسم شعبي يطلق على نوع من أدوات صيد السمك وهي معروفة لدى الصبيان قديما يصطادون بواسطتها الأسماك الصغيرة.

طريقة صنعها:

يحضر الصبى عصا لا يقل طولها عن متر تقريباً ويربط برأسها خيطا بطول الباع ثم يربط في منتصفه عصا صغيرة من الخشب

تقـدر بنصف طـول قلم الرصـاص ويأتي بشـص صـغـيـر يسـمى (ميدَارْ زِرِيّْطِيْ) ويثبته في طرف الخيط.

طريقة الصيد:

لابد للصياد أن يحصل على نوع من الديدان البحرية الصغيرة يضـعـهـا في سنارتـه كطعم للأسـمـاك وهذه تـوجـد بكثـرة تحت الصخور الصغيرة على شواطئ البحر.

وبعدها يقف على صخرة عالية أو يخوض البحر إلي ركبتيه ويلقى بخيطه في الماء ماسكا الطرف الثاني للعصا فتطفو الخشبة الصغيرة فوق سطح الماء بينما تنزل السنارة في الماء فتأتي الأسماك الصغيرة لتلتهم الطعم فيشتد الخيط مع حركتها فتنساب الخشبة الصغيرة وهنا يشعر الصياد بصيده فيرفع عصاه بشدة إلى الوراء ليأخذ ما أهدته له سنارته.





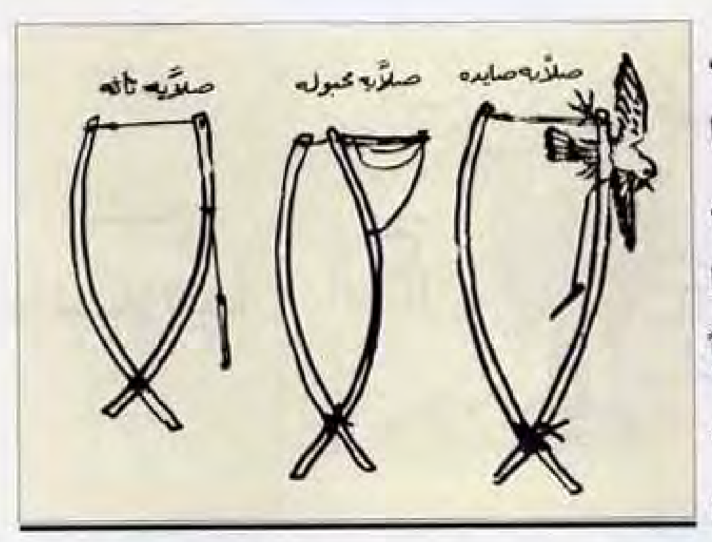
الشَّبْجْ والصَّلاَليبْ

الشَّبّجْ هو عبارة عن شجيرة اصطناعية من أعشاب العرفج توضع عليها بعض النباتات المخضرة كالبرسيم وتحاط بالمصائد (الصَّلاَليبْ) وتقام على أسطح المنازل لاصطياد الطيور.

وسأتكلم عن الشبج بعدما أشرح طريقة عمل الصَّلابه.

طريقة عمل الصَّلاّبه:

عندما يعثر الصبى على قطع من عصي (البَاسْجيلْ) المستعمل قديما في أسقف المنازل مع (الْجَنْدَلْ) والذي يمتاز عن باقي العصي بمرونته وسهولة التوائه يقص منها قطعتين متساويتين في الطول لايزيد طول كل منهما عن ٨٠سم تقريباً



فيشقب طرف واحدة منهما ويـدخـل بـه خيطا سميكا مــزدوجــاً مـربوطا باوله قطعة صغيرة من الخشب لايزيد طولها عن ١٥مل لتوقفه عن الانفلات من ذلك الثقب. ثم يضم طرفى العصوين ويربطهما مع بعضهما بحبل وبعدها يحاول تقريب الطرفين الآخرين للعصوين ويربط طرف الخيط الآخر بطرف العصا الأخرى بعد أن يضع عقدة على جانب من الخيط المزدوج.

وفي النهاية يربط في العصا أسفل الثقب خيطا بطول ٣٠سم مربوطا به عصا صغيرة ورفيعة بطول ١٥سم تسمى (ألَمدْ).

وبعد أن ينتهى من عملها يباشر بعمل مجموعة من هذا النوع على نفس الطريقــة. وبذا يتكون لديه عــدد لابأس به من (الصلاليب) التي تؤهله لنصب (شبْجه).

طريقة عمل الشِّبْجْ:

ولعمل الشِّبْجْ لابد له أن يحضر عددا من نَبْتات العرفج المعروف فيحزمها بالحبال ويغرسها في وسط علبة من الصفيح وتسمى (گُوطِيْ گاز) ويضع العلبة على كرسي أو تختة صغيرة من الخشب فوق سطح المنزل ثم يربط حولها الصلاليب ويثبت العلبة وما احتوت بحبال يدق لها مسامير في الأرض خوفاً من أن توقعها الرياح.

طريقة إعداد الشِّبْجْ للصيد:

في المساء يحضر صاحب (الشِّبْجْ) البرسيم (أَلْجَتْ) ويغرسه فوق (شْبجه) ليخضر لونه. وفي الصباح الباكر يستيقظ ويأوى إلى شبجه (ويَحْبلْ) جميع الصلاليب الموجودة لديه بطريقة خاصة أبينها فيما يلي:

عند (حَبَالْ الصَّلاَّبَهْ) يضم طرفي العصوين ويسحب منها الخيط إلى أن تظهر العقدة الواقعة بنهايته ويركز طرف (الْـمَـدْ) الذي سيوافق تلك العقدة في ثقب العصا الأولى ثم يفرش عليه الخيط المزدوج بتباعد فرعيه، وهكذا حتى يأتي على كل الصلاليب. وعند الانتهاء من ذلك يختبئ في مكان خفى بحيث لاتراه الطيور القادمة استعدادا للصيد. ولما يأتي الطير يقف على

المد الذي ينزل به بابتعاد طرفي العصوين فإذا هو بين الخيطين اللذين لا يرحمانه فتحل الكارثة به ويعلو صياحه وحينها يهب الصياد لنصرته بحل وثاقه وإدخاله في (الْچيسه) الخاصة بالطيور، وهي عبارة عن قفص صغير يصنع من شرائح (إعْسَاوةْ) النخيل والمفرد (عُسوْ) وهذه تسميته بعد قطف البلح عنه أما إذا كان حاملا للبلح فيسمى عِثگْ، والعثك هو بمنزلة العنقود في العنب.

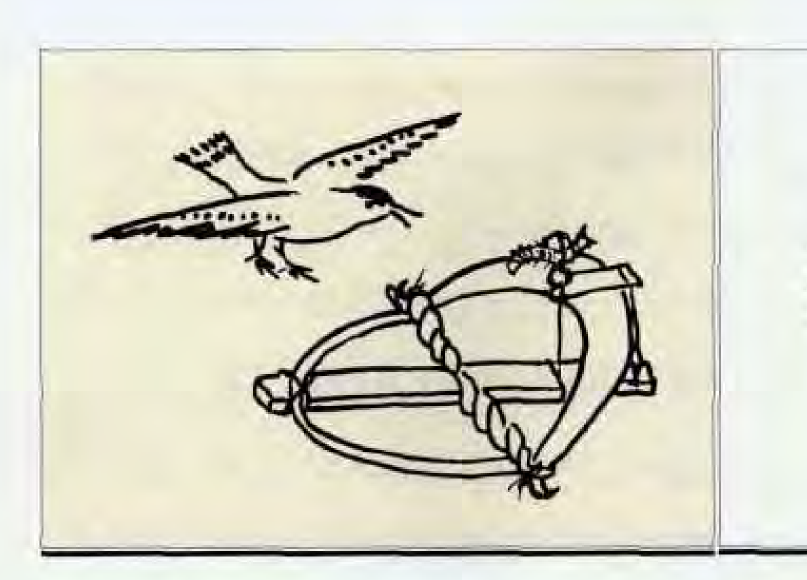
وما أن يحصل على عدد من تلك الطيور المنوعة حتى يخرج (بچيسته) إلى الحارة ليبيعها على الأطفال مصوتا (طيور طيور) ومنهم من يربيها ومنهم من يأكلها أو يهديها.

(انظر لوحة: ٧١، الشّبّجْ رقم «١»، ص٤٥٧)

(انظر لوحة: ٧٢، الشّبّجْ رقم «٢»، ص٤٥٨)

(انظر لوحة: ٧٣، بيتنا القديم والشبج فوق الغرفة، ص٤٥٩)





الفَخْ

الفخ هي مصيدة للطيور ذات فكين تدفن في التراب بعد فتح فكيها بحيث يغطي التراب جميع أجزائها عدا عن الدودة (الْغُبِّيْ) المربوطة (المَزْنُودَهْ) بعاليها وذلك لاغراء الطيور التي تقترب منها لالتهامها فتنطبق عليها في الوقت الذي يكون صاحبها قد أمضى وقتا طويلاً في انتظار صيده بعد أن تعب وخارت قواه في (حَدْ) الطير والتصفير له لجلبه نحو فخه وما أن تصطاده الفخ حتى تراه يركض ويتعثر في ركضه من شدة الفرح لاقتناء هذا الطير المسكين سيء الحظ الذي قلما يسلم من الموت أو كسر الرجل أو الجناح.

ولايطيب (الحَبَالْ) إلا في فصل الربيع لتواجد طيور الربيع بكثرة في هذا الموسم. والفخ تتكون من عدة أجزاء بعضها يحصل

عليها من الخارج مثل (الحديدة) (والسَّيّرْ) (والخْرزَةْ) والبعض الآخر يشغله الصبيان بأيديهم مثل (الطَّارَةْ) من الخيزران (وَالْمدْ وَالْمزوارْ) من الخشب (والتِّلْثَامهْ) وهي قطعة صغيرة جدا من القماش قد يستقطعها الصبي من طرف (الغتره).

وطريقة تركيب تلك الأجزاء نوضحها فيما يلي:

يأتى الصبى (بالحديدة) ويلف السير على طرفيها بضع مرات ثم يثبت الطارة عليها بالربط وبعدها يغرس المزوار بين السير الملفوف ويقلبه أكثر من مرة حتى تشتد حركته نوعا ويكون كالزنبرك وتربط الطارة من وسطها بطرفه الأسفل. أما طرفه الأعلى فيربط به المد ثم الخرزة ويجعلهما يتدليان.

طريقة الحبال:

يفرد الفكين بانفراج الحديدة عن الطارة المثبتة بالمزوار ويوضع المد فوق الحديدة فتأتى الخرزة وعلى رأسها التلثامه في ثلم المد الذي شق خصيصا لها لتمسكه كيلا تفلت منه الحديدة.

أما (الغـبِّي) فيوضع بين الخرزة والتّلثامه لتحميه من حز الخيط الذي لايرحمه.

وهناك فخاخ كبيرة الحجم نوعا تستعمل لاصطياد الطيور الجارحة الكبيرة مثل (التْرمْ والشّرْيَاصْ) ولصيد هذا النوع يشترط

أن تربط على مقربة من الفخ (ربيطَةْ) وذلك لطمأنة الطيور المحلقة في الفضاء للاقتراب منها. والربيطة هي إحدى تلك الطيور.

من شروط عمل الفخ:

١-أن لاتكون (عَـتْرَهْ) أي شديدة فتميت الطير أو تكسر رجله أو جناحه، كما وألاَّ تكون رخوة فينفلت منها الطير، بل يجب أن تكون بين هذا وذاك فتأتي بالطيور سليمة ومعافاة.

٢-يجب أن تكون الفخ (مُطْراف) أي سريعة الانطباق على الطير حينما يتقدم إليها لالتهام ما بها من طعم.

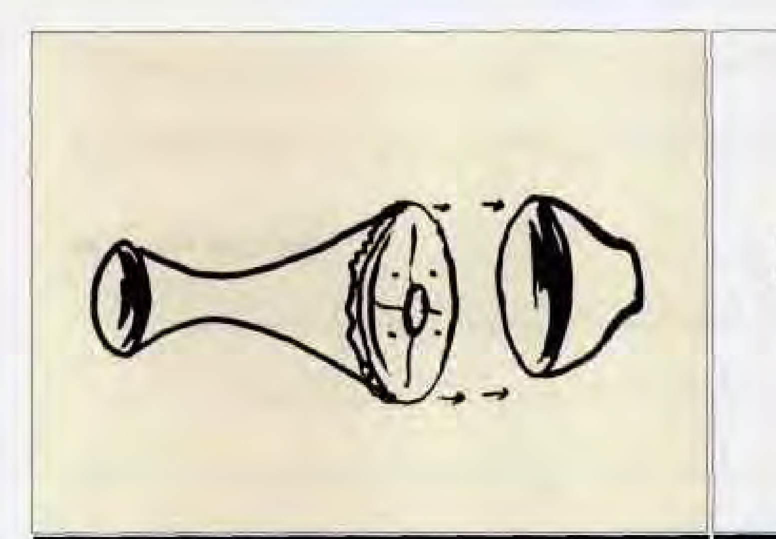
أما الفخ (المُغْلاگْ) فهي التي يجثم عليها الطير ويأكل طعمها ولاتنطبق عليه.

٣-يجب أن لايكون الفخ (تثُوثْ) أي تنطبق على بعضها دون إمساك بالطائر الذي تقدم إليها. حينها يقال (تَثَّتْ) أي ما صادت.

٤- أما الفخ الجيدة فهي التي تطبق على الطير ولاتدع له فرصةبالانفلات منها وتسمى (صُيُودْ) بمعني صياده.

وكثيرا ما يستعير الكويتيون كلمة (تَثَّتْ) في سعيهم للأمور التي يتحينون لنجاحها الفرص ولكن لايحالفها الحظ فتفشل. حينها يقال (تَثَّتْ السالفة).

(انظر موضوع طيور الربيع)



الدُّنْبُكْ

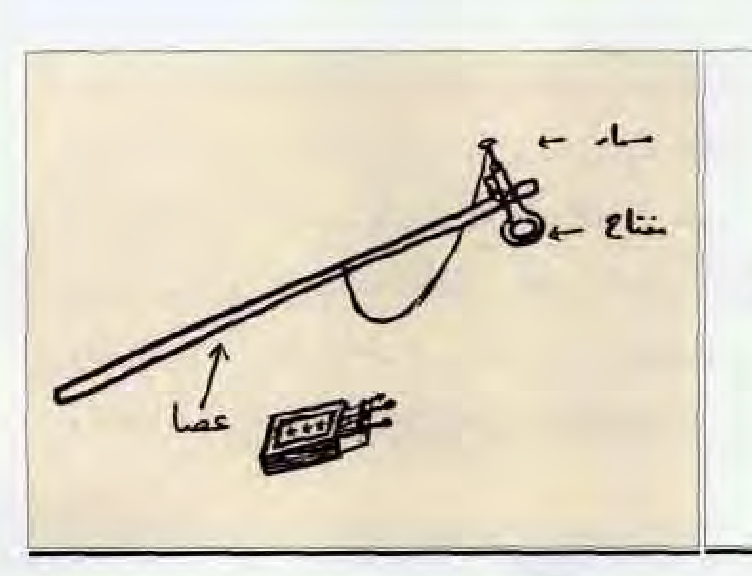
الدنْبك هي تلك الطبلة التي ترافق الفرق الموسيقية لأداء الايقاع ويستعملها الصبيان بكثرة لمواسم أفراحهم وتسليتهم.

طريقة صنعها :

عندما تتوافر في بيت الصبي (غرشة ماء بغدادية) قديمة عفى عليها الزمان يستولي عليها ويشطرها ثم يتوجه إلى سوق اللحم ويشترى قطعة من جلد تسمى (الَرگْمَةْ) ويأتي بالشطر العلوى من (الْغَرْشهْ) فيشد (الرگمة) عليه شدا محكما ويربطها بخيط كيلا تفلت ويتركها في الشمس حتى تجف الجلده فيتكون لديه الدُّنْبُكْ.

وما اشد الحاجة إليها في (الْگرگيعَان والنَّاصْفُو وكَاسيرُو دلَّة). أما الشطر الثاني للغرشه فيستعمل (گصْ لشرب الحمام أو الدجاج).

الـوَارْدَه

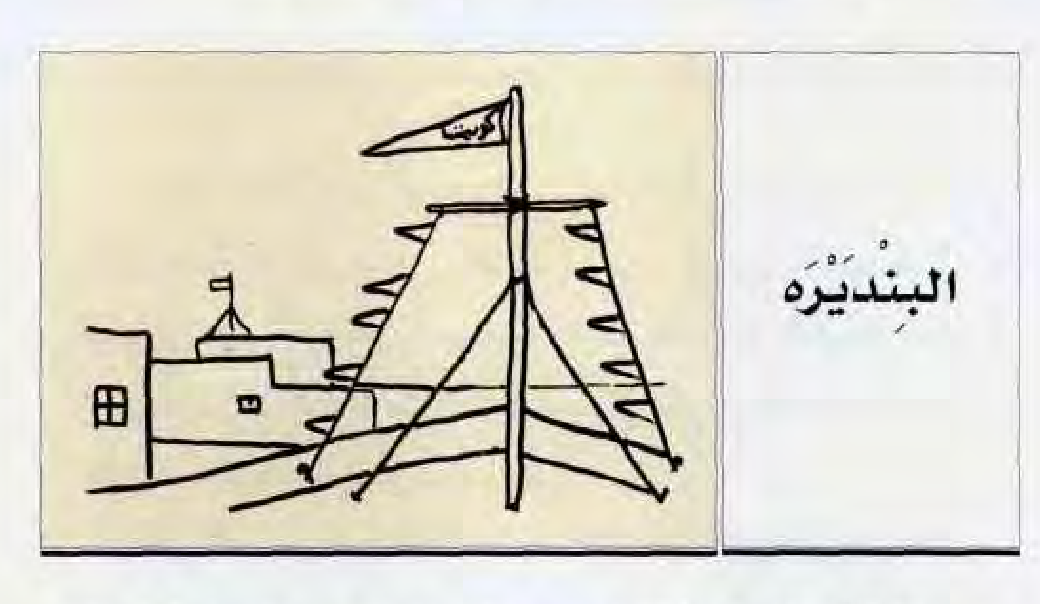


الواردة الحقيقية هي مدفع رمضان الذي ينطلق منه صوت مدو عند أذان المغرب في رمضان يسمعه جميع سكان الكويت فيفطرون على أثره بعد صومهم وكذلك عند الإمساك وفي صباح العيدين. وقد كان لذلك الأثر الكبير في نفوس الصبيان فقلدوه بطريقة علمية مبتكرة نبينها فيما يلي:

يأتي الصبي بعصا طولها ٧٠سم ويربط في طرفها الأول مفتاحاً صغيرا أجوفاً (كمفتاح الخزانة المعروف) ثم يربط بالأسفل منه خيطا يتدلَّى بطرفه مسمار بحيث يجعله سهل الحركة وبعدها يضع في ثقب المفتاح بارودا يستخرجه من أعواد الثقاب ثم يغرس المسمار في ثقب المفتاح بالضغط على البارود. ومن ثم يمسك العصا من طرفها الآخر ويهوى بها على جدار من الأسمنت

بشرط أن تكون قوة الضربة فوق رأس المسمار الذي يضغط على البارود لينفجر ويسمع منه صوت مدو شبيه بطلقة البندقية.

وقد جرت العادة بأن تصنع هذه اللعبة عادة في شهر رمضان وتستعمل قبيل مدفع الأفطار بقصد إيهام الصائمين من جهة وللتسلية من جهة أخرى. وكم من صائم فطر على إثر سماعه وخصوصا إذا اتفق الصبيان على إطلاق صوت موحد.



البِنْدَيْرَه

(البِنْدَيْرَه) كلمة إيطالية بمعنى الراية. وهي عبارة عن سارية طويلة جدا منصوبة في ساحة قصر السيف منذ القدم ويرفع عليها علم الكويت خفاقا في كل صباح وينخفض مع غروب الشمس وهي مشهورة لدى الكويتيين ولها شأن عظيم في حياتهم فهم يعرفونها ويحترمونها ويعتبرون وجودها خفاقة من علامات النصر والافتخار.

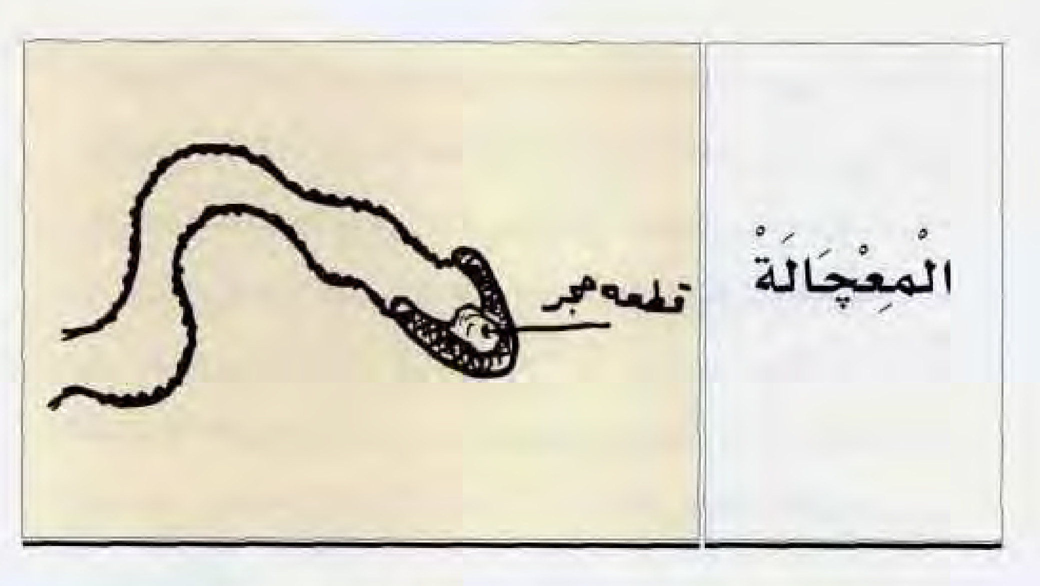
وبما أن (البنْدَيْرَه) الحقيقية تشاهد من فوق السطوح والأماكن الخالَية لارتفاعها الشاهق فقد انطبع ذلك في أذهان الصغار فأخذوا يفكرون في تقليدها ونصبها فوق أسطح منازلهم. ويهتم الصبيان بها خاصة في رمضان فيرفعونها صباحا ويخفضونها مساء مع أذان المغرب حيث انخفاض البنديرة الحقيقية التي تبدو لهم من بعيد ويرقبونها بجد واهتمام، وبعدها (تثور الْوارْدَه). أي مدفع رمضان المشهور.

طريقة صنعها:

يأتي الصبى بسارية خشبية مثل (الْـمَرْدي) طولها متران تقريباً ثم يثقب طرفها الأعلى ويأتي بخيط سميك (خيط حيصىْ) ويربط به قطعة من القماش حمراء اللون خاطتها والدتَه له وقد كُتبت عليها كلمة (كويت) ثم يدخل الخيط بثقب السارية ويربط طرفيه كيلا يفلت. ويأتي بعصا قصيرة ويثبتها من منتصفها بأسفل رأس السارية ثم يربط طرفيها بخيوط مدلاة إلى أسفل وبعدها يهم بنصب (بنْديْرتَه) في مكان لائق بها بحذاء جدار في السطح ويعمل على تثبيتَها بالخيوط والحبال خوفا من أن توقعها الرياح.

وبعض المتفننين من الصبيان من يضع الزينة على امتداد خيوطها المتدلية، والقطع النحاسية اللماعة على رأس السارية.

(انظر لوحة: ٧٤، البنديرة من ألعاب الصبيان قديما، ص ٤٦٠)



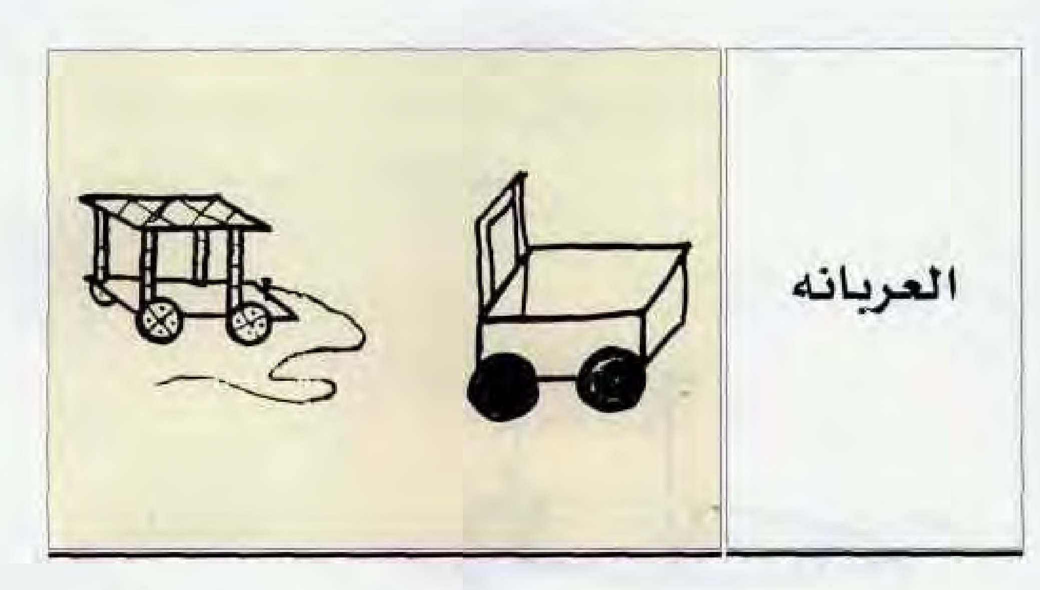
المِعْچَالَة

(المعچالة) هي عبارة عن قطعة صغيرة من نسيج الصوف بيضاوية الشكل يتراوح طولها ما بين ١٠ سم إلى ١٢ سم وعرضها لا يزيد عن ٥ سم، يُربط في كل من طرفيها بخيط من نسيج الصوف أيضا طول كل منهما ٤٠ سم تقريبا. وتعتبر (المعچاله) من أعمال السدو التي لا يمارسها في الغالب إلا البدو.

أما عن استعمالاتها فهي لا تستعمل إلا للتراشق بالحجارة في حالة نشوب عداء أوخلاف بين أبناء الأحياء (الفرجان) المتجاورة وخاصة الأشقياء منهم. فحينها يأخذ كلٌ (بمعچالته) ويضع بها حجرا ثم يمسك بخيطيها ويديرها عدة مرات بخفة متناهية ثم يفلت من يده أحد الخيطين فإذا بالحجر ينطلق كالرصاصة لإصابة أحد أفراد الجهة المعادية، حيث يتم التبادل بين الجهتين على هذا

النمط إلى أن يأخذ مداه. وقلَّ من يسلم من الإصابة والفَلْعَاتْ بعد انتهاء هذه المعركة.

(انظر لوحة: ٧٥، شطانة صبيان، ص٤٦١)



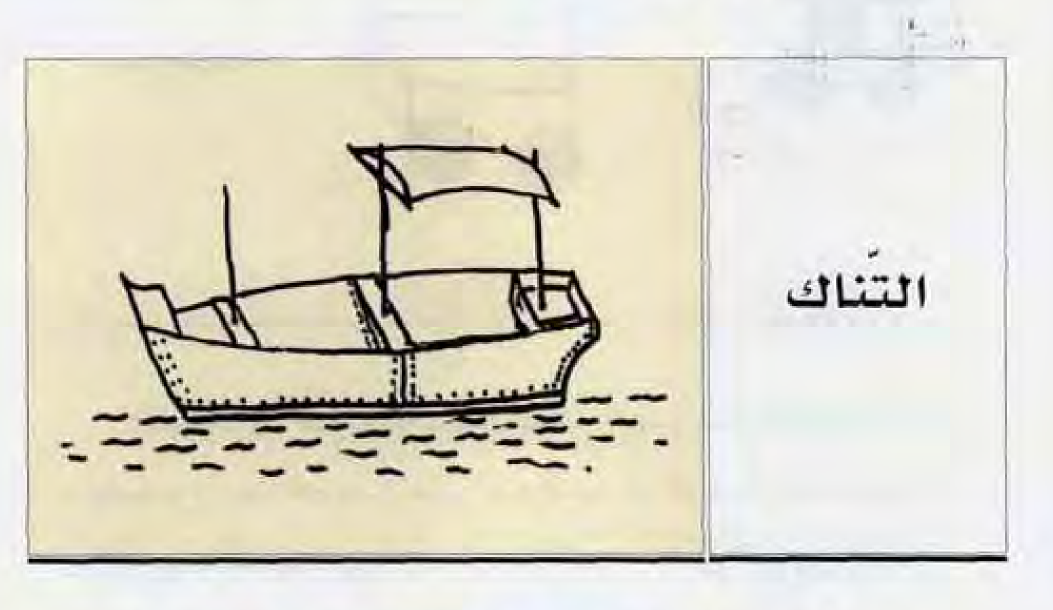
العربانه

كثير من الأطفال يغرمون بصنع العربات المختلفة الأنواع ويضعونَ لها العجلات والدواليب التقليدية ويَجُرونَها أو يدفعونها بأنفسهم فيضفون على حياتهم جوا من المرح والسعادة.

من تلك العربات مايلي:

عندما يجد الصبي علبة صفيج فارغة لايتركها إلا ويفكر في أن يستغلها فإما أن يربطها بخيط طويل ويجرها واضعا بها حملاً من التراب والأحجار أويضع لها العجلات مثل البكرات والعلب الفارغة.

وبعض الهواة يصنع عربة صغيرة من الخشب فيزودها بالقاعدة والسقف والقوائم والعجلات ويضيف إليها بعض الأصباغ والزخارف. أما من يساعده الحظ ويعثر على صندوق خشبي يتسع لركوب طفل بداخله فانه يعتني به ويضع له العجلات المتينة من الحديد أو الخشب فيستغله في نقل الحاجيات المكلف بجلبها من مكان لآخر وأحيانا يستعمله في نقل إخوانه الصغار لتسليتهم والترفيه عنهم.



التنّاك

لقد تأثر صبيان الكويت بصناعة السفن التي تزخر بها البلد منذ القدم فصنعوا (التناك) . والتناك هو عبارة عن سفينة مصغرة يصنعها الفتيان بطريقة مبسطة من تنك الصفيح المسماة قديماً

(كُـوَاطِيْ گـاز) والتي تتـوافـر بكثـرة في ذلك العـصـر وهو لايتسع لركوبَ أكثر من شخص.

طريقة صنعه:

١-يحضر الصانع أربع تنكات من الصفيح ويشقها طوليا بسكِّينه ويحولها إلى أربع صفائح مستطيلة الشكل.

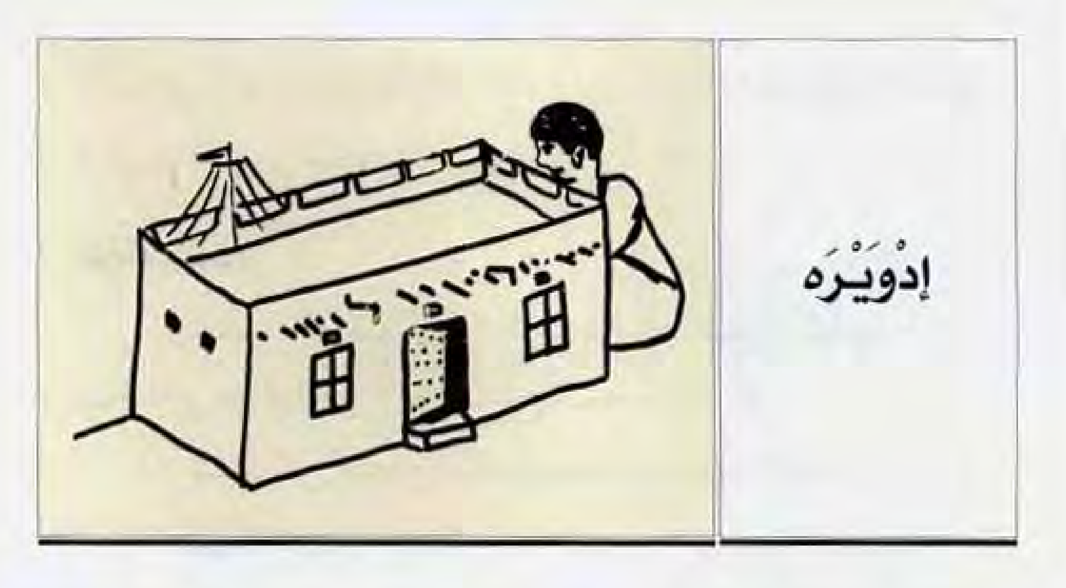
٢-يشبك كل قطعتين ببعضهما ثنيا بحيث تتحول الأربع تنكات إلى قطعتين فقط.

٣-يأتي بخشبة لايزيد طولها عن طول القطعة المكونة. وتسمى (الْبيص) ثم يدق هاتين القطعتين طوليا على جانبي (البيصْ) بالمَسامير بمهارة فائقة.

٤-يحدد على الشكل (السَّدُرْ وَالتُّفَرْ) ويضع لها (الصَّاطُورْ) والعوارض. والرقعة.

٥-يذيب الزفت (السَّياليْ) ويصبه على أماكن التشابك فيسد جميع الثقوب حتى لاتنفذ إليها المياه. هذا ويعمل بعضهم على الإبداع والتفنن في صناعته فيضعون له الاشرعة والظلال والغرافات (المجاديف) والحبال ويصبغونه بالأصباغ الملونة. ثم يحمل على الأكتاف ويتجهون به نحو البحر فيقضون معه وقتا ممتعا بين التسابق والتجديف والسباحة والاستجمام.

(انظر لوحة: ٧٦، حمل التَّنَّاك إلى البحر، ص٤٦٢)



إدْوَيْرَه

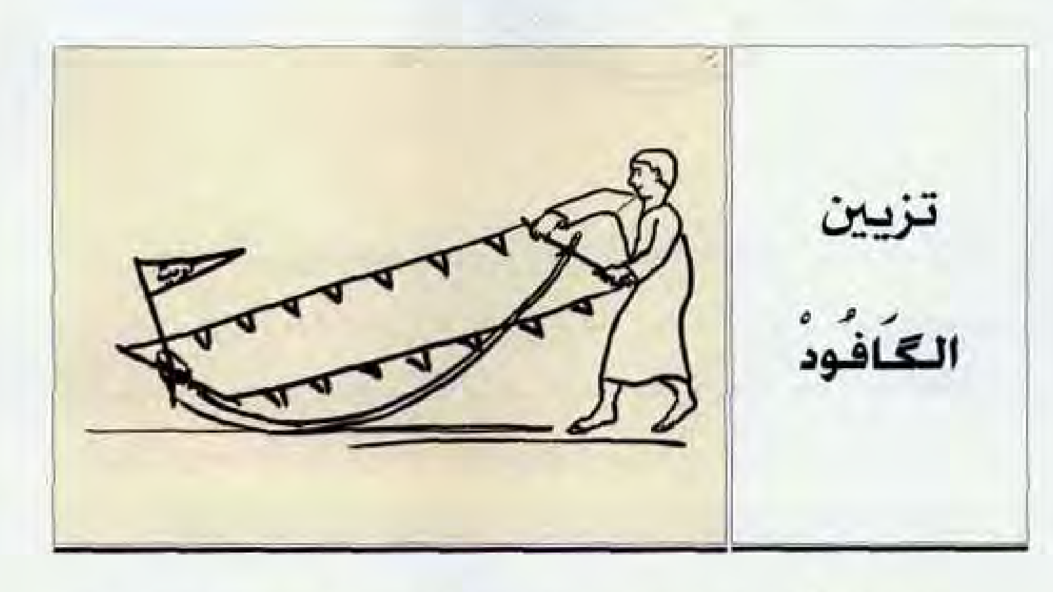
لما كـان الصبيان قديما يشاهدون بيوتهم وهي تبنى بالطين واللبن وتسقف (بالْجَنْدَلْ) وَالْبَاسْچيل وَالْبُوارِي) انطبع ذلك المشهد في مخيلتهم فبادروا بتقليده على نطاق ضيق.

يختار الصبي مكانا منعزلا لائقا في بيته ليقيم عليه نموذجا مصغرا لغرفة وتسمى (إدْوِيْرَه) أي تصغير (دار) بالمقاسات التالية:

طول ٤٠ عرض ٤٠ ارتفاع ٣٠سم أو أقل أو أكثر حسب اختياره وحاجته.

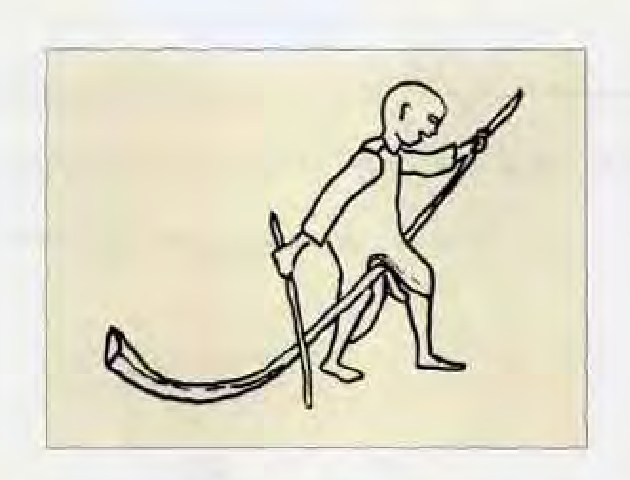
وقديستعملها عند الانتهاء من بنائها لحفظ أغراضه الخاصة أو يستخدمها (امْحكَرْ) لتربية الحمام فيأتي بالطين والأحجار الصغيرة ويبنى الجدران تاركا بها فتحات للنوافذ والأبواب ثم

يسقفها بالعصى والحصران ويصنع لها الأبواب الخشبية والمرَازيمْ وغيرها ثم يقوم بمسحها بالطين أو الجص عند توافره لديه ولاشك أن في هذا عملاً فنيا معماريا يفيده في مستقبله.



تزيين الگَافُودْ

(الگَافُودْ) كما هو معروف لدى الكويتيين هو عصا السعفة بعد أن تجرد من الخوص والأشواك النابتة عليها. وهذه العصا تبدو مستقيمة في أولها معقوفة في آخرها ذات طرف عريض، ويستعمل كلعبة مسلية للأطفال وبعضهم من يتفنن في تزيينه. فعند حصول الطفل عليه يحنيه ويوصل طرفيه بخيط قوى مشدود فيزيد في انحنائه ثم يحضر قصاصات من بقايا الأقمشة الملونة المستهلكة ويثبتها على امتداد الخيط.

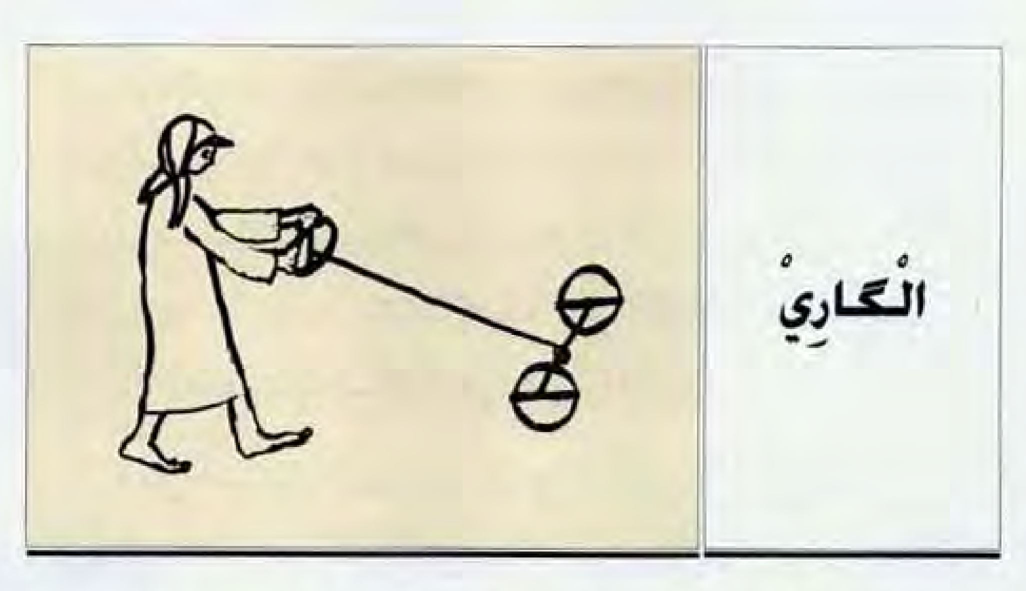


وبعضهم يربط عصا صغيرة في طرفه الأعلى تسمى (السكَّانْ) وأخرى في طرفه الأسفل العريض ويوصل بينهما بخيوط الزينة فيتكون لديه شكل جميل زاخر بالألوان يمسكه من عصاه العليا يجوب به الطرق فيتهادى معه باختيال ويُخَيَّل إليه أنه يقود سيارة أو عربة.

وبعض الصبية يكتفي بأن يجعل (الگافود) بين رجليه ويركض به ويتوالى عليه بالضرب بالعصا التي يمسكها بيده الثانية متخيلاً أن (گافوده) صار حماراً.

(انظر لوحة: ٧٧، الگافود، ص٤٦٣)





الْگَارِيْ

(الگَارِيْ) صناعة يدوية ولعبة مسلية يصنعه كبار الصبيان من قضبان الحَديد الخفيفة المتخلفة من رزمات البضائع التجارية الواردة من مختلف البلدان وتسمى (أطْواگْ) والمفرد (طُوگْ).

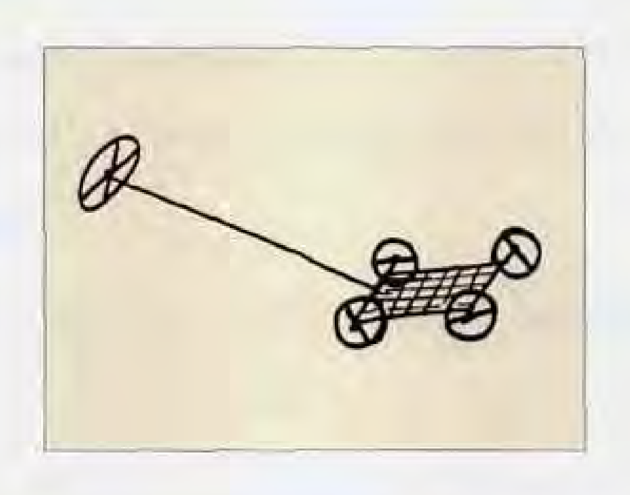
لما يعثر الصبي على بعض (الأطواگ) المرماة في الاسواق يجمعها ويستعد لعمل ذلك (الگاريْ) الذي اعتاد أن يشتريه من (سوق الحدادة) وهو صغير السن فيكلفه ثمنا باهضا بالنسبة له.

طريقة صنعه:

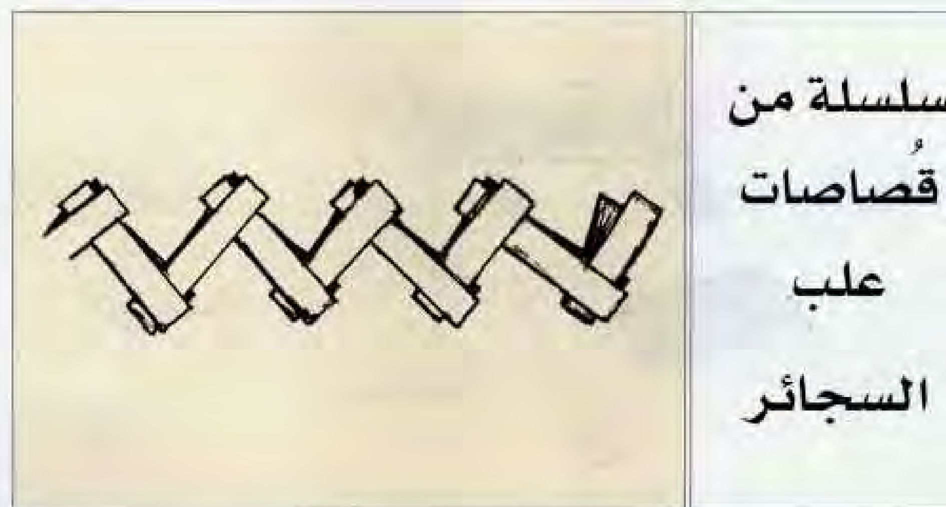
عند صنع الگاريْ (أبو رِيلَينْ) لابد للصانع أن يحضر (الهاوَنْ ويَدْ الهاوَنْ) أولا ويأخذ طوقه ويقطعه ليشكل منه دواليب ثلاثة لا يزيد قطر الواحد منها عن ١٠ سم ثم يأخذ طوقا آخرا ويبرمه بدقة بالهاون

إلى أن يتكون لديه قضيب طوله ٤٠ سم تقريبا فيشبك كل طرف منه بدولاب وبعدها يصنع قضيبا آخرا طوله متر واحد يوصل طرفه الأول بمنتصف قضيب الدواليب بطريقة تجعل الدولابين يدوران بحرية عند تحركهما. ويشبك بطرفه الثاني الدولاب الثالث ويسمى (السكّانْ) وهو بمثابة (سكّانْ) مقود السيارة الحقيقية.

ومن الصبيان المهرة من يَصنع (الگاري) أبو أربع (اريُولْ)، ويُصنع بنفس الطريقة ولكن يضاف إليه دولابان آخران يشبكان مع الاولين ببعض القضبان وهذا النوع من (الگُوَاريْ) أكثر عملا وفائدة من النوع الأول إذ يستخدم لحمل بعض الأغراض التي يكلف الصبي بشرائها لاهله مثل الجت والشعير وغير ذلك.



سلسلة من قُصاصات علب السجائر



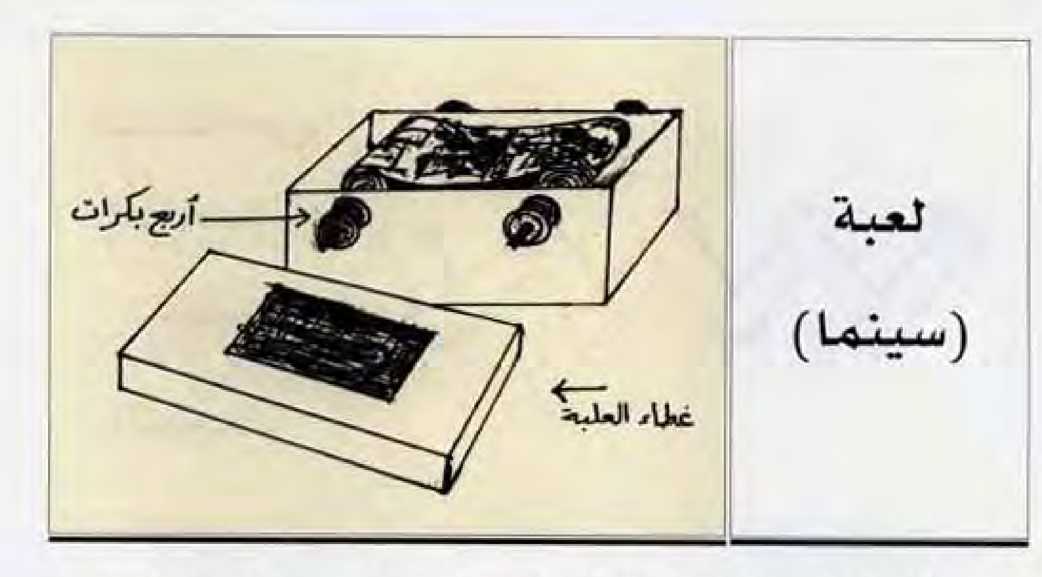
قديماً كان بعض الصبيان يجمعون ما تقع عليه أعينهم من علب السجائر الفارغة الملقاة في الطرقات وهي نادرة بعض الشيء.

وعندما يتكون لديهم عدد منها يستغلونها في عمل مبتكر جديد وفكرة رائعة مشوقة ومسلية أشرحها فيما يلي:

شرح اللعبة:

يأتي الصبي بالحصيلة التي جمعها من علب السجائر الكرتونية الفارغة ويُقَطِّع كل علبة إلى شرائح عرضية بعرض (١ سم) تقريبا ويعمل على ثني كل شريحة من وسطها ليكون لها طرفان، ثم يقوم بادخال طرفي كل شريحة بطرفي الشريحة الأخرى.

ويكرر ذلك حتى ينتهي ما لديه من شرائح فيتكون لديه ما يشبه السلسلة قد تطول وتقصر بحسب ما جمعه من علب، وهناك من يزيد طول سلسلته عن المتر وقد يصل طولها إلى أربعة أمتار هذا وإن بعضهم يطلقون عليها اسم (حَيَّة) بدلاً من سلسلة.



لعبة (سينما)

كان الكويتيون وخاصة الشباب والصبيان منهم لا يعرفون عن شيء اسمه (سينما) ولم يشاهدوها اللهم إلا من القلة القليلة الذين يسافر أهلوهم إلى بعض الدول المجاورة أو إلى الهند أو غير ذلك، فيأتون إلى بلدهم الكويت وهم محملون بأخبار ما شاهدوه هناك.

ومن خلال ذلك فقد انطبع في مخيلة الصبيان شيئا عن (السينما) وما تعرضه من مشاهد وصور. أضف إلى هذا، فإنه وفي غضون الحرب العالمية الثانية وتحديدا عند انتصار الحلفاء على الألمان وعندما ألقت الحرب أوزارها مع منتصف الأربعينيات تقريبا، صار الإنجليز يأتون لنا بأفلام سينمائية عن ذلك الانتصار فيعرضونها لمن يشاء مشاهدتها أمام مبنى الأمن العام الكائن في (صفاة الكويت) ليلا.

فحينها يتناقل الناس فيما بينهم أخبارا عن وقت العرض، فتجد الصبيان هم أول من يسارع إلى ساحة الصفاة مشيا على الأقدام فيتوافدون إليها من كل حدب وصوب ليأخذوا أماكنهم جلوسا على الأرض.

وبناء على هذا وذاك فإن كثيرا من الصبية صاروا يبتكرون لهم لعبة مسلية أطلقوا عليها (سينما) يشاهدون فيها قصائص من صور جمعوها لهذا الغرض.

الأدوات المستخدمة:

١- يبحث الصبي عن علبة أحذية من الكرتون فارغة أو ما شابهها وهي صعبة المنال في ذلك الوقت وتسمى (گوطي).

٢- كما ويبحث عن صور قد يحصل عليها في بعض المجلات، ووجودها نادر أيضا.

٣- يحضر شيئا من الصمغ الذي يستخرجه من عجين الطحين الموجود في المنزل.

٤- يأتي بعودين بطول قلم الرصاص أو أطول بحيث يكون طولهما أطول من عرض العلبة.

٥- ولابد من وجود مقص.

كيفية صنع السينما:

١- يأتي الصبي بالصور ويعمل على قصها بالمقص لتكون في عرض واحد يمكنها الدخول في عرض العلبة (الگوطي) ثم يصلها ببعضها لصقا بالصمغ حتى يتكون لديه شريط لا يقل طوله عن نصف متر أو أكثر، وكلما زاد عدد الصور وطال الشريط كان ذلك أحسن.

٢- يمسك بالعلبة الكرتونية ويعمل في كل طرف من طرفيها ثقبين متقابلين من الداخل بحيث يترك مسافة بينهما لا تزيد عن ١٠سم أو بحسب طول أقصر صورة. ثم يفتح فتحة مستطيلة في وسط ظهر الكرتون بمقياس ١٠ × ٦سم تقريبا بمثابة شاشة يرى منها الصور.

٣- يعمل على تمرير كل عود بين الثقبين المتقابلين حتى يظهر طرفي كل عود خارج العلبة بحيث تمكنه من الإمساك بكل طرف من أطرافها وإدارته بسهولة وحرية تامتين. وبعضهم يُدخل في أطراف العيدان بكرات لإدارة الشريط، فيكون ذلك أحسن.

٤- وبعدها يعمل على لصق وتثبيت الطرف الأول من شريط

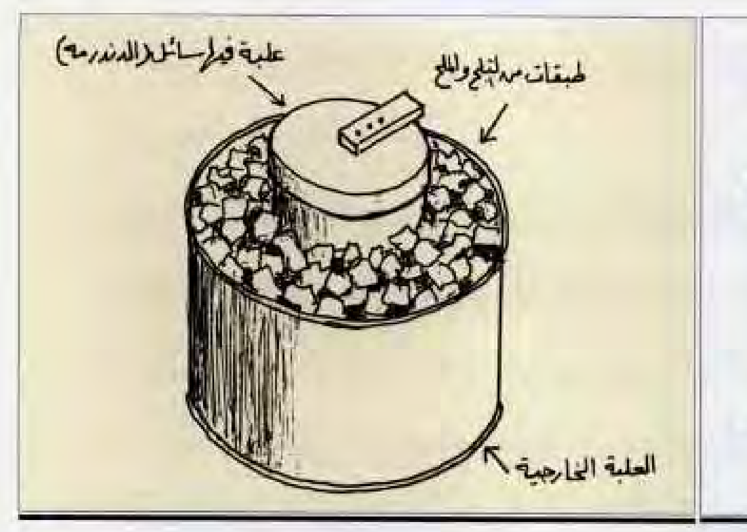
الصـور على العـود الأول كـمـا ويثـبت الطرف الثـاني من الشريط على العود الثاني.

٥- وبعـد أن تجف المادة اللاصقـة يمسك بأصـابعـه طرفي العـود العلوي ويـعـمل على تدويره لينطوي شريط الصـور عليـه ثم يمسك بطرفي العـود السـفلي فيديره أيضـا ليتنقل عليه الشريط من العـود العلـوي. وبهـذه الطريقة يستطيع أن يشاهد جميع الصور صورة صورة ويعرضها لمن يحب المشاهدة من زملائه.

وبعـضـهم يغطي العلبـة بغطائهـا إن كـان لهـا غطاء ثم يفـتح بوسطه فتحة مربعة أو مستطيلة وهي بمثابة شاشة ليرى من خلالها الصور فقط دون مشاهدة ما بداخلها من فراغات وأوراق ملفوفة وذلك حفاظا على إخفاء سر المهنة من جهة وإبراز الناحية الجمالية لهذا العمل من جهة أخرى. أما الذي لم يجد لعلبته غطاء فيكتفي بقلب العلبة ويعمل فتحة الشاشة بقاعها.

(انظر لوحة: ٧٨، سينما في الصفاة «رقم ١»، ص٤٦٤)





عمل آلة الدِّنْدَرْمه لدى الصبيان

من مبتكرات الصبيان وأعمالهم اليدوية قديما فقد أوجدوا لهم طريقة لعمل (الدِّنْدَرْمَه) وهي كما تسمى الآن (بَرِّدْ) أو (بوظه) أو (آيسكريم).

وذلك تقليدا لبائعي (الدندرمه) الذين كانوا موجودين في الأربعينيات.

الأدوات المطلوب تحضيرها:

١-علبة معدنية كعلبة الحليب مثلا أو غيره حسبما يتوافر بسعة ٨سم وارتفاع ٢٢سم على أن يكون لها غطاء محكم.

٢-علبه أخرى بسعة ١٨سم وارتفاع ٢٠ سم أو حسبما يتوافر أيضا بحيث تدخل الأولى فيها تاركه فراغا.

٣-ربع قالب ثلج.

٤-كمية من الملح.

٥-ماء وسكر وشيء من عصير الليمون أو البرتقال أو الحليب أو أية أصناف متوافرة على أن يعمل منها خليط مستساغ لذيذ.

طريقة العمل:

١-نأتي بالعلبة الأولى الطويلة ونضعها بوسط العلبة الواسعة ونسكب فيها الخليط السائل ونحكم غطاءها.

٢-نأتي بالملح والثلج المكسر ونفرشه طبقة فوق طبقة في العلبة الواسعة حول العلبة الوسطى حتى تمتلئ وتسد الفراغ مابين العلبتين.

٣-نبدأ بإدارة العلبة الوسطى عن طريق يد من خشب أو من سلك نثبته على غطائها ونستمر في إدارتها مدة قد تزيد عن ٣٠دقيقة، ولانكف عن إدارتها حتى نتيقن بأن السائل قد تجمد.

وحينئذ نبدأ بتوزيعه على الصغار الذين تجمعوا حوله كل ينتظر نصيبه منه بفارغ الصبر.

(وهذه العملية من هواياتي المحببة في الأربعينيات).

(انظر لوحة: ٧٩، عربانة مَهْدَلِيْ، ص٤٦٥)



عمل خيمه مصغرة

من مبتكرات الصبيان وأعمالهم اليدوية وهواياتهم المحببة عمل نموذج مصغر لخيمة كالتي يشاهدونها منصوبة في البراري أو كالتي كانت تنصب في الأسواق للبيع.

وحينما كنت صغيراً في أواخر الثلاثينيات من القرن المنصرم كان والدي رحمه الله يأخذني معه أحيانا إلى السوق حيث كانت الخيام تنصب قريباً من سوق السلاح وما حوله من أسواق لعرضها للبيع فيدخلني من باب خيمة ويخرجني من بابها الآخر، وكانت فرحتي وقتها لاتوصف وأتمنى أن يتكرر ذلك المشهد معي يومياً.

وبناء عليه فإن حب الخيام قد ترسخ في أعماقي منذ الصغر فكثيراً ما كنت أعمل خيمة صغيرة مبسطة أنصبها في ساحة منزلنا

وأطأطئ رأسي الصغير عند بابها لأرى داخلها، بل يدلني خيالي بأنني سأدخلها وأعيش فيها.

وحتى في وقتنا الحاضر فإنني صنعت خيمة صغيرة بمساحة ٤٠ سم × ٤٠سم وضعتها في متحفي المتواضع استذكاراً لأيام الطفولة.

مقومات الخيمة:

السقف، العمود، الرواقات وأعمدتها، الأطناب، الخيوط، المسامير.

الأدوات المطلوبة:

١- قطعة قماش بيضاء اللون تستقطع من (الدشاديش) المستهلكة.

٢- بعض الخيوط القطنية العادية.

٣- بعض الأعواد المستقطعة من جريد النخل.

٤- عدد من المسامير الصغيرة.

خطوات التصنيع:

١- السقف: ويستقطع له قطعة قماش بمساحة الخيمة المراد صنعها ولنفترض أن مساحتها ٣٠سم × ٣٠سم. فنخيط حواشي القطعة إما بالابرة والخيط وإما عن طريق مكينة الخياطة

بقصد تقويتها ثم نعمل على تلك الحواشي ثقوبا لادخال رؤوس أعمدة الرواقات بها.

٢- عمود الخيمة: ويستقطع له عصا صغيرة من جريد النخل بطول ٢٠سم تقريبا عليها ترتكز الخيمة.

٣- الرواقات وقوائمها: وعددها اثنان وهي من نفس قماش السقف طول كل واحد ٦٠سم بارتفاع ١٠ سم تقريبا تخاط حواشيها من جميع الجوانب بقصد تقويتها.

ويشترط أن يكفيا للفهما حول أرضية الخيمة، ثم نأتي بكل رواق ونثبت به ستة قوائم من الأعواد بارتفاع يزيد على ارتفاع الرواق قليلا أي ١٢ سم لكي نتمكن من إدخال طرفه العلوي بثقوب سقف الخيمة وطرفه السفلي في الأرض.

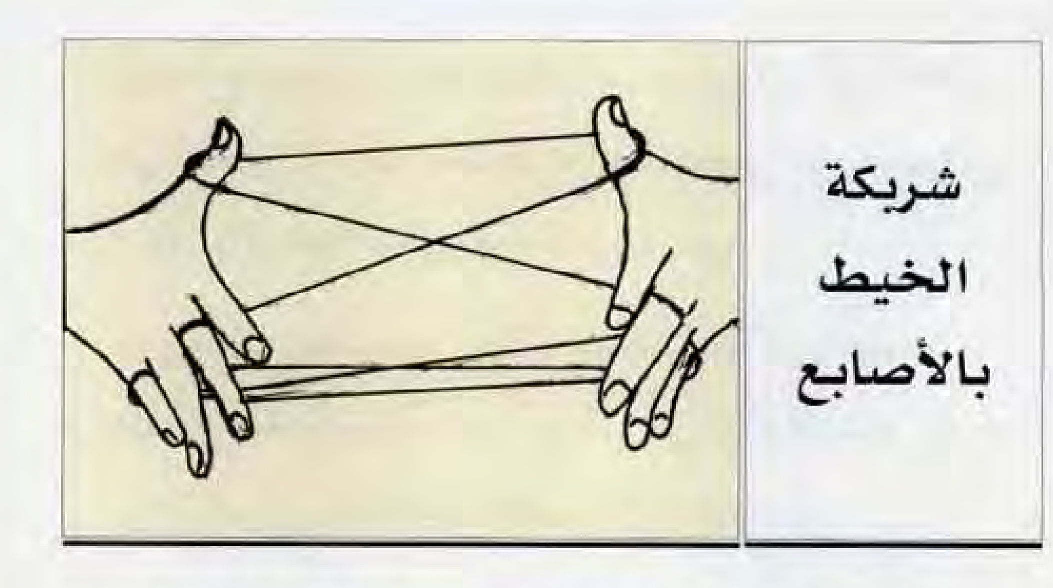
أما عن القوائم الستة فاثنان يثبتان في طرفي الرواق والأربعة الباقون فنوزعها على الرواق بمسافات متساوية حيث يبعد كل واحد عن الآخر بمسافة ١٠سم تقريباً ونثبتها جميعاً إما خياطة بالخيط والابرة أو بمكينة الخياطة حين توافرها فنعمل للأعواد أمكنة على هيئة أكياس ضيقة ندخلها بها، وبهذا يكون لنا رواقان يحتويان على إثنى عشر عوداً لنلفهما تحت سقف الخيمة

ونستخرج منهما بابين متقابلين كما هو موجود في الخيمة الحقيقية على أن تكون أطراف العيدان العليا داخلة في ثقوب حواشي السقف وأطرافها السفلى مغروسة في الأرض.

وجاء في القاموس: الرواق وجمعها أروقة ورواقات وروق: سقف في مقدَّم البيت أو كساء مرسل على مقدَّم البيت من أعلاه إلى الأرض. ورواق العين حاجبها... إلخ من المعاني.

٤- الأطناب ومساميرها: الأطناب وهي خيوط قطنية رفيعة نوعاً تشد بها الخيمة فيربط طرف كل خيط عند رأس كل عود من الأعواد الأثنى عشر المحيطة بسقف وأرضية الخيمة، والطرف الثاني للخيط يُربط في مسمار صغير يدق له في الأرض يشده شداً قوياً لكي تنتصب الخيمة ورواقاتها نصباً جيداً وتكون متناسقة الأوصال.

وهكذا يبرز إنتاج الصبي وتظهر له قطعة فنية متكاملة يخرج بها إلى قارعة الطريق فينصب خيمته الصغيرة أمام مرآى من أقرانه ويظل بعض الوقت متباهيا بما صنع، ثم يبدأ بخلع مساميرها وطيها كما تطوى الخيمة الحقيقية.

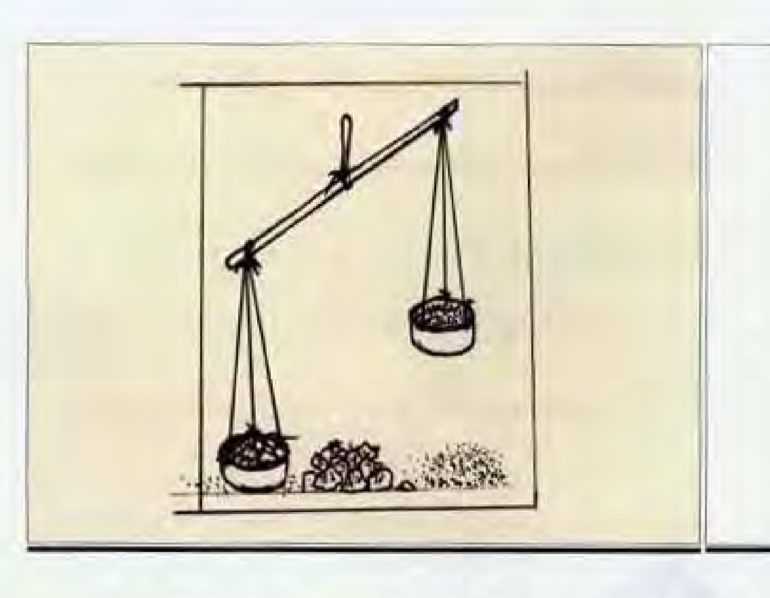


شريكة الخيط بالأصابع

لا يدع الصغار قديما خامة أو شيئا ملقى يعثرون عليه إلا واحتفظوا به وجعلوا منه لعبة مسلية وملهاة بريئة يقضون معها أوقاتا طيبة.

واللعبة هنا تتطلب خيطا يتراوح طوله ما بين ٩٠ سم إلى ١٢٠ سم يعقد الصبي طرفيه ثم يمسكه بكلتا يديه ويدخله بين بعض أصابعه وراحة يديه ثم يتناوله ثانية بالأصابع الأخرى فينقله من أصبع إلى أصبع بطريقة منظمة ومدروسة وأحيانا يستعين بأسنانه أو بأنفه أو بأصابع رجليه أو بزميله المقابل له، فينتج من تداخل الخيط مع بعضه أشكال غريبة وتشكيلات فنية رائعة قد يصعب عملها على كثير من الصغار وحتى الكبار.

ومن تلك التشكيلات يظهر شكل على هيئة (تَخَتْ) أو كرسي أو (بُنكَه) بمعنى مروحة أو (مشَارَه) بمعنى منشار وغير ذلك كثير مما لا يطرأ على بالي في الوقَت الحاضر.



عمل ميزان

كان الميزان ذو الكفتين متوافرا قديما في جميع الدكاكين التي يبيع أصحابها السلع والمبيعات والتي تحتاج إلى وزن. وذلك في الخمسينيات وما قبلها من القرن العشرين.

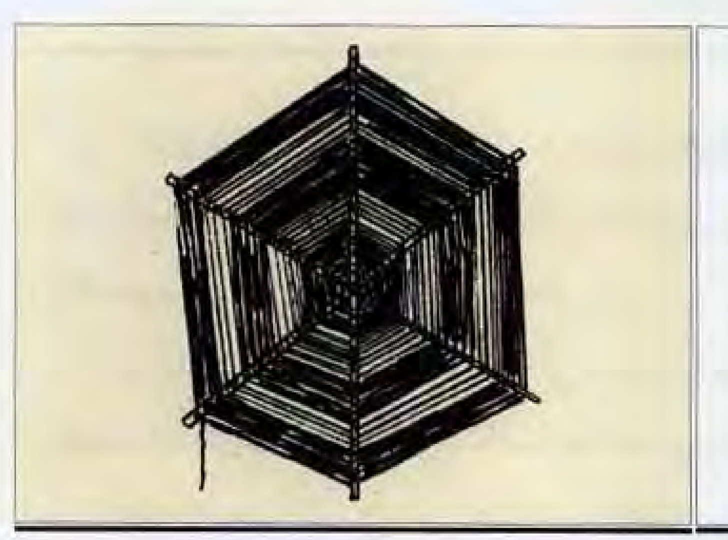
لذا فقد انطبعت تلك المشاهد في مخيلة الصبيان الصغار، فصاروا يقلدون الموازين التي يشاهدونها فيعملون منها لعبة مسلية.

فما أن يعثر الصبي على علبتين فارغتين من علب معجون الطماطم أو المربيات أو الأناناس وغيرها، حتى يأتي بعصا من جريد النخل وبعض الخيوط ثم يعمل على حافة كل علبة ثلاثة ثقوب بمسافات متساوية فيدخل في كل ثقب طرف خيط من خيوطه التي يجمع أطرافها الثلاثة ويثبتها ربطا عند طرف من طرفي العصا، وهكذا يعمل مع الطرف الآخر.

وبعد ذلك يرفع عصا ميزانه ليحدد نقطة وسطها فيربط عنده خيطا بحيث يكون بمنتصفها تماما لتتعادل الكفتان.

ومن ثم يكون ميزانه صالحا لوزن كل ما يقع تحت يديه من أتربة وحصى وأحجار وأشياء أخرى تروق له، فيبيعون ويشترون بصحبة بعضهم بعضا ويقضون مع ألعابهم هذه أوقاتا طيبة ومسلية.

التشكيل بالعيدان والخيوط الملونة



وهذه تعتبر من الألعاب والمشغولات المسلية التي يمارسها الفتيات وأحيانا الصغار من الصبيان وهي لا تكلفهم شيئا سوى بعض الخيوط الملونة حين توافرها في المنزل بالإضافة إلى بعض العيدان التي يحصلون عليها من شرائح عصي سعف الوقود أو

من مخلفات الحصران المسماة (بواري أو مناگير) فينتجون منها قطعا فنية خاصة إذا اختير لها الألوان الزاهية.

طريقة التشكيل:

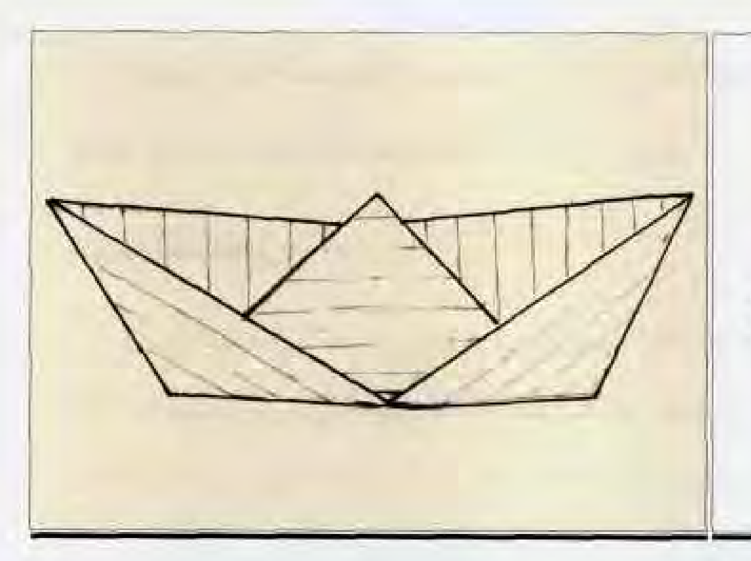
تأتي البنت أو الصبي بعدد من الأعواد بمقاس ٢٠سم أو أقل أو أكثر حسبما يتيسر (ولنَقُل ثلاثة أعواد) فتربطها من منتصفها بخيط رفيع ليتكون لديها شكلَ دائري له ستة أطراف بينها مسافات متساوية.

ثم تأتي بخيوط ملونة صوفية أو قطنية فتبدأ بعقد طرف الخيط الملون بمركز الشكل السداسي وتعمل على تمريره باللف حول العيدان الستة مرة من فوق ومرة من تحت لتملأ به المسافات المتكونة بين العيدان دون ترك فراغات بين الخيط والآخر.

وبعد أن تنجز في تدويره مساحة عرضها (٢سم) تقريبا تقطع خيطها وتصل معه خيطا آخر وبلون مختلف ثم تستمر في لفه وتدويره مابين الأعواد حتى تتكون لديها مساحة مقاربة للمساحة الأولى حينها تعمل على تغيير الخيط بلون مغاير.

وهكذا حتى تمتلئ جميع المسافات الست بالخيوط الملونة التي ستصل إلى أطراف العيدان حيث تعقد نهاية آخر خيط كي لا يفلت.

وبهذا يتكون لديها شكل زخرفي ملون تباهي به زميلاتها حيث تجرى المنافسات فيما بينهن أيهن أخرجت عملا جيدا.



ألعاب قرطاسية

كان الصبيان قديما في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين وهم في مدارسهم الأهلية ما أن يجدوا قرطاسا أو ورقة إلا واستغلوها في عمل مُسَلٍ أو نافع. فإنهم يبتكرون منها ما يسليهم ويشغل فراغهم ويلفت أنظار زملائهم إليهم حيث تجري المنافسات فيما بينهم أيهم يتفوق في مشغولاته على الآخر، وهي كثيرة ومتعددة وقد مارست شيئا منها في طفولتي إلا أنني لا أتقن تشكيل بعضها لصعوبته حتى في ذلك الزمان.

ومن تلك التشكيلات الورقية ما يسمى بالطَگْطَاگه وهي الورقة المربعة التي يثني الصبي زواياها ويُطْبِقُها على بعضها لتكون ثلاثية الشكل ثم يرفعها من أحد أطرافها بإصبعيه ويهوي

بها في الهواء أمام وجه زميله فينبعث منها صوت فرقعة مفزعة يجفل معها الصبي الواقف.

وأحيانا تتقابل المجموعة وفي يد كل منهم واحدة من تلك المشغولات اليدوية التي نسيت اسمها، فيطلقونها في وجوه بعضهم بعضا بقصد المزح والتسلية البريئة.

وإضافة إلى ذلك فمنهم من يتفنن في صنع (مركب) أي باخرة لها شبه سواري وأشرعة ومنهم من يشكل ورقته لتكون (بوم شراعي) وغيره من يعمل شكل (سروال) أو (تانكي سفينة) أو يعمل شكلا على هيئة حمامة، لها جناحين وذيل ومنقار يقذف بها عاليا فإذا هي كأنها تطير.

ومن الألعاب الورقية لدى الصبيان قديما: عمل (دَرْبِيلْ) بمعنى منظار، وهو عبارة عن ورقة دفتر عادية يطويها الصبي عدة مرات ليُكَوِّنْ منها شكلا ذا فتحتين كالأنبوب أي على شكل (دَرْبِيلْ).

(والدَّرْبِيلْ) هو الذي يصنعه أصحاب المهنة من رقائق العجين المضاف إليه شيئا من الهيل والزعفران والدارسين يعدونه مطويا للأكل مع الحليب وهو بطول ١٢ سم تقريبا والجمع (دَرَابِيلْ).

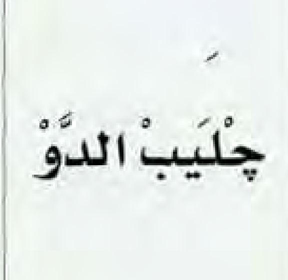
أما لعبة (الدَّرْبيلْ) هذه فإنه بعدما يطوي الورقة يأخذ طرف (غترته) وهي بطبيعتها من القماش الرقيق المسمى محليا (مَلمَلْ) أو قطعة من شاش خفيف فَيسُد بها فتحة واحدة من فتحتَيْه يمسكها بيده أو يشد عليها بخيط، ثم يدخل بهذا الشكل الأنبوبي شيئا من قصاصات الورق الصغيرة التي لا تتعدى مساحاتها مساحة الظفر أو أقل ويجعلها ملامسة للقماش من داخل الأنبوب.

وبعد ذلك يعمل على رج الأنبوب عدة مرات لتختلط القصاصات مع بعضها البعض وتكوِّن أشكالا عفوية عشوائية ينتج منها عند التمعن برؤيتها أشياء غريبة على هيئة بشر وحيوانات ونباتات ذات حركات عجيبة ومسلية وتتغير مع النظر إليها عند كل رجَّه.

وحينها يُسَرُّ الصبي من ابتكاره هذا لأنه خلق شيئا من لا شيء ولم يتكلف بشرائه مالا.

وعند الرجوع إلى كلمة (دَرْبيلْ) والجمع (دَرَابيلْ) فيقول عنها المرحوم حمد السعيدان في كتابه (الموسوعة الكويتية) أنها كلمة تركية وقيل فارسية من (دور بين) أي مقرب البعيد أو مقرب الرؤية البعيدة (انتهى).

وللصبيان تشكيلات فنية أخرى من الورق لا أتذكرها.



چلَيبْ الدَّوْ



(چلَيبْ الدَّوْ) لعبة مسلية خفيفة وسهلة يعملها الصغار بأنفسهم ويلعبون بها في الطرقات عند هبوب الرياح.

وماهي إلا عبارة عن ريشة واحدة من جناح حمامة وعودين بطول الريشة يؤخذان من جريد النخل أو من (بَارْيَه) وهي حصير من القصب وتسمى (منگور) أيضا.

طريقة العمل:

يجُمع كُلٌ من العودين والريشة وتربط أطرافها الثلاثة من

الأعلى بخيط رفيع فيتكون من ذلك شكلٌ له ثلاثة قوائم أسْمَوْهُ (چْلَيبْ الدَّوْ) وعند هبوب الرياح يوضع على الأرض فيندفع معها ويجرى ويتقافز باتزان دون أن ينقلب، وحينئذ ترى الأطفال يركضون خلفه ويتابعونه أينما اتجه ويقطعون وراءه المسافات الطويلة. وفي بعض الأحيان تجرى بينهم مسابقات ومنافسات بهذا الصدد.

ومن أقوال الكويتيين عنه قديما:

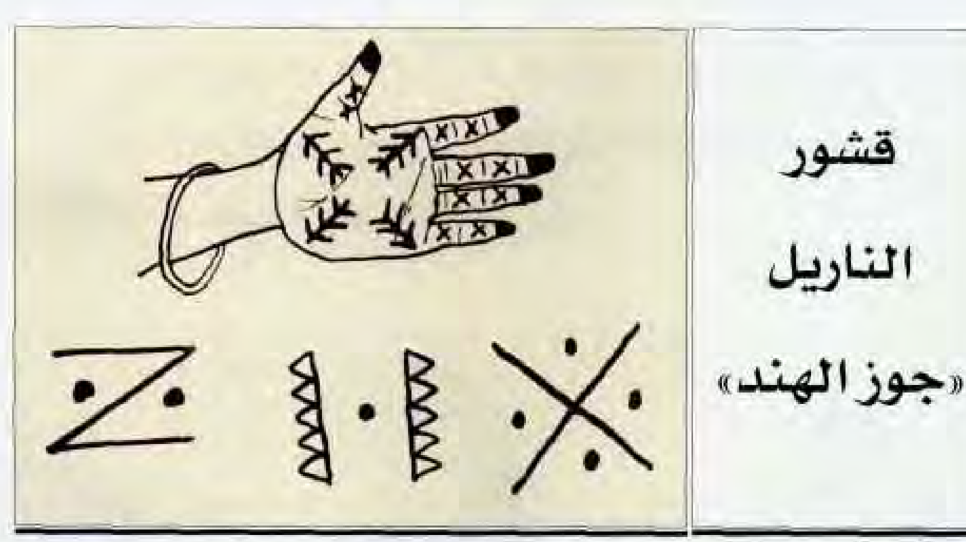
چْلاَبْ الدَّوْ راحوْا ما رَدَّوْا

وكلمة چليب هي تصغير كلب.

والدَّو كلمة عربية بمعنى البَرِّيَّهْ.



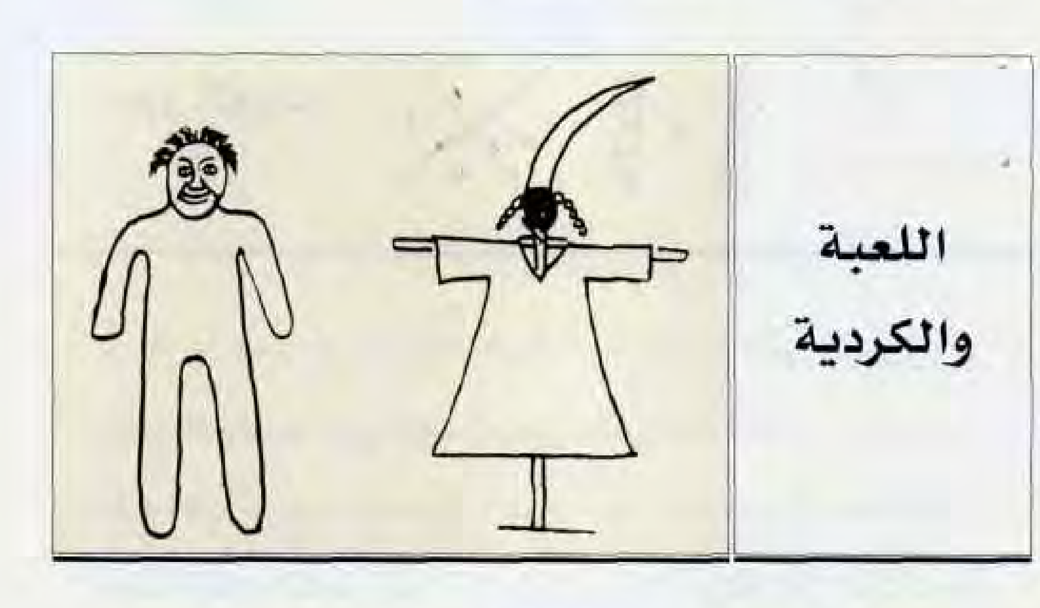
قشور النارجيل «جوز الهند»



قديما كانت الفتيات الصغيرات يستخدمن قشور (النارجيل) في عملية التخضيب والزينة فما أن يعثرن على تلك القشور حتى يسلطن عليها نارا ضئيلة فتحترق وتسيل منها مادة دهنية سوداء اللون، يجمعنها ويخضبن بها أيديهن وأظافرهن ويتفنن في ذلك بعمل نقوش وأشكال زخرفية جميلة. وذلك عوضا عن (الوَسْمَهْ والسَّومار والحناء) التي يستعملها أمهاتهن وأهلوهن ولكن باثمان مرتفعة.

ويباع (السُّومار) في الأسواق على هيئة خليط من مسحوق (النُّورَة) وقطع النشاذر فيصيح البائع صيحته المعروفة (نورة حار.. وشْناذَرْ يديدْ) هذاوقد استمر (السُّومار) مستعملا لدى النساء إلى أن حلت (الوَسْمَهْ) محله وهي ترد من الخارج مغلفة في أكياس.

وأمـا في زمننا هذا فـإنه لا أحـد يعـرف (الوسْـمـه) ولا (السُّومار) وقد حل محلها أدوات ومواد حديثة (للمكياج) لها أماكنها المتخصصة وتسمياتها الغريبة.



اللعبة والكردية

من الأعـمـال اليدوية للبنات (اللعبـة والكردية) وهي دمى يعملنها من الخرق والأعواد (والشگيگْ) وغيرها ويستغللنها في جلساتهن الخاصة مع ألعابهن.

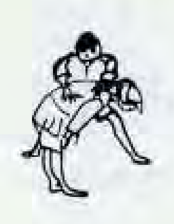
عمل اللعبة:

تحضر البنت عودين صغيرين وتربطهما بشكل متقاطع على هيئة (صليب) ثم تعمل على تفصيل جلباب مبسط وتلبسه إياه

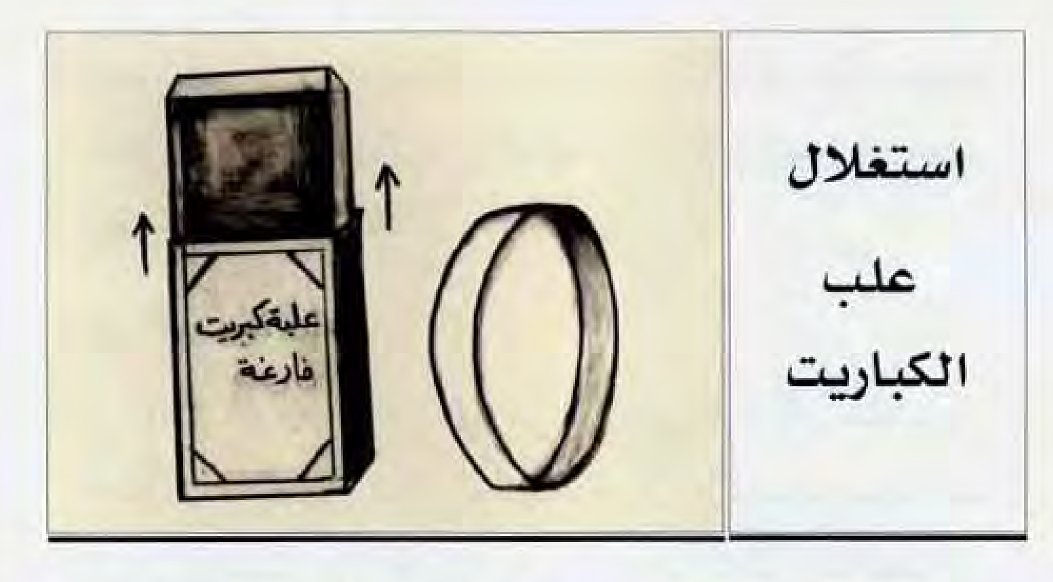
وتضع على طرف العود الذي يمثل الرأس (شگيگَهْ) فيتكون لديها شكل إنسان مبسط تركزه بين ألعابها وتتحكم به كيفما شاءت إما واقفا أو جالسا أو نائما.

عمل الكرْدِيَّه:

(الكرْدِيَّه) عبارة عن دمية من القماش تكون أكبر حجما من (اللِّعْبَه) تخيطها بيدها وتعبئها بالخرق والنفايات مشكلة بها الرأس واليدين والرجلين وتضيف عليها بعض التحسينات كالشعر والكحل بعد تحديد الحواجب والعينين والانف والفم. ثم تخيط لها الملابس اللائقة كالدَّرَّاعة والثوب والملْفَعْ والعباءَة هذا إن كانت الدمية تمثل امرأة أما اذا كانت تمثل رجلا فتضع له الشوارب واللحية وتلبسه الكوفية والعقال والبشت والدِّشْدَاشَةْ. وبعض البنات يبدعن في صنع مثل تلك التماثيل وتحليتها بالزَّرِي والتَّرْتَرْ والخرز والبْرِيسَمْ والأقمشة الملونة البراقة وما إلى ذلك من أنواع الزينة والنقوش.



استغلال علب الكباريت



قديمًا كانت علب الكباريت تصنع من رقائق الخشب المغلفة بالورق فكان الصغار يتخذون منها تسلية يضيفونها إلى ألعابهم وقضاء حاجياتهم. وبما أن العلبة تحتوي على قطعتين داخلية وخارجية، فالداخلية أطلقوا عليها (البيت) والخارجية أسموْها (الأُبو).

وأعرض فيما يلي شيئًا من استخداماتهم لها:

١ - إذا عثر الصبي الصغير على علبة كبريت فارغة ملقاة على الأرض يأخذها ويسحب (بيتها) الداخلي من أحد جانبيه قليلاً ثم يضع جانبه الآخر في فمه وينفخ فيه نفخة قوية تؤدي إلى خروج ذلك (البيت) من موقعه داخل العلبة منطلقًا بالهواء ليرتطم بالهدف الذي سُدِّد إليه، وقد يكون وجه إنسان أو غيره.

فترى مجموعة من الصبيان وقد أخذ كلٌ منهم علبته وقاموا في التنافس فيما بينهم كل يُسدِّد بيت علبته إلى زميله أيهم يصيب هدفه.

٢- عند العثور على علبة كبريت فارغة يأخذها الصبي ويخرج منها (بيتها) الداخلي فيُسقطُ منه قاعدته ويمسك جوانبه التي اتخذت شكلاً مستطيلاً فيضع هذا الشكل بين سبَّابَتَيْ يديه ويظل يُدَوِّرُهما سريعًا ليُكَوِّنَ من هذا المستطيل شكلاً دائريًا يضعه في مَهَبِّ الريح على الأرض فينطلق كالعجلة أمام صاحبه الذي تراه يهرول وراءه ليُقيمه حين تعثره. وكثيراً ما يجرى سباق بين الصبيان لهذه اللعبة المَسلية وتنافس على استمراريتها.

٣- ومن ألعابهم بعلب الكباريت الفارغة كما ذكرنا سابقًا أن البنات الصغيرات يستخدمنها في ألعابهن فيجعلنها تمثل وتحاكي الكراسي والتختات والصناديق والخزائن والجرارات التي يحفظن بها أدواتهن من (مرِّيْ وبنُّور وشگيگْ،ونمْنمْ) وما هو على هذه الشاكلة من خرز وأزرَّة وغيرها، فضلاً عَن استخدَامهن لعيدانها المستهلكة لشتَّى الأغراض. عدا عن استخدام الصبيان لها في حفظ (الغبابي) لصيد الطيور عند الضرورة.

٤- وهناك من الصبية من يجمع عدداً لا بأس به من الكباريت الفارغة ثم يدفع بأبياتها الداخلية نحو الأمام ليدخل

بعضها ببعض ليتكون لديه قطعة واحدة من الكباريت المتداخلة يزداد طولها كلما زاد عدد الكباريت التي حصل عليها.

وفي هذا شيء من الابتكار الذي يجد فيه الطفل نفسه أن لديه القدرة على صنع لعبته بنفسه باستخدام سواقط الأشياء من المستهلكات وغيرها.

٥- كان بعض الصبيان قديمًا يأخذون علبتين فارغتين من الكباريت ثم يخرمونهما ويصلونهما بخيط طويل فينتج عن ذلك (تلفون) يستعملونه للمكالمة مع بعضهم بعضًا كالذي ذكرته عن (التلفون) في صفحة ٢٩٦.

٦- وما دمنا بصدد ذكر الاستخدامات المتنوعة لعلب الكباريت الفارغة فإنني لا أجد مانعًا أن أذكر شيئًا عن استغلال الكبار لها من رجال ونساء الذين ما أن يَهُمُّوا بالتوجه إلى العلاج في المستشفى الأمريكاني أو غيره من مراكز العلاج القليلة قديمًا في الكويت، حتى كانوا يأخذون معهم علبة أو أكثر من الكباريت والزجاجات الفارغة مثل (البطول) وغيرها، ليوضع لهم فيها مقادير من المراهم والدهون والأشربة التي يعالجون بها أعينهم أو بعض الأماكن في أجسامهم، وقد ينالون شيئًا من اللوم أو التوبيخ من قِبل مسؤولي العلاج إن لم يستحضروا مثل تلك العلب أو الزجاجات للأدوية السائلة.

ب- الهوايات المحبّبة

لقد اشتهرت في الكويت هوايات مسلية يمارسها الصبيان بالإضافة إلى تنوع ألعابهم وتعدد مصنوعاتهم ومبتكراتهم وإحياء مناسباتهم- وهي ظاهرة بارزة يزخر بها البلد آنذاك ويولونها كل اهتمام ومنها:



تربية الحمام

وهي هواية جميلة لدى الصبيان وعلى الأخص الكبار منهم يرعونها ويقدرونها حق قدرها ويولونها كل اهتمام.

إن تربية الحمام ليس مقصورا على الاستفادة من لحمه أو بيعه وغير ذلك من النواحي المادية، لا، فإن الهدف الأكبر هو التفاخر

والتنافس بين محبي الهواية وقد يرتفع سعر الحمامة إلى مبلغ كبير إذا كانت نادرة أو تتميز بصفات خاصة مثل قوة احتمالها على الطيران والتحليق في علو شاهق مع خفة الحركة أو لجمال منظرها وتعاليها على باقي الحمام.

فالكثير من بيوت الكويت قديما كانت مليئة بالحمام بجميع أصنافها وأسمائها الشعبية فمنها (الگلاَّبي) ويشتهر بتقلبه أثناء طيرانه في الفضاء وهو الصنف المحبب لدى أصحاب الهواية (المطَيِّرْچِيَّه). ومنها. (الْوَاقْ وَاقْ) صاحب الصوت الجميل والنفس الَطويل (والشمسي) الذي يتعالى على باقى الحمام لكبر حجمه ورفع صدره ونشر ذيله ومنها أيضا (الياهُو) (والرَّاعْبى) (ويا كريم) (والياغولي) والمذاكير وغيرها.

أما حمام (الدَّشِّي) فهو أردأ أنواع الحمام لما اشتهر به من البلاده ورداءَة الصوت ولكنه سريع التناسل ويفضل لحمه على باقي الحمام. وفضلا عن هذه الأسماء فقد دأب الهواة على وضع الألقاب لكل حمامة تمتاز على غيرها في الصفات المذكورة آنفا فهناك (الأشعل، وأبوريشة والْمصَرْوَلْ والْمگَنْزَعْ) إلى غير ذلك من الصفات والألقاب التي لم تكن معروفة لدينا في الأربعينيات.

ثم انهم يعتنون بها ويهيئون لها المساكن المناسبة المعلقة على

الجدران المصنوعة من علب التنك والصناديق والرواشن ويوفرون لها الطعام والماء بحسب الوجبات (الرُّيوكْ والغداء والعشاء).

أما تسليتهم الوحيدة فهي تنحصر في (كَشْ الحمام) فكلما طرأ ببال صاحب الحمام التسلي بحمامه والتعرف عليها أخذ راية سوداء أو قطعة قماش كبيرة سوداء ولتكن عباءَة أمه أو ثوبها مثلا وصعد إلى سطح منزله وأخذ يلوح بها مع الصفير والتصفيق ليخيف الحمام فتراها تتطاير في عنان السماء وتبتعد عن المنزل مسافات طويلة وتعود بعدها إلى أبراجها. وفي ذلك متعة وإشباع هواية.

ومنهم من يقتنص حمام غيره بطرق غير مباشرة فإذا ما رأى حمامة تحلق في الفضاء كشَّ إليها حمامه فتنضم معها وترافقها في الهبوط إلى المنزل فيعتبرها بعد ذلك ملكًا له.

وهناك سوق قديمة تسمى (سوق الحمام) يتوافد إليها كل يوم جمعة بائعو الحمام وأصحاب الهواية علهم يعثرون على ضالتهم من الحمام الأصيل النادر.

«وأما السوق فقد اندثرت جميع معالمها ولم يبق منها إلا ساحتها المقابلة لوزارة الدفاع القديمة، ولايزال الأطفال يقصدونها للشراء والبيع حتى وقتنا هذا».

ملاحظة:

هذا ما كتبته عن سوق الحمام في كتابي (مع الأطفال في الماضي) الصادر عام ١٩٦٩م وأما الآن ونحن في عام ٢٠٠٤م فقد تغير الوضع وصارت للحمام أسواق وهواة وتسميات جديدة ومتعددة تختلف عماكتب قبل خمسة وثلاثين عاما مضت.

(انظر لوحة: ٨٠، بيت كويتي وبه الحمام، ص٤٦٦)

التعلق بالسيارات



الصبيان قديما مولعون بالتعلق بالسيارات التي تخترق أحياءهم رواحا وإيابا مع قلتها وندرتها في الأربعينيات وما قبلها.

فتراهم يعدون العدة لها والتحرى لأوقات مرورها، وما أن

يروها قادمة إليهم حتى يستعدوا للتعلق بخلفيتها فيروحون معها أينما تروح، ومتى ما رأوا أنفسهم قد ابتعدوا عن أحيائهم نزلوا وعادوا فرحين مستأنسين.

ولما رأى بعض أصحاب تلك السيارات هذه المشاكسات من الصبيان أخذوا يفكرون بمنعهم وصدهم عن التعلق، فمنهم من يكهرب سيارته حينما يرى الصبيان وهم قادمون للتعلق فتلسعهم بصدماتها الكهربائية وتسمى (فتَّارة) تفترهم من أول لمسة فيكفون وينصرفون.

ومن السائقين من يجعل معه معاونا يجلسه في المقاعد الخلفية يحمل بيده سوطا يلهب به أجناب المتعلقين الذين حظوا بأخذ أماكنهم على خلفية السيارة واستقروا عليها فينغص عليهم فرحتهم ويقلق راحتهم فينزلون ساخطين متذمرين.

وما فعل الصبيان ذلك إلا نتيجة لحرمانهم وتحسرهم على ركوبها.

ومما أذكره أننا في حَيِّنَا كانت تطوف علينا سيارة المرحوم (علي الدوب) فنظل ننتظر قدومها بفارغ الصبر لكي نتعلق بها، وإن أنس لا أنسى ذلك المأزق الذي جرى لي وأنا متعلق بخلفية سيارته رحمه الله.

فلما نلت من التعلق حاجتي، وقضيت منه وطري، وهممت بالنزول، إذ وقعت يدى في الفراغ الكائن خلف الدعامية التي كنت جالسا عليها. وعلى الرغم من محاولاتي للفكاك منها لم اتمكن فصارت السيارة تسحبني سحبا، وظللت على هذه الحالة

الخطيرة فترة حتى أنجاني الله منها حين أبطأت في سيرها للانعطاف إلى طريق آخر حيث استطعت الخلاص من مأزقي وحرَّمت على نفسي التعلق بعدها.

(انظر لوحة: ٨١، مرور الموتر، ص٤٦٧)

(انظر لوحة: ٨٢، التعلق بالسيارات، ٤٦٨)

هواية الزراعة

على الرغم من قلة المياه وشحها إلا أن كثيرا من الصبية والفتيات يهوون الزراعة في بيوتهم إن سمح لهم الأهل بذلك.

فهناك من يأوي إلى ركن صغير جدا من أركان البيت فيُهيِّئُهُ للزراعة حيث يأتي بشيء من الطين وشيء من البذور المتوافرة في المنزل (كالشعير والباجله والماش واللوبة والحلبة والرشاد) وما شابه ذلك كما يخلط الطين بشيء من الأسمدة المتخلفة من الأغنام والحمام وغيرها، ثم يتولى زرعه بالسقي والاهتمام إلى أن يبدأ بالظهور حينها يقال عنه (فكَّشْ) أي خرج من بذره.

ولا يزال يرعاه ويراقبه يوما بعد يوم حتى يرى زرعه قد نما واخضر حينها يفرح به ويقضي جل وقته حوله وكأنه جالس حول بستان.

وأما من لم تتوافر له الزراعة في مكان من الأرض فإنه يأتي بقفة أو زبيل أو غيره فيزرع بها متبعا نفس الخطوات السابقة.

ومن أهم ما يقوم به الصبية والفتيات من زراعة واستنبات داخل منازلهم هو عمل (الحيَّه) التي خصصتُ لها موضوعا في هذا الكتاب تحت عنوان (المناسباتَ وأغانيها وأهازيجها) (راجع الموضوع).



تربية طيور الربيع

وتربية طيور الربيع تختلف تماما عن تربية الحمام والمقصود منها هو ترويض الطيور على القفز من يد إلى يد ومن مكان إلى مكان وتعويدها على الانقضاض على فريستها أينما وضعت. بمجرد لفظ كلمة (هَبْشْ) التي يعتقد أنها تحفز الطير على تنفيذ أوامر صاحبه.

فأطفال الكويت مولعون بحبهم لطيور الربيع فكانوا يربطون أرجلها بالخيوط الرفيعة ويلقون بها في الهواء لتطير فيركضون وراءها ماسكين بأطراف تلك الخيوط كيلا تفلت منهم فيخسرونها. وكم من صبي فلت منه طيره وطار فطار معه قلبه وأظلمت الدنيا في عينيه وقد قال المثل الشعبي (لأطار طَيرِكْ گُول سبيلْ) ويقصد بالطير هنا هو الصقر.

بمعنى أنك إذا فقدت شيئا عزيزا عليك وليس باستطاعتك استرجاعه فما حيلتك إلا أن تظهر بمظهر المتعمد في فقدانه وعدم حاجتك إليه ليهون عليك أمره. أما كلمة سبيل فمعناها في سبيل الله وتنطبق على الطير الذي يعتقه صاحبه في سبيل الله.

(انظر موضوع (طيور الربيع) في باب المناسبات)

(انظر لوحة: ٨٣، بيَّاع الطيور، ٤٦٩)





السباحة

لقد امتاز أهل الكويت بحبهم للبحر والسباحة في مياهه من رجال ونساء وبنات وصبيان. فما أن يأتى فصل الصيف حتى يشاهد الصبيان وقد خرجوا جماعات ووحدانا إلى الشواطى القريبة من أحيائهم ونزعوا جميع ملابسهم عدا الأزار الذي يسترهم ونزلوا إلى المياه وقضوا وقتهم في السباحة والغوص. وتعبيرا عن هذه الفرحة يتبادلون المزح مع بعضهم ويلعبون عدة العاب مختلفة، كأن يلقوا بأحدهم في الماء وهو بكامل ملابسه مرددين:

بحر العوديِّى   عَلَگُوا شراعه

أو يقفون مع بعضهم البعض في الماء وأيهم أشطر في إخراج الصوت الناتج من ضرب الماء بأصبعه مثل: (لعبة الديچ والداية)

أو حذف الأحجار الصغيرة المسطحة على وجه الماء في لعبة (چم تاكل أُمك) وغيرها من الحركات.

ومنهم من يقذف بنفسه من مكان عال إلى المياه ومنهم من يجيد السباحة لمسافات طويلة حيث يتصدى للسفن البعيدة الجارية فيظل متعلقاً بحبالها تسحبه حتى يشبع هوايته ثم يعود سابحاً إلى مكانه أو من يأخذ في السباحة إلى مسافات بعيدة لملاقات (الشُّوَّاشْ) القادم للتعلق به.

(والشُّوَّاشْ) كلمة تطلق على حزمة ضخمة من الأخشاب التي تستعمل في صناعة السفن كالصواري والألواح وغيرها تنزلها السفن القادمة من الهند على السواحل القريبة ثم يأتي أحد البحارة فيستقر عليها ويقتادها دفعا (بالمردي) وهي عائمة على ظهر المياه ليوصلها إلى المكان الذي تصنع فيه السفن.

وأما عن الصبيان فإنهم يُسَرُّونَ جدا عندما يلمحون (الشوَّاش) قادما نحوهم فتراهم يتسابقون سباحة إليه فمنهم من يتعلق بمؤخرته ومنهم من يمتطيه عندما يسمح لهم البحار بذلك على الرغم من أنهم سيثقلون عليه في اندفاعه ولكنه يتحملهم أحيانا، ومنهم أيضا طويل النفس الذي يغوص ويختفي تماما عن زملائه وبعد فترة يرى على مسافة بعيدة.

وكذلك يتفنن الصبيان باجراء السباق فيما بينهم في السباحة والغوص لمسافات طويلة أو يتنافسون مع بعضهم البعض في الغطس تحت سطح الماء فيمسكون بأنوفهم ويظلون فترة تكاد أنفاسهم تتقطع فيها ليُعْرَف أيهم أطول نفسا وأشد مقاومة عن غيره من الغاطسين، حيث يكلفون من بينهم حكما يراقبهم ويَعُدُّ لهم بصوت مرتفع ليسمعهم ويزيد من حماسهم. كما وأن الكثير منهم يعرض بعضا من ألعابه البهلوانية فيطفو على وجه الماء دون أدنى حركة أو يتفنن بالسباحة على ظهره أو بدون تحريك رجليه أو يديه أو بدس رأسه في الماء. وفيهم من يحمل صديقه على ظهره ويسبح به أو يحمله على كتفيه ويلقى به في الماء. كل هذه الحركات التي يمارسها الصبيان عند ذهابهم للبحر ماهي إلا حركات رياضية تقوى أجسامهم وتبعث فيهم القوة والنشاط والحيوية.

(انظر لوحة: ٨٤، السباحة عند الشاطئ، ص٤٧٠)





الْحَبَالْ

تطلق كلمة الحَبَال على صيد الطيور في الأماكن الخلوية وهو هواية محببة لدى صبيان الكويت يقضون فيها أوقات فراغهم لما بها من متعة وترويح للنفس.

فالحبال يكون عادة في المواسم التي تكثر فيها الطيور في الكويت حيث يهب جميع الصبيان لصيدها باستعمال أدواتهم ومبتكراتهم التي أعدت خصيصاً لهذا الغرض مثل الفخ والنباطة والصلابة والشبج والسالية والشَّرْبْ وبعض الخدع الأخرى.

(انظر موضوع طيور الربيع في فصل المناسبات)

(انظر لوحة: ٨٥، أدوات الحبال لصيد الطيور، ص٤٧١)

الحَدَاگْ

أما الحداگ فقد عرفه الكويتيون قديما واهتموا به فقلدهم الصبيان بعملهم هذا فاعدوا عددهم وأحاييلهم وتوجهوا إلى البحر لصيد أسماكه ويالها من هواية جميلة تبعث على البهجة والسرور.

ومن أنواع أدوات الحداق المستعملة لدى الصغار: السِّعْدُوه والطاسة (وقد تكلمنا عنهما تحت عنوان مبتكرات الصبيان وأعمالهم اليدوية) والگُمْبَارْ وإلقاء السم في البحر والخيط.

وأما (الگمْبارْ) فقد جاء عنه في قاموس المنجد مايلي:

القُبَّار هو (سراج الصياد بالليل) انتهى.





الگشْتَاتْ

يهتم الصبيان قديماً بالكشتات ويحسبون حسابها حيث يقضون أوقاتهم بالخلاء بعيدا عن جو المدينة الصاخب.

والكشته في مفهوم أبناء الكويت هي الرحلة أو الخروج للبر في فصل الربيع فعندما يعزم أبناء الحي على الكشتة يكونون قد أعدوا لها العدة، وحملوا أمتعتهم على رؤوسهم كأدوات الشاي والمأكولات ومايشعل النار من حطب وسعف وغيره، وأحيانا يأخذون معهم خيمة من الخياش يعدونها بأنفسهم للتظلل بها من سطوة الشمس أو الاحتماء فيها من البرد وغالبا يأخذونها للمرح والتسلية. كما يصطحبون معهم بعض ألعاب التسلية مثل المقصى والكرات وغيرها ثم يبدأون رحيلهم، فيقطعون الطرق والأحياء مشيا على الأقدام وما أن يصلوا إلى المكان المقصود- وعادة ما

يكون في بر الدسمة أو غيره من البرور سواء داخل سور الكويت أو خارجه حيث توافر العشب والمزارع المتوزعة من هنا وهناك- حتى يتوقفوا عنده ويلقوا بأمتعتهم بعد عناء المسير.

فيشعلون النار ويشربون الشاي ثم يقضون وقتهم في اللعب والمرح والتجوال على المزارع لشراء الخضروات الطازجة منها كالطماطم والفجل والبقل. وبعد انقضاء هذه الفترة يعودون إلى منازلهم ودلائل البهجة ظاهرة على وجوههم وقد حمل كل منهم حمله من العشب هدية منه للأغنام. والكشتات ليست مقصورة على الصبيان فقط بل يمارسها الرجال والنساء بنفس الطريقة.

هذا وقد جرت العادة قديما بأن يخرج الأهالي إلى القرى لقضاء فترة الربيع هناك ولمدة تقارب الثلاثة أشهر للاستمتاع بمنظره البديع وهوائه الطيب يسكنون فيها البيوت البسيطة أو الخيام وتعتبر تلك الأيام من أيام العمر السعيدة.

(انظر لوحة: ٨٦، كشتة صبيان الفريج، ص٤٧٢)

(انظر لوحة: ٨٧، عودة الكشَّاته، ص٤٧٣)

(انظر لوحة: ٨٨، الكشتة عند سد الدِّمْنَه عام ١٩٥٠، ص٤٧٤)

(انظر لوحة: ٨٩، بيَّنت حَوَلِّي، ص٤٧٥)

(انظر لوحة: ٩٠، من مزارع الدسمة، ٤٧٦)

تربية الكلاب

وهذه هواية غير مستحبة بل ومضرة اعتاد عليها بعض الصبيان قديما في الكويت وانتشرت بينهم يوم لم تكن هناك مدارس ولامتعلمون يُقَدِّرون مضارها وينصحون باجتنابها لما كانت عليه من قذارة ونقل للأمراض لأنها كلاب ضالة تعيش على القمامات والجيف بعكس تربية الكلاب في الدول الراقية التي تلاقي الرعاية بها والاهتمام بتغذيتها وتنظيفها.

إن هذه الهواية قد انقرضت وتلاشت الآن بعد أن كان الصبيان فيما مضى يعكفون على تربية كلابهم وهم في الحقيقة لايربونها بل يؤذونها بربطها بأطواق الحديد والسير بها من مكان إلى آخر لازعاج الآخرين وإطلاقها في معظم الأحيان وراء القطط بغية افتراسها. ويسمى ذلك (مشاحاة) وبعضهم من يأخذه نوع من الرحمة بها فيقدم لها فضلات الأطعمة كالتمر والخبز ويهىء لها (المرابي) في الأماكن النائية كالمقابر والحفر (وَالْمياصْ).

والْمـيَاصْ هو مكان لعمل (الجصْ) يمتد ما بين مدرسة الصديق (وزارة الداخلية حاليا) والدَّسْمَة شرقاً حتى فريج المرقاب والشامية غربا.

وتشتهر كلابه المخيفة بضخامتها وقذارتها معا وتعيش في الزرائب التي تحفرها بين أكوام الأتربة الناجمة من أعمال الجص. فترى العامة تطلق على من يظهر بالضخامة والقذارة معا بأنه كلب (مِيَاصْ).

وستزول هذه العادة السيئة تماما من الوجود في القريب العاجل إن شاء الله نظرا للتطور المطرد وانتشار دور العلم في جميع أرجاء البلاد.

ملاحظة:

هذا ماكتبته عن هواة تربية الكلاب في كتابي (مع الأطفال في الماضي) الصادر عام ١٩٦٩. أما الآن ونحن في عام ٢٠٠٤ فقد تغير الوضع وزالت تلك الهواية السيئة.

المِحْارَبْ والمِصْاحَبْ

هناك عادة شائعة بين الأطفال تدعى (الحْرَابْ أو المْحَارَبْ) ومعناها شد العداوة بين فئتين أو مجموعة على فرد أو أكثر والإعراض عن الكلام معهم ويعتبر الفرد الذي يُحارَب كالمنبوذ بينهم فمنهم من يطلق عليه (خْيَاسْ) ومنهم من يسميه (امْحَيرِبْ) أو (امْحَيرِبُوْ) وزيادة على ذلك يثار من قبل

المجموعة المعادية له بتحديه وإطلاق الكلمات والترديدات التي تثيره مثل (شدْ على حْرَابكْ شدْ) و (مْحَيربُوه تَبو) و (مَاكُو مْصَاحَبْ) و (امْحَيربْ لاَ شبيّتَيْ) للبنات. كما وأنهم يتلثمون إذامر عليهم ويصدون عنه كيلا يروه فتجد المسكين يتقطع قلبه حزنا وأسفا على معاداتهم له بدون ذنب اقترفه اللهم إلا من خلاف بسيط على لعبة أو عدم تلبيته لبعض مطالبهم. وتجده (يتْطَيحْ) على رؤوسهم ويقدم لهم الهدايا لكى (يصاحْبُونَه) وينبذوا ما دار بينه وبينهم من خلاف. ويافرحُه لما (يُصَاحَبْ) ويصطلح معهم بعد مرور أيام طويلة لم يكلمه فيها أحد.

وللاطفال طريقة خاصة تعبر عن إعلان بدء (الحرَابْ) وتؤدى بوضع أصبع الخنصر على طرف اللسان ويضع عليه نقطة من اللعاب ثم ينفضها في الهواء فيتم الحراب.

أما (المُصَاحَبْ) فهو المصالحة وله طريقة أيضا وتؤدى بأن يتقدّم كل من طرفي النزاع إلى بعضهم البعض ويتماسك كل اثنين منهم بأصبعي السبابة مع لف الأيدى ويدل ذلك على السلام والمصافحة وعودة الحال مثل ما كانت عليه ومن الكلمات التي يرددها البنات المتحاربات بقصد إثارة بعضهن:

امْحَيربُـو تبُّــوه ثُــوبچْ مَا يِيَّبُــوه
عند أحمد الشگيگْ رَحَلْ عنــا ابعيــد
في سكّةْ العبيد

أخرى:

حنَّا اليمَاعَه والگْطَيو.. بْرُوحَه... بْرُوحَه
عسى الله ياخـذ رُوحـه بْرُوحَـه... بْروَحَه

ثـم:

امـحَيرِبْ لاَ شَبَّيتَيْ
ولا شَبَّتْ اگْـرُونچْ
نهـار العـيـد نلعب
واهْلـچْ يِغَــسْلُونچْ
تحت البـــاب ينّيْ
يصَــفگْلچْ ويغنّيْ
وِيَـحْلگْلچْ عـيـونه
ويشْــتَّــحْلـچْ أذونَه

وينْطِحِجْ باگْـرُونَه

أيضا:

يُمَّــــهْ يَالبـــارِعْ
گُـــــويَّةْ الْعَينْ
طَلَعْ شَلَگْلگْهـــا
من بَين بُخْنگْهـــا
يا دَيِّرمْ الحـــــارْ
تَعَــالْ تعَــشگْهَـا

وفي حالة نشوب عداء بين البنات والصبيان

تقول البنات:

ياصْبَيَّان مَا اكْثَرْكمْ
سِمْ الحَــارْ گطَّعْكُمْ
يَا بْنَيَّاتْ ما اكثركم
مايْ الوردْ رشَّشْكُمْ

ويرد الصبيان عليهن بعكس ذلك.

يا بنيات ما اكْثَرْكُمْ

سِم الحـار گطَّعكم

يا صبيان ما اكْثَرْكُم

ماي الورد رشَّشكم

وللبنات أيضا:

إمحَيرِبْ ياعگْعگْ

فوگ السطح تزْعگْ

تَبّـى إنَّادِيهَـــا

إنَّاديهَـــا ريحْ

ينَفُّخْ چلاَويهَـــا

ملاحظة:

إن مؤلف هذا الكتاب قد مارس جميع ما ذكر في صفحاته بما يخص الصبيان عدا عن لعبتي (الچعاب والجدِّيْر) وتربية الكلاب التي يُكنُّ لها كرها عظيما في نفسه ويكره ممارَسيها من الصبيان.

ذكريات الطفولة

يا حلا أيام مُضت چنْها الأحلام راحت أوخَلَّت أهَلْها بالأوهام
عيشة مرت علينا من زمان شفنا فيها العز والربع الكرام
من فريج لَي فريج لَي براحه نركض أو نلعب ونگْعَد بانتظام
في گوايلْ الگَيظ نطلع بالشموس إنْتيَمَّع للسُّوالف والكلام
تالي نتْسَبَّح إبْمسَيدْنا الجَريب نگْعَدْ انصلي وعلى امداده ننَام
وللبحر كل يوم عادتنا نروح نربُط الوزْرَة وانشيل الأبوام
من گواطي الگاز نْسَوِّيْ الأبوام والصنايع عندنا كلْها تمام
من صلاليب أو طيايير وفْخوخ والدَّنابُك إحنا نرگُمْها رگام
وفي الليالي السود نطلع ما نخاف من خروف امسَلْسَلْ أو يني بْظلام
واللّعب في لَيلةْ الگمره ونيسْ نسري امْصَيْفين والعالَم نيام
نلعب الصُّفْروك والهُول اللّذيذ ولَيَ عيزْنا يگول واحدْنا حرام
نگضي أوگات طويله في الحداك أو حبال اطيور أو كَشْ الحمام
كُوت أبوستَّه وحكُمْ سبعه يدُور ولعبة الباشا ونَزلْ ويَّا الغلام
ولعبة المگصي ويتبعها بوسبيت والا إتْيَل أو زبابيط وطعام
والأمْكاسر يُوز والاسْحَيبْ سْحَيبْ والأ أمْها وأبوها والعَمَام
والسِّفايف مالْها والي في الطريج كلْ منْ ورَا بلبوله يركض باهتمام
هذا بلبوله يحنْ خَبْ الفريج يَلْشطَه امْسَيچين ويلْطمه لطام

والدرابيج اتَّخَـتْـرَشْ بالسّكيك والگُوَاري تنْفع لِلْجَتْ والإدام
وفي ليـالي الحـر إنّام بالسْطُوح السِّما فوگنا وتَحَتْ طين الطُّمام
نَكْشت الدسمة ونمشي في البْرور يا حُلُو الكشته عند ذيجْ الاكوام
ويَا خَيمَتْنا الزْغيَره من الخياش والربع فـيـهـا يشـيلُون الأنغـام
هذا هُوْ الشاوي شَحْلَيلَه وهُوْ يَايْ من طريج بعـيد في روس الأغنام
لِي وُصل يَمْنَا انشَيل گشْنا وراه نِلْحگه وانِّبي انّاشّـر له سـلام

أيوب حسين

١٩٧١م

البرقية : ٣٩٤١١
صندوق البريد: ١٩٣
برقياً : الارشاد



الكويت في : ١٩٦٦/٨/٢٧ الاشارة : ٨/ش ق/٦٦/١٠ | ١٢٨١٠

حضرة الفاضل الاستاذ ايوب حسين الايوب المحترم

تحية طيبة وبعد ،

لقد تلقينا هديتكم القيمة وهي نسخة من مؤلفكم " مع الاطفال في الماضي " الذى يدل على الجهد الصادق الذى بذل في وضعه واخراجه كتابا يعطي صورة لما كان عليه الاطفال في لهوهم ومرحهم وعاداتهم .

لقد قضينا وقتا ممتعا في قراءة هذا الكتاب الذى شدنا بقوة الى تلك الايام الخوالي ايام الطفولة البريئة بكل ما لها من اجواء .

واننا ، اذ نشكركم على هذه الهدية ، نتمنى لكم دوام التوفيق في الاسهام في احياء تراثنا الشعبي لما في ذلك من صون له وخدمة للعلم والمعرفة .

مع اطيب تمنياتنا ...

جابر العلي السالم
وزير الارشاد والانباء

جابر العلي السالم

س ب / م ن


اللوحات

لوحة: ١   لعبة اللومية



<u>Al-Lomiyah Game</u>: *An interesting game which had its rules. It depended on meticulous aiming; there should be many small holes equal to the nmber of the players; in the middle there was a bigger hole called Lomiyah with a small ball made of cloth called tonbakhiyah.*

لوحة: ٢ لعبة صفروك (رقم١)



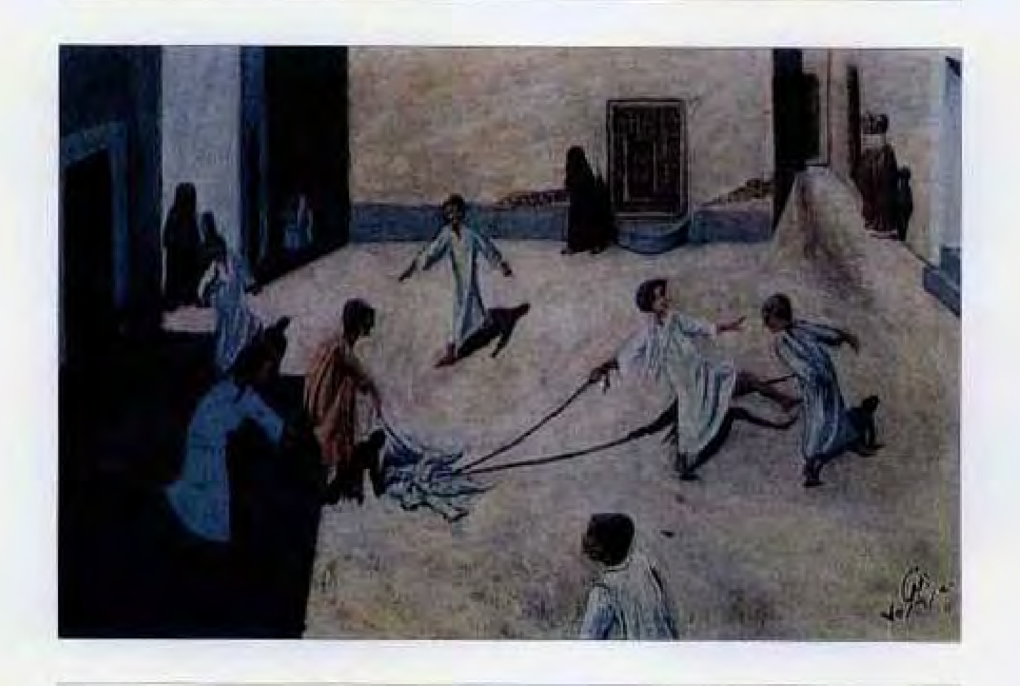
Safrook Game1: *It included a number of boys divided into two groups hidden behind walls; the head stood between the two groups accompanied by his assistant; both of them holding a partition made of cloth which separated the member of the first group and another member of the second group. Both directly hid under the partition.*
The game has a rule, full of details, and it depends on intelligence and good guessing.

لوحة : ٣ لعبة بوسبيت



BuSebait: *An old popular game practised by boys. When the boys found a heap of clean sand in front of a house, they buried one of them and cried: "BuSebait: Are you alive or dead"; if he said, "I am alive" they again buried him, this time deeper than before; but if he said, "dead", they got him out of the sand.*

لوحة: ٤ لعبة حلت



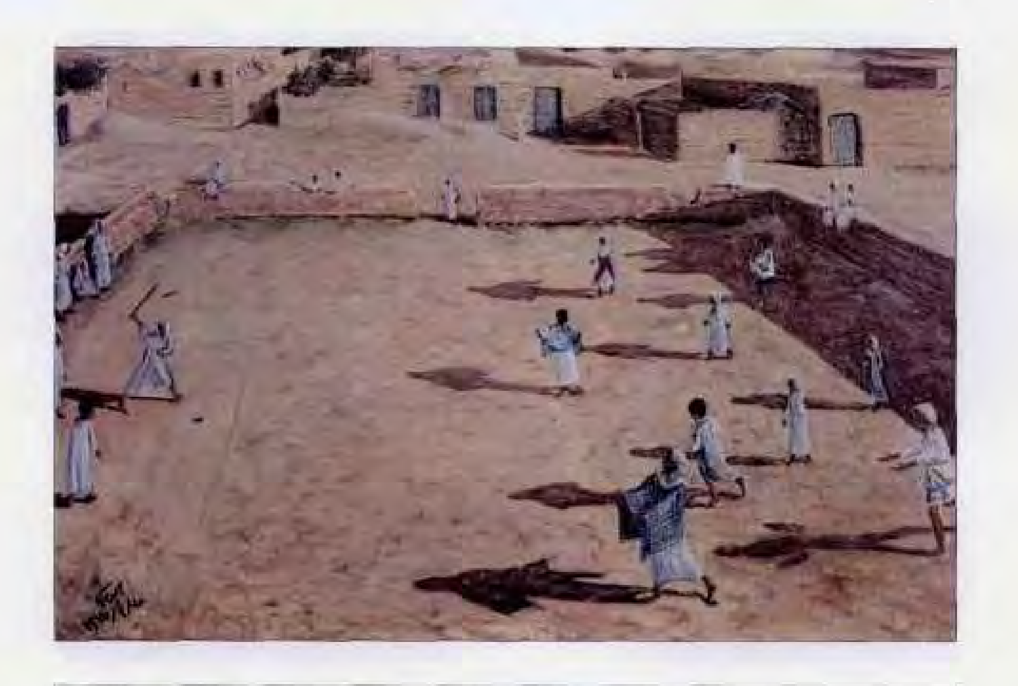
Hallat Game *It was an interesting game for children. It had a special rule; beating severely by folded turbans was used within.*

لوحة : ٥ لعبة سحيب سحيب



Sehaib Sehaib Game: *It was an interesting funny game where violence, harshness, and resistance accompanied by guessing and sense of quickness were used. It was played by night or by day among the lanes where the players were divided into two equal teams.*

لوحة : ٦ لعبة المُقْـصي



Al-Mogsi Game: *A lovely popular game with a special set of rules where a wooden cane 10cm long was used. It was displayed in the spacious yards, squares, or the rectangular roads. The players were divided into two groups each tried to defeat the other by collecting points which were called spirits.*

لوحة : ٧ لعبة صلوا صلاة البگر



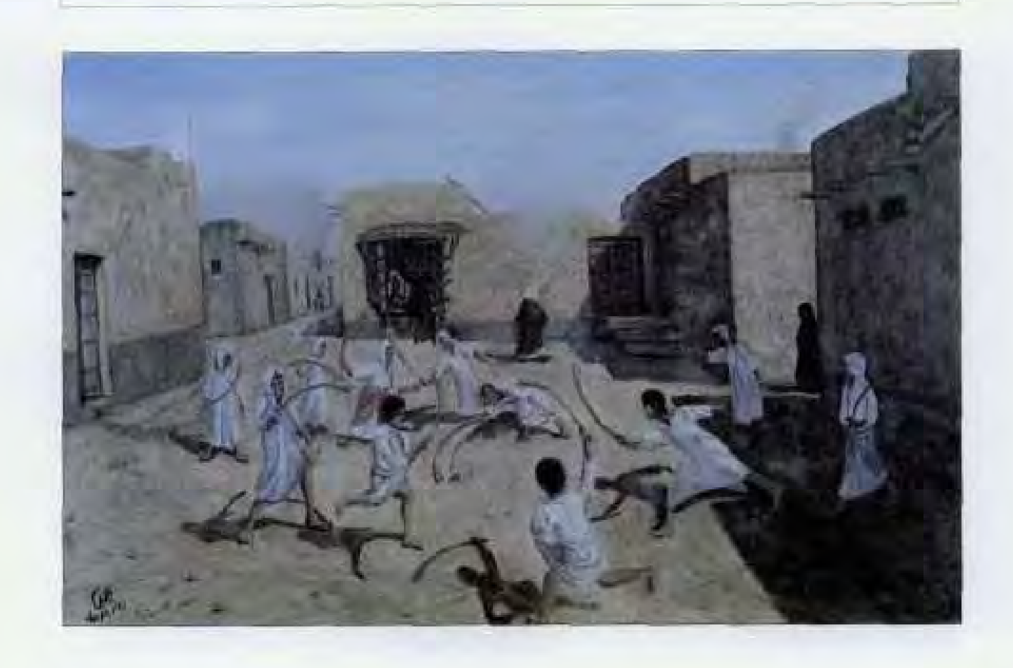
Sallo Salat al-Bajar (a game): *It is a quiet game free from violence, played by small boys at the wide yards or among roads on two stages: First standing, then prostrating. It needs long explanation which I introdced in my book containg popular games entitled 'With Children in the Past'.*

لوحة ٨:   لعبة طوير الهندي



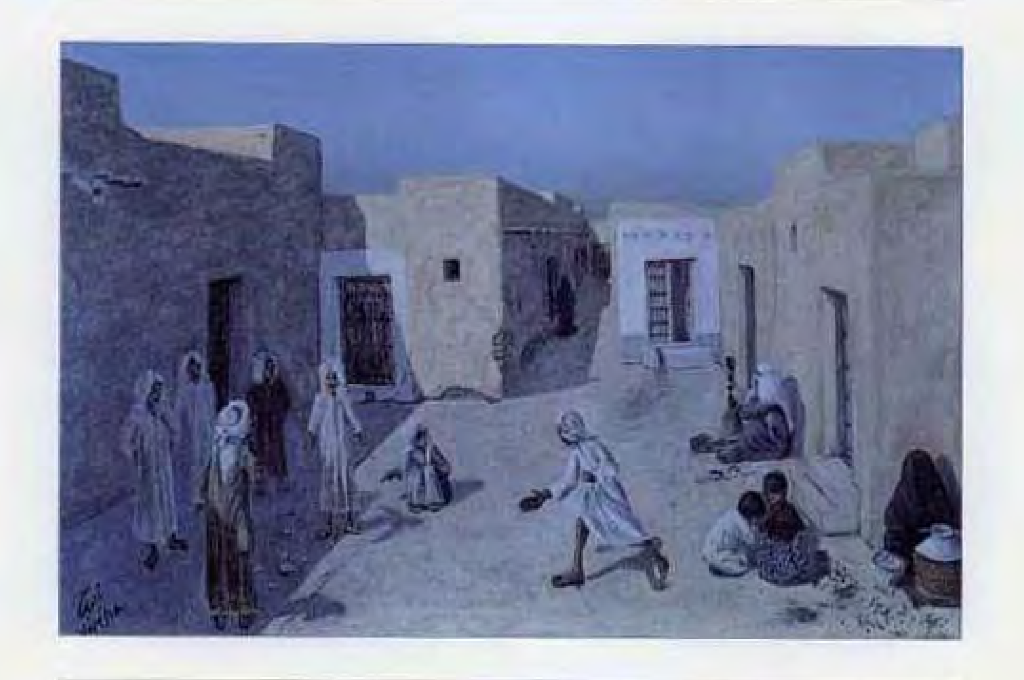
Towair Al-Hindi (A popular game): *A game played by the boys at their districts in the past. It is an interesting game depending on intelligence, sagacity and guessing, with many roles, which need a rather discursive account.*

لوحة: ٩ لعبة أمها وأبوها



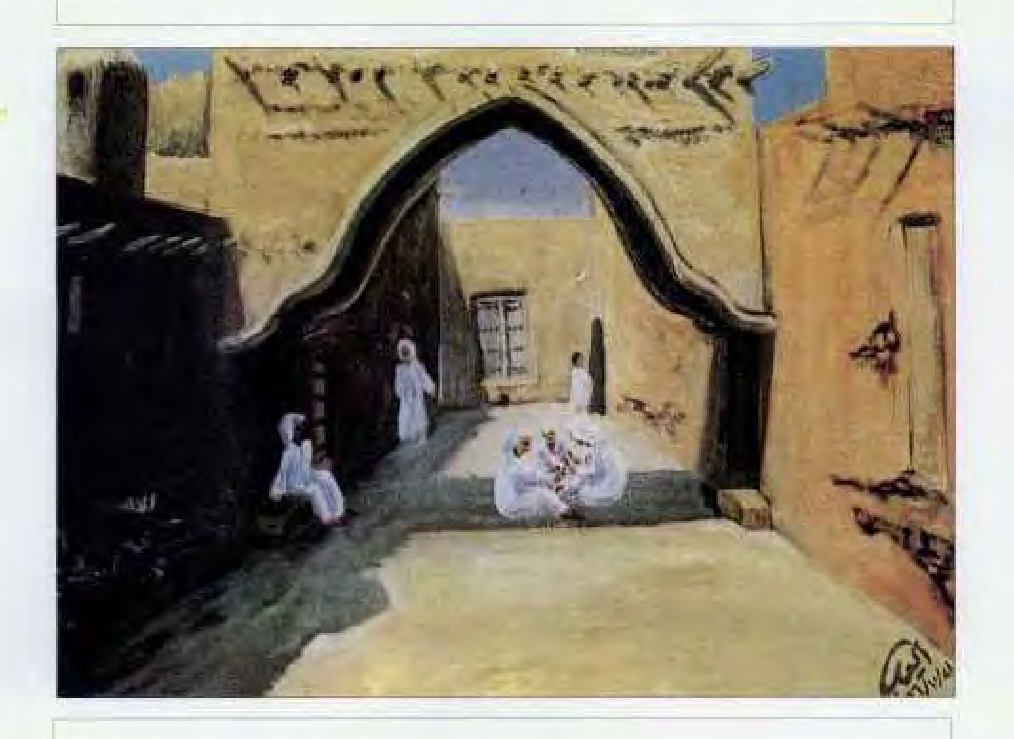
The Game of Her mother and Her Father: *An interesting popular game practised in the past where palm leaves were used with a small pulley which the boys played with throwing it for away. It had a special rule which the boys should observe.*

لوحة : ١٠	لعبة الجيس



The Jais Game: *A popular game with its special rule where ever one played for his own advantage. The Jais was a piece of iron or stone equal in size to the palm of the hand.*

لوحة: ١١ المسقف/ في ظله يلعب الصبيان الجنجفة



Musaqqaf' (The Bridge or Archway)1: *It is an upper room used as a bridge between two opposite houses separated by a road. People passed under it and the boys played in its shade in summer days.*

لوحة: ١٢ صبيـان الفريـج



<u>The Boys of the Fireej (District):</u> *The Painting reveals a group of boys practising their games in the lanes of the district: some played with the hand - made bike, the spinning top, the whirl gig, others only watched.*

لوحة ؛ ١٣ لعبة طرباش لو ماش (صبيان)



Tourbash Lu Mash game (boys): *It was an interesting game practised in the past by the boys when they found a kind of clay named 'teen salbi', The game had its own system which needs an elaborate explanation.*

لوحة : ١٤ لعبة طرباش لو ماش (بنات)



<u>Tourbash Lu Mash game (girls)</u>: *As well as the boys, the girls played the game in the same way as the boys when they found the teen salbi silt.*

لوحة: ١٥ لعبة البــلبول



Balbool Game: *It was widespread and well known among the boys of Kuwait who played it in their districts. The Balbool was a cylindrical piece of wood; no more than 10cm in length; its diameter was 3cm; had a sharp edge; moved by a whip as shown in the painting; revolved according to the power of the whip; the more it was beaten, the quicker it revolved.*

لوحة : ١٦ طلع الداس يا عباس



Tala' al-ddas Ya a'bbas: *Al-Damah (Checkers/draughts) is a very famous game practised by all Kuwaitis: adults, young and even aged ones. They also like gathering round its players.*

ألعاب (لعبة للبنات) **لوحة : ١٧**



Ala'ab (Girls' Game): *It was a famous game for girls in the past. They mimed in it the living conditions of their family inside the house.*

لوحة ١٨: من أدوار لعبة اللگصه



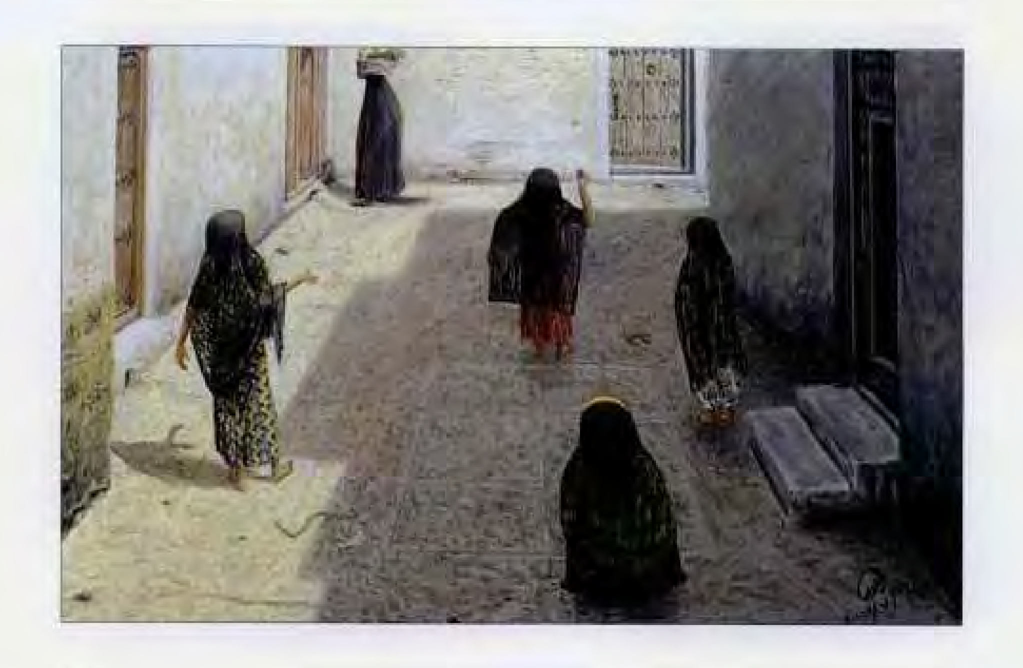
Of Al-lagsah Rounds: *It is an interesting game often played by girls and sometimes by boys. It uses five pebbles in many rounds. It has interesting popular names and different ways of playing it which need long explanations.*

لوحة: ١٩ لعبة البروي



Al-Barrouwi: *An old girls' game where every one brought some sea shells and rubbish, sat together, classified and arranged them by the help of dust, sticks and others. That game was similar to the one of "Al3ab" already mentioned.*

لوحة : ٢٠ من أدوار لعبة الحيلة



Al-Haylah Game Stages: *It is a game played by girls and sometimes by boys. They drew squares on the ground, threw on them a piece of pottery called 'al-rabbazah' . It has many stages and different names.*

لوحة: ٢١ **لعبة خِكَنَّه خُكُوه**



<u>Khikanna Khiko Game:</u> *A popular game for small girls who face each other as shown in the picture and repeat while jumping:*

Khikanna Khikoh........
God inflict on Makkoh.....

لوحة : ٢٢ لعبة الصميمكة



Al-Summaimokeh Game: *A quiet game usually used as a lot to get rid of the victorious or the loser or sometimes for profit. The player hides a coin, a bead, or a pebble and the like in one of the hands and another boy tries to find it.*

لوحة : ٢٣ لعبة الشروكة للبنات



(Al-Sharroukah (Participation): *An old girls' game where everyone brought some food such as bread, dates, fruit or others. They gathered around each other, displayed the food each one had brought, selected and ate what they liked, and enjoyed a happy time chatting and eating.*

لوحة : ٢٤ لعبة هِيبلَه وهيبله



Hibellah wa Hibellah: *A popular game for girls which had a special rule and a distinct melody. The girls stood in a circle, their chief stood in the middle, proceeded towards every girl, held her saying:*

Chief: I came into this girl, Chorus: Hibellah wa Hibellah Chief: She gave me a bracelet Chrorus: Hibellah wa Hibellah Chief: it was lost in the playground, Chrorus: Hibellah wa Hibellah Chief: Oh, I am afraid of my mother, Chrorus: Hibellah wa Hibellah Chief, revolve round me

The girls revolved the circle repeating... Hibellah wa Hibellah then the same words were repeated but changing the cadeau, once said 'bracelet', other said 'ring' etc.

لوحة: ٢٥ لعبة الخبصة (للبنات)



Al-Khabsah Game:

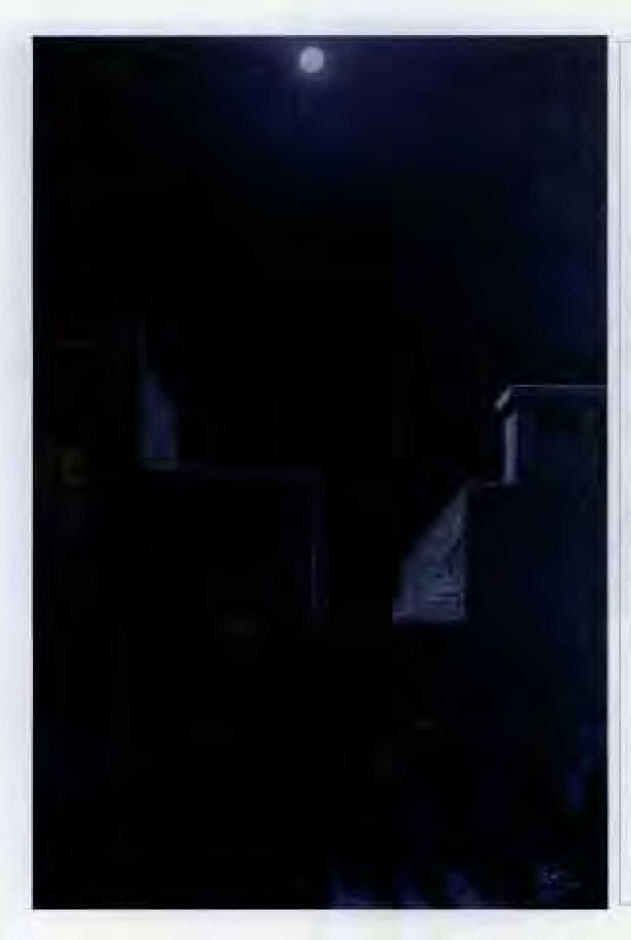
1- Each girl sharing in that game brings with her materials such as beads, bits of glasses, al-Shigeeg, or Soubambo (Kinds of sea shells) or Al-Marri..etc.
2- The girls accumulate those materials in the playground.
3- They pile a heap of dust, moisten it with water and sit in front of it.
4- One of the girls has to insert one of the materials they brought in that moistened heap.
5- That same girl divides that moistened heap into small ones according to the number of the girls participating in the game.
6- Each girl searches her small heap, and the lucky one who finds the material in hers wins the game and takes all the materials the other girls have accumulated.
*There is another ways to play **Al-Khabsah** but there is no room to mention it here.*

لوحة: ٢٦ الكرگيعـان



Qirqa'an: *(Different kinds of nuts and candy) In the nights of Ramadhan (the month the Muslims fast from dawn till sunset), boys and girls passed by the houses and sang the special songs of that month and in return they got the nuts and keep them in sacks.*

لوحة : ٢٧ ليلة الگرگيعان



Qirqa'an Night:

The painting here shows some boys and girls going from door to door on the fourteenth, fifteenth and sixteenth nights of Ramadhan (The Nights of Qirqa'an where it's full moon to obtain some walnuts). It is an old custom still practised.

لوحة: ٢٨ سلم ولدهم/ ذكرى الگرگيعان



<u>May God Keep their child in the Memory of the Qirqa'an (sweets and peanuts given to children in Ramadhan):</u> *Because the night of Qirqa'an lost its charm, and people forgot its songs, I decided to draw it in such a way to commemorate it.*

لوحة : ٢٩ بيع الكرگيعان على الحصران قديماً

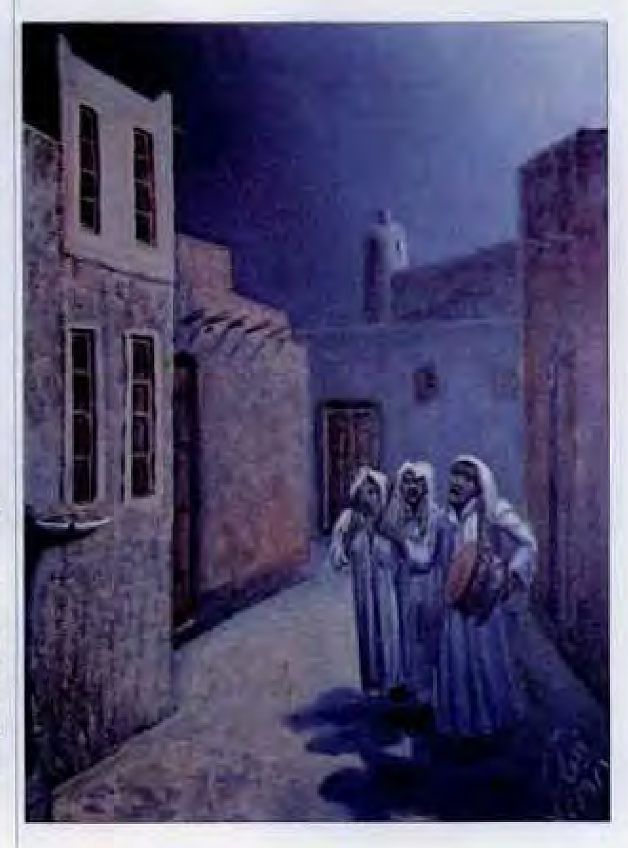


Selling Qirqa'an on Mats: *In the past qirqa'an sellers spread out mats in front of their shops, heaping walnuts and candy on the occasion of qirqa'an which people only celebrate twice a year: once in the mid of Sha'ban (the sixth lunar month of the Islamic calendar) which was called (nasfo night), the other in the mid of Ramadhan which was called (qirqa'an).*

لوحة : ٣٠	بوطبيله - ليلاً

<u>Butabailah (by night):</u>

He was the man who awoke the people by night to have the light meal (sohoor) before daybreak during Ramadhan. He used to cry loudly in a fine tune: 'There is no god but God.. and Mohammad is the Messenger of God". He was often accompanied by some of his friends to talk and enjoy his company. Some people stopped him and presented him some of Ramadhan's special meals such as Harees, Tashreeb and Mahlbiyah..



بوطبيله - نهاراً　　　　لوحة : ٣١



Buthailah (by day): *That man appeared in the mid of Ramadhan and on holidays. He, accompanied by boys, roamed among houses clapping and singing reiterating:*

"Good days come back..... May evil not touch you"

The people gave him money and food in return for awaking them to have the light meal before daybreak during Ramadhan (Sohoor).

لوحة ٣٢ : طـوب رمضـان



Toub Ramadham (Ramadhan Cannon): *The people called the cannon al-Wardah or Toop. It announced the end of a day fasting. The Moslems break their fast in Ramadhan when they hear it at sunset. (The painting differs a little from reality because of technical reason).*

لوحة : ٣٣ وداع رمضان



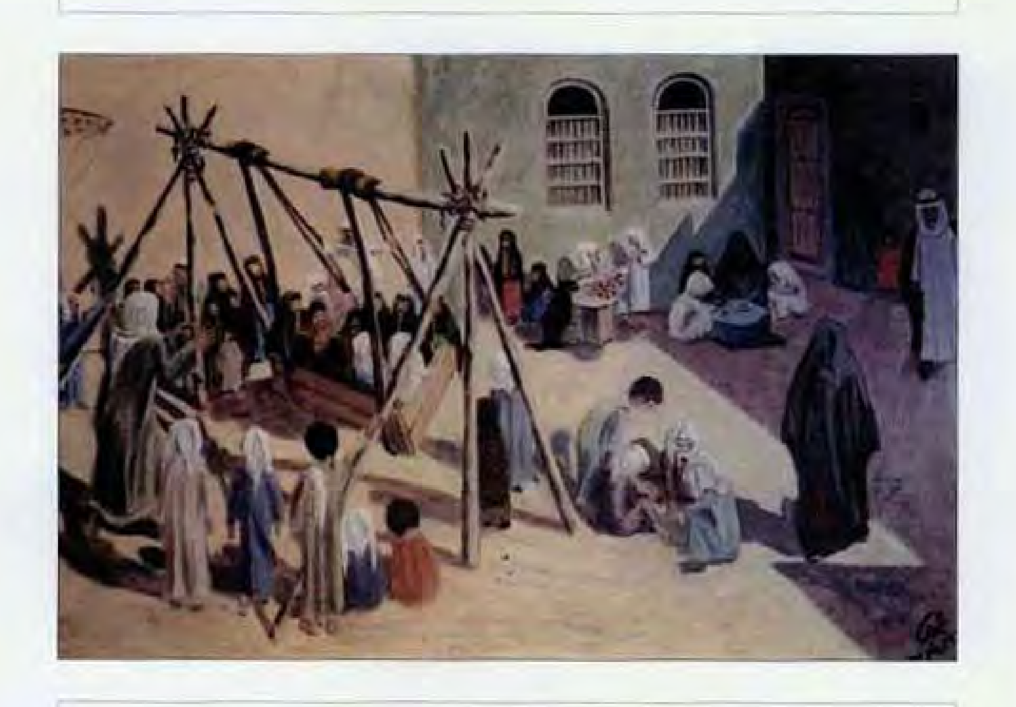
Farewell Ramadhan: *In the past, it was the custom to call one of the chanters, such as Mohammad al-Doub, to some mosques on the night of 27 Ramadhan to bid faewell to Ramadhan. They recited many religious songs, in the presence of men, women, and boys. They drank coffee and perfumed themselves with incense and rose water.*

لوحة : ٣٤ من مظاهر العيد في الصفاة قديماً



The Aspects of al-Eid (Feast) at Safat in Olden Days:
The painting shows an aspect of al-Eid which was annually reiterated at Safat Square near the Public Security Department. The young and the old crowded the area to enjoy games, seesaw, ardah (fighting) dance, besides the sellers.

لوحة : ٣٥ ديرفة الفريج



Dayrufat al-Fireej (the seesaw at the district): *In most districts, some people set up their seesaws in the week of the lesser Bairam. The small boys and small girls enjoy them and sang the songs which expressed their happiness and enjoyment.*

لوحة : ٣٦	كاسيرو دلَّه



Kasiro Dallah: *It is an occasion displayed by the boys, one day before the great Bairam - that is the day of waqfa or the Day of Resurrection as people call it. The painting Shows a group of people hoisting their colourful flags, roaming among the houses, clapping, jumping, beating the drums and singing: Kasiro Dallah... Four Anat Dallah. The group collected some money from the citizens, which they divided among themselves.*

لوحة : ٣٧ ذكريات كاسيرو دله



<u>Kasiro Dalla Memories:</u>
Since this wonderful occasion is out of place and the people stopped practising it on the day preeceding the Feast, I decided to commemorate it here.

لوحة : ٣٨ ليلة السهر أو ليلة النّاصفو



The Nasfo Night or Soiree Night: *It is in the mid of sha'ban (the sixth lunar month of the Islamic calendar) when boys kept awake till dawn eating and chatting after qirqa'an came to an end. During that night, the girls, in a quiet melody, reiterate the following words:*

Nasfo, Nasfo..... May God protect their child,
Nasfo, Nasfo..... May God keep him for his mother,
Nasfo, Nasfo..... May catastrophe not approach him,
Nasfo, Nasfo..... May he not perish his mother,

Girls reiterate these words many times till they obtain their share of qirqa'an.

لوحة: ٣٩ التهليل في ليلة الخسوف



The Night of Eclipse:

In the past, when the Moon was eclipsed, fear and panic prevailed among the people. The youth composed groups which patrolled the streets singing:

Oh, Our God, Our God, There is no God but God
You hear our prayers, there is no god but God
Mohammad is good, he is good all in all, and there is no god but God
He was born on the late morning of Monday, there is no god but God
Be our Mediator, Oh Mohammad, there is no god but God
The Day-After and Resurrection, there is no god but God
He was sitting, on his carpet, there is no god but God
The gazelle came and called him, there is no god but God
Oh, Whale which swallowed things, there is no god but God
Quickly leave our moon, there is no god but God

They went on repeating these verses till eclipse came to an end and the moon appeared.

لوحة : ٤٠ صوايـغ الحـج



The Pilgrimage Gifts: *When people went on a pilgrimage, they came back loaded with presents and gifts for their relatives and friends such as dates, Najdi slippers, carpets, cloaks, headcords embroidered with gold threads, beads, necklaces, rings, bottles filled with Zamzam water, toothbrushes (Miswaj), perfumes, Kohl (eyeliner), taqiya (head cover), bisht (robe) among others.*

لوحة : ٤١ بشير الحاج



<u>Al-Besheer:</u> *(The Harbinger): You see him standing in front of a house of a rich man after kneeling his camel in the yard of the district. He announced that their pilgrims were in good condition and would safely arrive. The owner of the house presented him a cloak trimmed with gold which the harbinger put it on above the ones he previously wore.*

لوحة ٤٢: يا حيتي يا بيتي (رقم١)



Oh! Hiyti, Oh! Bayti (Oh my pilgimage)1: *In The past, while people were going on a pilgrimage on camelback - a joureney which approximately lasted three months- their families, especially the girls, were planting barely or fenugreek in a basket. When pilgrims' arrival approached, the girls, accompanied by their families, carried the flourishing plants into the sea shore, immersed the plants into the water, and reiterated the following in chorus:*

Oh, Hiyyti, Oh Bayti, May God bless my father's pigrimage,
May God bless my mother's pilgrimage,
May God help them to go on a pilgrimage seven times.

Then they threw the plants into the sea, praying safe arrival of their pilgrims.

لوحة: ٤٣	ياحيتي يا بيتي (رقم٢)



Ya Hiyity Ya Biyiti 2: *The girls planted some seeds in a scuttle which was called Hiah'. When the arrival of the pilgrims approached, they threw it into the sea calling:*

Oh, Hiyity....Oh Biyiti....
Go on pligrimage for my father
Go on pligrimage for my mother....
Seven times.

لوحة ٤٤: أم الغيث غَيْثِينَه



Umm el-Ghaith: *In the past, If rain did not fall or was late, the people humbly prayed and supplicated to God to let the rain fall. Those prayers affected the youth behaviour and soul. The small girls made a dummy of rags and wood, roamed the houses of the district singing the following verse thinking that such action accelerated the fall of rain, in addition to getting tips from the people of the district:*

Oh, mother of rain, help us, Let rain fall,
Let the grass grow up, grow up, For the sheep to graze.

لوحة: ٤٥ الخيشة لباس المطر قديماً



Jute: Rain Protection in the Past:

In the past when it rained, most boys wander the streets playing in gutter and rainfall while covering their heads with jute for fear of moistening.

لوحة ٤٦: طك يا مطر طك



Oh Rain! Burst! Burst!: *In the past, heavy rains such as the two destructive ones that took place in 1934 and 1954, swept Kuwait and destroyed many houses.*

النـــون لوحة: ٤٧



Al-Noon (Mixed Nuts): *It is a kind of vow, where you see the housekeeper standing on the roof of her house throwing nuts and money from her basket to the boys, girls and people of the district, on the occasion of giving birth to a child, or circumcising a baby.*

لوحة ٤٨ : عطو المگرّم إعشي إعشي



Give the crippled something to eat: *In the past, if it happened that a certain child lingered either in growing up or walking, the girls brought a big frail of basket, put in the child, roamed the houses thinking that that action would accelerate his heal and consequently could walk. In return, they got some money, grain or food. During their roaming they sang:*

Give the crippled something to eat, to eat, to eat
So that he could walk, walk, walk, walk..............

لوحة : ٤٩ العوعو / من ألعاب الصبيان



A'Oa'O Starfish (one of the boys' games): *At the end of a pearling season divers returned home carrying with them a number of starfish as presents to their children, and their neighbours' who adorned them with saddlebags, filled them with dust or pebbles, and dragged them by ropes pretending they were Coolies (donkey-owners.)*

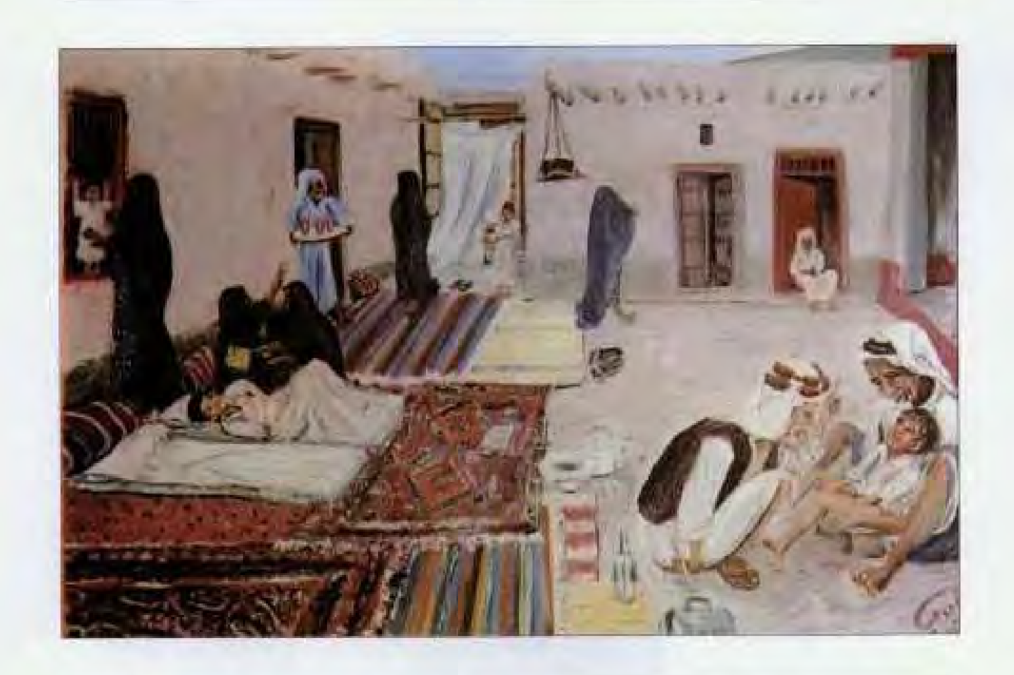
لوحة : ٥٠ ياي من الغوص

Returned from Diving:

When the diving season came to an end, the sailor returned to his family loaded with diving gifts such as starfish after dissecting and salting it. He distributed it to his small sons as well as the small boys of the district who become very happy with it. They tied it with strings and pulled it in the roads. The mother might coddle her child and sew him a bag of cloth which he put on the back of the starfish, filled it with sand and carried it from place to place, imitating the coolies who were many at that time.



لوحة: ٥١ المطَهِّر



<u>Al-Motahhir:</u> *(The Circumciser), Here we see the late Ahmad Al-Hindi while circumcising a child whose father was holding him during the process while al-hindi was asking him to look at a bird to distract his attention. Al-Hindi also circumcised the boy's brother who appears sleeping. The women were veiled in front of the circumciser.*

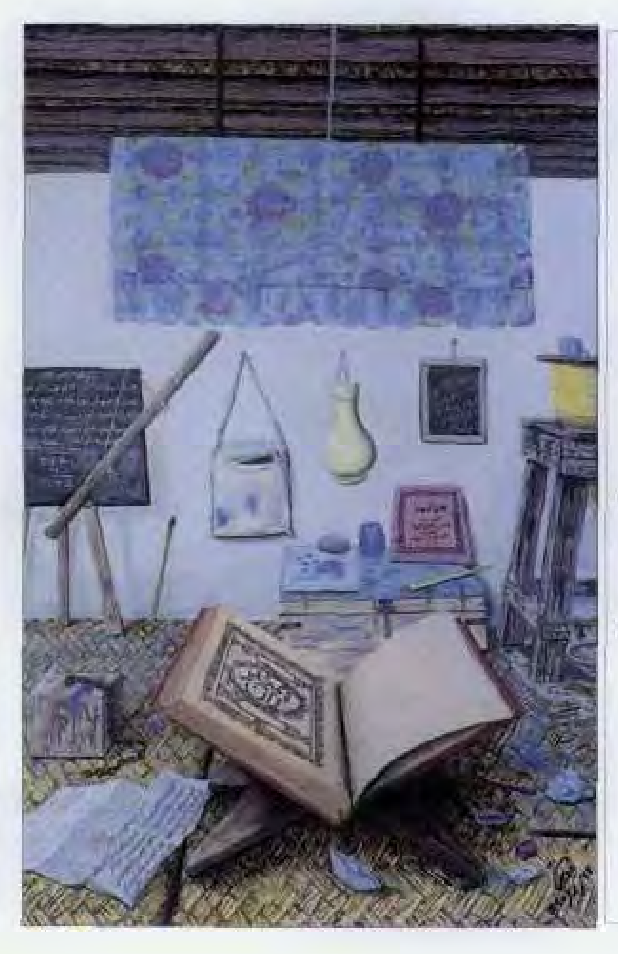
لوحة: ٥٢ سحارة الولد بالمدرسة القديمة



An old School boy's chest:

In the past, pupils went to their private schools accompanied by wooden boxes called Sahaheer (the singular is Saharat) where they permanently leave them at school. They stored in them their requirements and stationary such as pencils, inkpots, The Holy Qur'an etc and locked them after the school day came to an end.

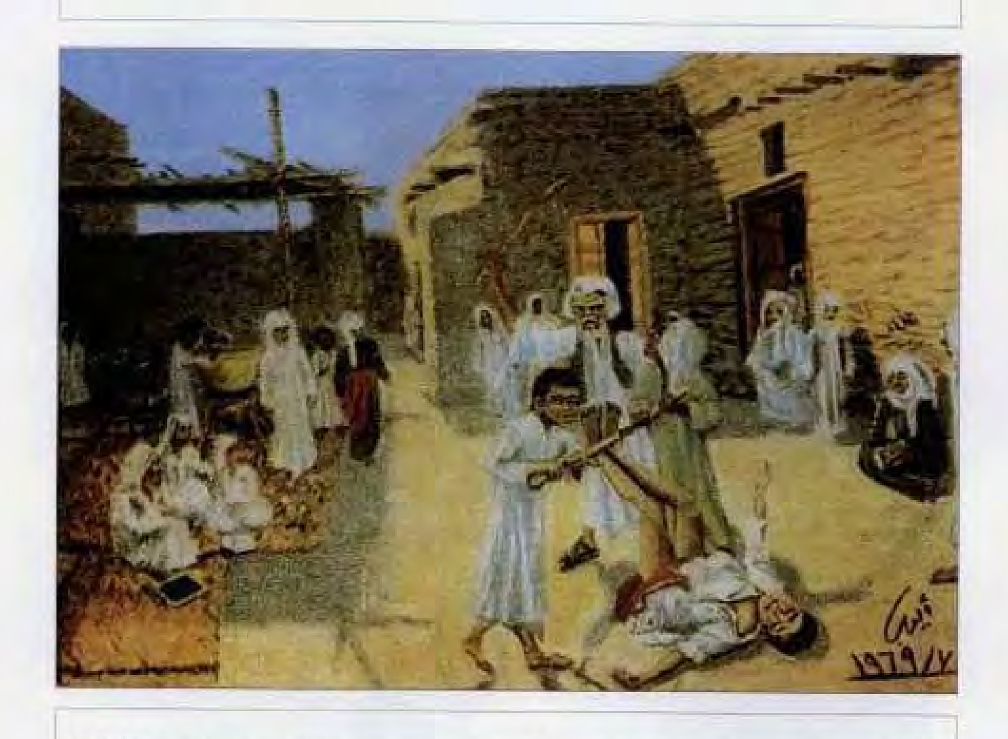
لوحة: ٥٣ | لوازم المدرسة القديمة



Old School Requirements:

Those are irrelevant scattered tools and requirements. I drew them to remind us of the old private schools

لوحة : ٥٤ اليحيشة



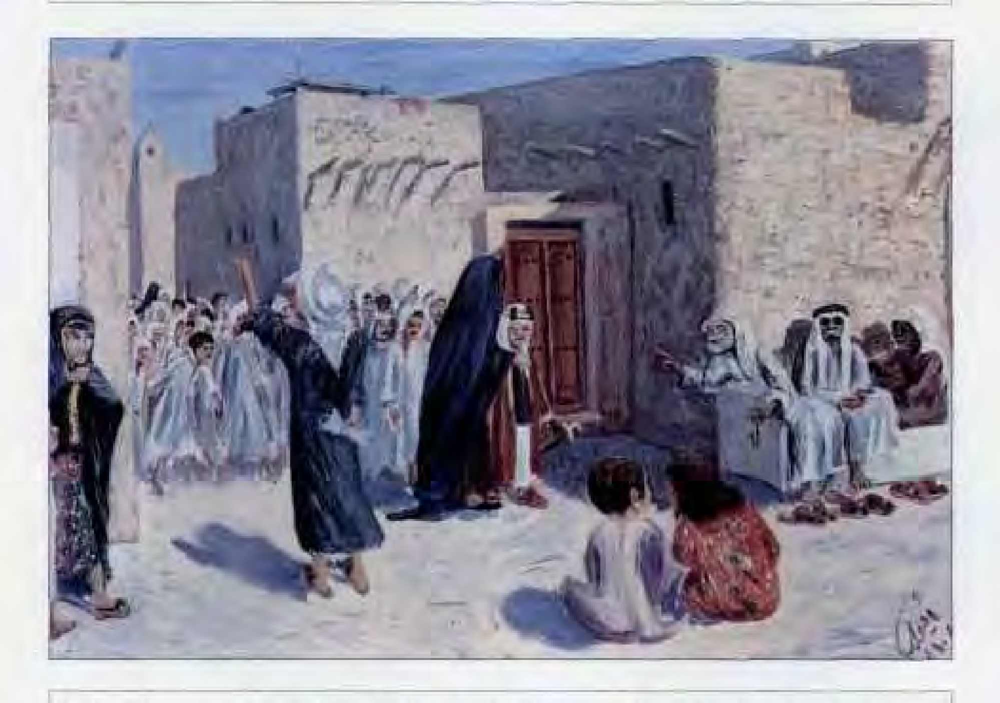
<u>Al-Yihesha:</u> *(The Bastinado), The painting shows the Mulla (teacher) putting the bastinado around the legs of one of his troublesome pupils; helped by two other ones, he began beating him with his stick; the other pupils watched; both interested and terrified.*

لوحة : ٥٥ **المدرسة القديمة / المطوع**



<u>The old School:</u> *The painting shows the Mulla (the teacher) of the school while drawing marks on a pupil's leg to prevent him from going to the sea. Also, observe one of the naughty pupils in the schoolyard in sanqal (chains). He was punished so as to be an example and warning to the other pupils who stood watching him.*

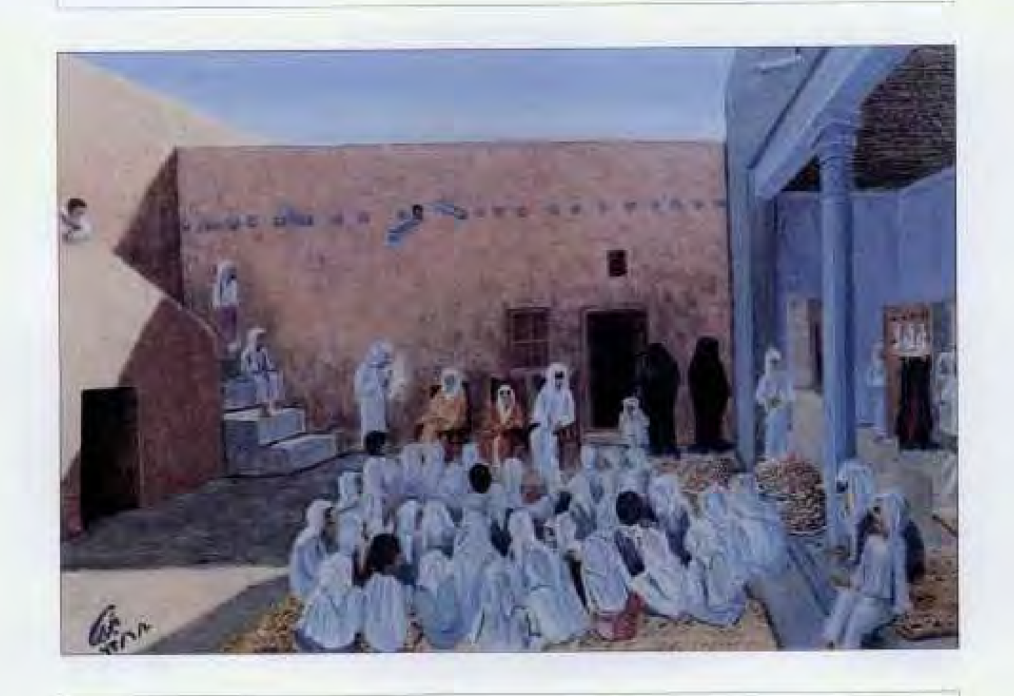
لوحة : ٥٦ زفة الخاتم



The Procession of the Boy who learnt the Qur'an by Heart:

In the past, it was a habit to honour the boy who learnt the Qur'an by heart. The school ordered its pupils to serve him and accompany him while roaming - with his mother or one of his relatives - the western and eastern houses of the rich people and collecting money which would be given to the sheikh as a remuneration for teaching him the Qur'an.

لوحة : ٥٧ قراءة التحميدة



Reading Tahmidah: *It was a poem read in the past in schools to honour the pupil who learned the Qur'an by heart. He, his parents, his teachers, and other pupils attended the ceremony.*

لوحة: ٥٨ صـــادت



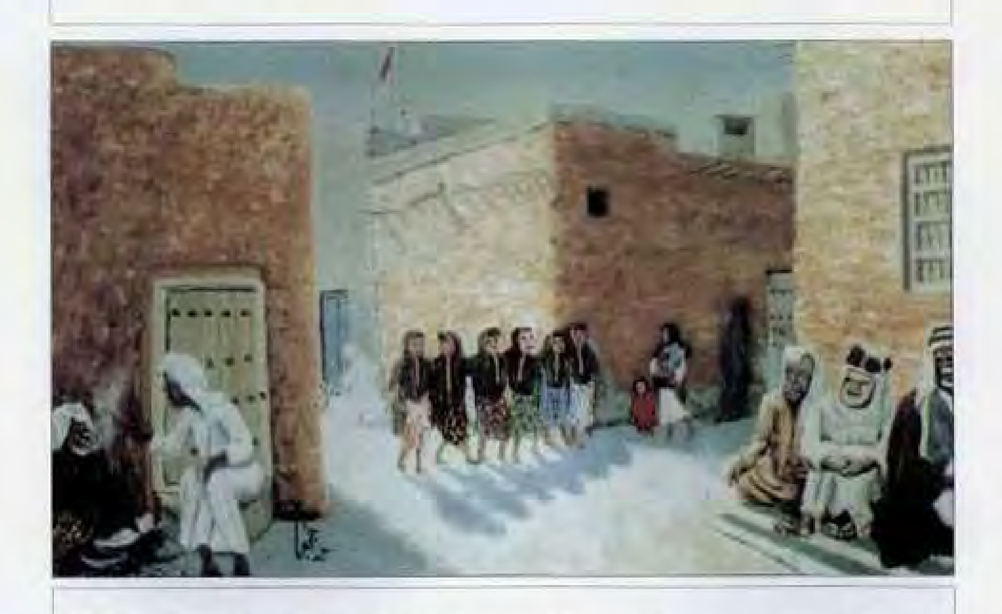
It Caught: *A bird caught in a trap, meanwhile the hunters, who were hidden behind the Thanda (coarse wild desert grass), ran to release the prey.*

لوحة: ٥٩ الطـيـر يلالـــي



The Bird Ylali: *It means that the bird is hovering around the trap because of the good bait it offers (al-Ghubbi). This is the language of those who are interested in al-Habal, i.e. hunting birds.*

لوحة : ٦٠ يا من باس العريس



Who Kissed the Bride: *It is an old popular song uttered by the girls of the quarter while passing by the roads:*

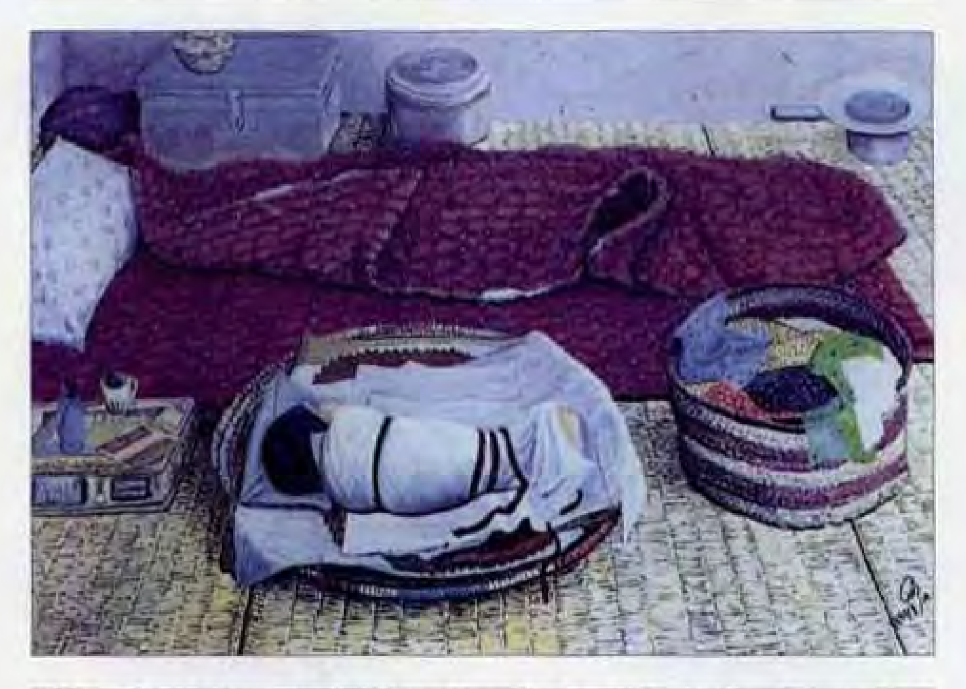
You who kissed the bride   Kissed the bride, Kissed the bride
You who lined the pearls   on her head,....on her head
They bought her gold   said put it on,... said it put on
She refused and said no   I don't care... I don't care
It is only my brother whom I care for, graceful youth, graceful youth
He has a silver pen   to write a book, to write a book
He has a bride for himself   sitting on his knee, on his knee
Rubbing over her long hair   coddling coddling, coddling coddling

لوحة: ٦١ الحنــة



Hinna (camphire): *The mother camphires her daughter on an occasion such as marriage. Some of her neighbours and other women in the area might cooperate with her on that happy occasion.*

لوحة: ٦٢ الطبق مهد الرضيع قديماً



<u>The Container (The Cradle of the infant in the past):</u>
When an infant was born, his parents did not buy a bed or a luxurious mattress to him or to her but they brought the house dish (a wide one made of fibre) and furbished it with old cloth and laid the infant in it for about ten days. Afterwards, they brought him a Manazz (a cradle made of palm leaves) or a Karouka (a cradle made of wood like a seesaw).

لوحة: ٦٣ الكــاروكة



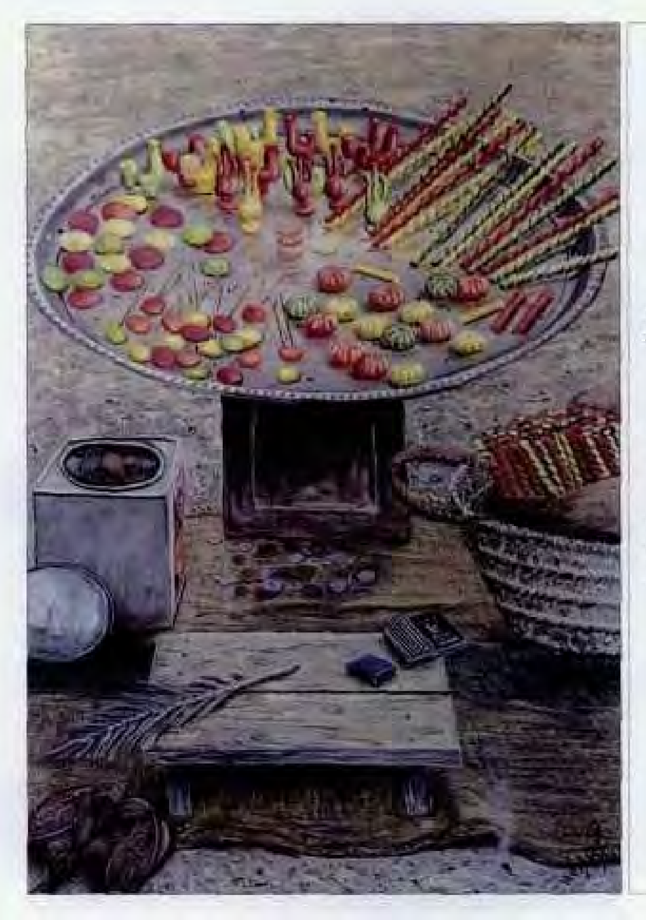
Al-Karouka: *It was a wooden bed for the infant which looked like a seesaw. The mother pushed it and was swng up (too and fro).*

لوحة : ٦٤ — يابت ولد / المَنَزْ



<u>She Dilivered a male:</u> *The painting features a woman while delivery. The Manz (cradle) for the child and other things are seen here.*

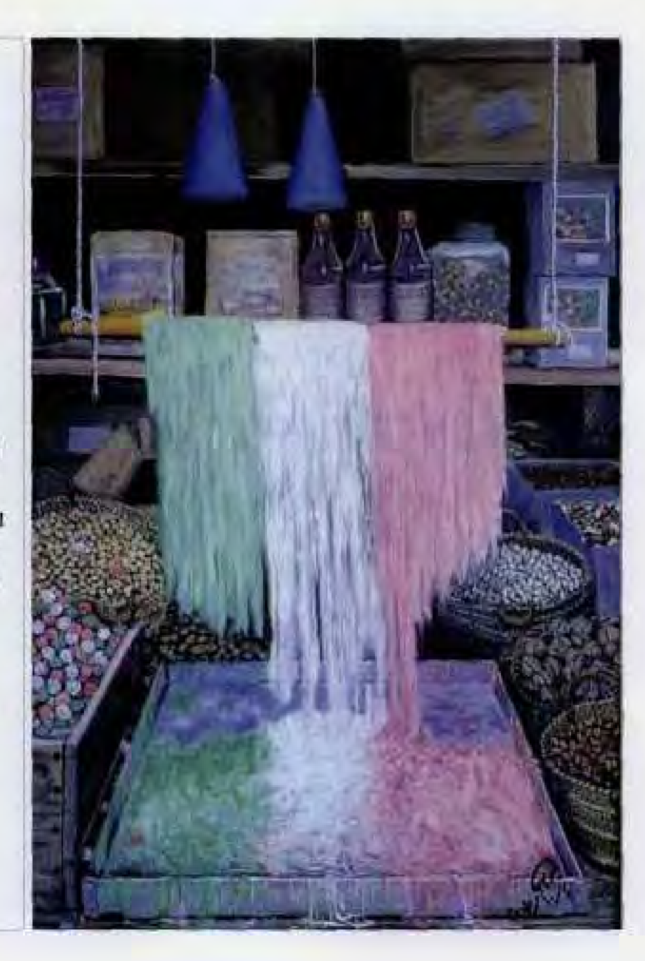
لوحة: ٦٥ صينيـة الحـلاوة



<u>The Tray of the Sweet Seller:</u>

It shows some old sweets such as kakarieh, anbariya, asabii', ghnnati, dababis, and hot mint.

لوحة : ٦٦ بيع شعر البنات قديماً



Selling Spun Sugar:

A kind of sweet looks like slim coloured hair tied to a long rod of wood dangled from the shop's ceiling till touching a tray and ready for buyers.

لوحة: ٦٧ مجموعة ألعاب شعبية



A Collection of folk games: *This is a painting which contains most game tools which the Kuwaiti boys made or brought from the craftsmen.*

لوحة : ٦٨ مجموعة فرارات



A Collection of Farrarat:

Those farrarat were made by the children in the past from coloured papers. They inserted them in (Arfaj) bushes, and went about in the districts to sell them.

لوحة: ٦٩ طيايير ورقية / كويتية



Kuwaiti Paper Kites:

They were paper kites designed in a Kuwaiti style for the children to play with especially during al-Bawarih wind which highly raised them in the sky. They sometimes clung to the electric wires which caused disappointment to their owners.

لوحة: ٧٠ الكبر والديرفة



The Kobar and Dayrofa (The Hut and the Seesaw): *The painting shows a hut (called kobar) in a yard, and near it a dayrofa (a seesaw) and some plants.*

لوحة : ٧١ الشبَج (رقم١)



Al-Shibj (1): *It is a trap for birds pitched by the boys at the roofs of their houses. They brought a pack of Arfaj (rhnterium eppaposum) bushes, surround it by ropes after putting its lower roots in a tin, then surrounded it by a nunber of bird traps and fixed them by ropes tied into pegs nailed to the ground to protect the trap from wind and storms.*

لوحة : ٧٢ الشبْـجْ (رقم٢)



Al-Shibj (2):

It was a trap to catch birds composed of bamboo surrounded by a number of traps (salaleeb), tied by ropes and was set up on the roofs of houses.

لوحة : ٧٣ بيتنا القديم / والشبج فوق الغرفة



Our old House: *It was one of the old houses which was orientally designed. No architect designed it but was haphazardly built. The painting shows the liwan (yard of the house) and some roofs, the bagdeer (wind - catcher), and the matress which the people slept on in summernights. The painting also shows a room with a low ciling with its roof where you see the shibij. At the front the wooden WC appears, as well as a small seeri (ladder) composed of three steps.*

لوحة : ٧٤ البنديره من ألعاب الصبيان

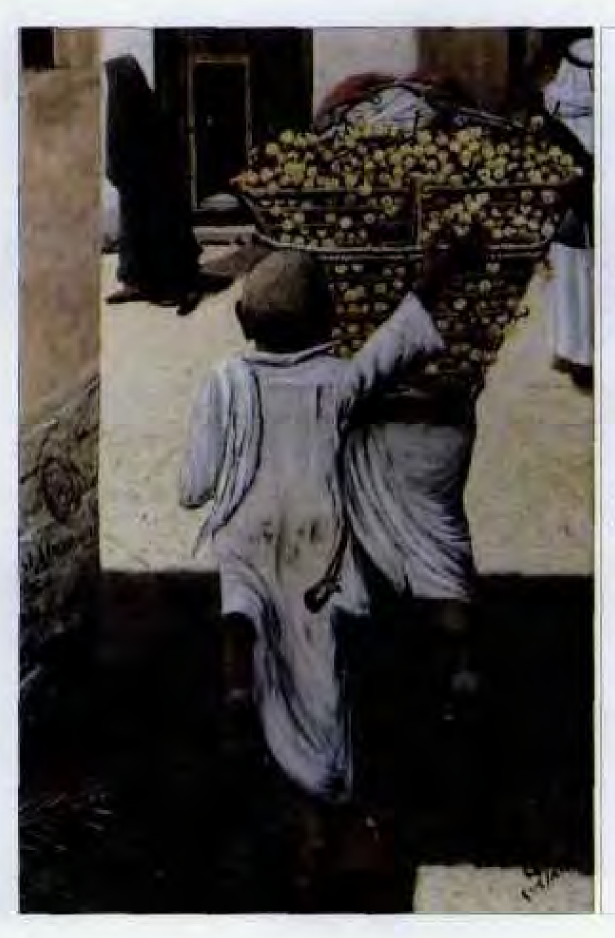


The bindairah (on of the boys' games):

In the past, boys admired the Flag hoisted at the Seif Palace. Therefore, everyone made his own flaglet and hoisted it on his roof by day and lowered it by night.

The Bindairah is the official Kuwaiti flag with its famous mast.

لوحة: ٧٥ شطانة صبيان



Boys' Shitanah (mischievous):

The painting shows a carrier walking slowly among streets, overburdened with a basket of grapes, while a mischievous boy troubled him by picking some grapes.

لوحة : ٧٦ حمل التناك إلى البحر



<u>Carrying the Tannak (tins) into the Sea:</u> *The Tannak was a small boat made from tins by the boys. After making it, they carried it on their heads to the sea.*

لوحة : ٧٧ لعبة الگافود



The Gafood Game: *It was one of the children's popular games. In that game, they used palm leaves after decorating them with the house waste such as threads, and coloured rags.*

لوحة : ٧٨ سينما بالصفاة رقم (١)



A cinema at Safat (1): *The painting views a crowd of young men who came at night to Safat Square to see films of the WWII which showed the victory of the allies over the Germans.*

لوحة : ٧٩ عربانة مهدلي



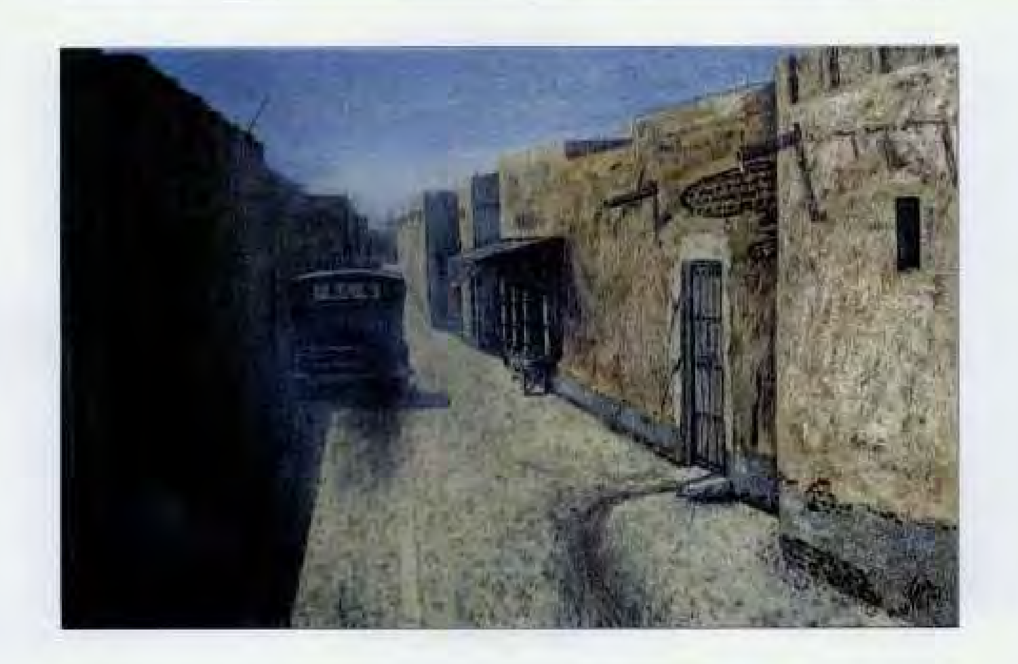
The Cart of Mahdali: *A person named Mahdali, appeared in the 1940s and sold ice cream in his cart which he pushed by hand. He persuaded the children, who were attracted to him, to buy his ice cream.*

لوحة : ٨٠ بيت كويتي وبه الحمام



A Kuwaiti Home (1): *This picture shows a Kuwaiti home which includes an old roofed corridor, stairs to reach the roof, the stand of the zeer; a big jar for keeping water called Iehalah, a rain-water spout (some Kuwaitis pronounce it Haja which is the barrier situated on the roof of the house; it is a rhetoric Arabic); pigeons and their nests, and other house requirements.*

لوحة : ٨١ مـرور المـوتـر



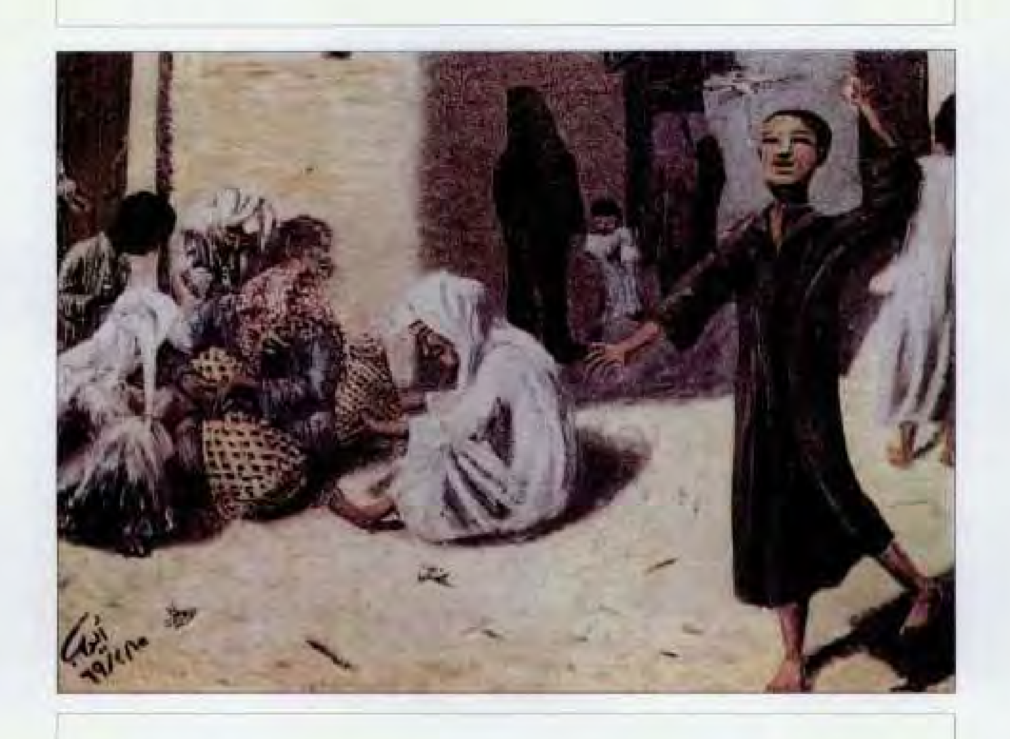
<u>The Motor Passes:</u> *In the past, driving the car in the districts was unfamiliar and peculiar. As soon as the boys saw the car, they clung to it, and felt very happy when it carried them into distant places.*

لوحة ٨٢:　　التعلـق بالسيارات



Clinging to the Cars: *It was one of the old hobbies of the boys in the past because cars were rare and they longed to ride them. If it happened that one clung at the back of the car, the assistant of the driver whipped him and forced him to leave.*

لوحة : ٨٣ بياع الطيور



<u>Bird Seller:</u> *In the past Kuwaiti boys were fond of hunting seaonal birds. The painting shows some of them sitting in the streets to display their catch which some boys came to buy.*

لوحة : ٨٤ السباحة عند الشاطئ



Swimming at the Seashore: *The Kuwaitis were fond of the sea and of swimming in its water. The painting discloses a number of boys who came for swimming and entertainment.*

لوحة : ٨٥	أدوات الحبال لصيد الطيور



<u>Habal Tools to Catch the Birds</u>:

Those components include the most famous tools used in catching birds.

لوحة : ٨٦ — كشتة صبيان الفريج



<u>The Picnic of the Boys of al-Fireeje:</u> *My friends, in the district and I went out into the desert on foot, carrying with us our small tent which we sewed from jute, in addition to tea making requirements and wood to make fire. We camped at Dasmah and might reach Norah where we met the shepherd there.*

لوحة : ٨٧ عودة الكشاته



<u>The Return of al-Kashata (Picnics):</u> *What a lovely memory which reminded the people of going on a picnic to the neighbouring places on foot to smell the fresh air and enjoy the greenery.*

لوحة : ٨٨ الكشتة عند سد الدِّمنَه ١٩٥٠م



<u>Picnic at Dimnah Dam</u>: *On 15 March 1950, during mid-year holiday, my friends and I went on a trip by car into Dimnah village where we pitched our tent near its then famous dam called Dimnah Dam. It was a trip full of joy and delight.*

لوحة : ٨٩ بينت حولي/ الطريق إلى حولي



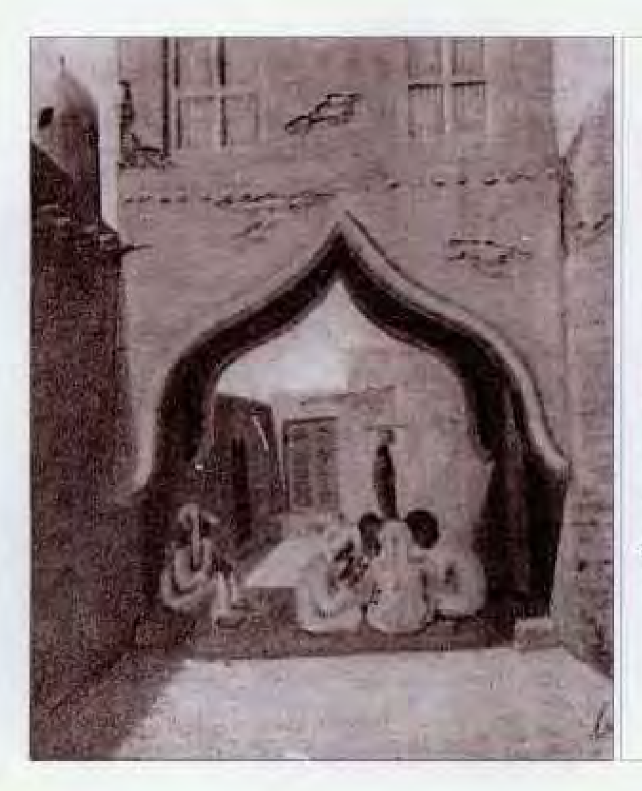
The Road to Hawalli: *In the forties and the early fifties, the road to Hawalli village was covered with grass, and swamps especially after rainfall. People left their houses and went on foot to visit their relatives who spent spring there.*

لوحة : ٩٠ من مزارع الدسمة قديماً



<u>One of the Old Dasmah Farms</u>: *In the past, at the outset of the 1950s and before, the Dasmah District was an empty space. Because of its fertile land, some people exploited it as farms to earn their living.*

لوحة : ٩١ المسقف (رقم٢) ويظهر به صبيان يلعبون كوت بوأربعة



Al-Musaqqaf (The Bridge/ Archway)2:

It is an upper room used as a bridge between two opposite houses where the passers -by crossed the road under the bridge. The boys of the area got rest in its shade in summer and practised some of their activities.

فهرس

ألعابنا الشعبية الكويتية

* * *

فهرس اللــوحات

❊ ❊ ❊


تم بحمد الله


مركز البحوث والدراسات الكويتية

ISBN : 99906 - 56 - 30 - 4 : ردمك
Depository Number : 2005/ 00078 : رقم الإيداع